


PRULU KUT
505
ASIM BY.

[illegible] حلبي ٥٠٥

والعلم ان الحواشي المكتوبة في هذا
الكتاب هي الحواشي التي للمحشي مولانا
سعد الدين الخالي كتبتها في هذا
الكتاب لعلم العاص في كتابنا ...

الحسيني
من كتب الحبيب سيد ... الحسيني

كتاب الخلخالي

اسعد ... ١٢١٠

بسرور فر كويد

تلخيص جمال يافت باشرح جمال • حل كشت رموز از اشارات جلال
جون ضوء مصابيح نظر يافت ذوي • مفتاح كشود ويافت ايضاح كمال

قد نعض العاشقون ما فعل
الهجر بالوانهم على ورقه

من كتب اضعف الطلاب الحجاب الرحيم الله ابو علي بن علي حاجي حسن البرغوي

وجد في كتاب دانيال عليه السلام قال اذا اردت ان تعلم هل يتم المرام لا اخذ قبضة من شيء له عدد
كالحمص والباقلاء ثم العدد ثمانية ثمانية ثم اطرح الباقي فعل ان بقي واحد فهو الزهرة تم وان بقي اثنان فهو المريخ
لا يتم وان بقي ثلثا فهو السرطان لا يتم وان بقي اربعة فهو الزحل يتم ولكن يتم بعد مدة وان بقي خمسة فهو للمشتري يتم
وان بقي ستة فهو العطارد يتم في سرعة وان بقي سبعة فهو القمر يتم سرعة وان بقي ثمانية فهو الشمس فلا يتم
له ثلاثة لا يتم



٥٠٥

اعلم

بحان دلا جراحسن بے خبری • دو دان شبان در طلب سيم ذدي • سرهائی تو لدر جهان مل كنست
آن تو كانست ...

بے دوم بر سر حسرت با فاقه مي نكرم • حسر از پاي بد آكرم كه زمين مي نكرم
مي دوم ... دل نے يار يغش مي حرانم • كه ... دل بے يار نه مرد سفرم

قال الشاعر

ربيب صاد ني وسا فوادي
سر ... كرد مرا ... كرد دل مرا
بطرف احور فيه فتورا
... جسم ... درانا ...
وعيت له العهود وما رعاني
نگاه داشتم عهدها نگاه نداشت مرا
لذلك دابه تقوى النفورا
هم چنان عادت اودوست دار ذكر ...

قال الشاعر

قال الشاعر

اني حلفت يمينا غير كاذبة • ان لا اعير كاتبي قط انسانا
كه من خوردم سوكند بے دروغ • كه ندهم عاريت كتابم را هر كز مردمرا
الا برهن وايمان مغلظة • لا بارك الله فيمن كان خوانا
مكر مكرد وسوكندها كران • ... نكند خدا كه بود خائن كسان

قال الشاعر

من دخل السوق بلا درهم • كان دخل السفينة بلا مجداف

بے بازوی

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بجودك وكرمك اللهم العونك

الحمد لله الذي اسبغ على الانسان نعمه ظاهرة وباطنة ارشده لدرايد المعاني ومكنه من البيان والعيان وهداه الى تزيين الكلام بوجوه تحسينه فانطقه بالفصاحة والبلاغة وشرفه باللسن والبراعة وجعل المنسوخ كهديه شريعة كل هاد وافصح من نطق بالضاد حتى اعترف بسحر بلاغته كل من وافق وضاد واغترف من بحر فصاحته كل راد وصاد والصلوة والسلام على من تمم به بنيان النبوة والفصاحة وختم به ديوان الرسالة والبلاغة محمد المبعوث الى الاسود والاحمر وعلى آله واصحابه معادن البلاغة وينابيع الفصاحة. اما بعد فانا اولى ما يشتغل به اهل العوالي واتم ما يصرف فيه الايام والليالي من العلوم الادبية هو علم البلاغة وتابعها عن وجه اعجاز القرآن العزيز القناع المفصل لما اجلد انشاء اولئك المصاقع على معارضته القراع المطلع على نكت نظمه الكافل بابراز محاسنه الدال على صدق النبي عليه السلام بالتحقيق لا بالتقليد ولولا هو لم تر لسانا يحول الوشي ويصوغ الحلي ويلفظ الدرر وينفث السحر وما صنف فيه من الكتب الفاخرة والزبر الوافرة الفاضل كتاب تلخيص المفتاح للامام المتبحر المحقق افضل المتاخرين السكاكي رحمه الله تاليف ينسب الى الامام جلال الحق والدنيا والدين القزويني المعروف بخطيب دمشق وهو ان صغر حجمه كثرت فوائده وجلت عوائده ولخصت اصوله وهذبت فروعه ورتبت ابوابه ترتيبا يبلغ به الامد البعيد بادنى السعي ويملأ السجل باقرب السقي مشتمل على مباحث شريفة ومسائل غريبة وزوائد عزيزة لا يكاد يوجد في غيره من الكتب ولقد دعاني بعض الطلاب بتعلمه والبابهم على تحصيله وهو اظبتهم على تفهم جملته وتفصيله لكن صعب عليهم حل ملغزه وفك مغلقه وبسط موجزه ولم يكن له غير ما هو كالشرح له من كتاب الايضاح وهذا الفن الى ان اشرح له شرحا وافيا يذلل الصعاب من لفظه صعابه ويكشف عن وجه المعاني نقابه ويميط عن البيان لثامه مشيرا فيه الى اجوبة ما اعترض به مؤلفه فيه وفي كتابه الايضاح على صاحب المفتاح ومنه ابى ان افوض امري الى الله العليم واوجه ذهني الى اللطيف الخبير فان وفق للصواب فهو منه والا فهو من ذهني القاصر الخاطي وسميته تلخيص المفتاح واسال الله ان ينفع به انه خير مسؤول **قوله مقدمة** الفصاحة الى آخره اقول

هذا المختصر مشتمل على مقدمة وثلثة فنون وخاتمة لان المبحوث عنه فيه اما ان يكون مقصودا لذاته اولا الاول يختص في ثلثة فنون لانه اما ان يكون ما يحترز به عن الخطا في مطابقة الكلام لمقتضى الحال اولا الاول هو الفن الاول وهو علم المعاني والثاني اما ان يكون ما يحترز به عن التعقيد المعنوي اولا الاول هو الفن الثاني وهو علم البيان والثاني هو ما يعرف به وجوه تحسين الكلام هو الفن الثالث وهو علم البديع والثاني اما ان متعلق بالاول تعلق السوابق كاسبابه وشروطه او تعلق اللواحق كلوازمه وتوابعه الاول هو المقدمة والثاني هو الخاتمة اما المقدمة وهي ههنا ما يتوقف عليه المباحث الآتية ففي كشف حتى الفصاحة والبلاغة وتوابعها واختصاص علم البلاغة في علمي المعاني والبيان اما الفصاحة فاصلها من الفصيح وهو اللبن الذي اخذت عنه الرغوة وقد فصح اللبن بالضم اذا اخذت عنه الرغوة وافصح اللبن اذا ذهب عنه اللبأ وهو اول اللبن وكل واضح مفصح ثم قالوا افصح العجمي بالضم فصاحة فهو فصيح اذا خلصت لغته من اللكنة وجادت ولم يلحن ففي اللغة الظهور والبيان ويوصف بها اللفظ المفرد والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة ومتكلم فصيح والبلاغة في الاصل مصدر بلغ الرجل بالضم بلاغة اذا صار بليغا ويقال بلغت المكان اذا انتهيت ووصلت اليه فهي في اللغة الوصول والانتهاء ويوصف بها الكلام والمتكلم يقال كلام بليغ ومتكلم بليغ وخطبة بليغة وخطيب بليغ ولا يوصف بها اللفظ المفرد فلا يقال كلمة بليغة وكلاهما يوصف بالفصاحة من غير عكس كلي وهذا بحسب الاصطلاح الذي ذكره ابن الاثير في كتابه وتابعه المؤلف فيه وبعضهم يقول ان الفصاحة والبلاغة اسمان مترادفان فعلى هذا كل فصيح بليغ ايضا اما فصاحة المفرد كما ذكره المؤلف فهي خلوصه من ثلثة اشياء من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي فالتنافر فيه ما يكون المفرد بسببه ثقيلا على اللسان عسر النطق به والثقل مما يقبل الشدة والضعف فمنه ما يتناهى في الشدة كالجمع بين الحروف الحلقية كما روي ان اعرابيا سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع ومنه ما دون ذلك في الثقل كلفظ مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل فان الثقل الذي حصل منها من توسط الشين وهو من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة وبين الزاء التي هي من المجهورة اقل مما ذكر ولو قيل مستشرفات لزال الثقل الغدائر الذوائب جمع غديرة وهي الذوائب ومستشزرات بفتح الزاء مفتولات شزرا اي على غير جهة لكثرتها وبكسرها مرتفعات الى العلى اي مشدودة على الراس والعقاص بالكسر جمع عقصة بفتح العين وسكون القاف وهي ما جمع من الشعر فيفتل تحت الذوائب وقيل العقاص واحده هو المدرى وكانه يستتر في الشعر لكثرته ويروى تضل المدارى المثنى المفتول والمرسل المسرح من غير فتل قسم شعرها بثلثة اقسام عقاصا ومثنى ومرسلا والاول تضل في الاخيرين لكثرتها ومنه ان يجمع بين حرفين او اكثر من مخرجها قريب شديدا يوجب ثقلا كاثرا او بعد بعيد توجيه ثقل ملح وقد لا يوجب مثل نجم وعلم ومنه ان يجمع بين ثلث حركات هو البدا او اكثر وقد يحصل الثقل بتحريك بعض الحروف

بحركة ثقيلة كالضمة او الضمتين ومنها ان لا يجمع بين الاسباب الخفيفة المتوالية فانها مما ينقص من سلاسة
المفرد وجريانه كقولهم القتل انفى للقتل فانه ليس فيه الجمع بين حرفين متحركين معا الا في موضع ومنها ان
لا يكون حروفه متوسطة بين القلة والكثرة والمتوسطة هي الثلاثي وما عدل المركبات لا اشتماله على المبدا
والمنتهى والوسط وسبب حسنه ان الحروف صوت والصوت تابع للحركة والحركة لابد لها من هذه الامور
الثلثة والثنائي قاصر والرباعي مفرط وليس منه اذا اريد بزيادة الحرف زيادة المعنى كما ان في اعشوشب
زيادة ليست في عشب وكذا في اقتدر ليست في قدر والغرابة فسرها المولف في الايضاح بان
تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناه الا بالتنقير عنها في كتب اللغة المبسوطة او بان يخرج لها وجه
بعيد الاول كما روي عن عيسى بن عمر النحوي انه سقط عن حماره فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي
تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم علي تنحوا عني والثاني كقول العجاج ومقلة وحاجبا
مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا فانه اختلف في تخريج المراد بقوله مسرجا فقيل هو من قولهم للسيوف
سريجية منسوبة الى حداد يقال له سريج يشبه العجاج حسن انفه في الاستواء والدقة بالسيف السريجي
وقيل هو من السراج وهذا يقرب منه من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن فشبهه بالسراج في البريق
الفاحم الشعر الاسود والمرسن موضع الرسن من انف ذوات الرسن ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان
لانفه والمزجج المدقق المطول يقال زججت المراة حاجبها اي دققته وطولته وفيما فسر المولف الغرابة
نظر لان الغرابة كما يفهم من المفتاح وغيره هي ان الكلمة لا يكون استعمالها معتادا اي مشهورا مستعملا
في مقابلة المعتادة وهذا يختلف بحسب قوم دون قوم وقالوا الوحشية هي التي يشتمل على تركيب يتنفر الطبع
عنه ويستعمل في مقابلة العذبة فالغريبة يجوز ان يكون عذبة فلا يناسب تفسيرها بالوحشية لما ذكر
من الوحشية قيد زايد لفصاحة اللفظ المفرد على الثلثة المذكورة ولو كان مراده بالوحشية
غير ما ذكرناه لا نسلم ان الغرابة بذلك المعنى تجب خلوص المفرد عنه حتى يكون فصيحا فمن الغرابة ما لا يظهر
معناه الا على الوصف المذكور ومنها ما لا يوجد في استعمال الاعلى سبيل الدخائل كالجبل بكسر الجيم وضم الباء
او الفدن كما في نحو ويذر والقلب الفصيح حسنا في اللفظ النبوي دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك
ما تركوكم لما في كل من الفقرتين رد العجز على الصدر في كلمتيها الترصيع ومنها ان يكون مما اخذته المولدون
او غيرته العامة كلفظ الصرم الذي هو القطع جعلته العامة للمحل المخصوص هو في اسفل الانسان بابدال
السين بالصاد ومخالفة القياس اللغوي كما في قول الشاعر الحمد لله العلي الاجلل فان القياس الاجل بالادغام
هذا اذا لم يكن بحالة فيه لم يقل ما اذا كانت في سر فلا يلزم ان يخرج عن كونه فصيحا وقيل فصاحة المفرد

خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يمج السمع سماع الكلمة كما يمج سماع الاصوات المنكرة لكراهة
سماعها كلفظ الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب اي كريم النفس
قال المولف وفيه نظر ولعل وجه النظر ان استكراه السمع للفظ يرجع الى النغم لا الى نفس اللفظ فكم من لفظ عند
فصيح وليس كذلك او ايضا يجوز ان يستكره السمع للفظ الجرشى لغرابته فلا يكون قيدا زايدا على الثلثة هذا
اذا كان المراد بكراهة السمع ما ذكر من رجوع الاستكراه الى النغم لا الى نفس اللفظ ولمثل غرابة لفظ الجرشى اما
اذا كان المراد بها غيره كما اذا كان المفرد مشتملا على تركيب يتنفر الطبع عنه فيكون الكراهة في السمع
راجعة الى نفس اللفظ الى ما ذكر وليس شيئا مما ذكر من الثلثة فيكون قيدا زايدا عليها وقيل مما يجب
خلوصه عنه ليكون فصيحا هو ان يكون مشتركا بين معنيين احدهما مكروه ويجي به مطلقا كقولك لقيت
فلانا فعزرته لاحتمال انك ضربته او اكرمته ولو قيد كما في قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه زالت
الكراهة وفيه نظر لان اطلاق المفرد المشترك لا يوجب عدم فصاحته وكذا كون احد معنيه مكروها
لا مدخل له فيه فان فاية الاجمال قد يكون مطلوبة اعلم ان كل ما يخرج به المفرد عن ان يكون فصيحا قد
يصير معه فصيحا ان يلحق به بعض وجوه التحسين وقد اشرنا الى ما يرشد الى ذلك وسيجي في علم البديع
ايضا وقد علم مما ذكر ان الفصاحة من الامور النسبية التي تختلف بحسب الفصحاء فكم من لفظ يكون
فصيحا بالنسبة الى شخص ولا يكون فصيحا بالنسبة الى اخر فعلامة فصاحة المفرد هي ان يكون سليما عن التنافر
وان يكون عذبا وان يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم له كثيرا او اكثر من استعمالهم لما هو بمعناه
وان يكون يجري قوانين اللغة **قوله** وفي الكلام خلوصه الى اخره اقول اما فصاحة الكلام
فهي خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها اما ضعف التاليف فمثل ضرب غلامه
زيدا فان رجوع ضمير المفعول الى المتاخر عنه لفظا ومعنى وحكما ممتنع عند الجمهور كما قرر في علم النحو
واما تنافر الكلمات فهو ما يكون الكلمات بسببه ثقيلة على اللسان فمنه ما يشتد ثقلها بسببه ومنه
ما دون ذلك فمن الاول قول الشاعر وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر القفر المفازة
او ارض لا نبات فيها ولا ماء وحرب علم لشخص ومن الثاني قول ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي فان في تكرير امدحه ثقلا لا يدرك الحس لا يقال ان امدحه وحده ثقلا
غلا ما الفصاحة لما بين الحاء والهاء من التنافر لقرب مخرجيهما لانه لو كان ذلك مخلا بالفصاحة لما وقع
في القران وقد وقع فيه مثل قوله تعالى ومن الليل فسبحه ومنها ان يراد الفاظ مكررة الحروف وقد غدوت
الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول وكقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل

واُحم صح

كالسهولة

باحتساء بلابل وهو لدنه وعلى ام بمن معك فيه ما يجبر ثقل التكرار مما في صفتي الميم والنون من الدلالة
والغنة والتوسط بين الضعف والقوة بخلاف البيتين فان الشين في طرف التفريط من الضعف لما فيه من الهمس
والرخاوة والباء في طرف الافراط من القوة لما فيه من القلقلة والضغط الحانوت بيت الخمار والشاوي
الشواء ومثل مستحث سريع وقيل الذي يشل اللحم في السفود والشلشل بالضم الخفيف فيما اخذ فيه من عمل
والشول مثل الشلشل والشلول مثل المشل يريد انه بيت الخمار ومعه غلام يشوي ويطبخ ويسرع في الخدمة
والبلابل الاولى جمع بلبل والثانية جمع بلبلة بالفتح وهي الهم والثالثة جمع بلبلة بالضم وهي الخمر والاحتساء الشرب
ومنه ان يراد افعال شتى متتابعة مثل قوله اقل انل اقطع على سل اعد وهو له فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ليس منه لما في توسط الواو وتعليق
كل مفعول بما خوصه من التركيب الذي يوجب الثقل ومنه ان يجمع كلمة مع اخرى عن مناسبة لها كجمع سطل مع
قنديل ومسجد بالنسبة الى الحمامي مثلا واما التعقيد فهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد به لخلل
اما في نظم الكلام فلا يدري السامع كيف يتوصل منه الى معناه كقول الفرزدق في مدح خال هشام الذي هو المملك
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه تقديره وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه
ابوه ليس مثل الممدوح في الناس حي تشبهه الا مملك ابو امه ذلك المملك ابو الممدوح ومراده ان الذي
يماثل الممدوح هو ابن اخته والضمير منه يعود الى الممدوح واحد ابوه حي يقاربه اي يدانيه ويشبهه
في الفضائل الا مملكا يعني هشاما وهو ابن اخت الممدوح فالممدوح خالد لابو امه اي لابو ام المملك الذي
هو هشام لابو الممدوح ففصل بين المبتدا والخبر بالاجنبي الذي هو حي وبين حي وصفته وهو يقاربه بالاجنبي
الذي هو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه وهو حي فهو كما تراه في غاية التعقيد وهذا هو التعقيد اللفظي
وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد به لخلل في نظمه لخلوص الكلام عنه هو ان لا يكون فيه ما
يخالف الاصل من تقديم او تاخير او اضمار او غير ذلك مما يخالفه الا وقد قامت عليه قرينة ظاهرة
لفظية او معنوية كما سيأتي في تفصيل ذلك كله في علم المعاني والظاهر ان ذكر احد الامرين من ضعف التاليف
والتعقيد اللفظي يستغنى عن ذكر الاخر لان التعقيد اللفظي ينشا من مخالفة اصل لفظي بدون قرينة
تدل عليها وكذا ضعف التاليف واما في الانتقال وهو ان لا يكون الانتقال الذهني من المعنى الاول للكلام الى معناه
الثاني الذي هو لازمه المراد به ظاهرا كقول عباس بن الاحنف سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا معنى المصراع الاول من البيت الطلب واريد البعد عنكم لتقربوا لان عادة
الزمان ان ياتي بغير المراد فاذا اريد البعد ياتي الزمان بالقرب ومعنى المصراع الثاني منه اريد الحزن والطلب

ليس صح

معناه صح

اذ صح

الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور لي لما مر ان عادة الزمان ان ياتي بغير المراد فكنى الشاعر بسكب الدموع
اي صبها وهو البكاء عما يوجبه الفراق من الحزن فاصاب في ذلك لان من شان البكاء ان يكون كناية عن الحزن
كقول الحماسي ابكاني الدهر وياربما اضحكني الدهر بما يرضي وكنى بجمود العين عما يوجبه دوام التلاقي
من السرور ولطفه ان الجمود خلو العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر معه واخطا في هذه الكناية
لان الجمود هو خلو العين من البكاء في حال ارادة البكاء منها فلا يكون كناية عن المسرة لعدم انتقال الذهن منه
اليها وان كان في البيت ينتقل الذهن منه اليها للقرينة الدالة عليه الا انه لا يستعمل في اللغة كناية عنها
ولا يصح ان يقال لا زالت عينك جامدة دائما كناية عن المسرة وليس كذلك انما يكون كناية عن البخل كما
قال الشاعر الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود فانه اذا اريد منها البكاء
ولم تسكب الدمع يقال انها بخيلة به واذا انسكبت به يقال انها جادت ويقال عين جمود اي لا دمع لها وهذا
هو التعقيد المعنوي وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد به لخلل في انتقال من معناه الاول الى معناه
الثاني الذي هو لازمه المراد به فخلوص الكلام عنه ما يكون الانتقال من معناه الاول الى معناه الثاني هو لازمه المراد
به ظاهرا حتى يخيل الى السامع انه فهمه قبل تمام الكلام كما في امثلته في علم البيان هو له مع فصاحتها اي مع فصاحة
تلك الكلمات باعتبار انفسها وباعتبار كل كلمة منها وقيل فصاحة الكلام هي خلوصه مما ذكر ومن كثرة
التكرار وتتابع الاضافات كقول ابي الطيب وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
فان فيه كثرة الحروف في تراكيبها والغمرة الشدة والسبوح بالفتح ههنا فرس سابح اي سريع السير وهو فاعل
تسعدني في الشواهد جمع شاهد وهي العلامة وقول ابن بابك حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي
فانت بمرأى من سعاد ومسمع فان فيه تتابع الاضافات الجرعى ارض ذات رملة مستوية لا تنبت شيئا
وحومة الرمل معظمه والجندل الحجارة اسجعي اي صوتي لان سعاد تراك وتسمع صوتك ويقال فلان
مني بمرأى ومسمع اي حيث اراه واسمع قال المؤلف فيه نظر ذكره وجهه في الايضاح وهو ان ذلك
ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم اي هو له من تنافر الكلمات مع فصاحتها
والا فلا اخل بالفصاحة وقد قال النبي عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وفي قوله ولا اخل بالفصاحة نظر لان التكرار المخل بها هو ما يكون فيه بالنسبة الى شيء واحد باعتبار واحد وفي
الحديث ليس كل واحد من الموصوف بالكريم والابنية مغايرا للاخر وليس فيه ايضا تتابع الاضافات بل فيه
من الصفات ما هو غير مضاف واما فصاحة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
الملكة صفة وهو هيئة راسخة في النفس فقال بلكة ولم يقل صفة يقتدر بها اشعر بان الفصاحة من الهيئات الراسخة

فلو لم يكن راسخة لا يكون المعتبر عن مقصوده بلفظ فصيح فصيحا وقال نعتد بها ولم نقل نعتبر بها
ليشمل حالة النطق وعدمه وقال بلفظ فصيح ولم يقل بلفظ بليغ او بكلام فصيح ليعم المفرد والمركب قوله
والبلاغة في الكلام الى آخره اقول اما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وهي يتحقق بعد انتسابا بالكلام الذي هو اللفظ ومقتضى الحال الذي هو المعنى ومطابقة اللفظ الذي هو الكلام
للمعنى وفصاحة اللفظ الذي هو الكلام ثم فصاحة الكلام يتحقق بخلوص كل كلمة فيه عن التنافر والغرابة
ومخالفة القياس وخلوص كلماته عن التنافر وخلوصه عن ضعف التاليف وعن التعقيد اللفظي والمعنوي
ومعنى مطابقته لمقتضى الحال اجمالا هو ان الحال لو اقتضت ثبوت شيء لشيء او نفيه عنه اما مطلقا او على وجه
مخصوص فبلاغة الكلام وهي وروده مطابقا لذلك مع فصاحته التي ذكرت ومطابقته له اما باعتبار
الكلام نفسه او باعتبار احد اجزائه من الاسناد والمسند اليه والمسند او باعتبار متعلقاته واما باعتبار
اكثر من جملة واحدة وتفصيلا هو ان مقتضى الحال مختلف لان مقامات الكلام متفاوتة فمقام تنكير المسند اليه
والمسند يباين مقام التعريف ومقام الاطلاق في الحكم او احد طرفيه مثلا يباين مقام التقييد ومقام التقديم
يباين مقام التاخير ومقام الذكر يباين مقام الترك ومقام الفصل يعني ترك العطف يباين مقام الوصل
يعني العطف ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة وكذا الخطاب مع الذكي يباين الخطاب
مع الغبي وذلك معلوم لكل لبيب ولكل كلمة مع صاحبتها في الكلام مقام كما ذكر في تنافر الكلمات ولكل
من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر وفي الجملة ارتفاع شان الكلام حسنا وقبولا بمطابقته للاعتبار المناسب
للمقام من الاعتبارات المذكورة وغيرها وانحطاط شان الكلام حسنا وقبولا لعدم مطابقته للاعتبار
المناسب فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للمقام والحال هو الداعي الى التكلم على وجه مخصوص فان كان
مقتضى الحال التنكير او التعريف فحسن الكلام وروده هكذا وان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام
تجريده عن موكدات الحكم وعلى هذا القياس وقد علم من التعريف المذكور للبلاغة في الكلام انها صفة
راجعة الى اللفظ لان الكلام في تعريفها المذكور هو اللفظ الذي يفيد الاسناد لمقتضى الحال مفيد
افادة اجمالية مطلقا بل باعتبار افادة ذلك اللفظ المعنى الذي هو مقتضى الحال عند التركيب
الاسنادي فلا يرجع الى مجرد اللفظ ولا الى مجرد المعنى بخلاف الفصاحة فانه لو اريد المعنى حين يحصل
بسبب التركيب الاسنادي فالفصاحة على هذا التقدير قد يرجع الى مجرد اللفظ وان اريد بالمعنى
اعم من الافرادي والتركيبي فالفصاحة لا يرجع الى مجرد اللفظ ولا الى مجرد المعنى بل اليهما جميعا وعلم
من تعريف البلاغة ايضا انها وان الكلام البليغ اسلوكان عن الدلالة العقلية وكثيرا ما يسمى البلاغة

في الكلام بالمعنى المذكور لها فصاحة ايضا يشير المولف بالكلام المذكور الى دفع التناقض الذي ظهر
من كلام الامام عبد القاهر وذلك انه قال في دلائل الاعجاز علمت ان الفصاحة والبلاغة وساير
ما يجري في طريقهما اوصاف راجعة الى المعاني دون الالفاظ انفسها وصرح في مواضع من دلائل الاعجاز
بان فضيلة الكلام للفظه لا لمعناه وهذا تصريح منه بانهما صفتان راجعتان الى اللفظ دون المعنى لانهما من الصفات
الفاضلة فلا يكون راجعتين الى المعنى فالجمع بينهما بما ذكر قال ولها طرفان اعلى الى آخره اقول
للبلاغة في الكلام طرفان اعلى واسفل متباينان تباينا لا يتراءى ناراهما فالطرف الاعلى هو التركيب البليغ الذي
يفيد معنى يمتنع ان يوجد ما هو ابلغ منه او مثله من يعني في افادة ذلك المعنى وهو المعجز والاعجاز ذوق لا يمكن وصفه
كاستقامة الوزن والملاحة ومدركه هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة علم المعاني
والبيان قوله وما يقرب منه ليس من الاعجاز ولا ما اشتق حقيقته عليه فالاولى ان نقتصر على قوله حد الاعجاز
فجعل الطرف الاعلى الاعجاز وما يقرب منه اي في الفصاحة والبلاغة والطرف الاسفل هو التركيب المفيد للمعنى
على وجه لو غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وان كان صحيح الاعراب فهو مبتدى البلاغة
وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بل متباينة يكاد يكون غير متناهية وكل واحد منها اذا اعتبرتها بالنسبة
الى ما تحتها تكون ابلغ ومن هذا يعلم التفاوت بين بليغ وبليغ وابلغ والتفاوت انما نشا من تفاوت
مقتضى الحال وتفاوت فصاحة المفردات وتفاوت فصاحة الكلام تفاوتا لا يكاد ينحصر ومن تفاوت
الرعاية وعدمها ويتبع البلاغة وجوه كثيرة راجعة الى مطابقة مقتضى الحال والى الفصاحة اللتين
هما ذاتيتان للتركيب البليغ ولا ينفك عنهما بل امر عرضي للتركيب البليغ ويتفك عنه بالنظر الى نفسه ويقصد
الى تحسين الكلام به وهو الذي سماه بعضهم بتتمات البلاغة وبعضهم بالبديع واما البلاغة في المتكلم
فهي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ وتحقق بهذا التعريف يعلم مما مر قوله فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس
اي علم مما مر من دخول الفصاحة في الكلام البليغ ومن دخول الكلام البليغ في مفهوم البلاغة في المتكلم ان كل بليغ
كلاما كان او متكلما فصيح من غير عكس كلي اي ليس كل فصيح بليغا لوجود الفصاحة دون البلاغة
فيه كما مر وكذا علم مما مر ان البلاغة سواء كانت في الكلام او المتكلم لا تتحقق الا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال
مع فصاحته فالنظر في البلاغة في امرين في مطابقة الكلام لمقتضى الحال وفي فصاحة ذلك الكلام وعلم
ايضا ان البلاغة في الكلام لا تتحقق الا بالاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد لانها لا تتحقق الا بتطبيق
الكلام على مقتضى الحال وليس كل من يريد التطبيق مصيبا فيه لوقوع الخطاء للبعض بدون وقوعه
لا تتحقق البلاغة بحسب الاحتراز عن الخطاء لتحققها فقد علم ان مرجع البلاغة بالمعنى المذكور الى الاحتراز

عن الخطاء في تادية المعنى المراد وقد علم من قوله مع فصاحته ان البلاغة في الكلام لا يتحقق الا بايراده فصيحا وايراده فصيحا يتوقف على تمييز الفصيح من غير الفصيح ليحترز عن غير الفصيح فعلم ان كل ما يجب الاحتراز عنه في الفصاحة يجب الاحتراز عنه في البلاغة مع وجوب الاحتراز في البلاغة عن شيء آخر وهو عدم مطابقة الكلام لمقتضى الحال والثاني وهو تمييز الفصيح عن غير الفصيح منه ما يتبين في علم اللغة من الغرابة اذ به يحترز عن الخطاء في اوضاع المفردات العربية ومنه ما يعرف في علم التصريف من مخالفة القياس اذ به يحترز عن الخطاء في احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب ولا بناء ومنه ما يعرف في علم النحو من ضعف التاليف والتعقيد اللفظي اذ به يحترز عن الخطاء في الاحوال التي هي الاعراب والبناء لتادية اصل المعنى الذي للتركيب الاسنادي وهو ما يفهم من ظاهره بلا واسطة معنى آخر كما في دلالة المطابقة واما المعنى فهو معنى ينتقل الذهن من اصل المعنى اليه لتعلق بينهما كما في دلالتي التضمن والالتزام ومنه ما يدرك بالحس وهو التنافر وملخصه كل ما عدا التعقيد المعنوي مما يجب الاحتراز عنه في الفصاحة بعضه يعلم بما ذكر من العلوم وبعضه يدرك بالحس فما بقي الا التعقيد المعنوي فقد بقي مما يجب الاحتراز عنه في البلاغة امران احدهما الخطاء في مطابقة الكلام لمقتضى الحال والثاني التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول هو علم المعاني وما يحترز به عن الثاني هو علم البيان وما يعرف منه وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته هو علم البديع لما علم ان البديع تابع للبلاغة في الكلام من قوله وتتبعها وجوه اخرى تورث الكلام حسنا وكثير من الناس يسمى الجميع اي ما يحترز به عن الاول وما يحترز به عن التعقيد المعنوي وما يعرف به وجوه تحسين الكلام علم البيان قبل العدم تميز هذه الثلاثة بعضها عن بعض في كتب المتقدمين وبعضهم يسمى الاول علم المعاني والثاني والثالث علم البيان والثلاثة علم البديع واشتركت الثلاثة في انها معرفة قوانين يحترز بها عن الخطاء في العربية وتمتاز بان الاول عن الخطاء في المطابقة والثاني عن الخطاء في استعمال الدلالة العقلية والثالث عن الخطاء القرينين والاولى ان يقال واشتركت الثلاثة في انها علم بالقواعد التي يعرف بها احوال التركيب البليغ من حيث هي احوال له وهذه هي المقاصد التي يشتمل عليها الفنون الثلاثة اعلم ان علم البلاغة منحصر بالاصطلاح في علمي المعاني والبيان وان كان تحصيل البلاغة متوقفا على غيرهما ايضا كما مر وان موضوع هذه العلوم الثلاثة هو تركيب البليغ الاسنادي المنحصر في الخبر والانشاء لان موضوع كل علم ما يبحث فيه على عوارضه الذاتية وفي هذه العلوم الثلاثة يبحث عن العوارض الذاتية له لكن علم المعاني من حيث المطابقة لمقتضى الحال وعلم البيان من حيث الدلالة وعلم البديع من حيث تحسين الكلام فمن موضوع كل واحد منها

عن الآخر بما ذكر فموضوع علم المعاني هو تركيب البليغ الاسنادي واجزاؤه ومتعلقاتها على الوجه الكلي من حيث وروده مطابقا لمقتضى الحال واذا قلنا التركيب العلاني ماخوذ على الوجه الكلي المفيد لاطلاق الحكم او تاكيده او ترك المسند اليه ذكره او ابنائه مثلا اذا اقتضاه الحال مطابق الحال فهي مسئلة من مسائل علم المعاني قال الفن الاول علم المعاني الى آخره اقول قدم ان الفنون الثلاثة الفن الاول علم المعاني وقدمه على الفنين الآخرين وقدم علم البيان على علم البديع لان علم المعاني يبحث عما يعرف منه كيفية تادية المعنى باللفظ وعلم البيان يبحث عما يعرف منه كيفية ايراد ذلك المعنى في افضل الطرق الدلالة عقلية كما هي في موضعه فنسبة علم المعاني الى علم البيان نسبة المفرد الى المركب فلذلك قدم عليه وضعا ونسبتها الى علم البديع كنسبة المفرد الى المركب لان علم البديع انما يبحث عما يعرف به وجوه التحسين اللاحقة للتركيب البليغ فيكون بعد رعاية التطبيق وخلوص التعقيد المعنوي فلذلك قدمهما عليه وعلم المعاني هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال العلم جنس يتناول العلوم الثلثة وباقي القيود يميز عن غيره والعلم لابد له من متعلق هو المعلوم يختص ليتميز عن سائر العلوم وذلك المتعلق ههنا هو القواعد لما علم انه يحترز بها عن الخطاء المذكور وايضا فالمعرف به احوال اللفظ المذكور اي جميعها لان الجمع مضاف موضوع لفيد العموم فيكون تقديره وهو علم بالقواعد التي يعرف بها ويصح ان يقال يخرج منه علم البيان لانه علم يعرف به ايراد المعنى الواحد الذي سياتي في علم البيان فعلم البيان خرج عنه بهذه الحيثية الاعن وانما قال يعرف به دون يعلم به لان الاحوال التي نسب اليها العرفان ههنا هي الاحوال الجزئية للفظ الجزئي ولذا مقتضى الحال ايضا جزئي ايضا وتخصيص العرفان بالجزئيات لكونها اشبه بالبسائط لعدم التعدد في مفهومها وتعلق العرفان بالبسيط والعلم بالكليات لكونها اشبه بالمركبات للتعدد فيها وتعلق العلم بالمركبات اذا كان بمعنى علم النسبة انسب من العكس قوله احوال اللفظ يخرج نفس اللفظ واحوال المعنى من حيث هو المعنى ايقال علم المعاني ليس مخصوصا بانه يعرف به احوال اللفظ فقط بل يعرف به احوال المعنى ايضا مثل احوال الاسنادي فانه ليس بلفظ بل هو امر عقلي كما يجي بيانه انا نقول المراد باحوال الاسناد احوال الذي يدل على الاسناد وهو الهيئة اللفظية الحاصلة من ضم بعض الاجزاء الى بعض التي يدل عليه وقوله العربي يخرج احوال اللفظ الغير العربي وقوله يطابق اي تلك الاحوال يطابق اللفظ مقتضى الحال يخرج علم البيان لو قيل الاحوال المذكورة اعم بحيث يدخل فيه علم البيان وعلم البديع وغيرهما من العلوم لان غير علم المعاني من العلوم ليس مما يعرف به احوال اللفظ ليس من جهة ان اللفظ بها يطابق مقتضى الحال بل من غيرها فان علم البيان من حيث الدلالة وعلم البديع من حيث التحسين وان كان كل منهما لا ينفك عن مقتضى الحال وفيه نظر

لان المؤلف فسر مقتضى الحال بالاعتبار المناسب كما مر ولم يبينه والاشكال ان التشبيه والمجاز والكناية
من حيث الدلالة وكذا التحسين الكلام بوجوه التحسين من الاعراب اذا اقتضاه الحال من الاعتبار المناسب
فيدخل فيه غير ملايكون مانعا اللهم الا اذا اختص من الاحوال الجزئية للاحوال التي سيذكرها في الابواب الثمانية
ثم فيه في النظر لانقال ان هذا العلم حصل من تتبع الاحوال الجزئيات تركيب البليغ فيتوقف معرفته على
معرفة احوالها فلو استفيد معرفة احوالها منه لزم الدور لانا نقول انما يتوقف معرفته على معرفتها
للمتتبع لا غير وعلى معرفتها كلية له ولغيره ومعرفتها جزئية يتوقف على معرفته لغير المتتبع وذكر المؤلف
في كتابه الايضاح تعريف علم المعاني وتعريف البلاغة لصاحب المفتاح والتعريف الذي ذكره صاحب المفتاح
لعلم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف
عليهما عن الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره مانه عرفه بالتتبع وهو ليس بعلم ولا صادق عليه
فلا يصح تعريف شيء من العلوم به وبانه فسر التراكيب بتراكيب البلغاء ولا شك ان معرفة البليغ من حيث
هو بليغ يتوقف على معرفة البلاغة وقد عرفها في كتابه بقوله البلاغة هو بلوغ المتكلم في تادية المعنى
حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على
وجهها فان اراد بالتراكيب في حد البلاغة تراكيب البلغاء وهو الظاهر فقد جاء الدور وان اراد
غيرها فلم يبينه على ان قوله وغيره مبهم لم يبين مراده به وفيه نظر اما اولا فلان قوله هو
ليس بعلم ولا صادق عليه هذا انما اشتبه على من لم ادنى تمييز خصوصا على مثله مع انه قال في
آخر كتابه واذا قد تحقق ان علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صناعات
للمعاني ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام في حقها بحسب ما يفي به قوة ذكائك لكنه قد يعدل
من الطائفة المعهودة في التعريفات اذا لم يشتبه المراد لغاية وههنا كذلك لانه اطلق الملزوم الذي
هو التتبع واراد لازمه العلم لينبه على ان هذا العلم مستفاد من التتبع ليحرض السامع للتعلم عليه ليحصل
له منه ما لحصل لهم من غيره وعلى ان معرفة القوم للخواص المذكورة تحصل عنها الا انها لم تحصل لهم بالتتبع
ولان لهذا العلم اوضاعا واصطلاحات لم يعرفوها وانما يحترز في التعريف عن المجاز الذي لا يعلم
المراد منه ولا يكون له فائدة لا عن المجاز مطلقا خصوصا في التعريفات التي في علم الادب
فانها عند اهل الادب لا تسلم عن امثال ذلك فهم يتسامحون بها واما ثانيا فلانا لا نسلم لزوم الدور
لانه عرف البلاغة في المتكلم الغير ولهذا عرفها ببلوغ المتكلم والمراد بالتراكيب في تعريفها
هي التراكيب البليغة والبلاغة في المتكلم وان كان تصورها على تصور التراكيب البليغ الا يتوقف

[illegible marginal notes]

على تصورها بل يتوقف على حصولها فلا دور او يقول المراد بالبلاغة التي عرفها صاحب المفتاح
هي البلاغة الصناعة المكتسبة لا مطلق البلاغة وما يشعر به تعريفها بعد الفراغ عن صناعة
البلاغة التي هي علما المعاني والبيان فالمراد بالتراكيب في ضمنها هي التراكيب البليغة لمتكلم الا يكون
بلاغته صناعة كسبية وهي لا يتوقف تصورها على تصور تلك فلا دور وارد ايضا قال
وينحصر في ثمانية ابواب الخ اقول ينحصر علم المعاني اي مقصوده في ثمانية ابواب
لانه قد علم مما مر ان البحث في علم المعاني بل في علم البيان والبديع انما هو في احوال الكلام المنحصر
في الخبر والانشاء لان الكلام لابد له من نسبة عقلية فان كان باعتبار نسبة اخرى خارجة
عن نفس الكلام من الثبوت او الانتفاء سواء كانت خارجة عن العقل او لا وسواء كانت النسبة
العقلية مطابقة لها او لا فهو الخبر وان كانت النسبة العقلية الا باعتبار نسبة اخرى خارجة فهو الانشاء
فالخبر هو الكلام المحكوم فيه بنسبة لها خارج يطابق تلك النسبة الخارج او لا يطابقه والانشاء
هو الكلام المحكوم فيه بنسبة لا خارج لها ومن اراد زيادة تحقيق فيهما فليطلب من شرحنا لاصول
ابن الحاجب والخبر لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند واحوال هذه الثلاثة هي الابواب الثلاثة
الاولى ثم المسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او ما هو في معناه كاسم الفاعل والمفعول والمصدر
والصفة المشبهة واسم التفضيل وكالظرف والجار والمجرور وهذا هو الباب الرابع ثم الاسناد
والتعلق كل واحد منهما اما بقصر او بغير قصر وهذا هو الباب الخامس والانشاء هو الباب السادس
ثم الجملة اذا قرنت باخرى اما معطوفة على الاولى او غير معطوفة وهذا هو الباب السابع والكلام البليغ
اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد عليه وغير الزائد اما مساو له او ناقص عنه
عند واف له وهذا هو الباب الثامن ووجه الحصر ان يقال ان البحث في علم المعاني انما يكون
في احوال الكلام ومتعلقاته لما مر وتلك الاحوال اعني احوال الكلام البليغ وهي اما احوال من
جهة زيادته على اصل المراد او غير زيادته الاول هو الثامن والثاني اما احوال الجملة واحدة او اكثر
والثاني هو الباب السابع والاول اما ان يكون تلك الجملة انشاء او لا والاول هو الباب السادس والثاني
اما ان يكون تلك الاحوال احوال ما هو خارج عن نفسه او احوال ما هو غير خارج عنه واحوال الفعل
والثالث هو الباب الخامس والاول هو الباب الرابع والثاني هو غير الخارج ينحصر في الاسناد والمسند اليه
والمسند وتلك هي الابواب الثلاثة الاولى قال تنبيه صدق الخبر الخ اقول
يشار بالتنبيه الى ما هو مشتمل على حكم يكفي في اثباته تجرد المسند والمسند اليه عن اللواحق او النظر

[illegible marginal notes]

فيما سبق من الكلام هنا ما سبقه شيء يلون النظر فيه كافيا في اثبات الاحكام التي ذكرناها فيه وليس
جميع الاحكام التي ذكرناها فيه ما يكفي في اثباتها تجريد المسند والمسند اليه عن اللواحق لان بعضها
مما يحتاج اثباته الى دليل كما سيأتي فيحتمل ان يشير الى التنبيه الى معناه اللغوي ومواقع ما ذكر من
الاصطلاح فنقول ذهب الجمهور الى ان الخبر منحصر في الصادق والكاذب ولا واسطة بينهما خلافا
للجاحظ فانه زعم انه ينحصر في ثلاثة اقسام صادق وكاذب وما ليس بصادق ولا كاذب كما سيأتي
وذهب الاكثر من الجمهور الى ان صدقه مطابقة حكمه للواقع اي الخارج الذي ذكر وكذبه عدم
مطابقة حكمه له فعلى هذا لا واسطة بينهما لان حكمه ان طابق الواقع فصادق وان لم يطابقه فكاذب
وهذا هو المشهور وعليه التعويل وذهب الاقلون منهم الى ان حكم الخبر ان طابق الواقع واعتقد المخبر
مطابقته له فصادق والا فكاذب اي وان لم يكن مطابقا ولم يكن معتقدا او اعتقد عدم المطابقة
او اعتقد المطابقة او كان مطابقا ولم يكن معتقدا او اعتقد عدم المطابقة فهذه الاقسام الخمسة
هي كذب وعلى هذا لا واسطة بينهما ايضا كذا قال المؤلف وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطاء
وعدمها اي قيل صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر سواء كان اعتقاد المخبر خطأ او صوابا وكذبه
عدم مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر سواء كان اعتقاد المخبر صوابا او خطاء وقد نقل هذا المذهب
عن المفتاح وهذا المذهب يحتمل الواسطة بينهما ويحتمل عدمها لانه يحتمل اعتبار حصول الاعتقاد في الكذب
ايضا كما في الصدق فعلى هذا يكون الواسطة ما بينهما اما انتفاء الاعتقاد بان المخبر عنه لا يكون له اعتقاد
اما بالثبوت على التعيين واما بالانتفاء وكذلك كخبر الشاك بالاحتمال في المشكوك على التعيين اذ هو غير ممتنع فانه
خبر ليس بصادق ولا كاذب ويحتمل ان يكون اعم من اعتبار حصول الاعتقاد في الكذب ولا اعتبار
فعلى هذا لا يكون الواسطة بينهما والظاهر من كلام المؤلف في المختصر وفي كتابه الايضاح هو
انه فهم من هذا المذهب عدم الواسطة بينهما وقد عرفت انه لا يدل على عدم الواسطة على الخصوص
واستدل على المذهب الذي هو غير مذهب الجاحظ وغير المذهب المعول عليه على انه في الخبر الصدق
بحسب اعتقاد المخبر سواء اعتبرت المطابقة للواقع كما نقلناه من مذهب الاقلين او الاعتقاد المخبر
كما نقله المؤلف صاحب المفتاح بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وجه الاستدلال به ان الله كذب المنافقين في قولهم انك لرسول
فلو كان مجرد مطابقته للواقع كافيا في الصدق لما كذبهم فيه لانه خبر مطابق للواقع فتكذيبهم فيه
لانهم لم يعتقدوا صدقه يدل على اعتبار الاعتقاد في الصدق فاجيب بان هذا الاسناد الى المردود

لا من جهة انه ما وجد احد منهم انه لا نسلم انه تعالى كذبهم في قولهم انك لرسول الله بل كذبهم في قولهم نشهد
وادعائهم فيه مواطاة قلوبنا لالسنتنا لان المعنى نشهد شهادة واطاة فيها قلوبنا السنتنا كما يترجم
عنه ان واللام وكون الجملة اسمية في قولهم انك لرسول الله وثانيها ان التكذيب في تسميتهم الجملة التي
اخروا بها شهادة لان الشهادة في الحقيقة انما تبنى عن علم او ظن ولم يكن لهم ذلك وثالثها انا لا نسلم ان التكذيب
في المشهود به وهو قولهم انك لرسول الله في الواقع بل في زعمهم لان زعمهم انه خبر على خلاف ما عليه حال المخبر
عنه في الواقع وزعم الجاحظ ان صدق الخبر مطابقة حكمه للواقع مع اعتقاد المخبر مطابقته له وكذبه
عدم مطابقة حكمه للواقع مع اعتقاد المخبر عدم مطابقته له فان كان مطابقا ولم يعتقد مطابقته او اعتقد
عدم المطابقة او كان غير مطابق ولم يعتقد عدمها او اعتقد المطابقة فهذه الاربعة ليست بصادق
ولا كاذب فالكاذب على مذهب الجاحظ اخص من الكاذب على مذهب الاقلين لانه على مذهبهم يتناول
الاقسام الاربعة التي ليست بصادق ولا كاذب ايضا على مذهب الجاحظ وقوله وغيرهما ليس بصدق
ولا كذب يتناول هذه الاربعة لكنه قال في الايضاح فالصدق عنده مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده
والكذب عدم مطابقته له مع اعتقاده وغيرهما ضربان مطابقته مع عدم اعتقاده وعدم مطابقته
مع عدم اعتقاده كل منهما ليس بصادق ولا كاذب لا يقال انه اهمل الثاني في القسمين المذكورين لان عدم
الاعتقاد في الضربين ينقسم الى قسمين كما ذكرنا واستدل الجاحظ على اثبات خبر ليس بصادق ولا كاذب
بقوله افترى على الله كذبا ام به جنة ووجه الاستدلال به ان الكفار حصروا دعوى النبي عليه السلام للرسالة
في الافتراء والاخبار حال الجنون على سبيل منع الخلو وليس اخباره عليه السلام بالرسالة حال الجنون كذبا لانهم جعلوه
قسيما للافتراء الذي هو الكذب وقسيم الشيء لا يدخل تحته ولا صدقا لان الكفار لم يعتقدوا صدقه عليه السلام
فخبر حال الجنون ليس بصادق ولا كاذب وهو المطلوب واجيب بان الاستدلال المذكور مردود لان
قوله وليس اخباره عليه السلام حال الجنون كذبا ممنوع قوله لانهم جعلوه قسيما للافتراء الذي هو الكذب
قلنا لا نسلم ان الافتراء هو الكذب مطلقا بل هو كذب عن تعمد فهو نوع من الكذب ويجوز ان يكون اخباره
عليه السلام حال الجنون نوعا اخر من الكذب وهو الكذب لا عن تعمد فلا يصدق سلب الكذب عنه مطلقا فمعنى
ام به جنة على هذا افترى ام لم يفتر فعبر عن الثاني وهو ام لم يفتر بقوله ام به جنة لان المجنون لا افتراء له
ونفي الافتراء عن شيء لا يوجب سلب الكذب عنه مطلقا وايضا قوله ولا صدقا ممنوع وقوله لان الكفار
لم يعتقدوا صدقه قلنا لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق الا من اعتقاد عدم الصدق لجواز ان يثبت
الصدق والاثم والا واحد منهما وله اجوبة اخرى ذكرناها في شرح اصول ابن الحاجب

احوال الاسناد الخبري — اقول قد علم ان مقصود علم المعاني منحصر في ثمانية ابواب شرع
في بيان تلك الابواب على التفصيل الباب الاول في بيان احوال الاسناد الخبري انما قدم البحث عن الاحوال
الخبرية على الانشائية وقدم من الخبرية البحث عن احوال الاسناد لان الغرض الاصلي من وضع المفردات
هو افادة النسب والمعاني التركيبية بضم بعضها الى بعض في تركيبها لا افادة معانيها المفردة. قالوا
لان افادتها لها موقوفة على العلم بكونها موضوعة لها وهذا العلم موقوف على العلم بتلك المعاني فلو استفيد
العلم بتلك المعاني من وضع تلك المفردات لزم الدور وفيه نظر لان وضع المفردات موقوف
على تصور افادتها لتلك المعاني لا على نفس افادتها لان افادتها لها متأخرة عن وضعها لها وتصور افادتها
لها لا يكون موقوفا على الوضع بل المتوقف عليه هو الافادة فلا دور وان قيل لزوم الدور انما يكون بالنسبة
الى العلم بالوضع والعلم بتلك المعاني المفردة فلا دور ايضا لان العلم بتلك المعاني غير متوقف على العلم بالوضع
لجواز ان يعلم المعنى من غير العلم بالوضع بل افادتها العلم بالمعنى موقوف على العلم بالوضع والعلم بالوضع غير موقوف
على الافادة فلا دور وكذلك الافادة لا تحصل الا بتركيب بعض المفردات الى بعض في المركبات اصناف كثيرة
لكن التركيب الذي يبحث عن احواله في صناعة البلاغة وما يتبعها هو الخبر والانشاء كما علم والخبر مقصود
بالصور الكثيرة ويظهر فيه الدقائق العجيبة والاسرار الغريبة في صناعة البلاغة وما يتبعها كما يتلى عليك
باذن الله تعالى والانشاء وان كان في كثير منها يشاركه لكنه ليس كالخبر في جميعها فلهذا قدم الاحوال الخبرية
على الانشائية وايضا حصول المطالب التصديقية موقوف على الحجج والبراهين المبالغة من الخبر دون
مجرد الانشاء فهو اصل بالنسبة وقدم احوال الاسناد الخبري على احوال غيره لان المقصود الاصلي الاهم من الخبر
هو افادة الاسناد او لازمه ولا شك ان ما هو المقصود افادته بالاصالة اولى بتقديم البحث عنه مما ليس كذلك
وايضا الاسناد الشيء مسند اليه او اخر مسند الا بعد تحقق الاسناد فلا تقدم طبعا قدم وضعا ليتوافقا
وان قلنا ان البلاغة يتحقق معناه فهو بالتقديم اولى لان لخصوصيته بالكلام ليست لهما ومعنى انه لا يتحقق
حسب ذاته الا فيه بخلافهما فانهما يوجدان من حيث ذاتهما في غيره وايضا من احوالهما ما لا استقراء له
وذكر العلل انه ايسر واسهل تقدم على ذكر الكثير لان توجه الذهن الى الاسهل اسهل ... لما سبق منه الكلي
اعلم ان صيغة الخبر تدل على حصول النسبة ايجابية كانت او سلبية في الخارج مطلقا او في الماضي او في الحال او
في الاستقبال ولا يلزم من دلالتها على حصولها في الخارج والا يلزم اجتماع النقيضين عند الاخبار بامرين
متناقضين وان لا يتحقق الكذب فلا يتحقق الفرق بين اخبار الصادق واخبار الكاذب واللوازم منتفية
فان حصل في الخارج من الثبوت او الانتفاء ما طابقه النسبة العقلية فهي صادقة والا فكاذبة فخرج

[illegible]

فخرج احتمال الصدق والكذب الى تلك النسبة من حيث هي النسبة في خبر المخبر وسبب احتمال الخبر لهما
هو امكان تحقق تلك النسبة مع كل واحد منهما وقد سمي تلك النسبة حكما كما سماها المؤلف وصاحب المفتاح وغيرهما
وسمي حصول في وقوع تلك النسبة في العقل حكما واذا تقرر ذلك فاعلم ان المعلوم لكل عاقل ان قصد المخبر
بخبره افادة المخاطب اما نفس الحكم الذي هو النسبة كقولك زيد قائم لمن لا يعلم انه قائم ويسمى هذا فائدة الخبر
واما كون المخبر عالما كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم انك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى هذا لازم فائدة الخبر فان كان
المراد بفائدة الخبر هو الحكم وبلازمها علم المخبر بذلك الحكم قال صاحب المفتاح في الحالة التي تقتضي تعريف المسند اليه
والسبب في ذلك هو ان فائدة الخبر لما كانت هي الحكم او لازمه كما عرف في اول قانون الخبر ولازم الحكم وهو انك
تعلم الحكم ايضا وظاهر انه يمتنع تحقق الحكم بدون كون المخبر عالما به بمعنى انه يمتنع ان يعلم المخاطب الحكم من الخبر
ولا يعلم كون المخبر عالما به ولا يمتنع ان يتحقق الثاني بدون الاول كما مر وان كان المراد بفائدة الخبر هو علم المخاطب
الحكم المخبر من الخبر وبلازمها هو علمه من الخبر بان المخبر عالم بذلك الحكم والظاهر من كلام المؤلف في الايضاح
هو هذا فظاهر ايضا انه يمتنع ان يحصل الثاني من الخبر نفسه عند حصول الاول منه لامتناع حصول الثاني
قبل حصول الاول لان الغرض ان الثاني لا يحصل الا عند الخبر مع ان سماع الخبر من المخبر كاف في حصول الثاني منه
ولا يمتنع ان لا يحصل الاول من الخبر نفسه عند حصول الثاني منه لما مر من المثال وقد ينزل العالم بفائدة الخبر
ولازم فائدته منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل بهما وكيف يلقى الخبر
الى الجاهل بهما سيجيء تفصيله وهذا الكلام اعني التنزيل المذكور يؤكده قول صاحب المفتاح حيث ذكر ان المراد
بفائدة الخبر هي الحكم وبلازم فائدته هو كون المخبر عالما بذلك الحكم وقال صاحب المفتاح وان شئت فعليك
بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
وقال وقطعي في النفي والاثبات وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم قال المؤلف في الايضاح وفيه ابهام
ان الاية الاولى من امثلة تنزيل العالم بفائدة الخبر ولازم فائدته منزلة الجاهل بهما وليست منها بل هي
من امثلة تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب العلم والفرق بينهما ظاهر فهذا
لفظه قلت اما وجه الابهام فلانه قد مر قبل ذلك في كلام صاحب المفتاح شيئان اولهما انه قد يخرج
الكلام على مقتضى الظاهر وثانيهما انه قد ينزل العالم بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل بهما فيحتمل ان
يجعله مثالا للاول وهو الصحيح ويحتمل ان يجعله مثالا للثاني مع انه اقرب اليه وهذا هو وجه الابهام وليس
كذلك بل هو من امثلة تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب العلم والفرق بينهما ان في هذا

[illegible]

تنزيل العالم منزلة الجاهل في القاء الخبر اليه كما يلقى الى الجاهل بهما كما سيجيء فالامر الاولى لا اول وايضا
ان هذا اعم من ذلك فليس كل ما يصلح ان يكون مثالا لهذا يصح ان يكون مثالا لذلك قلت لا باس لو جعل
مثالا لتنزيل العالم بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل لان قوله لو كانوا يعلمون معناه لو كان لهم علم
بذلك الشراء الا شيئا عندنا اي ليس لهم علم به فلا يعتقدون عنده وهو الخبر الذي القي اليهم وايضا هو مثال
لما اخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر قوله فينبغي ان يقتصر من التركيب تفريع على القصد والتنزيل
المذكورين اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب سواء كان للعالم المذكور او للجاهل بهما ينبغي ان يقتصر
المخبر من التركيب الذي هو مناط الافادة على قدر الحاجة وقوله فان كان الى آخره بيان لكيفية الاقتصار
من التركيب على قدر الحاجة وهي انه ان كان خالي الذهن من الحكم اثباتا ونفيا ومن التردد فيه استغنى
الحكم او التركيب الذي هو على قدر الحاجة عن مؤكدات الحكم عن مؤكد كقولك لزيد عارف وان كان المخاطب
منكرا الحكم للمتكلم وجب توكيده بحسب الانكار فيقول انى صادق لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في انكاره واني
لصادق لمن يبالغ في انكاره كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام حين ارسلهم الى اهل انطاكية
ليدعوهم الى الاسلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون واذ كذبوا في الثالثة قالوا انا اليكم لمرسلون
وفيه تاكيد من يلتمه اوجد ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام
في هذه الضروب الثلاثة على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن مؤكدات على الوصف المذكور في الطلبي
وزيادة التاكيد على الوصف المذكور في الانكاري اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص من اخراج الكلام
على مقتضى الحال لانه يتناوله واخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه
الى الغرض اقول ـــــــ كثيرا ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل
طالب الحكم اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر الملوح به منتظر له انتظار الطالب المتردد كقوله تعالى مخاطبا لنوح عليه السلام
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قوله ولا تخاطبني اي لا تراجعني يا نوح هذا هو الكلام الملوح المقدم
فاورد هذا النهي تخبر نوح عليه السلام في سبب عدم المراجعة واشعر بعدها عدم اغراقهم
فان يخبرهم بان قيل انهم مغرقون وهذا هو الخبر الملوح حكمه وكذلك يجعل غير المنكر كالمنكر اذا
ظهر على غير المنكر شيء من امارات الانكار كقوله جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح
فان شقيقا مثلا لا ينكر رماح بني عمه ولكن مجيئه هكذا مثل الانكار واعتقاد انه لا يقاومه
احد من بني عمه كانهم كلهم الذين لا سلاح لهم وليس مع احد منهم رمح فيقال له ان بني عمك فيهم رماح وكذلك
يجعل المنكر كغير المنكر اذا كان مع المنكر ما ان تامله ارتدع عن الانكار نحو قوله تعالى في حق القرآن لا ريب فيه

وقال الامام الطيبي في شرح التبيان فان قيل لا يجوز ان يكون الكلام ...

فان ماح سكرات القرآن والمرتاب هذه من العقل لو تامل به لارتدع عن الارتياب فينزل ارتيابه منزلة
عدم ارتيابه ولهذا جاء بلا تاكيد ومما يتفرع على هذه الاعتبارات اعني جعل غير المنكر كالمنكر وبالعكس
قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد اثبات الموت تاكيدين وان كان مما لا ينكر
لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الموت لتماديهم في الغفلة والاعراض عن العمل لما بعد الموت ولهذا
قيل ميتون دون يموتون لان الاول اقوى وادل على اثبات الموت وان كان الثاني هو الاصل لانه مستقبل
واكد اثبات البعث توكيدا واحدا وان كان مما ينكر لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر بل اما
ان يعترف به او يتردد فيه فينزل المخاطبون منزلة المتردد فيه تنبيها لهم على ظهور ادلته وحثا
لهم على النظر فيها ولهذا جاء تبعثون على الاصل لان البعث في زمان الاستقبال فناسب ايراد الفعل
مستقبلا وقس على اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي كقولك ليس زيد او ما زيد منطلقا او منطلق
والله ليس زيد ولن ينطلق زيد والله ما ينطلق او ما منطلق زيد وما كان زيد ينطلق وما كان زيد
لينطلق والا ينطلق زيد ولن ينطلق زيد والله ما منطلق او ما بمنطلق زيد ثم الاسناد منه
حقيقة عقلية الى الغرض اقول ـــــــ لما كان الاسناد مما يحصل في العقل بقصد المتكلم بحصوله فيه
نصب شيء الى شيء لا على ذلك صيغة مخصوصة لانه واضع اللغة يوصف بكونه عقليا لاسناده الى العقل
دون الوضع وايضا اسناد الشيء الى ما يصح له في الظاهر او الى ما لا يصح له في امر يرجع الى العقل الى
الوضع والمسند فيما قيد لاسناد الحكم اما ان يكون فعلا او ما هو في معناه او لم يكن فان كان فعلا او ما هو
في معناه والمراد بمعنى الفعل هو المصدر واسم الفاعل مما يدل على معنى الفعل من الحدث فلا يخلو اما ان يكون
اسناده الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر او لا فان كان فهو حقيقة عقلية اي اسناد الفعل او معناه
الى ما هو عند المتكلم في الظاهر قوله اسناد الفعل او معناه يخرج اسناده الى غير ما هو له عند المتكلم
مثل ولو فرحت وارض انبتها فانه ليس حقيقة قوله في الظاهر ان لا يكون ظاهرا انما يفيد فهم السامع
عن ان ذلك الفعل او معناه عند المتكلم لما اسنده اليه بحسب الواقع واعتقاد المتكلم او ليس له بحسب
الواقع او بحسب اعتقاد المتكلم او بحسبهما يتناول الصور الاربع مثال الاول قول المؤمن انبت الله البقل
مثال الثاني قول الجاهل انبت الربيع البقل معتقدا اثبات الربيع مثال الثالث قول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه الله خالق الافعال كلها مثال الرابع قولك جاء زيد وانت تعلم
انه لم يجئ دون المخاطب والحال انه لم يجئ وذلك قول الكاذب يكون المسند فيه فعلا او معناه ويكون في حاله
دون المخاطب وان لم يكن اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر فهو مجاز عقلي

وهو اسناد الفعل او معناه الى ملابس له غير ما هو له بتأول اي اسناده الى غير ما يكون الفعل او معناه له
من متعلقات الفعل او معناه بتأول وللفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان
والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له حقيقة نحو قولك انبت الله البقل وكذا الى المفعول
اذا كان الفعل مبنيا له كقولك اولج زيد وقوله ما هو له يشملهما واسناد الفعل الى غيرهما من متعلقاته لمشابهة
ذلك الغير ما هو له في ملابسة الفعل اياه مجاز كقولهم في المفعول عيشة راضية اسند راضية وهو ما اسند الى الفاعل
وهو ضمير عيشة واراد المفعول به لانها مرضية وفي عكسه اي يسند الى المفعول ما يسند الى الفاعل سيل
مفعم اسند الى المفعول الذي هو ضمير السيل اراد به الفاعل لان السيل مفعم اي مملو وهو مفعم اي مالي وفي المصدر
شعر شاعر اسند شاعر الى ضمير يعود الى المصدر الذي هو شعر وفي الزمان نهاره صائم اسند صائم الى
ضمير يعود الى النهار وفي المكان نهر جار اسند جار الى ضمير يعود الى النهر الذي هو المكان وفي السبب
بنى الامير المدينة اسند البنا الى الامير الذي هو سببه لا يتولد من بيت المسند للامير وبعضهم يحمل هذا المثال
للمسبب وكلاهما صحيح وكقول عوف بن الاحوص فلا تسأليني واسألي عن خليقتي اذا رد عافي القدر
من يستعيرها العافي ما يترك في القدر من المرق يرد مستعير القدر معه الى المعير يجوز ان يكون
من في من يستعيرها فاعل رد وعافي القدر مفعوله وسكن اليا للضرورة اي اذا رد المستعير القدر مع العافي
فلا يكون اسناد الفعل الى السبب وليس فيه مجاز من هذه الجهة ويجوز ان يكون رد بمعنى منع وعافي فاعله
ومن مفعوله فيكون معناه اذا منع عافي القدر مستعير القدر من استعارتها خوف رد القدر مع العافي
الى المعير فلما صار العافي سبب المنع من الاستعارة اسند رد اليه مع انه يكون من اسناد الفعل الى السبب وكان
الشاعر اراد بهذا المعنى انه ابخل في زمان مخاوته وقوله بتأول اي في الاسناد الى الغير ما يصرفه عن الظاهر
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض في الاقوال الهادية التي يكون الفاعل
عالما بحالها دون المخاطب بل كل اسناد حقيقي فان الاسناد فيه ليس بتأول ولكون الاسناد المجازي
بتأول لم يحمل نحو قول الشاعر الحماسي اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يرد ظاهره وهو ان المشيب والمعني بكر الغداة والمراد لو علم او ظن ان
قائله اراد ظاهره لم يحمل على المجاز بل على الاسناد الحقيقي الكاذب كما هو المشهور او الذي ليس بكاذب
ولا صادق كما هو مذهب الجاحظ وقوله كما استدل يريد به انه لو علم او ظن ان قائله لم يرد ظاهره
يحمل قوله ويستدل به على المجاز مثل استدلالهم على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رأت رأسي كرأس الاصلع يا ابنت
عما اللومي وهجعي

ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي مجاز بقوله اي ابي النجم عقيب قوله افناه
قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي والضمير في افناه يعود الى شعر الراس او الى ابي النجم
او الى الجذب وقوله افناه قيل الله الى آخره يدل على ان الشاعر لا يريد ان المميز هو جذب الليالي الذي هو
ظاهر كلامه بل يريد ان المميز هو قول الله بالحقيقة والقنزع واحد القنازع وهو الشعر حوالي الراس
وقوله ابطئي او اسرعي يحتمل ان يكون حالا عنها اي الليالي مقولا في حقها ابطئي او اسرعي ويسمى الاسناد في
هذين القسمين من الكلام عقليا لما مر وقد تبين من كلام المؤلف ان المسمى بالحقيقة العقلية والمجاز العقلي
هو الاسناد لا الكلام خلافا لما يظهر من كلام الشيخ عبد القاهر وصاحب المفتاح فان المسمى بهما هو
الكلام وانما اختار المؤلف ما ذكره لان نسبة المسمى حقيقة او مجازا الى العقل على ما اختاره المؤلف بنفسه
بلا واسطة شيء وعلى ما اختاره بلا واسطة انه على ما ينسب الى العقل هو الاسناد هذا اذا كان المسند
فعلا او معناه وان لم يكن كذلك كما في الانسان جسم نقل المؤلف ان الاسناد فيه لا يسمى حقيقة ولا مجازا واذا كان
الكلام يوصف بهما لعدم صدق حد ما عليه لان اسناد الفعل او معناه مأخوذ في حد كل واحد منهما وفيه نظر
لانه على هذا الاصطلاح الذي ذكره المؤلف كذلك واما على ما ذكره الشيخ عبد القاهر وصاحب المفتاح
حيث عرف الشيخ الحقيقة العقلية بقوله كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل واقع
موقعه فهو موصوف بكل الحقيقة والمجاز لان قولهما عام متناول لما ذكره المؤلف ولغيره وعرف صاحب المفتاح
الحقيقة العقلية بقوله هو الكلام المفاد به ما عند المتكلم من الحكم فيه وبعد ان عرف المجاز العقلي بقوله هو الكلام
المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه بضرب من التأول افادة للخلاف لا بواسطة وضع وقال
انما قلت يعني في الاول ما عند المتكلم دون ان اقول ما عند العقل خلاف ما عند المتكلم دون ان اقول
خلاف ما عند العقل ليتناول الاول كلام الجاهل المذكور حيث عده حقيقة مع انه غير مفيد لما في العقل
من الحكم فيه ولا يدخل بهذا الكلام في الثاني فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان خلاف العقل في نفس الامر
وللاعتبر عكس الثاني نحو كسا الخليفة الكعبة اذ ليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة بنفسه الكعبة
والقدح في ذلك في كون المجاز العقلي وقال المؤلف في كلامه هذا نظر اما الاول فلانه غير
مطرد لصدقه على ما لم يكن المسند فيه فعلا ولا متصلا به كقولك الانسان حيوان مع انه لا يسمى حقيقة
ولا مجازا ولا ينعكس لخروج ما يطابق الواقع دون اعتقاد المتكلم وما لا يطابق شيئا منهما مع كونهما
حقيقتين عقليتين كما سبق اما النظر في الاول وهو انه غير مطرد فهو مدفوع بما ذكرناه من تعريف الحقيقة
العقلية نقلا عن الشيخ عبد القاهر واما الثاني وهو انه غير منعكس فهو مدفوع بان تعريف الحقيقة

انما ذكر بعد تعريف المجاز العقلي وذكره فيه انه مصروف عن التاويل وانه لا يحمل الكلام على المجاز العقلي ما لم يعلم
او يظن ان قائله ما قاله من اعتقاد ويعلم منه ان الحقيقة العقلية الذي فهما من ان يكون بحال لا ينصرف فهم السامع
عن ظاهر الاسناد والا يكون مجاز الحذف فيه في الظاهر او بلا تاويل من تعريفها الدلالة لما سبق عليه واما الثاني
فلانا لا نسلم بطلان طرده بكلام الجاهل لو ذكر فيه خلاف ما عند العقل الخ وجه يقول لم يعتبر التاويل لا
بطلان عكسه بما ذكر اذ المراد خلاف ما عند العقل خلاف ما في نفس الامر قلت البطلان الثاني مدفوع
بان ما عند العقل بحسب الظاهر اخص مما في نفس الامر بخلاف ما عند العقل اعم من خلاف ما في نفس الامر
وفي الاول الا قرينة والثاني لا يدل العام على الخاص اصلا وارادة ما لا يفهم من اللفظ في التعريفات
فاسدة قوله واقسامه اربعة الى آخره ـــــ اقسام المجاز العقلي باعتبار طرفيه
اعني المسند والمسند اليه اربعة لان طرفيه اما حقيقتان وضعيتان نحو انبت الربيع البقل
فالمسند هو انبت والمسند اليه هو الربيع حقيقتان وضعيتان مستعملتان في مكانهما الوضعي
والمجاز الا في مجرد الاسناد واما مجازان وضعيان نحو احيى الارض شباب الزمان والمسند هو احيى
والمسند اليه هو شباب الزمان مجازان وضعيان لكونهما موضوعين في اصل اللغة لمعنى ثم استعمل
في المثال احيى بمعنى انبت والشباب بمعنى الربيع ونفس الاسناد مجاز عقلي واما مختلفان نحو ذلك
اما ان يكون المسند حقيقة وضعية والمسند اليه مجازا وضعيا نحو انبت البقل شباب الزمان
واما ان يكون المسند مجازا وضعيا والمسند اليه حقيقة وضعية مثل احيى الارض الربيع والمجاز العقلي
في القرآن كثير قال الله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون نسبت التي هي فعل الله الزيادة
تعالى الى الآيات لكونها سببا فيها وقال يذبح ابناءهم الفاعل فرعون ونسب الفعل اليه لكونه الآمر
بالفعل وقال ينزع عنهما لباسهما فنسب النزع الذي هو فعل الله الى ابليس لان سببه اكل الشجرة
وسبب اكلهما وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين وقال يوما يجعل الولدان شيبا
نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه وقال واخرجت الارض اثقالها اي الدفاين والاموات
نسب الفعل الى الارض وهو الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا نسب الفعل الى هامان وهو لعينه
والآية للمجاز العقلي مر وبيانه اما التغطية كامر في قوله النجم اقناه قبل الله الى النجم فانه يدل على الاسناد
منزل الى الحذف مجاز واما معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور عقلا نحو قولك محبتك
جاءت بي اليك فان المجي مسند الى المحبة والمحبة هو الداعي اليه والعقل لا يقبل الداعي فاعلا وانما
يقبله محركا للفاعل الى المقصد بالقدرة اصله جاءت بي نفسي لمحبتك اي حيث لمحبتك وصل المجي

اليك من نفسي لمحبتك او كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور عادة نحو هزم امير الجند فانه
لا يمتنع في العقل ان يهزم الامير الجند وحده لكنه يمتنع عادة ولذا انبنى الوزير القصر فان استحالة
قيام بناء القصر بالوزير انما هو من جهة العادة لا العقل قوله وصدوره اي كصدور الاسناد
المجاز العقلي من الموحد في مثل اشاب الصغير فان صدوره منه قرينة تدل على انه مجاز عطف على
قوله كاستحالة قوله ومعرفة حقيقته اي ومعرفة حقيقة المجاز العقلي يريد انه يجب في المجاز العقلي
ان يكون للمسند فاعل في التقدير اذا اسند اليه صار الاسناد حقيقة فان تعريفه يشعر
بذلك ثم معرفة ذلك الفاعل قد تكون ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اذ لا يخفى ان اسناد الربح
بالحقيقة انما هو الى اصحاب التجارة فتقديره فما ربحوا في تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد
نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك كما في قول ابي نواس يزيدك وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه اذا زدت النظر اليه وجهه لما
اودعه من دقايق الجمال متى تاملت وكما في قولك محبتك جاءت بي اليك قوله وانكر السكاكي
الى آخره ـــــ قال المؤلف انكر صاحب المفتاح وجود المجاز العقلي في الكلام وقال
فالذي عندي هو نظم هذا النوع يريد به المجاز العقلي في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه على ما هو عليه مبنى الاستعارة كما ياتي وجعل
نسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة بالكناية وجعل الامير المدبر لاسباب هزيمة العدو استعارة
بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم قرينة الاستعارة قوله واجيب الى انه مستلزم اي من
امثلة المجاز العقلي ونحوها ترتيبها قال المؤلف في كلامه هذا نظر لان جعل المجاز العقلي من الاستعارة
بالكناية يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله عيشة راضية صاحب العيشة لا العيشة
لما ساتي ان الاستعارة بالكناية هي ان يذكر المشبه ويراد المشبه به المتروك واللازم منتف لفساد
المعنى ولان المشبه به ههنا ليس بمذكور بل هو مذكور وهو الذي صاحبها ويستلزم ايضا ان لا يصح
الاضافة في نحو قولهم فلان نهاره صايم اذ المراد بالنهار على هذا فلان نفسه فيستلزم اضافة الشي
الى نفسه وهو باطل واللازم وهو عدم صحة الاضافة فيما ذكر منتف بالاتفاق وان لا يكون الامر
بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان بل للعملة مع ان النداء له واللازم وهو ان لا يكون
الامر بالبناء لهامان منتف لان الخطاب والنداء معه ويستلزم ان يتوقف جواز تركيب
نحو انبت الربيع البقل على السمع اي على الاذن الشرعي لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم وهو ان
لا يتوقف

جواز التركيب المذكور على السمع منتف بالاتفاق و قال المؤلف فيه نظر من وجه آخر
وهو انه لو جعل من قبيل الاستعارة بالكناية لا يستقيم نحو قولهم فلان نهاره صايم فان الاسناد فيه مجاز
ولا يجوز ان يكون النهار استعارة بالكناية عن فلان لاستحالة على ما ذكر في التشبيه وهو غير محل
الكلام على الاستعارة لما سيعلم وما ذكره المؤلف مدفوع اما قوله يستلزم ان يكون المراد بعيشة
صاحب العيشة لا العيشة فان المراد بعيشة في قوله هو في عيشة هو العيشة نفسها لا صاحبها
والمراد بالضمير الذي هو في راضية وهو ضمير لفظه هو صاحبها فيكون اصل معناه فهو في عيشة حسنة
مثل عيشة راض صاحبها بها فلا فساد للمعنى ليس هو في قوله هو في عيشة راضية وفلان
في قوله نهاره صايم مشبها بهما بل المشبه به في الاول هو من صدر عنه الرضا مؤثرا قادرا مطلقا
وفي الثاني هو من صدر عنه الصوم مؤثرا قادرا مطلقا لا فرد من افراد ذلك المطلق ولو سلم
ان فردا من افراده مشبه به لكن لم قلت انه هو المذكور لجواز ان يكون هو غير المذكور لان غير
المذكور من افراده يصح ان يكون مشبها به فاعلا حقيقيا ولو جعل فاعل المذكور مشبها به لم
يكن ذلك حينئذ من الاستعارة بالكناية وعن الثاني بانه لا يمكن ان يكون من الاستعارة بالكناية
يكون استعارة بالكناية ويعلم تمام صحة الاضافة في نهاره صايم لكون المراد من النهار ليس المذكور
الذي هو فلان حتى يكون اضافته الى ضمير فلان من اضافة الشيء الى نفسه ولو سلم ان المراد
بالنهار هو فلان المذكور لا يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه واما قوله يستلزم ان لا يكون
الامر بالبناء لهامان فان اراد به انه يستلزم ان لا يكون الامر له اصلا فالاستلزام ممنوع لجواز
ان يكون الامر له مجازا ولغيره حقيقة وان اراد به لا يكون حقيقة فالاستلزام مسلم لكن لم قلت
انه منتف اذ لا يلزم من انتفاء الامر له حقيقة انتفاء الامر له مطلقا لانه لا يلزم من انتفاء الخاص
انتفاء العام وقرينة العرف تدل على الامر له مجازا واما قوله يستلزم ان يتوقف جواز تركيب
حوالة الربيع البقل على السمع فممنوع استلزامه لان بعض الناس يجوزون ان اطلاق الاسم
على الله من غير توقيف وصاحب المفتاح قد صرح بتجويز قوله بجعل الربيع استعارة بالكناية
على الفاعل الحقيقي قال المؤلف في الايضاح انما لم يورد الكلام في الحقيقة والمجاز العقليين في
علم البيان كما فعله السكاكي ومن تبعه لدخوله في تعريف علم المعاني دون تعريف علم البيان
قلت اما دخوله في تعريف علم المعاني فمن حيث انه مما يعرف به احوال اللفظ العربي التي
بها يطابق مقتضى الحال لان مقتضى الحال قد يكون حقيقة عقلية وقد يكون مجازا عقليا فتورده

ان في علم المعاني من الحيثية المذكورة لكونه منه ولا يشكل انهما من هذه الحيثية لكونها خارجين
عن تعريف علم البيان لانه انما يبحث عما يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالدلالات
العقلية والحيثية لي غير هذه الحيثية والتحقيق ان المقصود بالذات من علم المعاني هو معرفة
كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال وكل ما يبحث عنه في علم المعاني لا بد له مدخل في هذا المقصود
بالذات اي لا يكون مقصودا اصلا شيء لغيره مقصودا بالذات الا بالتبع وان المقصود بالذات
من علم البيان هو معرفة كيفية ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالدلالات العقلية وكل ما يبحث
عنه في علم البيان لا بد له ان يكون له مدخل بالذات في هذا المقصود واما بالتبع فيجوز ان يكون البحث
عن المجاز العقلي من مسايل علم المعاني من وجه وان يكون من مسايل علم البيان من وجه آخر فدخوله
في تعريف علم المعاني من وجه اما في دخوله في تعريف علم البيان من وجه آخر بل لا شك ان ذكر
المجاز العقلي في علم البيان لانه لا يوجد بدون الدلالة العقلية والبحث عنه لا يشكل عن تعقل هذه
الجهة كما علم من تعريفه ومن غير تعريفه وان كان مبحوثا عنه من وجه آخر ولو كان دخوله في تعريف
علم المعاني من الوجه الذي ذكرناه يقتضي ايراده في علم المعاني لكان ذلك الوجه يقتضي ايضا
ايراد التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية في علم المعاني لانها قد يكون مقتضاه للحال فيكون البحث
عنها وهذا الوجه مما يعرف به احوال اللفظ بها يطابق مقتضى الحال احوال المسند اليه
الى آخره اقول لما فرغ عن الاول شرع في الباب الثاني في بيان احوال المسند اليه قدم احوال المسند اليه
الى المسند في اغلب الاحوال يعني قائم بالمسند اليه ومتعلق به والقائم بالغير والمتعلق به محتاج اليه والمحتاج
فرع المحتاج اليه وايضا المسند اليه من حيث انه مسند اليه حاصل الارتباط بخلاف المسند فيكون مقدما
عليه لذلك فقدم احواله على احواله ومن احوال المسند اليه حذفه على اللفظ وهو اما الاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر يريد ان السامع لعرف بمنزلة القصد بها المسند الى ذلك المسند اليه فذكره يكون عبثا
لا فايدة فيه لعلم السامع به لكن لزوم العبث من ذكره انما هو في الظاهر كما ذكرنا في الحقيقة فان ذكر المسند اليه
لا يكون عبثا في نفس الامر لانه احد جزئي الجملة المحتاج اليها واما لزم العبث ظاهرا ان لو لم يكن في ذكر المسند اليه
فايدة سوى ان يعلمه السامع به حتى اذا علم من غير ذكره يكون ذكره عبثا مثاله قول المستهل الهلال
والله ان هذا الهلال والله واما لتحصيل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ يريد ان في تركه
المسند اليه اعتمادا على شهادة العقل في تركه اعتمادا على شهادة اللفظ وكل من العقل واللفظ
مما يصلح ان يكون مسند اليه دليلا الا ان العقل دليل على الترك واللفظ دليل على الذكر ودلالة العقل

[illegible]

اقوى من دلالة اللفظ لان العقل مستقل بالدلالة في الجملة بخلاف اللفظ فانه لا يستقل بالدلالة اصلا
بعد لكن دلالة اللفظ من حيث الظاهر وغايته ان يحصل الظن بكون الملفوظ مسندا اليه لكونه صالحا له
ولم يدل دليل على كون غيره مسندا اليه للمسند المذكور بخلاف دلالة العقل فانها قد تحصل بالقطع فهي اقوى واذا
تقرر ذلك فمعناه ان حذف المسند اليه يوقع في الخيال العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
وهو العقل فيكون حذفه راجحا على ذكره بحذف عملا باقوى الدليلين من العقل واللفظ بيان الدليلين
قوله كقوله قال لي كيف انت قلت عليل اي انا عليل وهذا المثال يصلح للاحتراز والتخييل واما للاختبار
تنبه السامع عند القرينة يريد ان حذف المسند اليه اما ان يختبر السامع هل يتنبه له عند وجود
القرينة الدالة عليه او لا يتنبه له وذلك يقتضي الحذف اذ لا يحصل اختبار المذكور الا عند حذفه
او يختبر مقدار تنبه السامع للمسند اليه المحذوف عند وجود القرينة مانه هل يتنبه بقرينة دون قرينة
او يتنبه بجميع القرائن او هل يتنبه بادنى اشارة او لا يتنبه الا بزايد علمه واما الايهام صونه عن لسانك
او عكسه يريد ان حذفه اما لان يوهم السامع بان صونه عن لسانك لغاية عظمته وشرفه او يوهم بان تصون
لسانك عنه لغاية خسته ودنائته فحذف ليحصل هذا الغرض واما التأتي الانكار لدى الحاجة يريد ان حذف
المسند اليه اما لان يكون لك سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة مثلا اذا قلت فاسق فاجر مع من
تعرف منه انه يعرف بقرائن احوال قصدك الى معين لكنك ما كنت تعرف منه انه ينكر عليك ما تقول فلو قلت
وانكر عليك مست الحاجة لانكار عليك الى انكاره بان تقول مرادي ما كان الذي سبق اليه فهمك واما
لتعين المسند اليه للمسند بحسب الحقيقة او بحسب ادعاء المتكلم التعين يريد ان حذف المسند اليه اما لان يتعين
المسند اليه للمسند بحيث لا يصلح للمسند الا ذلك المسند اليه حقيقة او ادعاء مثال الحقيقة قولك خالق لما يشاء
فاعل لما يريد فان هذا المسند لا يصلح حقيقة الا لله فيمتنع سبق الذهن من سماع هذا المسند الى غيره تعالى فلذلك
ما احتيج الى ان تقول الله ومثال الادعاء قولك وهب عشرة آلاف درهم اي الملك حيث لم يكن غيره يصلح
لذلك بحسب دعوى المتكلم لا يقال ان مجرد تعين المسند اليه للمسند لا يقتضي حذفه ما لم ينضم اليه شيء آخر يرجح
الحذف على الذكر لانه هو اعتبار المناسب للحذف قوله او نحو ذلك اي حذف المسند اليه اما لنحو ما ذكر من اعتبارات
المناسبة لحذفه مثل ان يكون الاستعمال واردا على تركه بخصوصه كقولك رمية من غير رام الى قياس
ترك نظائره عليه فلا يقال فعل من غير فاعل او الاستعمال واردا على ترك نظائره كقولهم نعم الرجل زيد على
قول من رأى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد او لضجر المتكلم بما اصابه من الغيمة والدهش عن ذكر المسند اليه
كما يقول العارض غزال هذا اغزال فاصطاده ومنه قول المرقش الابعد اسد البلبت والغادات

اداما التخصيص فنحو اي نحو انتم فاعبروا عليه او بحذفه او كما يكون في جماعة وانت تريد ان تخبر صاحبك
بفعل شخص هو يعرفه لذلك الشخص ولا تريد ان يعلمه غير صاحبك فتحذف المسند اليه بذلك او غير ذلك مما
لا يهتدي اليه الا العقل السليم والطبع المستقيم وقيام القرينة الدالة على حذفه شرط في جميع مواضع
حذفه واما ذكر المسند اليه فلكون ذكره هو الاصل ولا مقتضى للحذف او ذكره للاحتياط لضعف
في ظن السامع لضعف الاعتماد على القرينة او ذكره للتنبيه على غباوة السامع فانه لا يكون ممن يتنبه بالقرائن
او ذكره لزيادة الايضاح والتقرير حيث يكون القرينة الدالة على حذفه موجودة ويكون السامع ممن
يتنبه بها او ذكره لاظهار تعظيمه كقولك الملك اعاشه الله اخصاني او ذكره لاظهار اهانته كقولك اللص
هو هذا الفاعل القابح والمقام مقام التعظيم والاهانة او ذكره للتبرك بذكره كذكر الله تعالى والانبياء عليهم السلام
والاولياء رحمهم الله او للاستلذاذ بذكره كالمحبوب او ذكره لبسط الكلام بذكره حيث يكون اصغاء السامع
مطلوبا كقوله حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي لهذا اذا دعلى الجواب فقال اتوكأ عليها الى آخره
او نحو ما ذكر من الاعتبار المناسب لذكره وذكر صاحب المفتاح من الاعتبار الذي يقتضي ذكر المسند اليه
ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين كقولك زيد جاء وقال المؤلف
وفيه نظر لانه ان قامت قرينة تدل عليه ان حذف فعموم الخبر وارادة تخصيصه بمعين وحدهما
لا يقتضيان ذكره والا فيكون ذكره واجبا فلا يقتضيان ذكره لكن الاقتضاء رجحان ذكره لوجود
معارض الذكر وهو ما يدل على الترك من القرينة والاعتبار المناسب اعم ان يكون اقتضاء رجحان اولا
لما مر في تعين المسند اليه للمسند والمناسب انه لم يدخل هذا الاعتبار في سائر الوجوه التي تقتضي ذكر المسند
اليه مما ذكرها والقول الحق في الاعتبارين انه متى قامت قرينة على حذف المسند اليه ورجح حذفه
على ذكره حذف ومتى رجح ذكره على حذفه ذكر قال واما تعريفه فبالاضمار لان المقام مقام
قالوا اما تعريف المسند اليه فهو اذا كان المقصود من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بها والسبب
في ذلك هو ان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفائدة في الاعلام به اقوى ومتى كان اقرب كان اضعف
وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصيصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد
عموما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال الحكم في قولنا شيء ما موجود وفي قولنا فلان بن فلان
يحفظ كتاب سيبويه وفيه نظر لان قولهم فهو اذا كان المقصود من الكلام افادة السامع فائدة
يعتد بها الى آخر ما نقلنا عنهم يقتضي تعريف المسند اليه بل يقتضي التعريف غايته انه يقتضي
التخصيص وهو اعم من التعريف ومقتضى الاعم لا يكون مقتضيا للاخص بل لو قالوا فهو اذا
كان المقصود

قوله او لغاية ... لا يصح الحمل لانه في بيان الكنايه عن المسند اليه وابو لهب فيها مضاف اليه لا يقال ان المضاف ... ابو لهب ... بنت لانا نقول ... هذا ليس معنى الاسناد الذي في الاضافه لانه باعتبار اختصاص المضاف بالمضاف اليه فاذا قيل غلام زيد كان معنى زيد مالك الغلام فاذا قيل يدا ابي لهب كان معنى ابو لهب صاحب اليدين واما التقديم والتاخير فليس من معنى الاضافه في شيء فاكول ... عنه من وجهين احدهما ان المراد بيدا ابي لهب ابو لهب نفسه واليد مقحمه لنا مع التاكيد لان اكثر ما اوله الاعمال انما يكون بها ولهذا الشيء بقوله وتب ولم يقل وتبتا ... على وجهين احدهما ان المعنى هلكت يداه لانه فيما يروى اخذ حجرا ليرمي به رسول الله وتب اي هلك كله وعلى هذا الشاهد في وتب لان فاعله ضمير ابي لهب وحكم حكم مرجع ... لانه ليس في لفظ الضمير ما يشعر بما يشعر به لفظ ابي لهب ... ان الشاهد في يدا ابي لهب والغرض التعميم من الاستشهاد في المقصود ... الاسلوب لا لخصوص المثال

باسم يختص به او بطريق يخصه انه وضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد فالقيد الاول زايد ان اذ بهذا القيد خرج غير العلم فقوله نحو قوله هو الله احد العلم فيه هو الله فان المؤلف جعله علما على المستحق للعبودية له بحسب الوضع او العلمية الاستعمال وفي جعله علما نظر لان ما وضع له هو المستحق للعبودية او الواجب لذاته وكل واحد منهما كلي وان انحصر في الخارج في شخص واحد بدليل يدل عليه وذلك لا ينافي كليته ومفهوم العلم جزوي حقيقي واما التعظيم للمسند اليه او الاهانة كما في الكنى والالقاب المحمودة والمذمومة واما للكناية عن الاهانة او غيرها والاسم العلم صالح للتعظيم او الاهانة او الكناية بهذا اذا لم يحصل هذه المعاني في غير العلم او حصل به لكن خصوصه بالعلم راجح والا لا يقتضي ان يكون المسند اليه علما اقتضاء رجحان واما الايهام استلذاذ اسم العلم كقوله انا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خسرو شهنشاه اسامينا لم نزده معرفة واما التبرك باسم العلم كاسماء الانبياء وما شابهها او لاعتبار اخر مناسب لذكر العلم قال وبالموصولية الى اخر قوله ــــــ ان كان تعريف المسند اليه بالموصولية فاما لعدم علم المخاطب او المتكلم بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او الذي كان معك امس لا اعرفه واما لاستهجان التصريح بالاسم لكونه من الاسماء المذمومة وينبغي لاستهجان ذكره موصولا ... فعل كذا بل يقول الذي كان فعل كذا واما لزيادة التقرير بالموصول وهي مقصودة كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي ارادت ان يواقعها يوسف ولم يقل وراودته زليخا بل اقام مقامها التي هو في بيتها عن نفسه لان في كونه في بيتها زيادة تقرير للمراودة ... بالعلم ... عن الدلالة على الزيادة ولذلك اخبر الموصول عليه واما التفخيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم ... فرعون واتباعه من اليم لتعظيم شانه واما التنبيه المخاطب على خطائه كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا والغليل الحقد مثل الغل وحرارة العطش ايضا مثل الغلة قوله ان تصرعوا اي يهلكوا فاعل يشفي واما الدلالة على ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم على خطأ المخاطبين من حيث انهم اخوانهم وهم اعداوهم دون ان القوم العلاني يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اما الحمل على الفطن واما للايماء الى وجه بناء الخبر اي الى علة بناء الخبر الذي ينبيه على الموصول كقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين فقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي فيه علة بناء الخبر الذي هو سيدخلون جهنم داخرين على الموصول في الذهن واعتبار ... في انه لا يقتضي ان يكون المسند اليه موصولا اقتضاء رجحان فلو بنى المؤلف

تعين المسند اليه عند السامع او احضاره بعينه في ذهن السامع لكان مقتضيا لذكره بسبب احضاره بعينه فيه مختلف فان كان بالاضمار فاما لان المقام مقام التكلم نحو حكاية النفس لا التكلم مطلقا فانه لا يقتضي الاضمار كقوله انا الذي يجدوني في صدورهم لا ترتقي فيها ولا اتعدد ولا يرد واما لان المقام مقام خطاب انت الذي نزل بالايام ساحتها فاصبح الارض من خسف ومن زلزال واما لان المقام مقام الغيبة لكون المسند اليه مذكورا او في حكم المذكور لقرينة تدل عليه كقوله من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاؤا هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاؤا وقوله تعالى اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى وقولك هو رجل او زيد وضربته زيدا واصل الخطاب ان يكون لمعين لانه من المعارف وقد يترك هذا الاصل الى غير معين وان كان معينا صورة كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه بل تريد ان اكرمته او احسنت اليه اهانك واساءك واما يترك الى غير معين ليعم كل مخاطب اي سوء معاملته غير مختص بواحد دون واحد كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فيحمل على العموم حتى لا يختص الخطاب بالنبي عم معنى واختص به لفظا للقصد الى تفظيع حالهم وانها تناهت في الظهور حتى امتنع خفاؤها فلا يختص بها راء دون راء بل كل من تتاتى منه الروية داخل في الخطاب وان كان تعريف المسند اليه بالعلمية فاما لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختص به وقوله بعينه يخرج النكرة وقوله ابتداء فيه اي اول مرة يخرج ما يكون احضاره بعينه به لكن لا اول مرة بل مرة ثانية مثلا فانه لا يقتضي ان يكون بالعلم بل يحصل بالضمير ايضا كقولك زيد جاء وهو راكب وقيد بلا واسطة مثل قرينة التكلم والخطاب والغيبة والصلة والاشارة لكن يخرج غير العلم من المعارف يخرج بقيد قوله باسم مختص به اي بالمسند اليه فانه يحصل المسند اليه باسم مختص بالمسند اليه فعلى هذا الفائدة لاحد القيدين من قوله باسم مختص به اولى من قول القايل بطريق يخصه لانه يعم العلم وغيره لان قوله الطريق اعم من ان اسم وغيره ويتناول مثل الانسان ايضا فانه طريق مختص بالحيوان الناطق فلا يقتضي ان يكون احضاره بالعلمية بخلاف ما اول فانه قيد بالاسم فيخرج عنه مثل الكتابة الا اذا قيل المراد بطريق يخصه وضعا فلا يرد ما ذكر ان غير العلم من المعارف يخص المسند اليه بحسب استعماله بعينه لكن الوضع عند البعض اعم من ان يكون في الاستعمال او غيره وفي ان الاحضار المذكور يقتضي ان يكون بالعلمية نظر لان الاحضار المذكور قد يحصل ببعض المعارف ايضا غير العلم مثل ذا وتا فان الاول اسم مختص بحسب الوضع بالاشارة الى المفرد المذكر والثاني بالاشارة به الى المفرد المونث وان اريد بقوله

الاعتبارات على ما بناه صاحب المفتاح لاقتضاه ومواته ذكرا ولا منع احضان في ذهن السامع
بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه واتصل باحضان بهذا الوجه عرض ثم ذكر ذلك
العرض ثم ان الموصول مع الصلة ربما جعل ذريعة بالتعظيم لشان الخبر كقوله ان الذي سمك السماء بنى
لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي من كل شيء او من بيتك يا جرير او من السماء او عز من طويل والمراد بالبيت
هو الكعبة وقيل هو العز والدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت والاخوان دلالة ان الذي سمك السماء
على تعظيم شان الخبر وهو بنى لنا بيتا اظهر من دلالة ان الله بنى لنا بيتا عليه وادراك مثل ذلك يحتاج
الى لطف طبع او الشان غير الخبر كقوله ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فان الموصول والصلة
الآية لتعظيم شان شعيب قال صاحب المفتاح وربما جعل الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول ضربت اي بنيت مهاجرة حال من فاعل ضربت والكوفة هو البلد المشهور
والبا يتعلق بضربت وانما سمي بكوفة الجند لمقام الجند فيها غالت اي اهلكت غول اي مهلك من هو السعلاة
وجه تحقيق الموصول والصلة للخبر في البيت هو انه لما اخبر عنها بانها ضربت بكوفة الجند بيتا علم
بانها قطعت وصلها وصرمت حبلها فهو في المعنى انها قطعت المودة وهو تحقيق معنى قوله غالت ودها
وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطا كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم البيت قال المؤلف
فيه نظر اذ لا ظهور بين الايماء الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر فرق فكيف يجعل الاول ذريعة
الى الثاني المسند اليه في البيت الثاني ليس فيه ايماء الى وجه بناء الخبر عليه بل لا يبعد ان يكون فيه ايهام
الى بناء نقيضه عليه قلت الفرق بين الايماء الى وجه بناء الخبر وبين تحقيق الخبر ظاهر وهو ان معنى الاول
ان فيه ايماء الى ما هو علة للخبر المبني عليه وعلة الشيء وان كانت محققة له لكن لا على سبيل انها عناه بل
بمعنى انها موقوف عليها وجوده ومعنى الثاني انه يحقق معنى الخبر المبني عليه على معنى ان معناه ما حققه
وهذا لا يقتضي ان يكون الاول علة لما هو مبني عليه بل ربما يكون المبني عليه كما في البيت الاول ممحوذ
ان يكون الموصول مع صلته مشتملا على المعنيين المذكورين باعتبار بنيت المبني عليه وما عنبار تحقيقه
فلا يلزم جعل الشيء ذريعة الى نفسه هذا اذا كان الضمير الذي في جعل في قول صاحب المفتاح وربما
جعل ذريعة للموصول مع صلته التي فيها ايماء الى وجه بناء الخبر كما ظنه المؤلف اما اذا جعل الضمير
للموصول مع صلته اعم من ان يكون فيه ايماء الى وجه بناء الخبر او لا فالنظر ظاهر السقوط
وبالاشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز ان كان تعريف المسند اليه بالاشارة فاما لتمييزه اكمل
تمييز لصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا كقوله هذا ابو الصقر فردا في

من نسل شيبان بين الضال والسلم الضال هو السدر البري والسلم شجر من العضاه وهي كل شجر
يعظم وله شوك واما للتعريض بغباوة السامع يعني ان السامع غبي لا يتميز عنده الا بالحس كقول
الفرزدق في خطابه جريرا اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع واما لبيان حاله
في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا زيد او ذلك زيد او ذاك زيد ولبيان تحقيره
كقوله تعالى واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم او لبيان تعظيمه بالبعد
كقوله تعالى الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجته في الكمال هذا مثال لما نحن فيه اذ المعنى ذلك مسندا
اليه او لبيان تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا ذهابا الى بعد درجته في التحقير والاسترذال
واما للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها والمراد بالمشار اليه
هو لا المؤلف هذا الذي اشير اليه باسم الاشارة لا نفس اسم الاشارة والضمير في انه يرجع الى المشار اليه
والضمير في بعده يرجع الى اسم الاشارة الذي وقع مسندا اليه والضمير من اجلها للاوصاف معنا.
او للتنبيه عند تعقيب الشيء الذي هو مشار اليه باسم الاشارة الذي بعده باوصاف على ان ذلك
الشيء جدير بما يرد بعده اسم الاشارة من اجل تلك الاوصاف التي ذكرت قبل اسم الاشارة كقوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اعاد اسم الاشارة فيه زيادة الدلالة على اختصاص
المذكورين قبله باستحقاق الهدى والفلاح من اجل الخصال التي عددت لهم وهي الايمان بما ذكر واقام
الصلوة والانفاق مما رزقهم الله وكقول حاتم ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر
مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما راى يوما مكارم اعرضت
تيمم كبراهن ثمت صمما ترى رمحه ونبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء
سرج قاتر ولجامه عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد
ضعيفا مذمما تعدد لصعلوك خصالا فاضلة من المضاء على الاحداث مقدما والصبر على
الم الجوع وانه من نعد الشبعة مغنما وتيمم كبرى المكرمات والتاهب للحرب بادواتها ثم
عقب ذلك بقوله فذلك فافاد انه جدير باتصافه بما ذكر بعده الصعلوك الفقير يساور همه
اي يواثب قصده الخمص الجوع الترحة الحزن اعرضت اي ظهرت واستبانت المجن الترس شطبت
السيف طرائقه التي في متنه وكذلك شطب ضمير والوصف القاطع والضريبة المضروبة وانما
لحقتها الهاء وان كان بمعنى المفعول لانه لم يذكر موصوفها معها اولانها صارت من عداد الاسماء
كالنطيحة والاكيلة والمخذم بالخاء والذال المعجمتين السيف القاطع احناء والحناء جمع حنو السرج

وحسنو كل حاسنة فقال دحل فاترای واق ولا العقوا طهر البعير والعناد العلق ولا لد وهو مفعول ثان
لتری وجوز ان یکون حالا یعنی اسم المفعول والطرف بالکسر الکریم من الخیل اما لاعتبار لغرض مناسب مثل ان لا یکون
کلا ولسامعک طریق الی احضار المسند الیه فی ذهن السامع سوی الاشارة وهذا مناسب ان یذکر اولا
کما فعله صاحب المفتاح ولم اعرف وجه ترک ایاه الا انه لا یجهله احدا وغیر ذلک فی الاعتبارات التی ذکر
المولف فی اسم الاشارة النظر الذی ذکرناه فی الموصول وبا اللام للاشارة الی المعهود اقول

ان کان تعریف المسند الیه باللام فاما للاشارة الی معهود بینک وبین مخاطبک مذکور تحقیقا او تقدیرا
کقوله تع ولیس الذکر کالانثی الذی طلبت ام مریم کالانثی التی وهبت لها وهی مریم والالف واللام فی الذکر
لمعهود مذکور تقدیرا الا ان لفظ الذکر لم یکن مذکورا لفظا لکن یدل علیه قوله ما فی بطنی محررا وفی
الانثی لمعهود مذکور تحقیقا الا ان لفظ انثی مذکورة لفظا فی قوله انی وضعتها انثی واما للاشارة
الی نفس الحقیقة ویسمی هذا التعریف الحقیقة وتعریف الماهیة وتعریف الجنس کقولک الرجل خیر
من المراة ای حقیقة خیر من حقیقتها وکقول الشاعر واخل کالماء یبدی لی ضمائره مع الصفا ویخفیها
مع الکدر ای هذا الجنس کهذا الجنس فی اظهار الضمائر مع الصفا واخفائها مع الکدر وعلیه من غیر
هذا الباب یعنی باب المسند الیه قوله تع وجعلنا من الماء کل شیء حی ای وجعلنا مبدا کل شیء حی
هذا الجنس الذی هو الماء روی انه تع خلق الملائکة من ریح خلقها من الماء والجن من نار خلقها
منه وادم من تراب خلقه منه وقد یاتی المعرف باللام لواحد باعتبار عهدیته فی الذهن
لمطابقته الحقیقة ای یاتی لواحد من حقیقة لا علی التعیین عند السامع مساو لها باعتبار عهدیته
فی الذهن والا فی الخارج مثل اکلت الخبز وشربت الماء وادخل السوق حیث لا عهد بینک وبین
مخاطبک فی الخارج فان الماکول والمشروب والمدخول فیه لیس الا بعضا غیر معین عند السامع
من حقیقة الخبز والماء والسوق والاهل الحقیقة من حیث هی الحقیقة فانها ههنا من حیث
هی غیر وعلیه قول الشاعر ولقد امر علی اللئیم یسبنی فمضیت ثمت قلت لا یعنینی ای
لا یرید فی ان المر وعلیه لا یکون الا بعضا من اللئام الا حقیقة والاکل اللئام والحال انه لا عهد فی الخارج
والمعرف باللام لواحد باعتبار عهدیته فی الذهن لما کان غیر معین عند السامع یکون فی المعنی نکرة
وان کان معرفة لفظا ولذلک یقدر یسبنی وصفا للئیم الا حالا والا الا بعین المقصود وهو کونه لیما
مطلقا وقد یفید اللام للاستغراق وذلک اذا اقیم لفظه کل مقامها یصح واذا امتنع حمله علی
غیر افراد وعلی بعضها دون بعض فی هذا الاجری فی الاستغراق العرفی فانه یصح حمله علی بعض دون

بعض فی فیه بحث ان الانسان لفی خسر الا الذین امنوا اعلم ان کون المسند الیه معهودا او نفس
الحقیقة لیس مما یقتضی التعریف باللام اقتضاء احتاج علی غیره لان الاول قد یحصل بالاضافة الی سابق العادی
والثانی قد یحصل بالمصدر الموکد وغیره کالعلم الجنسی والاستغراق قد یحصل بغیر اللام والاستغراق ضربان
حقیقی وهو ان یفید استغراق جمیع الافراد حقیقة کقوله تع عالم الغیب والشهادة ای کل غیب وشهادة
وعرفی کقولنا جمع الامیر الصاغة ای صاغة بلده او اطراف مملکته بحسب الصاغة الدنیا واستغراق المفرد
اشمل من استغراق الجمع بدلیل صحة لا رجال فی الدار اذا کان فیها رجل او رجلان اذ لم یطلق لفظ الجمع علی
التثنیة حقیقة وعدم صحة لا رجل فی الدار اذا کان فیها رجل قوله والانافی بین الاستغراق وافراد الاسم
جواب عن سوال مقدر وتقریر السوال انه ینبغی ان لا یجوز ادخال اللام للاستغراق علی المفرد لان لفظ المفرد
یدل علی کون معناه واحدا واستغراقه یدل علی کونه کثیرا ویمتنع ان یکون الشیء واحدا وکثیرا بمعنی انه
یصدق علیه فی حالة واحدة واجاب عن ذلک بانه لا تنافی بین الاستغراق وافراد الاسم من وجهین
احدهما ان کلمة الاستغراق انما یدخل علی المفرد حال کونه مجردا عن ارادة معنی الوحدة والتعدد
واذا جرد عنهما عن الدلالة علیهما ایضا اذ لا اعتبار للدلالة بدون الارادة والذی یدل علی تجریده
عن الدلالة علیهما وجود دخول کلمة للاستغراق فانه قرینة لذلک فلا تنافی بینهما کما لا تنافی بین العام
والمخصص بل بین اللفظ الدال علی الحقیقة وبین قرینة المجاز الدال علی ارادته وثانیهما ان الاستغراق
فی المفرد بمعنی کل فرد فرد بدلا عن الاخر بحیث لا یخرج شیء من الافراد حقیقة او عرفا بمعنی مجموع
الافراد فان معنی قولنا الرجل اذا کان للاستغراق کل فرد من افراد الرجال لا مجموع الرجال ولانه بمعنی
کل فرد امتنع وصفه بنعت الجمع فلا یقال جانی الرجل العالمون واذا کان کذلک فلا تنافی بینهما اذ التنافی
من ارادة الواحد وبین ارادة کل واحد بدلا عن الاخر فان الثانی یستلزم الاول وغایته ان المفرد
لا یدل علی ارادة کل واحد واحد بدلا عن الاخر ولا یلزم منه دلالته علی عدم ارادة کل واحد واحد
بدلا عن الاخر والحاصل ان المراد باسم الجنس المعرف باللام اما نفس الحقیقة وهو تعریف الجنس والحقیقة
ونحوه علم الجنس کاسامة واما بعض معین وهو العهد الخارجی ونحوه العلم الخاص کزید واما بعض
غیر معین وهو العهد الذهنی ونحوه النکرة کرجل واما کل الافراد وهو الاستغراق ونحوه لفظ کل مضافا
الی النکرة وبالاضافة الی الغیر اقول ان کان تعریف المسند الیه بالاضافة
فاما لانه لیس للمتکلم الی احضاره فی ذهن السامع طریق سوی الاضافة اصلا کقولک غلام زید لم یکن
عند کل من المسند الیه شیء سواه او عند سامعک او کان طریق سواها ولکن لم یکن طریق سواها احصر منها

مل بين الاضافه احضر والمقام مقام اختصار كقوله هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب
وجثمانى بمكة موثق واما لتضمن الاضافه تعظيما لشان المضاف اليه كقولك عبدى حضر فيعظم شانك
اولشان المضاف كقولك عبد الخليفه يركب فتعظم شان العبد اولشان غيرهما كقولك عبد السلطان عندى
فيعظم شانك اولتضمن الاضافه تحقيرا ولد الحجام حضر او عبد فلان واما لاغنا ما اخر مناسب مثل
اغنا الاضافه عن تفصيل متعذر او عن تفصيل ترك اولى لجهة ككون التفصيل يستلزم ذما او اهانه او خوفا
او ملالا وان امكن استيفا التفصيل كقوله بنو مطر يوم اللقا كانهم اسود لها فى غيل خفان اشبل
فان الاضافه فيه يحتمل ان يكون من الوجهين اللقا الحرب والغيل بالكسر الاجمة وماوى الاسد ايضا
وخفان موضع وهو ماسدة واشبل جمع شبل بالكسر ولد الاسد وكقوله قومى هم قتلوا اميم اخى فاذا
رميت يصيبنى سهمى يقول قومى يا اميمه هم الذين قتلوا اخى فاذا رمت الانتصار عنهم عاد ذلك بالكنايه
فى نفسى لان عز الرجال عشيرتهم ولو فصل قاتلى اخيه لحذفوه ولبقى واعتذر ولان فى التفصيل تقريرا لذم قومه
وعد مساويهم بخلاف تركه واما تنكيره اى المسند اليه فلافراد كقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اى فرد من اشخاص الرجال اوللنوعية كقوله تعالى
وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطا التعامى عن ايات الله تعالى
اوللتعظيم اوللتحقير اى ارتفاع شانه او انحطاطه الى حد لا على معه ان يعرف كقوله له حاجب فى كل
امر يشينه وليس عن طالب العرف حاجب اى له حاجب اى حاجب عظيم وليس له حاجب ما
اوللتكثير كقوله ان له لابلا وان له لغنما يريدون الكثرة وحمل الزمخشرى التنكير فى قوله تعالى ان لنا لاجرا عليه
اوللتقليل كقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر وشى ما من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه
سبب كل سعادة وفلاح وقد جا التنكير للتعظيم والتكثير جميعا فى كلمة واحدة كقوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اى رسل ذو عدد كثير وايات عظام واعمار طويلة ومن تنكير غير المسند اليه
الافراد والنوعية قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اى خلق كل فرد من افراد الدواب من نطفة
معينة او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه ومن تنكير غير المسند اليه التعظيم
قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم لا يكتنه كنهه ومن تنكير غير المسند اليه التحقير
قوله تعالى ان نظن الا ظنا اى ظنا ما واما الاعتبار لغو مناسب مثل ما اذا كان المقام غير صالح للتعريف
اما لانك لا تعرف من المسند اليه الا ذلك القدر وهو انه رجل او تتجاهل وترى انه لا يعرف منه الا جنسه

ولعله عندك اشهر من الشمس كقولك هل لكم فى حيوان على صورة انسان يقول كيت وكيت اى كلاما
فاسدا اباطلا امحا سا ان يقول فى فلان فسميته كانك لست تعرف منه الا تلك الصورة واما لان الطريق
كلان تعرف الزايد على هذا القدر لسامعك واما لان فى تعيينه مانعا منعك قال المؤلف جعل صاحب المفتاح
التنكير فى قولهم شر اهر ذا ناب للتعظيم وفى قوله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك للاقلة وفى كليهما
نظر اما الاول فلما سبانى واما الثانى فلان خلاف التعظيم مستفاد من البنا للمرة من نفس الكلمة
لانها اما من قولهم نفحت الريح اذا هبت اى هبة او من قولهم نفح الطيب اى فاح اى فوحة كما تقال
شمة واستعماله بهذا المعنى فى الشر استعارة اذ اصله ان يستعار فى الخير يقال له نفحة طيبة اى نفحة
من الخير وذهب ابن مالك فى قوله تعالى يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب
الرحمن بالاضافه اما للتهويل او للخلافه والظاهر انه للخلافه والبه مثل الزمخشرى فانه ذكر ابراهيم
لم يخل هذا الكلام من حسن الادب مع ابيه حيث لم يصرح فيه ان العذاب لاحق له لاصق به ولكنه
قال انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فذكر الخوف والمس ونكر العذاب بعد كلامه ونظر
مدفوع اما الاول فلما سبانى واما الثانى فلان قوله خلاف التعظيم مستفاد من البنا للمرة من نفس الكلمة
ممنوع انه مستفاد منها بل من التنكير بقرينة لفظ المس الدال على شى يسير انما يكون مستفادا من البناء
للمرة ان لو كان نفحة فى بداية للمرة وليس كذلك بل هو من قولهم نفحة من العذاب اى قطعة منه وذلك
لا يقتضى ان يكون فى بداية مستعملة للمرة وان كان فى الاصل للمرة بل الظاهر انه فى الاية لما ذكرناه للمرة
وايضا المس يقتضى ان يكون الماء من غير النفخة التى بمعنى المرة لانها مصدر والمصدر ظاهر انه المس
اليها وانما يكون مستفادا من جوهر الكلمة ان لو استعملت النفحة فى الاية بمعنى اصله الذى هو نفحت الريح
او نفح الطيب وهو ظاهر انه ليس بهذا المعنى وحديث الاستعارة واصل استعماله فى الخير ليس بنافى
وايضا لا نسلم ان جوهر هذه الكلمة يقتضى خلاف التعظيم انه يقال نفحت الريح اذا هبت ونفح الطيب
اذا فاح اعم من ان يكون هبوبا او فوحا عظيما او خلافه وقوله هبة اى فوحة من تفسير المؤلف واما الثالث
وهو قوله والظاهر انه للخلافه وهو وان كان كذلك نظرا الى لفظ المس الا ان ظهوره فيه لا ينافى ان
يكون للتهويل ايضا وكلام الزمخشرى لا يدل عليه بل يدل على ان ابراهيم راعى فى الكلام المذكور حسن الادب
مع ابيه من حيث انه لم يصرح فيه ان العذاب لاحق له لاصق به بان لم يقل يا ابت ان عذاب الرحمن
لاصق بك من حيث انه نكر العذاب بخلاف التعظيم فانه ليس من حسن الادب فى شى وقول الزمخشرى
ونكر العذاب يحتمل ان يكون معناه انه نكر العذاب بتنكير احتمل التعظيم وخلافه احتمالا لامساويا ولم يتكن

سكيرا طاهرا في التعظيم مع ان تنكير العذاب للتعظيم في الآية لا ساق في حسن الادب وان كلام صاحب المفتاح
اما للتهويل او علامة اعم من ان يكون بطريق التساوي فيهما او بطريق الظهور في احدهما في الكشف الاعتبارات
التي ذكر في تنكير المسند اليه نظر لانه لا يقتضي تنكيره فلو قال الحالة التي تقتضي تنكير المسند اليه
هي ان يكون المقصود احضاره في ذهن السامع لا بعينه لفوائد منها كذا ومنها كذا لكان صوابا قال وله
واما وصفه فلكونه صفة له اي اخي اقول —— اما وصف المسند اليه فلكون الوصف مبينا للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ولا يخفى ان الوصف الذي هو الطويل
العريض العميق كاشفا عن ماهية الجسم وهو مبتدا ويحتاج خبره ونحو المثال المذكور في تذييل الوصف
منزل للكاشف للجري عليه قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فقوله الذي
يظن بك الى آخره كاشف عن معنى الالمعي والالمعي هو الذكي المتوقد وهو في البيت رفع على انه خبر ان التي
قبله ونصب على انه نعت لاسم ان وقبله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا وحكي عن الاصمعي
انه سئل عن الالمعي فانشد ولم يزد وقوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا قال الزمخشري الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير
من قولهم ناقة هلوع سريعة السير وعن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد
فسره الله او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه يعني غير الكشف والمدح نحو زيد التاجر عندنا
او لكونه مدحا لكونه كقولك جاء زيد العالم او لكونه ذما له كقولك جاء زيد الجاهل حيث يتعين فيه زيد
عند السامع قبل ذكر العالم او الجاهل والا لكون مخصصا لا مدحا ولا ذما او لكونه تاكيدا له نحو ا
كقولك امس الدابر كان يوما عظيما وقوله نفخة واحدة على راي اعلم ان الجملة قد تقع صفة للنكرة
ومن شرطها ان تكون خبرية لان الصفة في المعنى حكم على موصوفها لان الصفة قبل العلم بها خبر في الحقيقة
ولذا اعلمت صفة فتكون في المعنى خبرا عنه والخبر لا يستقيم ان يكون انشائيا لان من لوازم معنى الخبر سمينة
ان يكون لنسبته الى الغير اعتبار مطابقة الخارج فيمتنع ان يكون الانشاء خبرا او صفة اتفاقا لازم معناها
عند ان النسبة الانشائية لا يكون لها اعتبار مطابقة الخارج لما مر في تحقيق معنى الخبر والانشاء قال صاحب
المفتاح حق الوصف ان يكون معلوم التحقق للموصوف عند المتكلم وعند السامع انه مميز وتمتنع ان يخبر المتكلم
بما لا يعرف تحققه له وان حق كل وصف هو ان يكون في نفسه ثابتا متحققا وان حق كل ما يقصد ثبوته
للغير ان يكون في نفسه ثابتا وعند كل ما لا يكون ثابتا كذلك ولا متحققا تمتنع مثل جعله وصفا وكذا خبرا
ايضا بحكم عكس النقيض قلت لزم من دليله بعد تسليم مقدماته ان بعض الوصف يجب ان يكون

معلوم التحقق للموصوف لانه ليس كل ما في وصفا مميزا ولا يلزم منه امتناع وقوع الانشاء وصفا مطلقا
بل لزم منه ان لا يقع وصفا مميزا وايضا الخ من ان يريد بالوصف ما يجعل وصفا او ما هو وصف في الواقع
فان كان المراد الاول سواء كان المراد بالحق الوجوب او غيره فالقضية الاولى مسلمة والثانية ممنوعة اذ لا نسلم
ان حق كل ما يجعل وصفا هو ان يكون بنفسه ثابتا متحققا وان حق كل ما يقصد ثبوته للغير ان يكون في نفسه
ثابتا لجواز ان يكون ممتنعا في نفسه ثابتا عند كل وان كان المراد الثاني فالقضية الاولى ممنوعة اذ ليس
من حق كل ما هو وصف في الواقع ان يكون معلوم التحقق للمتكلم او للسامع فقوله انه مميز قلنا مميز اذا
كان متصورا اما اذا لم يكن متصورا واعتبر الموصوف به في نفسه لانه مميز بالنسبة الى من تصوره
هذا اذا كان المراد من الثبوت والتحقق في نفسه بحسب الخارج اما اذا كان المراد منه اعم منه فلا منع
للثانية والثالثة لتوجه اذ يمتنع اثبات او ثبوت ما لا ثبوت له اصلا لشيء لغرض وايضا ليس قوله
ما لا يكون ثابتا كذلك ولا متحققا يمتنع مثل جعله وصفا وكذا خبرا ايضا بحكم عكس النقيض ما ذكر قبله
ولا لان ما العكس نقيضه بل هو ملزوم لعكس نقيضه فوضع ملزوم عكس النقيض موضعه ونقل القضية
صادقة في نفس الامر لكذب نقيضها فتقدم مع هذا لا يلزم منه وما بعده من ان الانشاء الطلبي ليس بثابت
لانه ينبغي في التحصيل وتحصيل الحاصل محال ان يمتنع جعل الانشاء الذي هو الطلبي وصفا او خبرا اما الانشاء
الذي لا يكون طلبيا كقولنا نعم الرجل زيد ولله دره ما اضحك بكرا وكم غلام اشتريت وعسى ان يجيء زيد وما احسن خالدا
او صيغ العقود مثل بعت واشتريت فما لزم منه ان يمتنع جعله وصفا او خبرا فاذا ثبت امتناع جعل
الانشاء وصفا او خبرا بالدليل القاطع الذي ذكرناه فما خالفه يجب تاويله ولذلك تأول نحو قوله تعالى فاتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بقولنا مقولا عنده لا تصيبن وقوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب
قط بمقول عنده هل رأيت الذئب قط وقولنا زيد اضربه او لا تضربه زيد ذهبا وكذلك كل ما وقع من الانشاء حالا
ومقولا مثل وجدت الناس اخبر تقله اي مقولا في حقهم اخبر تقله الهاء في تقله للسكت وليس
بضمير قال واما توكيده الى آخره اقول —— اما توكيد المسند اليه فللتقرير كما سياتي
في باب تقديم الفعل وما جرى مجراه من قولنا انا كفيتك مهمك الا عمرو او لا غيري او وحدي او لدفع توهم التجوز
او السهو او النسيان كقولك جاء الملك قدم زيد فان السامع نحو ان يظن بك انك تجوزت في الاول
بان يكون الجائي بعض غلمان الملك وسهوت في الثاني بان لا يكون قدم زيد بل عمرو او نسيت بان يكون
القادم عمرو ونسيت فاكدته وقلت في الاول جاء الملك الملك او نفسه او عينه وفي الثاني قدم
زيد زيد او نفسه او عينه وكقولك عرفت انا وعرفت انت او لدفع توهم عدم الشمول كقولك

وكلام المص يشعر بان تاكيد المسند اليه الا للتقرير قسيم لما يكون لدفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول فلم يلتبس كذلك لان التاكيد لو لم يكن للتقرير لم يكن تاكيدا لانه ملزوم لما يجوز الا ان يمتنع في النفي او الشمول واجيب بانه يحمل الكلام على انه قد يكون لمجرد التقرير وقد يكون التقرير مع غرض مما ذكرنا وبانه يقطع النظر عنه فيكون قسيما باعتبار

عرفي الوجدان كلاهما والرجال كلهم فان النسبة في هذا النوع من التاكيد محققة عند السامع لكنه
مما يرفع هذا التوهم كما ذكر واعلم ان كلام المولف تصريح بان تاكيد المسند اليه الذي هو للتعريف قسم
لما يكون لدفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول وليس كذلك الا ان التاكيد لو لم يكن للتقرير فلم
يكن بالتاكيد الا انه هو ما يقرر امر المتبوع في النسبة او الشمول فيحمل كلامه على انه قد يكون لمجرد التقرير
وقد يكون للتقرير مع غيره ما ذكر قال صاحب المفتاح ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان اي من التاكيد
الذي يقصد به الشمول والاحاطة لكن في كل واحد منهما تاكيد من حيث المعنى فقط لا من حيث الصورة ولهذا
فصله عما قبله ملحوظ منه اما بيان انه تاكيد من حيث المعنى فلان وضع كل للتاكيد المعرفة وذلك علم بالنقل
في كل موضع يمكن حمله على موضوعه عليه واذا كان كذلك كان الاصل فلما اضيف اليه كل ان يكون معرفة تحقيقا
او اصل وضعه وان اضيف الى نكرة فهي في معنى المعرفة وان كان نكرة صورة فيجوز ذلك كما يجوز ان يكون الشيء
معرفة صورة نكرة معنى وذلك كثير فاذا قلت كل رجل فمعناه كل الرجل فهو في معنى الرجل كله فيكون
كل رجل تاكيدا من حيث المعنى والذي يؤكد ما قلناه قول ابن الحاجب في شرح المفصل في النحو انما
وجب ان يكون ما اضيف اليه كل معرفة ان وضعه للتاكيد فناسب ان يكون المضاف اليه معرفة
كما في كل واما اضيف كل في الصورة الى نكرة كقولك كل رجل لافادة الجنس فكان في معنى المعرفة
هذه النقطة انما اذا كان مما اضيف اليه كل من النكرات في معنى المعرفة لا يجوز ان يوصف بالنكرة
لان التعريف والتنكير انما هو بحسب المعنى لا بحسب اللفظ فما كان معرفة معنى يقال له انه معرفة وما كان
نكرة معنى يقال له انه نكرة وان كان نكرة او معرفة صورة لكنه يجوز وصفه بالنكرة بالاتفاق مثل كل رجل
يأتيني او في الدار فله درهم وهذا يدل على انه نكرة معنى انا نقول جواز ذلك باعتبار الصورة لا باعتبار المعنى
وان كان باعتبار المعنى فمن حيث انه يقصد الجنس مع المضاف اليه والجنس مما يراعى فيه حقيقة التعريف
والتنكير بل الافراد والجمع اما التعريف فباعتبار اللفظ واصل معنى الجنس واما التنكير فباعتبار
تعدده بحسب الوجود الخارجي فهو في معنى النكرة من هذا الوجه فان قلت اجماع النحويين
على ان لفظ كل يقع غير التاكيد وما ذكره يخالف الاجماع فلا يعتبر قلت اجماع النحويين على انه
يقع غير التاكيد الاصطلاحي لا التاكيد مطلقا واذا ثبت ذلك فيكون كل رجل عارف وكل
انسان حيوان في معنى الرجل كله عارف والانسان كله حيوان فهو تاكيد معنى وان كان تاسيسا
صورة يخرج منه جواب نظر المولف فيما ذكر من المثال الثاني وهو ان كلمة كل تارة يقع تاسيسا
وذلك لافادة الشمول من اصله حتى لو ارتفعت لما عقل وتارة يقع تاكيدا وذلك اذا لم يفد

من اصله ولا يمنع ان يكون اللفظ المقتضي له مستعملا في غيره اما الاول فهو ان يكون مضافا الى نكرة
كقوله كل حرب الدهم ترحون واما الثاني فما عداه كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون وهي في قوله
كل رجل عارف وكل انسان حيوان من الاول لا الثاني لانتفاء الوصف فيه منهما لم يفهم الشمول اصلا فهذا نظر
تحمل كلمة كل بان تاسيسا وتارة للتاكيد وانما يفيد ان لو كانت للتاسيس معنى ايضا لكن لم يدل عليه دليل
الا وقوعه للتاسيس لفظا ولا يلزم منه ان يكون للتاسيس معنى مع ان الدليل الذي ذكرناه يدل على انها
للتاكيد صورة او معنى فلا يكون للتاسيس معنى وهو المطلوب قال واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به كقولك قدم صديقك خالد
واما بيان المسند اليه وتفسيره فلايضاحه باسم يختص به كقولك قدم صديقك خالد الا ان خالدا يوضح
صديقك لا يتوهم ان عطف البيان لابد وان يكون اوضح من متبوعه لتوضيحه كما زعم الزمخشري
انه لابد من زيادة وضوحه على وضوح متبوعه بل ينبغي انه يحصل بانضمامه مع الاول زيادة وضوح لا انه
اعرف واشهر من الاول لجواز ان يحصل بالاجتماع من زيادة الوضوح ما لا يحصل حال الانفراد كقولك جاءني
ابو عبد الله زيد مع ان اللقب اشهر واوضح من الاسم لجواز ان يتعدد كل واحد منهما فيكون فيه خفاء
عند ذكره مفردا او يرتفع ذلك الخفاء بذكر الثاني مع الاول والا لما جعل سيبويه ذا الجمة في قولهم يا هذا
ذا الجمة عطف بيان مع ان هذا اخص واعرف من المضاف الى ذي اللام والفرق بينه وبين الصفة
انها وضعت لتدل على معنى في ذلك المعنى في متبوعه وهذا لم يوضع لتدل على الايضاح وان دل على معنى في متبوعه
فلم يكن صفة لفقدان معنى الوصفية فيه ولا يتوهم ايضا اختصاصه بالمعرفة لانه اجاز الاكثر عطف البيان
في النكرة كقولك لبست ثوبا جبة والذي يدل على ذلك حمل صاحب المفتاح اثنين وواحدا
في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد من قبيل عطف البيان والتفسير على احد الاحتمالين
مع انهما نكرتان مستندا على ذلك بان لفظة الهين يحتمل الجنسية التي هي الالهية والعدد المخصوص الذي
هو اثنان والاحتمال الجنسية والوحدة الذي له الكلام مسوق هو العدد في الاول والوحدة في الثاني
ففسر المقصود باثنين والواحد بيانا لما هو الاصل في الغرض والاحتمال الاخر هو ان قوله على كلمته
من هذا القبيل يكون معناه من قبيل التفسير والتبيين فيكون في معنى عطف البيان لا انه عطف بيان
اصطلاحي لانه ليس مما يختص بالاسم وقد قال واما الحالة التي يقتضي بيانه وتفسيره فهي اذا كان المعنى
زيادة ايضاح مما يختص من الاسم كما قال في كل رجل عارف انه تاكيد في المعنى فعلى هذا يجوز ان يكون
اثنين وواحد صفتين لا عطف بيان اصطلاحي كما قال به ابن الحاجب فيكون هذا الوصف للبيان فيزيد
على اقسام الوصف المذكور فقسم لغيره وقد زعم بعضهم ان الكلام في اثنين وواحد تاكيد اذ ارادته بحسب المعنى

فصحيح لان الغرض الاصلي فالمقصود بالذات من الحصر والاهو العدد في الاول والوصف في الثاني
وما ينتقعانه حاتوكدهما وان اراد انه تاكيد اصطلاحي فليس كما زعم لان التاكيد الاصطلاحي تابع
يقرر معنى المتبوع بالنسبة او الشمول والمتبوع في الاية هو الجنس والاله ومعنى الجنس هو الاثنين ومعنى
الاله هو الا الفرد والوصف وليس في التابع ههنا ما يقرر معنى المتبوع بل يدل على بعض ما دل عليه متبوعه
ولا يصح ان يكون بدلا لان المنهي عنه ليس اتخاذ اثنين مطلقا بل المنهي عنه في الاول هو اتخاذ الاثنين من هذا
الجنس والمثبت في الثاني هو الواحد في هذا الجنس وقول صاحب المفتاح من هذا الباب من وجه
قوله وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه يحتمل باب البيان والتفسير الاحتمال المذكور من
انه او في احتمال الظاهر اكثر من هذا الباب ويحتمل ان يكون معنى من هذا الباب من باب لا تتخذوا
الهين اثنين احتمال الظاهر اما وجه الاحتمال الاول فلان قوله دابة وطاير يحتمل الجنسية والنوعية
والفردية لكونهما نكرتين والجنسية المتعارفة وغير المتعارفة لقوله بعد ذلك الا امم امثالكم فانه
فانه يذهب منه الوهم الى ان الجنسية هي غير المتعارفة لكن المقصود منهما هو الجنسية المتعارفة والا يفرد بها
الا الى غيرها لانها من خواص الجنسية المتعارفة ومن وجد الحزم عن هذا الاحتمال هو ان يحمل على الصفة
للبيان او على الوجه الذي ذكره الزمخشري من انه يفيد زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل وما من دابة
قط في جميع الارض السبع وما من طاير قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه الا امم امثالكم محفوظة
احوالها غير مهمل امرها واما وجه الاحتمال الثاني فهو اشتراك الاثنين في وجه وافتراقهما في وجه
اخر والوجه المشترك هو بيان المقصود منهما بما هو من خواصه فان المقصود في الاية الاولى لما كان العدد
بينه بخواصه والمقصود في الاية الثانية لما كان الجنس بينه بخواصه والوجه المفرق هو اختلاف
المقصود في الاثنين قال واما الابدال منه فلزيادة التقرير اقول اما الابدال من المسند اليه
فهو اذا كان المراد تكرير الحكم لزيادة التقرير والايضاح نحو جاء زيد اخوك في بدل الكل وجاء القوم
اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لم يات لزيادة
التقرير والايضاح ولانه لم يات في كلام البليغ والكون منه واما العطف بالحرف على المسند اليه فهو
اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار ومن طي الفعل من المعطوف نحو جاء زيد وعمرو والتفصيل
للمسند ههنا هو المجي والجواز ان يكون مجيئهما في زمان واحد والمراد تفصيل المسند كذلك اي مع اختصار
من حذف الفعل من المعطوف نحو جاء زيد فعمرو او جاء زيد ثم عمرو فالفاء للتعقيب وثم للتراخي
يوجدان ههنا مغايرا لمنه المجي المقتضى لتفصيل المسند ونحو جاء القوم حتى خالد والاية في حتى من التدريج

كما يجي عند قوله وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي وهذه الاربعة
يشترك فيها التابع والمتبوع في الحكم لكن الواو للجمع المطلق والفاء للترتيب والتعقيب والترتيب قد يكون
في المعنى وقد يكون في الذكر نوعان احدهما عطف مفصل على مجمل هو هو في المعنى كقولك توضأ فغسل وجهه
ويديه ومسح برأسه ورجليه والثاني عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو كقول امرى القيس
بسقط اللوى بين الدخول فحومل والتعقيب فيهما ما يعد في العادة تعقيبا قرب مثله بعد الثاني عقيب
الاول في العادة وان كان بينهما ازمان كثيرة كقوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وثم للترتيب مع التراخي وذلك اما بحسب المعنى او بحسب الذكر لقوله فك
رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا
فان الايمان وما بعده متراخ في الرتبة والفضل عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق
المقدم على كل عمل صالح وحتى معناها الغاية والتدريج ومعنى التدريج ان ما قبلها ينقضي شيا فشيا
الى ان يبلغ الى المعطوف فلذلك وجب ان يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه اما تحقيقا كما مر
او تقديرا كقوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها ولا يقتضي الترتيب بل المطلق الجمع كالواو ويشهد له قوله عم
كل شي بقضاء وقدر حتى العجز والكيس اذ ليس في القضاء ترتيب انما الترتيب في ظهور المقتضيات
او لرد السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب كقولك جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد
او انهما جاءاك جميعا وكقولك ما جاءني زيد بل عمرو فقد ظهر في المثال الاول المجي المثبت عن زيد واثبت لعمرو
وفي الثاني المجي المنفي عن زيد واثبت المجي المثبت لعمرو حتى يكون عمرو جائيا دون زيد والمنفي لحتى
يكون عمرو غير جاء فلفظ لا يثبت الحكم للاول دون الثاني وهما يثبتان الحكم للثاني دون الاول ويفترقان
بان لكن وضعها على ان يعقد ما بعدها لما قبلها خلاف بل فانها ليست بشرط فيه قال ابن الحاجب
اذا ما صرف بل عن الحكم الذي قبله مثبتا او منفيا واثبت ذلك الحكم لما بعده فهو من باب الغلط ولا يقع
مثله في القران ولا في كلام فصيح وفيه نظر لجواز ان يكون من باب النسيان او السهو
فيجوز وقوعه في كلام فصيح وان لم يجز وقوعه في القران او للشك في الحكم او لتشكيك المتكلم السامع
فيه وان لم يكن المتكلم شاكا كقولك جاءني زيد او عمرو او لما زيد واما عمرو واما زيد او عمرو وهذه الامثلة
يصلح للشك والتشكيك وللتقسيم كقولك الكلمة اسم او فعل او حرف او للابهام كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين او للاباحة او التخيير في الامر ووضعها الاثبات الحكم لاحد الشيئين او الاشياء بحسب [illegible] الا انه
ان حصلت قرينة يفهم معها ان الامر غير مانع عن الاخر مثل جالس الحسن او ابن سيرين وتعلم الفقه او النحو

سمي اباحة والاسمي تخييرا وهو لاحد الامرين في الموضعين اما في التخيير فلا اشكال واما في الاباحة فلانه لم اذا
ملت بعلم الفقه او النحو فيعلم انه هو واحدهما فانه ممتثل البتة وانما اخذت نفي المنع عن الاخر من خارج عن
ذلك والاضراب في راي الكوفيين ولي على ان يرتان عمرو اخرج او اقيم اضربت عن الخروج واثبت الاقامة
كانك قلت لا بل اقيم وربما يكون بمعنى الواو كقوله جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
اذا امن اللبس فقد حمل بعضهم او في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا على انها بمعنى الواو لانه لو انتهى عن احدهما
لم يعد ممتثلا وانما يعد ممتثلا بالانتهاء عنهما جميعا والاولى ان يبقى في الآية على بابها وانما جاء التعميم فيها من
النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل وجود النهي تطيع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا
النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فجاء التعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها فيما
ذكرناه لانه لا يحصل الانتهاء عن احدهما حتى ينتهي عنهما خلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر
ومن جملة الحروف العاطفة ام ولم يتعرض لها لان المبحث في احوال الجمل الخبرية وهي انما تقع للاستفهام
في غير المنقطعة واما الفصل بين المسند اليه والمسند فلتخصيص الحكم المسند بالمسند اليه وهو صيغة
مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ متوسط بينه وبين الخبر قبل دخول العوامل وبعد اذا كان الخبر
معرفة نحو زيد هو المنطلق اي دون عمرو او افعل من كذا نحو زيد هو افضل من عمرو اي لا افضل منه
عمرو زيد هو زيد هو خير اي لا خير منه غير زيد وحكمه حكم افعل لانه بمعناه او الخبر فعلا مضارعا
نحو زيد هو يذهب اي لا غير زيد ونحو قوله تعالى اولئك هم المفلحون وانا لنحن الغالبون وان ربك هو اعلم
بالمعتدين وان الله يقبل التوبة عن عباده اي من شانه يقبلها واخر المؤلف بحث التوابع والفصل
عن بحث تنكير المسند اليه وهو انسب من تقديمها كما فعل صاحب المفتاح وانما قدم عليه المقصور
فلكون ذلك لغو اقول —— اما تقديم المسند اليه على المسند فلكون ذكر المسند اليه اهم ثم
كونه اهم يقع بوجوه مختلفة وهي اما لكون ذكره متقدما مهما هو الاصل اذ لا مقتضى للعدول عن ذلك
الاصل لكون المسند اليه مما يجب له صدر الكلام واما لتمكن الخبر في ذهن السامع اذا ورد لان في المبتدا
تشويقا للسامع الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد اي والذي تحيرت
فيه ولم يهتد العقول لوجهه من الحيوان المخلوق من الجماد وهو الذي الصيق فيه وهو ادم عم او ناقة
صالح او عصى موسى عم قال المؤلف وهذا اولى من جعله شاهدا لكون المسند اليه موصولا كما فعله السكاكي
قلت ما فعله صاحب هو قوله وربما قصد بجعل الموصول مسند اليه ان يتوجه ذهن السامع الى ما
سيخبر به عنه منتظرا لوروده عليه حتى ياخذ منه مكانه اذا ورد وليس فيه ما ينافي ذهنه او لوليه

مع ان هذا المعنى يستلزم ما ذكره المؤلف وما جعله صاحب المفتاح شاهدا لكون المسند اليه موصولا
فقط بل جعله شاهدا لما ذكره المؤلف ويجوز ان يستشهد بالبيت ويكون الاستشهاد به لاحدهما
اولى منه للاخر واما التعجيل المسرة والمساءة بالسامع لكونه صالحا للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك
والسفاح في دار صديقك وهو لقب عبد الله بن محمد اول خليفة من بني العباس يتطير به يقال سفح دمه
اي سفكه وهو اولى مما قال صاحب المفتاح واما لان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه الى السامع
لتسر او تسوء اذ ليس فيه ظاهرا ما يقتضي تقديم المسند اليه على المسند علاوة ما قاله المؤلف فان لفظ
التعجيل يقتضيه واما لايهام ان المسند اليه لا يزول عن الخاطر نحو ليلى تستر القلب بذكرها او انه
يستلذ فهو الى الذكر اقرب من المسند كما ان من احب شيئا اكثر ذكره كذلك من استلذ بشيء
قدم واما لاعتبار آخر مناسب قال صاحب المفتاح واما ان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب
لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما انه يفيد زيادة تخصيص
له الا ان تقديم المسند اليه يفيد زيادة تخصيص للمسند به دون تاخيره عنه كقوله متى تهزز بني قطن
تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم فهم خفوف والمراد
خفوف فان تقديم هم على خفوف يقتضي زيادة تخصيص الخفة ببني قطن بالنسبة الى الصنف الملم
بهم متى تهزز بني قطن اي تحركهم ورزان جمع رزين بمعنى من الرزانة اي الوقار وخفوف جمع خاف بمعنى
خفيف نحو واقد ووقود والاظهر انه جمع كظروف في ظريف قال المؤلف وفيه نظر
لان قوله لا نفس الخبر يشعر بتجويز ان يكون المطلوب بالجملة الخبرية نفس الخبر وهو باطل لان نفس الخبر
تصور لا تصديق والمطلوب بها انما يكون تصديقا وان اراد بذلك وقوع الخبر مطلقا فغير صحيح
ايضا لما سياتي ان العارف عن تقديم لا يتعرض فيها الى ما هو المسند اليه كقولك جاء القوم ثم في
مطابقة الشاهد الذي اتى به للتخصيص نظر لما سياتي ان ذلك مشروط بكون
الخبر فعليا وقوله والمراد هم خفوف تفسير للشيء باعادة لفظه قلت يفهم معنى كلامه لا يشعر
بما ذكره المؤلف وهو ان معنى قوله واما ان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب اي واما لان المطلوب
والغرض الاصلي من الجملة الخبرية التي يكون فيها المسند اليه والمسند اتصاف المسند اليه بالخبر اي
بالمسند على سبيل الاستمرار والحصول لذلك الاتصاف يتقدم بتاخير المسند اليه عن المسند لا ان يكون
يكون الغرض منها نفس الخبر اي نفس حصول المسند وقوعه مطلقا بل للمسند اليه اعم من ان يكون
متصفا به على سبيل الاستمرار او لا وظاهر ان المعنى الاول يقتضي تقديم المسند اليه ليحصل الاتصاف

المطلوب المذكور

من نفس التقديم لتصيروه الجملة اسمية لانه لو جي به موخرا لاحصل منه المطلوب من تجرده
الفاعلية لتصيروه الجملة فعلية وان المعنى الثاني لا يقتضي تقديمه لانه معنى تحصيل على تقدير التقديم
والتاخير والمعنى الاول مستلزم للمعنى الثاني من غير عكس فلا اشعار بما ذكره المولف والارادة وقوع
الخبر مطلقا ووقف دخل في مطابقة الشاهد الذي نقله للتخصيص على ان شرط التخصيص
هو ان يكون الخبر فعليا كما سياتي ثم انه منع مثالا اورده صاحب المفتاح في افادة التخصيص اذا
كان الخبر غير فعل نحو قوله تع وما انت علينا بعزيز كونه منها لجواز ان يكون شعيب عليه السلام فهم كون رهطه
اعز عليهم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك الا من قولهم وما انت علينا بعزيز حتى يصح التخصيص مع غير الفعل
والذي حمله على المنع انه ظن انه معنى قول الشيخ عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه
بالخبر الفعلي انه يجب ان يكون الخبر فعلا وظن ايضا من اراد مثله للتخصيص بكون الخبر فعلا انحصار
التخصيص فيه وانت تعلم ان منع مثال لا يقتضي اختصاص التخصيص بالخبر الفعلي مع وجود غيره
من هذا الباب في القران من مثل وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم وما انت بمسمع من في القبور وايضا
لا يجب في صحة التخصيص ان يكون فهم المخاطب ثبوت الفعل لما هو ثابت له في الواقع من التركيب المفيد
للتخصيص بل فهم انحصار ثبوته فيه يجب ان يكون منه واما فهم ثبوته له فيجوز ان يكون مستفادا من خارج
ذلك التركيب لجواز ان يكون ذلك التركيب للرد على من زعم مشاركة غيره في الفعل الثابت له في الواقع
معه فيه اللهم الا اذا منع من ذلك من قوله تع وما انت علينا بعزيز ان يكون منه وايضا ايراده
للتخصيص يختص بكون الخبر فيها فعلا لا يقتضي انحصار التخصيص في الخبر الفعلي الا ان الشيخ عبد القاهر
ما مثل في تخصيص الفاعل المعنوي فيما يلي حرف النفي المسند اليه الا بالمضمر وذلك لا يقتضي انحصاره في المضمر
بل قال المولف ايضا يجري في المضمر والمظهر معرفة كان او نكرة وقول عبد القاهر وقد يقدم
المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي لا يقتضي انحصار التخصيص فيما اذا كان الخبر فعلا اذا
كان الخبر فعلا اذ ليس فيه ما يدل على الانحصار ولان الفعلي اعم منه اذ المراد به ما اذا كان الخبر ما يدل
على معنى الفعل من الحدث سواء كان فعلا او غيره وفيه التنبيه يدل عليه وقوله والمراد به حقوق
تفسير للشيء باعادة لفظه ليس كذلك لان معنى قوله والمراد من الاستشهاد بالتبيين لكون التقديم يفيد
زيادة التخصيص لفظه حقوق فاختصر كلام الشيخ عبد القاهر لما لعول في
قال الشيخ عبد القاهر قدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي المسند اليه
سواء كان مضمرا او مظهرا معرفا او منكرا نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول اما د

نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك فلا تقول ذلك الا في شيء ثبت انه مقول وانت تريد نفي كونك
قايلا له ولهذا اي ولكون التخصيص المذكور مفيدا لنفي الفعل المخصوص عن المسند اليه المقدم
وثبوته لغيره لم يصح ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت
الا زيدا اما الاول فلمناقضة منطوق لا غيري مفهوم ما انا قلت لان مفهوم ما انا قلت انه واقع
بل يقال ما قلت او ما قلت انا ولا احد غيري واما الثاني فلان المنفي هو الروية الواقعة على كل
واحد من الناس سوى زيد وقد سبق انما يفيد التقديم ثبوته لغير المذكور وهو ما نفي عن المذكور
والمنفي عن المذكور هو الروية الواقعة على كل واحد من الناس سوى زيد فيلزم منه ان يكون
انسان غير المتكلم قد راى كل واحد من الناس سوى زيد وهو محال عادة بل يقال ما رايت
او ما رايت انا احدا من الناس سوى زيد واما الثالث فلان المنفي فيه هو الضرب الواقع
على كل واحد من الناس سوى زيد فيقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد ضرب غير زيد
منهم وهو محال بل يقال ما ضربت او ما ضربت انا الا زيدا وعلل الشيخ عبد القاهر وصاحب المفتاح
امتناع الثالث بان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتقديم الضمير وايلاءه حرف
النفي يقتضي ان لا يكون ضربته وذلك تناقض فان قيل لم قلت ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي
يقتضي نفي ان يكون ضربته قلنا نقول المقتضي في الثالث كلام كون الاستثناء فيه مفرغا
وذلك يقتضي ان لا يكون ضربت احدا من الناس مستلزم نفي ان يكون ضربت زيدا وفيه نظر
اذ لا نسلم الاستلزام لان ما ذكر من اقتضاء نفي الضرب انما يكون بالنسبة الى غير زيد لا بالنسبة
اليه ايضا هذا اذا ولي المسند اليه حرف النفي وان لم يل المسند اليه حرف النفي وهو معنى قوله
والا فلا يخلو من ان يكون المسند اليه معرفة او لا فان كان معرفة سواء كان مضمرا او مظهرا
فهو على قسمين احدهما ما يفيد تخصيصه بالمسند للرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالمسند
او مشاركة غير المسند اليه للمسند اليه في المسند نحو انا سعيت في حاجتك يريد دعوى
الانفراد بالسعي ويرد بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك يشاركك فيه ويوكد
على الاول بنحو لا غيري لا عمرو وعلى الثاني بنحو وحدي او منفردا فان قلت انا سعيت
في حاجتك وحدي في قوة انا سعيت في حاجتك لا غيري فلم اختص كل منهما بوجه من التاكيد
دون وجه اجيب بان وحدي للتاكيد لما كانت اماطة شبهة خالجت قلب الزاعم وكانت
في الاول ان الفعل صدر من غيرك وفي الثاني انه صدر ممن يشاركه الغير اجري الكلام واماطت

الشبهه

في الاول تقوى لكلا غيرى وفي الثاني تقوى لك وحدي لانه محترز ولو عكست اخطأت وذلك لان التاكيد
انما يحسن بما يدل على المقصود بالمطابقة لا بالالتزام والا لاستغنى عن المقصود وثانيهما ما لا يفيد
الا تقوى الحكم ويقرره في ذهن السامع نحو قولك هو يعطي الجزيل اى العطاء العظيم لا تريد ان
غيره لا يعطي الجزيل ولا ان يعرض بانسان لمعرفة السامع ما عطاء غير الجزيل لكن تريد تقرره
في ذهن السامع وتحقق انه يفعل اعطاء الجزيل قوله وكذا ان كان الفعل منفيا عطف على مقدر
تقديره وقد يا[تي] لتقوية الحكم ان كان الفعل مثبتا وكذا ان كان منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفي الكذب من قولك لا تكذب لكون انت لا تكذب مؤكدا بانت دون لا تكذب وكذا من قولك
لا تكذب انت لان انت لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه تجوزا او سهوا او نسيانا لا التاكيد الحكم
وتقويته فانت في لا تكذب انت يدل على ان نسبة عدم الكذب الى المخاطب ليست بالسهو
والنسيان والمجاز اعلى ان الكذب عنه منتف البتة وفي قوله انت لا تكذب بالعكس وسبب
تقوى الحكم ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه
صرفه الى نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير نحو زيد غلامك او متضمنا له نحو انا
عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم ان كان متضمنا لضمير ذلك الضمير اليه ثانيا فيكتنف
الحكم قوة فعلم ان نحو انا سعيت في حاجتك وانت لا تكذب يستعمل كل منهما في التخصيص وتقوى
الحكم فان رجح كل منهما على الآخر موجود قرينة دالة عليه حمل عليه والا احتملهما قوله والا فقد يأتي
للتخصيص عطف على قوله ان ولي حرف النفي وهو مقيد بالكلام السابق ولو قيد المعطوف
به لم يستقم ويمكن ان يعتذر عن هذا بان هذا المعطوف عليه مقدم على السابق عليه من حيث
المعنى فيكون التقدير ان ولي المسند اليه المقدم حرف النفي يفيد تخصيصه بالخبر الفعلي
والا اى ان لم يله حرف النفي وهو معرفة فقد يأتي لكذا فيستقيم العطف ح قال في آخر
الفصل الى آخر ما ذكرناه من التفصيل اذا بني الفعل على معرفة فان بني الفعل
على نكرة افاد تخصيص الجنس او الواحد بالفعل كقولك رجل جاءني اى لا امراة او لا رجلان وذلك
ان اصل النكرة ان يكون لواحد من الجنس فيقع القصد بها تارة الى الجنس فقط كما اذا كان المخاطب
بهذا الكلام قد عرف ان قد اتاك آت فلم يدر جنسه ارجل هو ام امراة او اعتقد انه امراة
وتارة الى الوحدة فقط كما اذا عرف ان قد اتاك من هو من جنس الرجال ولم يدر ارجل ام
رجلان او اعتقد انه رجلان قوله ووافقه السكاكي على ذلك يحتمل ان يشير به الى الحكم المذكور

قبيله

قبيله اى ووافق صاحب المفتاح الشيخ عبد القاهر على ان الفعل المبني على منكر افاد التخصيص
المذكور سواء كان المنكر مخصصا نحو رجل طويل جاءني الاكارم ويحتمل ان يشير به الى اصل الاحكام
المذكورة التي نقلها الشيخ عبد القاهر الآن قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كون
المقدم لفظا موخرا في الاصل على انه فاعل معنى فقط اى لفظا نحو انا قمت فان انا وان كان مقدما
لفظا لكنه جاز تقديره موخرا بان اصله قمت انا على ان انا تاكيد في الاصل لضمير المتكلم الذي
في قمت قوله وقد عطف على قوله ان جاز اى ان جاز التقدير وقدر تاخيره تريد ان صاحب المفتاح
شرط في افادة التقديم الاختصاص امرين احدهما ان يكون تقدير كونه في الاصل موخرا ان
كان فاعلا معنى فقط وثانيهما ان تقدير كونه في الاصل موخرا ان كان فاعلا معنى فقط قوله
والا فلا يفيد الا تقوى الحكم اى وان لم يجز تقدير كونه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط وقدر
معنى وان انتفى هذا المجموع فلا يفيد التقديم الا تقوى الحكم وانتفاء هذا المجموع اما انتفاء الامر الثاني
وهو قوله وقد رجح ثبوت الاول وهو ان جاز التقدير المذكور فثبت جواز التقدير مع عدم
التقدير كما مر من نحو انا قمت فيجرى على الظاهر وهو ان يعد الكلام في الاصل مثبتا على المبتدا
ولم يقدر تقديم وتاخير واما انتفاء الامر الاول وهو يستلزم الامر الثاني ايضا لانه اذا لم يجز التقدير
لا يقدر وهذا معنى قوله ولم يجز مثل زيد قام فانه لم يجز تقدير زيد موخرا في الاصل واستثنى صاحب
المفتاح المسند اليه المنكر المبني عليه الفعل مثل رجل جاءني مما يفيد التخصيص بسبب التقديم
بان جعله بدلا في الاصل لا تاكيدا مثل انا سعيت في حاجتك فان انا في الاصل تاكيد فتقدير اصله
جاءني رجل لا على ان رجل فاعل جاءني بل على انه بدل من الفاعل الذي هو الضمير المستتر في جاءني
كما قيل في قوله تع واسروا النجوى الذين ظلموا ان الذين ظلموا بدل من الواو في اسروا وانما قدر
ان اصل المنكر ذلك لئلا ينتفي تخصيصه اولا سبب لتخصصه سوى التقدير المذكور ولو انتفى
تخصصه لم يقع مبتدا لانه ليس على شرط المبتدا بخلاف المعرف مثل زيد قام فانه لا يقدر
ان اصله قام زيد ثم قدم لانه على شرط الابتداء لكونه معرفا فلا يفيد فيه التقديم والتاخير قال
صاحب المفتاح وشرط التقدير المذكور في المنكر ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل طرفني
على ما مر من افادته تخصيص الجنس او الواحد فان منع من التخصيص مانع مثل قولهم شر اهر
ذا ناب فلا يقدر فيه التقديم والتاخير لان التقدير المذكور لاجل التخصيص فاذا لم يكن تخصيص
لوجود مانعه فلا يقدر واما المانع في هذا المثال على التقدير الاول وهو افادة المنكر تخصيص الجنس

فهو امتناع نسبة الاهرار الى الخير فيمتنع الامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان تخصيص الجنس
انما يصح نسبة ما نسب اليه الى مقابله لينتفي نسبته اليه بذكره مقدما وفي المثال لا يصح نسبة
الاهرار الى مقابله الذي هو الخير فلا يصح تخصيص الجنس واما المانع على التقدير الثاني وهو افادة
تخصيص الواحد بالفعل الذي بعده فهو نبو تخصيص شر واحد بالاهرار عن ظان لاستعمال المثال
المذكور يريد لو حمل شر في المثال على ان معناه شر واحد لا شران يكون هذا اما نابيا عن استعمال
المذكور في مواضع يظن صحة استعماله فيها اي في المواضع التي صح استعماله فيها ويستعمل فيها
وهي المواضع التي فيها توطئ شان الشر المهر الا ان يكون واحدا لا اثنان وقد صرح الائمة بتخصيص
شر في المثال المذكور حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر وهذا التاويل هو معنى التخصيص
فالوجه اي فوجه الجمع بين قول الائمة بتخصيصه وبين قولنا بعدم المانع حمل ما ذكروه على النوع
للاينافي ما نفيناه من الجنس والواحد وذلك النوع هو شر فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار
اي لا غير فظيع فيرجع التخصيص الى النوع لا الى الجنس الذي هو شر لا خير ولا الى الواحد وهو شر
واحد لا شران فصح ما قالوه وما قلناه هذه الجملة من قوله التقديم يفيد الاختصاص الى ههنا
معنى كلام صاحب المفتاح الذي نقله المؤلف قال المولف وهو مخالف لما ذكره الشيخ عبد القاهر
لان ظاهر كلام الشيخ فيما يليه حرف النفي القطع بانه يفيد التخصيص مضمرا كان او مظهرا معرفا
او منكرا من غير شرط لكنه لم يمثل الا بالمضمر وكلام السكاكي صريح في انه لا يفيد الا اذا كان مضمرا او منكرا
من غير شرط لكنه او منكرا بشرط تقدير التاخير في اصل فنحو ما زيد قام يفيد التخصيص على اطلاق
قول الشيخ ولا يفيد على قول السكاكي ونحو ما انا قمت يفيد على قول الشيخ مطلقا وعلى قول السكاكي
بشرط وظاهر كلام الشيخ ان المعرف اذا لم يقع بعد النفي وخبره مثبت او منفي قد يفيد الاختصاص
مضمرا كان او مظهرا لكنه لم يمثل الا بالمضمر وكلام السكاكي صريح في انه لا يفيده الا المضمر
فنحو زيد قام يفيد الاختصاص على اطلاق قول الشيخ ولا يفيد عند السكاكي فكلام صاحب المفتاح
الذي نقله المولف بمعناه انا ذكره بلفظه ليعلم ما هو الحق وهو انه قال واذا سلكت هذه الطريقة
سلكت باعتبارين مختلفين احدهما ان يجري الكلام على الظاهر وهو انا مبتدا وعرفت خبر
وكذلك انت عرفت وهو عرفت لا يفيد تقديما وتاخيرا وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا
وعرفت انت وعرف هو ثم قال قدم انا وانت وهو فنظم الكلام باعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم
وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص وسياتي بيانه في فصل التقديم والتاخير ثم ذكر امثلة وذكر بعد

بلغ

واما نحو زيد عرف ورجل عرف فليسا نحو عرف في احتمال الاعتبارين على السوا بل نحو المعرفة حمله على وجه
تقوي الحكم ونحو المنكر حمله على وجه التخصيص ثم بين وجه افتراق الحكم في الصور الثلث وقال في اخره
فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم اذا اريد بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرفة
لكونه على شرط المبتدا وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط اذا لم يمنع عن التخصيص مانع اقول هذه
الطريقة في قوله واذا سلكت هذه الطريقة اشارة الى ما مر من ان المسند يستند الى ما بعده من الضمير
ابتداء بواسطة عود ذلك الضمير الى ما قبله يستند اليه وهو اعم من ان يكون المسند اليه المقدم
مضمرا او مظهرا معرفة او نكرة ولي حرف النفي او لا لكن ما ولي حرف النفي لم يتعرض له ههنا بالتصريح
واحال الحب افادة التخصيص الى فصل التقديم والتاخير وقد ذكر ثم ان ما ولي حرف النفي من الفاعل
المعنوي يفيد التخصيص لم يفرق بين كونه مضمرا او مظهرا معرفة او نكرة وان لم يمثل عنه الا بالمضمر
فعلم منه ان ما ولي حرف النفي يفيد التخصيص مطلقا عنده ومما يدل من كلامه على انه ههنا لم يقصد
ما ولي حرف النفي انه قال كما مر ذكره وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط وح لا ينافي الفرق بين ما ولي
حرف النفي عنده وبين الشيخ عبد القاهر في تخصيص ما يحتمل الاعتبارين مختلفين فيما لم يل حرف النفي اعم
من ان يكون مضمرا او مظهرا معرفة او نكرة لكن احتمال الاعتبارين في المضمر على السوا كما علم
من قوله وذلك عند عدم القرينة الدالة على رجحان احدهما وفي المظهر المعرفة احتمال تقوية الحكم
ارجح عنده وفي النكرة احتمال التخصيص ارجح عنده فالمظهر المعرفة التي لم يل حرف النفي قد يفيد التخصيص
الا انه مرجوح عنده والنكرة التي لم يل حرف النفي قد يفيد تقوية الحكم لكنها مرجوحة عنده ويعلم هذا
من قوله بل نحو المعرف حمله على وجه تقوي الحكم ونحو المنكر حمله على وجه التخصيص لان النحو كيتبيد اما
حمله على الوجه الراجح كما يقال نحو المبتدا ان يتقدم ونحو الفاعل ان يتقدم على المفعول وحقه الرفع وقال
صاحب المفتاح ونظم الكلام بالاعتبار الثاني وهو ان يقدر التاخير يفيد التخصيص ولم يعلم الرجحان
والتقدير من كلام الشيخ عبد القاهر الذي نقله المولف ولعل نظر صاحب المفتاح في التقدير
للتخصيص وعدم التقدير للتقوية الا ان التركيب الواحد يستعمل تارة للتخصيص وتارة للتقوية
فاحتيج الى ما يفرق فاريد في ذلك التركيب وان جاز ان يكون وجه الافتراق غير ما ذكره ايضا
لكن التقدير المذكور في المضمر غير بعيد اذ تاكيد المضمر بالمضمر كثير والملتبس بغير التاكيد واما
في المظهر فبعيد اذ لا يصلح الا ان يكون بدلا من الضمير الغائب في ذلك بعيد علم ما لا يستقر راسا
وايضا يلتبس بالفاعل اللفظي فلاجل ذلك الرجحان يقدر في المظهر المعرفة لانه علم بالاستقرا ايضا

انا استعماله لغير التخصيص بعيد فلذلك امر ثانيا في حكم المذكور اعلم ان المسند اليه المقدم في النظر نحو
المذكور فاعل معنى والتحقيق ان الفعل مسند الى الضمير بالحقيقة فيكون من هذه الجهة يجوز تقديره تاخيره عند
سواء كان للتقوية او للتخصيص لكن ان كان للتقوية اما تقديره تاخيره وان كان للتخصيص تقديره تاخيره
لما ذكر وعلم منه ان ما نقله المولف عن صاحب المفتاح من انه اولم يجز نحو زيد قام ليس كذلك لانه قال في التقوية
ان لا يقدر في التخصيص ان يقدر ولم يشعر كلامه في موضع ما تقدم جواز التقديم قال وفيه نظر
لان الفرق وقال المولف فيما احتج به صاحب المفتاح لما ذهب اليه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي
سواء في امتناع تقديمهما على عاملهما ما دام الفاعل اللفظي والمعنوي فاعلا لفظيا وفاعلا معنويا فتجويز تقديم
الفاعل المعنوي دون الفاعل اللفظي تحكم اثر ترجيح بلا مرجح وايضا لا نم انتفاء التخصيص في صورة المنكر لولا
تقدير انه كان في الاصل مؤخرا فقدم لجواز حصول التخصيص فيها بغير التقدير المذكور كما ذكر صاحب المفتاح
في شر اهر ذا ناب وهو شر فظيع فان التخصيص فيه حاصل بغير التقدير المذكور وايضا لا نسلم امتناع ان يراد
المهر شر الخير لجواز ان يسند الامر الى الخير قلت الاول مدفوع لان الفاعل المعنوي الذي اذا كان مؤخرا له
جهتان جهة كونه فاعلا وجهة كونه تابعا والشيء قد يكون فاعلا ولا يكون تابعا وبالعكس في الجملة بخلاف الفاعل
اللفظي فانه ليس له جهة التبعية وتقديم الفاعل المعنوي ليس باعتبار كونه فاعلا بل باعتبار الجهة الاخرى
لكن لا تقدم حال كونه تابعا اذ التابع لا يتقدم فقطعه عن التبعية وجعله غير تابع ومثل ذلك كثير
في كلام العرب كقوله وللمومن العائذات الطير واطلاق ثياب جرد فقطعه فانه جرده عن التبعية
وقدمه بخلاف الفاعل اللفظي فانه ليس له جهة الفاعلية وايضا لو قطع الفاعل اللفظي عن الفعل حتى تقدم
بقي الفعل بلا فاعل ولم يوجد ذلك في كلام العرب بخلاف الفاعل المعنوي فانه لو قطع عن فعله لا يبقى الفعل
بلا فاعل وهذا هو الذي يدفع التحكم والثاني ايضا مدفوع لان صاحب المفتاح يبني تخصيص المنكر على الاعتبار الثاني
الذي ذكره اولا وهو انه قال في نظم الكلام بالاعتبار الثاني وهو ان يقدر التاخير يفيد التخصيص والثالث
انه لولا التقدير انتفى التخصيص غايته ان التخصيص لازم التقدير مع ان صاحب المفتاح لم يقل بتخصيص المثال
المذكور مع عدم تقدير التاخير فيه لكنه على هذا يتوجه المنع على قوله فنظم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد
الا تقوي الحكم فينبغي ان يقول فنظم الكلام بالاعتبار الاول يفيد تقوي الحكم كما قال في الاعتبار الثاني في نظم الكلام
بالاعتبار الثاني يفيد التخصيص من غير ان يذكر لفظا يدل على الحصر ويمكن ان يحمل قوله لا يفيد الا تقوي
الحكم على انه لا يفيد الا رجحان تقوي الحكم وما يشعر به من كلامه قوله يلحق المعرف جملة على وجه تقوي
الحكم يدفع المنع وقول صاحب المفتاح وانما يرتكب ذلك في المنكر لافادة التخصيص معناه ان ارتكاب الوجه

البعيد في المعرف غير بعيد ارتكابه في النكرة لافادة التخصيص ولا يلزم منه ان التخصيص في صورة
المنكر لا يستفاد الا من ارتكاب المذكور بل يلزم منه انه عند عدم ارتكابه فلزم التخصيص فيجوز ان يكون
للتخصيص اسباب متعددة احدها الارتكاب المذكور وما نقله المولف عنه بل لا ينتفي التخصيص اذ لا
سبب له سواه شيء لم ينقله والثالث ايضا مدفوع لان نسبة الامر الى الشر على سبيل الحقيقة والى
مقابله على سبيل المجاز وعلم ذلك بنقل اللغة واذا كان كذلك يمتنع نسبة الامر الى الشر مقابله
على سبيل الحقيقة واذا امتنعت فلا يصح الشر كذلك في الامر لتصحيح التخصيص لان الذهن لا ينتقل الى المجاز عند
عدم القرينة الدالة على ارادته قوله ثم قال اي ثم قال صاحب المفتاح ويقرب من هو قام زيد قائم في
اعتبار تقوي الحكم لتضمن قائم في زيد قائم ضميرا اسند اليه قائم بواسطة عوده نحو ذلك الضمير الى زيد
لتضمن قائم اليه كما في هو قام وقال الا ملت يقرب دون ان اقول نظيره لان قائما لم يساو في التكلم
والخطاب والغيبة في انا قائم وانت قائم وهو قائم اشبه الخالي عن الضمير فكانه لا ضمير فيه فلذلك لا يكون
من قبيل تقوي الحكم بخلاف الفعل فانه تتفاوت فيها ولكونه اشبه الخالي عن الضمير لم يحكم على قائم في زيد
قائم بانه جملة ولا عوامل معاملة الجملة في البناء حيث اعرب في نحو رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم
واتبع قائما المسند الى الضمير قائم المسند الى الظاهر في نحو زيد قائم ابوه في الافراد بدليل تغير اعرابه
حيث قيل رايت رجلا قائما ابوه ومررت برجل قائم ابوه فلو كان اسم فاعل مع فاعله جملة لما تغير اعرابه لان
الجملة لا تتغير اعرابه بدخول العامل عليها والحاصل ان اسم الفاعل مع فاعله مضمرا كان او مظهرا
لا يكون جملة الا في بعض الصور وقال المولف قوله واتبعه في حكم الافراد بانه واتبع عارف
عرف في الافراد اذا اسند الى الظاهر مفردا كان او مثنى او مجموعا ولعل لفظ عرف وقع من الناسخ
او من المولف سهوا ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت
لا تبخل وانت تجود وذلك اذا استعمل لفظهما كناية من غير ارادة تعريض به لغير المخاطب اي لغير
ما اضيف لفظ مثل وغير ولكنا زيد في المثل ان من على الصفة التي هو عليها كان من مقتضى القياس
وموجب العرف ان يفعل ما ذكر معه او لا يفعل فكيف به والحال ان الصفة المقتضية لفعل ما ذكر معه
او تقدمه اذ فيه فيلزم ان يكون في حقه الخ وقد كشف المتنبي من هذا المعنى بقوله مثلك
يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه
وقال غيري بالشر هذا الناس يخدع فانه معلوم انه لم يرد ان يعرض بواحد هناك فيصفه
انه يخدع بل اراد انه ليس ممن يخدع وانما قال من غير ارادة تعريض بلفظي المثل والغير لغير ما اضيف

اليه اذ لو اريد بها التعريض لغيره كما ذكر من المثالين لا يطلب المدح عن مدح وانما توى بتقديم لفظ
مثل وغير في مثل ما ذكر كاللازم لان التقديم اعون للمعنى المراد بهما وهو نفي البخل واثبات الجود للمخاطب فيما
ذكر من المثالين نظرا الى التحقيق والتأكيد لان تقديمهما يفيد تقوي الحكم كما سبق وسيأتي ان المطلوب بالكناية
في مثل قولنا مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود هو الحكم وان الكناية ابلغ من التصريح فيما قصد بها وكان تقديمهما
اعون للمعنى المراد بهما قوله وقد يتقدم الى اخره ——— قوله وقد يقدم المسند اليه
على المسند لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم فيتقدم ليفيد نفي القيام عن كل واحد من الناس بخلاف ما
لو اخر المسند اليه نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد والاول لعموم السلب
والثاني لسلب العموم كما يأتي بيانه ان التقديم يفيد العموم دون التأخير بالمعنى العرفي اذ لو اريد مطلق العموم
فذلك ليس مما يقتضيه التقديم وقد وجه انه لو انتفى الامران بان كان التقديم لا يفيد العموم والتأخير
يفيد يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس واللازم منتف فينتفي الملزوم اما بيان الملازمة في صورة التقديم
فلان الموجبة المهملة المعدولة المحمول يعني قولنا انسان لم يقم بدون لفظ كل فيه في قوة السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد يعني في قوة قولنا ليس كل انسان قائما بمعنى ان كل واحد منهما
يستلزم نفي القيام عن الجملة دون كل فرد لان نفي القيام في كل واحد منهما يحتمل ان يكون عن كل واحد
من افراد الانسان ويحتمل ان يكون عن جملة افراد الانسان من حيث هي الجملة بمعنى عن البعض والاول
يستلزم الثاني من غير عكس فيحمل على ما هو المحقق وهو النفي عن الجملة فيكون نفي القيام في كل واحد منهما
عن الجملة دون كل فرد فلو ادخل لفظ كل انسان لم يقم وصار معنى قولنا كل انسان لم يقم نفي عن واحد فيلزم
ان يكون كل تأكيدا لا تأسيسا واما بيان الملازمة في صورة التأخير فلان السالبة المهملة يعني قولنا لم يقم
انسان بدون لفظ كل فيه في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد يعني في قوة قولنا لا شيء
من الانسان بقائم بمعنى ان كل واحد منهما يستلزم نفي القيام عن كل واحد من الانسان واما الثاني فظاهر
واما الاول فلان انسان فيه نكرة وقع في سياق النفي فيفيد العموم فيكون قولنا لم يقم انسان في
معنى قولنا لم يقم واحد من احاده واذا كان قولنا لم يقم انسان في معنى السالبة الكلية فلو ادخل
عليه لفظة كل وافادت كل واحد لكان معناه معنى قولنا لم يقم انسان فيكون تأكيدا لا تأسيسا واللازم
في كلتا الملازمتين منتف لان التأسيس اصل والتأكيد فرع عليه وحمل اللفظ على الفائدة الاصلية اولى
والظاهر منه على غيره قوله وذلك في قوله وذلك لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اشارة الى ان
تقديم المسند اليه على المسند دال على العموم بخلاف ما لو اخر عنه فانه يفيد النفي عن جملة الافراد لا عن
كل فرد

وقولنا انسان لم يقم انما يكون موجبة ان لو قدم الرابطة اذ الكائن في اللفظ واخرت عن حرف السلب
حتى سالبة وسميت مهملة لاهمال المحكوم عليه عن اقتران لفظ السور به وهو لفظ دال على كمية الافراد
وانما كانت معدولة لاجل حرف السلب جزء من المحمول اي من المسند قال المؤلف وفيه نظر
لان النفي عن جملة افراد الانسان في الصورة الاولى وهي انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية
وهي لم يقم انسان وانما افاد ذلك النفي اسناد لم يقم الى ما اضيف اليه لفظة كل وقد زال ذلك بالاسناد
لم يقم الى لفظة كل فيكون تأسيسا لا تأكيدا لزوال الاسناد الذي في الاصل بحصول اسناد آخر فلا يكون تأكيدا
لانه لا يزيل النسبة التي في الاصل بل يقررها ولان الثانية يعني لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد
كما تقدم افادت النفي عن الجملة اي عن جملة الافراد والا يلزم الثبوت لبعض الافراد فلا يصدق النفي
عن كل فرد فاذا حملت الثانية بعد دخول لفظة كل على الثاني اي على النفي عن جملة الافراد لا يكون
تأسيسا بل يكون تأكيدا ولان النكرة المنفية في قولنا لم يقم انسان اذا عمت كان سالبة كلية لانه في
مصدوق السلب عن كل واحد واحد لا سالبة مهملة وقد جعلها سالبة مهملة قلت الكل مدفوع
اما الاول فلانه اذا كان المسند اليه في المهملة في الصورة الاولى جملة افراد الانسان وفي المسورة
ايضا فيها جملة افراد الانسان لان الغرض ان الكل فيها مجموعي فيكون المسند اليه فيهما واحدا وهو
جملة الافراد لكنه عبر عنه في المهملة بلفظ انسان وفي المسورة بلفظ كل واختلاف المعبر به مع
اتحاد المعبر عنه لا يؤثر في زوال الاسناد بل يمتنع اذ الغرض انه لا اختلاف بينهما في شيء الا في المعبر به
واما امتناع زوال الاسناد الذي في المهملة من المسورة في الصورة الثانية فظاهر لان الاسناد فيهما
الى كل واحد من الافراد لكن في المهملة ما يدل عليه لفظ انسان وفي المسورة ما يدل عليه لفظ كل
فالمختلف هو اللفظ الدال وقوله لان التأكيد لا يزيل النسبة التي في الاصل بل يقررها فلان ازالها لفظا
لا معنى وذلك شرط في التأكيد الاصطلاحي لا المعنوي واما الثاني فلان دلالة الثانية على النفي عن الجملة
قبل دخول لفظة كل انما هي بالالتزام لا بالقصد الاول بل المقصود بالقصد الاول منها هو النفي عن كل فرد
والمقصود بالقصد الاول بعد دخول لفظة كل لا بالالتزام انما هو عن جملة الافراد او هي فلا يكون تأكيدا
لانه يجب في التأكيد تطابق الدلالة اللهم الا اذا قيل انه الحجب واما الثالث فلان قوله لم يقم انسان اذا
عمت كان سالبة كلية ممنوع لان السالبة الكلية هي القضية المسورة التي يكون السلب فيها عاما
لكل افراد الموضوع لا كل قضية يكون السلب فيها عاما والاول اخص من الثاني مطلقا ولم يكن في
قولنا لم يقم انسان سور يدل على العموم بل العموم فيه مستفاد من وقوع النكرة في سياق النفي او نسلم

انعكاسا لية كلية معنى ولكنه سميت مهملة لفظا لاهمال لفظ السور فيها بل المنع الوجدان يقال ان الحكم
في المهملة في الصورة الاولى انما على الطبيعة من حيث هي هي كما ذهب اليه البعض او على الافراد كما ذهب
اليه البعض الآخر فان كان الاولى فالمهملة ليست في قوة الجزئية فلا يلزم التاكيد لان موضوع قولنا انسان لم يقم
طبيعة الانسان من حيث هي هي وموضوع كل انسان لم يقم هي الافراد وان كان الثاني فالمراد يكون الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد فان اريد به ان معنى
المسند اليه فيها واحد فهو ممنوع لان المسند اليه في السالبة الجزئية مثل ليس كل انسان قائما يحتمل الثلث
بحسب الوضع اللغوي على تقدير ان لا يدل العدم على العموم ظاهرا وهي اما ان يراد ملاحظة كل بعض الافراد
دون البعض او يراد بها مطلق الشمول الاعم للعددي والمجموعي او يراد بها المجموعي والمسند اليه في المهملة
المذكورة يحتمل اعتبارين فقط اعتبار كل واحد واعتبار البعض دون البعض فلا يكون معناهما واحدا
فيكون تاسيسا وان اريد به غير ما ذكرنا فظاهر انه لا يلزم التاكيد واما في الصورة الثانية فلا يلزم التاكيد
ايضا لان قولنا لم يقم انسان يفيد عموم السلب لكل الافراد بالفعل ويلزم منه السلب عن كل واحد بالقوة ولم يقم
كل انسان يفيد خصوص السلب بالفعل عن كل واحد ويلزم منه عمومه لكل الافراد ما سواها بالقوة وايضا
المسند اليه في قولنا لم يقم كل انسان لو لم يدل على المجموعي ظاهرا فلا يلزم ان يكون ظاهرا في العددي بل احتماله
او في البعض دون البعض او في مطلق الشمول الاعم للعددي والمجموعي بخلاف المسند اليه في قولنا لم يقم انسان
فانه يحتمل اعتبارا واحدا وايضا انه سلم اتفاق اللازم وهو توجيه التاكيد لان التاكيد توجيه يكون ورود
لفظ كل للتاكيد في كلام العرب اكثر منه لغيره فحمله على الاكثر اولى فيكون وضعه للتاكيد وحمل اللفظ
على موضوعه الحقيقي اولى منه على غيره بل يتعين للتاكيد لما مر في التاكيد   وقال عبد القاهر
الى آخره اقول ـــــ لما اورد المولف قول القايل المذكور من كون كل في النفي يفيد العموم تارة   كلمة كل
ولا يفيد اخرى لما مر يريد ان يذكر ما يعرض له الشيخ عبد القاهر وغيره فقال الشيخ كلمة كل في النفي
ان كانت داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداة النفي ولا يكون معمولة للفعل كقوله ما كل ما يتمنى المرء
يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن   او كانت معمولة للفعل المنفي سواء كانت على جهة الفاعلية
كقولك ما جاء كل القوم وما جاء القوم كلهم او على جهة المفعولية اخرت عن الفعل المنفي كقولك لم آخذ كل
الدراهم او قدمت عليه كقولك كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة اي الى التوجه الى
اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل لبعض المشمولين في غير جهة المفعولية وفي جهتها افاد الكلام
ثبوت تعلق الفعل ببعض المشمولين وان لم يكن كل داخلة في حيز النفي على ما مر ولا معمولة للفعل توجه
النفي

الى اصل الفعل وعم مما اضيف اليه كل كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين عند سلامه عن ركعتي
الصلوة الفرض الرباعي اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن اي لم يكن واحد منهما لا القصر
ولا النسيان وكقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع كل في البيت روي مرفوعا
ومنصوبا فان كان مرفوعا فمن امثلة ما نحن فيه فيدل على براءة الشاعر عن كل واحد من الذنب وان
كان منصوبا فمن امثلة ما مر قبل ذلك ويدل على براءة الشاعر عن بعض الذنوب الا عن كله اعلم ان المعتبر
في كون كلمة كل في النفي مفيدة للعموم تارة وغير مفيدة اخرى هو وقوعها في كلام البلغاء هكذا والذي يدل
على ان كلمة كل في الحديث وشعر ابي النجم للعموم المذكور اما في الحديث فوجهان احدهما ان السؤال بام
المتصلة لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما عند المتكلم على الابهام فجوابه اما بالتعيين او بنفي كل منهما
وقد ذكر في الحديث بنفي كل منهما وثانيهما ما روي انه لما قال رسول الله صلعم كل ذلك لم يكن قال له ذو
اليدين بعض ذلك قد كان والايجاب الجزوي نقيضه السلب الكلي فلولا ان ذا اليدين فهم السلب الكلي
لما ذكره في مقابلته الايجاب الجزوي واما قول ابي النجم فما اشار اليه الشيخ عبد القاهر وهو ان الشاعر
فصيح والفصيح السابغ في مثل قوله فنصب كل لانه لا يلزم منه حذف ومفعول الفعل اصل بالنسبة
الى معمول غيره ووقوع كل غير المبتداء اكثر في كلام الفصحاء من وقوعه مبتداء وليس فيه ما يكسر
وزنه ويسيا في كلامه انه لم يات بشيء مما ادعت عليه من المراة فلو كان النصب مفيدا لذلك والرفع
غير مفيد له لم يعدل عن النصب الى الرفع من غير ضرورة اعلم ان تقديم الشيء على الشيء نوعان احدهما تقديم
على نية التاخير وذلك في كل شيء اقر مع التقديم على حكمه الذي كان عليه كتقديم الخبر على المبتداء او تقديم
المفعول على الفاعل مثل قائم زيد وضرب عمرا زيد وثانيهما تقديم لا على نية التاخير ولكن ان ينقل الشيء
عن حكم الى حكم ويجعل له اعراب غير اعرابه كما في اسمين يحتمل كل منهما ان يجعل مبتداء والآخر خبرا له فتقدمه
تارة على هذا واخرى هذا على هذا مثل زيد المنطلق والمنطلق زيد   واما تاخيره
الى آخره اقول ـــــ واما تاخيره اي تاخير المسند اليه عن المسند فلاقتضاء المقام تقديم المسند
عليه وسياتي وجوه تقديمه اعلم ان جميع ما ذكر من الاحوال المقتضية لاختلاف احكام المسند اليه
من كونه محذوفا الى كونه مؤخرا هو مقتضى الظاهر وقد يخرج المسند اليه على خلاف مقتضى
الظاهر فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جري ذكر لفظا او قرينة حال
نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو مكان نعم الرجل وبئس الرجل على قول من ابى ان الاصل زيد نعم رجلا
وعمرو بئس رجلا اذ على هذا القول يكون الضمير في نعم راجعا الى زيد وفي بئس الى عمرو فلا يكون من هذا الباب

واما على قول ابن آخر فيكون منه تقدم جرى ذكر لفظا او قرينة حال وقولهم هو زيد عالم مكان الشان
زيد عالم او القصة زيد عالم وهذا الضمير هو ضمير الشان والقصة اى ضمير يرجع اليهما ويذكر ويونث
باعتبار الشان والقصة سواء كان في الكلمة التى بعده مونث اولا والكلمة التى بعده مفسر له ويصدق
عليها الشان والقصة واما وضع المضمر موضع المظهر ليتمكن ما يعقب الضمير في ذهن السامع لان السامع
اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقبه كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن وهو السر في التزام
تقدم ضمير الشان او القصة وقد يعكس فيوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم الاشارة فذلك
اما لكمال العناية بتمييزه المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان والشئ البديع العجيب لا يغيب عن
الخاطر فيكون كانه حاضر دائما فيشار اليه كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا والاستشهاد هو قوله هذا والقياس هو
كونه اشارة الى الحكم السابق وهو كون العاقل ردي الحال والجاهل رخي البال قوله اعيت مذاهبه اى اعيته
من عيى بامره اذا لم يهتد لوجهه وروى ترك موضع بدع والنحرير المتقن المتفطن والزنديق ههنا هو
الكافر القائل بالنور والظلمة والنافي للصانع بانه لو كان له وجود لما كان الامر كذا واما للتهكم بالسامع
وهو الاستهزاء كما اذا كان السامع فاقد البصر او لم يكن ثمه مشار اليه اصلا فيستهزء منه ويقال هذا ابيض
واما للنداء على كمال بلادة السامع فانه لا يدرك غير المحسوس بالبصر فيشار له الى غير المحسوس عنده ما يشار
الى المحسوس عسى ان يدرك او على كمال فطانة السامع بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره
واذا كان كذلك فيشار له الى غير المحسوس عنده ما يشار به الى المحسوس لانه يدركه كالمحسوس واما لادعاء
كمال ظهور المسند اليه حتى كانه محسوس بالبصر واذا كان كذلك فيشار اليه باسم الاشارة لا بالمضمر
وعلى الادعاء المذكور من غير باب المسند اليه قوله تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد
ظفرت بذلك اى بقتلي وكان القياس ان يقول به ولكن لما كان غرضه ادعاء الشاعر كمال ظهور المحسوس
بالبصر اشار اليه باسم الاشارة لا بالضمير واما لغير ذلك وان كان المظهر الذى يوضع موضع المضمر
غير اسم الاشارة فالعدول اليه عن المضمر اما للزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع كقوله تعالى قل هو الله
احد الله الصمد دون هو الصمد ونظيره وضع المظهر الذى هو غير اسم الاشارة موضع المضمر لزيادة
التمكين من غير باب المسند اليه قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل والقياس به نزل والحق ان الاستشهاد
انما يتم به ان لو كان الحقان بمعنى واحد واما لادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة في عيني
او لتقوية داعي المامور فان داعيه الى الفعل يقوى بسماع المظهر دون المضمر مثالها قول الخلفاء

جملة
من قبلة من يشكك البين يا ابنة مالك
فلا تحرمني نظرة من جمالك
وبعد
فان ساءني ذكراك لي بمساءة
فقد سرني اني خطرت ببالك

امير المومنين يامرك بكذا دون انا امرك بكذا وعلى ترك المضمر الى المظهر لتقوية داعي المامور قوله تعالى
فاذا عزمت فتوكل على الله اى اذا عزمت بعد المشاورة وبعد وضوح الراى فتوكل على الله ولم يقل علي فترك
المتكلم وهو الاتيان للتعظيم هو الله لما سيجى واما للاستعطاف كقوله الهى عبدك العاصي اتاكا مقرا
بالذنوب وقد دعاكا حيث لم يقل الهى انا العاصي ابتهل وبعده فان تغفر فانت لذا اهل وان تطرد
فمن يرحم سواكا واما لنحو ذلك كالتمكن من الوصف كقوله تعالى قل يا ايها الناس انى اليكم رسول الله اليكم جميعا
الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذى يؤمن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فانه قال فامنوا بالله ورسوله ولم يقل بالله وبي لكن يجرى عليه الصفات
التى اجريت عليه ليعلم ان الذى وجب الايمان بالله والاتباع له هو هذا الشخص الموصوف بانه النبي
الامي يؤمن بالله وكلماته كائنا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة وبعدا من التعصب لنفسه
حوله
السكاكي هذا الى اخره قوله ———— قال صاحب المفتاح هذا غير مختص يعنى نقل الكلام عن الحكاية
الى الغيبة المظهر كما في وضع المظهر موضع المضمر المتكلم المختص بالمسند اليه بل يجرى في غيره ايضا
ولا يختص ايضا بهذا القدر اى عن الحكاية الى الغيبة بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل
الى الاخر قوله مطلقا اى اعم من ان يكون النقل بعد التعبير عنه بطريق اخر منها او لا يكون بعد تعبير
اصلا ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعاني وهو ستة اقسام وذلك لان كل واحد من الاقسام اى من كل
واحد من الاخر منها والا فالاقسام ازيد منها كقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي
ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابى الاسود
التفت في البيت الاول من التكلم الى الخطاب والا فالواجب ان يقول تطاول ليلي ولم ارقد وفي البيت
الثاني من الخطاب الى الغيبة اذ القياس على ليلك ان يقول وبت بالخطاب وباتت لك وفي البيت الثالث
من الغيبة الى التكلم اذ القياس على باتت ان يقول جاءه لا يقال الالتفات عندك من خلاف مقتضى
الظاهر هو لما سيجى ولا يكون في البيت الثالث التفات لوروده على مقتضى الظاهر الذى هو الحكاية
عن نفس المتكلم انا نمنع انحصار الالتفات عندك في خلاف مقتضى الظاهر لما مر من تعريف الالتفات
عندك على وجه يعمهما ولو سلم الانحصار لكن الالتفات في البيت الثالث بالنسبة الى البيت الثاني
على خلاف مقتضى وان كان على مقتضى الظاهر بالقياس الى غيره قال المؤلف المشهور عند الجمهور ان
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من طرق الثلثة بعد التعبير عنه بطريق اخر منها وهذا اخص
من تفسير صاحب المفتاح لانه اراد بالنقل ان يعبر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه بغيره

اوكان مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بغيره منها فعلى قول صاحب المفتاح التفت في الابيات الثلثة
وعلى المشهور لا التفات في البيت الاول وفي الثاني التفاتة واحدة وقال الزمخشري في قول امرئ
القيس ثلث التفاتات فيتعين على المشهور ان يكون في الثالث التفاتتان فجعلهما في قوله جاءني احدهما
باعتبار الانتقال من الخطاب في البيت الاول والاخرى باعتبار الانتقال من الغيبة في الثاني قال المؤلف
وفيه نظر لان الانتقال انما يكون من شيء حاصل متلبس به واذ قد حصل الانتقال من الخطاب
في البيت الاول الى الغيبة في الثاني لم يبق الخطاب حاصلا متلبسا به فيكون الانتقال الى التكلم في الثالث
من الغيبة وحدها لا من الخطاب جميعا فلا يكون في البيت الثالث على هذا الا التفاتة واحدة قلت منهام
النظر مدفوع بانه وان سلم انه لم يبق الخطاب حاصلا متلبسا حين حصول الانتقال منه الى الغيبة لكن
لا يلزم منه ان لم يبق مطلقا لان الانتقال انما عبر من الغيبة فقط لم يبق الخطاب ح وان عبر منهما
فلا نسلم انه لم يبق لان الانتقال الى واحد من الثلثة اعم من ان يكون بعد التعبير بواحد منها او باثنين
منها وايضا انما يكون ذلك شرطا في الالتفات البسيط لا مطلقا فعلى هذا يلزم ان يكون في قول امرئ
القيس اكثر من ثلث التفاتات وفي احدها في قوله وذلك لانه التفات من الغيبة الى الخطاب
في الثانية في قوله جاءني انه التفات من الغيبة الى المتكلم قوله ومثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فان ترجعون خطاب وما قبله التكلم وفيه التفاتان
على قول صاحب المفتاح ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة قوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ولم يقل فصل لنا ويعلم منه ان المراد بالغيبة في تعريف الانتقال اعم من كل واحد من المضمر
والمظهر ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قوله طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب
عصر حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب التفت من
الخطاب وهو بك الى التكلم وهو تكلفني وفيه التفاتة واحدة على المشهور وعلى قول صاحب المفتاح
التفاتتان احدهما في طحا بك اذ القياس طحا بي والثانية ما مر وطحا بك من قولهم طحا به قلبه اذا ذهب
به في كل شيء والثاني بك للتعدية في الحسان طروب اي قلب طروب في طلب الحسان
ونشاط في مراودتهم بعيد الشباب صغر للتقريب وعصر حان مشيب يعني ولى الشباب وكاد ينصرم
واقبل المشيب وقد شط اي قد بعد وليها اي قربها وعهدها وعادت اي جعلت عواد جمع عادية
وعوادي الدهر عوائقه وخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم ومثال الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح

فتثير سحابا فسقناه والقياس فساقه ومن الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد والقياس
اياه نعبد ووجهه الالتفات في الكلام وحسنه هو ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك
الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا لنشاط السامع واكثر ايقاظا لاصغاء السامع اليه من اجرائه على اسلوب
واحد وهذا المعنى يعم جميع مواقع الالتفات وقد يختص بعض مواقع الالتفات بلطائف معان قلما يتضح الا
لافراد البلغاء والحذاق المهرة والعلماء النحارير كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر ونفس ذاكرة بقوله الحمد لله الدال على اختصاصه بالحمد وانه حقيق به لان الحمد لا يكون الا على الفضائل
الاختيارية وهو مبدأ لكل فضل ولا فضل لغيره انما يجد من نفسه محركا للاقبال على الحقيق بالحمد
فاذا انتقل خاطر القلب ذاكر النفس الى قوله رب العالمين الدال على انه مالك العالمين ومربيهم لا يخرج
شيء من ملكوته وربوبيته قوي ذلك المحرك ثم اذا انتقل الى قوله الرحمن الرحيم الدال على كونه منعما على الخلق
بانواع النعم جلائلها ودقائقها لدلالة الرحمن على الاول والرحيم على الثاني فان زيادة المعنى ونقصانه
باعتبار كثرة الحروف وقلتها تضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا الوصف ثم اذا انتقل الى خاتمة هذه الصفات
العظام وهي قوله مالك يوم الدين الدال على انه مالك للامر كله يوم الجزاء تناهت قوة ذلك المحرك واوجب
ذلك المحرك الاقبال على الحقيق بالحمد الموصوف بالصفات المذكورة والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
في المهمات بقوله اياك نعبد واياك نستعين فذكر الله اولا انما يحصل في الذاكر محركا ضعيفا للاقبال عليه ثم انما تقوى
ثم انما تقتضي تضاعف قوته ثم انما تناهت قوته بحيث لا يستطيع معه ان لا يقبل عليه فهذا هو الانتقال من الغيبة
الى الخطاب بلطف معنى يختص بعض مواقعه ومن خلاف المقتضى الى الغير اقول
ومن خلاف مقتضى الظاهر ما سماه صاحب المفتاح الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب مراده
بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على ان خلاف مراده اولى بالقصد اليه كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج
له متوعدا بالقيد لاحملنك على الادهم يريد القيد مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فابرز وعيده
في معرض الوعد وتلقى الحجاج بغير ما يترقبه فاراد بالطف وجه ان من كان مثل الامير في السلطان وبسطة
اليد فجدير بان يصفد اي يعطي المال لا بان يصفد اي يشد ويوثق وان يعد لا ان يوعد اي النعوا والكرم والمال
او تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة سؤال غيره تنبيها على ان السؤال الذي هو غير سؤاله اولى
بحاله او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقتون بها امورهم
ومعالم للحج وغيرها من العبادات الموقتة يعرفون بها اوقاتها قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا
مثل الخيط ثم يتزايد قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى لما ذكر

وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف لما ذكر ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه وان ما هو للوقوع كالواقع ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا ما شاء الله جعل المتوقع الذي لا بد من وقوعه بمنزلة الواقع وهو الصعقة يوم ينفخ الصور
ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل او بلفظ اسم المفعول قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود جعل المتوقع الذي لا بد من وقوعه وهو الجزاء او الجمع والشهود يوم القيمة منزلة الواقع
ولذلك ذكر بما يدل على حصوله ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب كقول العرب عرضت الناقة على الحوض
يريدون عرضت الحوض على الناقة ومنه قولهم ادخلت القلنسوة في الرأس وادخلت الخاتم في الاصبع
يريدون الرأس في القلنسوة والاصبع في الخاتم ورد القلب حسنه مطلقا وقبله مطلقا قوم منهم صاحب المفتاح
والحق انه ان تضمن القلب اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي
اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه للمبالغة الدال عليها القلب بجعل لون الارض شبيها
والسماء مشبها به فكان لون السماء اصل في الغبرة ومهمه اي مفازة مغبرة من اغبر الشي اغبرارا اذا تلون
بالغبرة وهي لون الاغبر وهو شبيه بالغبار ارجاؤه اي اطرافه فجمع الرجا مقصورا والا اي وان لم يتضمن القلب
اعتبارا لطيفا رد القلب لعدم اعتبار لطيف كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اراد كما
طينت الفدن بالسياع وروي كما تطينت وكذا الخط الصغاني وليس في تقدير القلب فيه اعتبار لطيف
ومعنى امرها الرجال الماخذ وهم ونحن نظن ان لن تستطاعا الفدن القصر والسياع الطين
بالتبن الذي يطين به يصف ناقة اي صارت سمينة بطينة كالقصر الذي يطين بالسياع وقد ظهر
من هذا ان قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وقوله ثم دنى فتدلى وقوله اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فانه دخل عليها من كوة فالقى اليها وتوارى
في الكوة ليست واردة على القلب اذ ليس في تقدير القلب فيها اعتبار لطيف فان قيل لو لم يحمل على القلب
فيها لم يستقم المعنى لان الاهلاك بعد مجي الباس والدنو بعد التدلي لانه هو التكلف طلب القرب
والتولي بعد رجع الجواب قلنا ذلك ممنوع على تقدير عدم القلب اما الاية الاولى فلان معناها
اهلكناها حكمنا واخبرنا بان الباس جاءها فالحكم او الاخبار بمجي الباس متأخر عن الاهلاك او هي محمولة
على انه لما اردنا اهلاكها جاءها باسنا ولا شك ان مجي الباس متأخر عن ارادة اهلاكها فلو قيل تقدير عدم
القلب يوجب خلاف الاصل وهو انه لا بد من الحذف فالاستقامة المبنى على هذا التقدير وتقدير القلب

لا يوجبه فالقلب اولى لذلك يعارض ذلك بان تقدير القلب يؤدي الى خلاف الاصل الذي لم يؤد
اليه عدمه وهو التقديم والتأخير ويمكن ان يرجح احد الخلافين على الاخر واما الاية الثانية فلان الدنو
من الامور النسبية فيصح ان يقدر بعد بعيد على التدلي اما الاية الثالثة فجوابها يعلم من الحكاية التي ذكرت
معها واما قول خداش ويشقى الرماح بالضياطرة الحمر الضياطر جمع كضاطر في ضيطار والضيطار
والضيطر الرجل الذي لا غناء عنده والاحمر الذي لا سلاح معه في الحرب والجمع حمر فقد ذكر له سوى القلب
وجهان اصلهما ان تجعل شقاء الرماح بهم استعارة عن كسرها بطعنهم بها فاذا كسرت تشقى وانما كان استعارة
لان الشقاء وضعه الحقيقي ان ينسب الى الانسان كالسعادة فنسبته الى الرماح مجاز والثاني ان نجعل نفس
طعنهم بها شقاء لها تحقيرا لشأنهم وانهم ليسوا اهلا لان يطعنوا بها كما يقال شقي الخز بجسم فلان اذا لم يكن
اهلا للبسه قال احوال المسند اي الغرض فرغ من المسند اليه شرع في الباب
الثالث في احوال المسند منها ترك المسند لما مر في باب المسند اليه من تخييل العدول الى اقوى الدليلين
من اختبار تنبه السامع عند قيام القرينة او مقدار تنبهه ومن الاختصار والاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر اما مع ضيق المقام كالشعر ونحوه وكذا الوزن فيه كقوله فمن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب اي وقيار غريب حذف من الثاني لدلالة الاول عليه وقيل تقدير صالح للتعدد
فلا حاجة الى تقدير الحذف قلنا الا فعال فعلان صبور وان صح نحو الجمع دون التثنية وقيار رجل او فرس
ناطقة والرحل المسكن ومثله وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اي نحن بما عندنا
راضون حذف من الاول لدلالة الثاني عليه والفرق بين المثالين هو ان المحذوف في الاول من الثاني
ومفرد وفي الثاني من الاول وجمع واما بدون الضيق كقولك زيد منطلق وعمرو فلو قلت وعمرو
منطلق يلزم العبث لدلالة العطف صريحا على ان خبر المعطوف عليه فحذف من الثاني لدلالة الاول
عليه وقولك خرجت فاذا زيد اذا هنا للمفاجاة وهي تدل على الوجود المطلق فان اريد به الزماني
حذف الخبر هنا اذا كان موجودا مطلقا لئلا يلزم العبث وان كان الخبر خاصا مثل قائم او قاعد
فلا حذف لعدم الدلالة وان اريد بها المكاني فلا حذف لانه هو الخبر نفسه ومن حذف للاختصار
والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي لنا محلا في الدنيا وان لنا مرتحلا الى الاخرة والسفر جمع سافر كصحب وصاحب وان في السفر الراحلين
عن الدنيا مهلا اي امهالا اي طولا لا يرجعون الينا ومن حذف المسند قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي تقدير لو تملكون تملكون مكررا لغاية التأكيد واضمر تملكون الاول اضمارا على شريطة
التفسير

واما بين الضمير المتصل الذي هو الواو وضمير منفصل وهو انتم لسقوط ما يفصل به من اللفظ
فاسم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره واما قوله تعالى فصبر جميل فيحتمل الامرين اي حذف المسند بتقدير
فصبر جميل اجمل اي احسن والتي حالي من الجزع وحذف المسند اليه بتقديره فامري صبر جميل فيحتمل حذف
المسند اليه ههنا اولى من حذف المسند لوجهين احدهما ان حذف المسند اكثر وحمل الشيء على الاكثر
اولى من حمله على الاقل والآخر ان الكلام سيق للتمدح بحصول الصبر له فجعل المسند اليه محل ما حصل هذا
المعنى دون الخبر والآخر ان المصادر المنصوبة اذا ارتفعت تكون على معناها وهي منصوبة وهي في النصب
اذا قلت صبرت صبرا جميلا فانت مخبر بحصول الصبر لك فحذف المبتدأ يوافق معنى النصب دون
حذف الخبر وكذا قوله تعالى طاعة معروفة يحتمل الامرين اي حذف المسند اي طاعة معروفة امثل واولى
بكم من هذه الايمان الكاذبة وحذف المسند اليه اي امركم والذي يطلب منكم طاعة معروفة
معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الخلص من المؤمنين الذين طابق باطن امرهم ظاهره لا ايمان
تقسمون بها بافواهكم وقلوبكم على خلافها او طاعتكم طاعة معروفة اي بانها بالقول دون الفعل ومن المشكل
في هذا الباب قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله في قراءة من قرأ باسقاط التنوين صونا
معنى بناء على ان الابن صفة والمحذوف في الكلام اما المبتدأ اي هو عزير ابن الله او الخبر عزير ابن الله
الهنا وتقدير الخبر خطأ لما تقرر انه اذا اخبر عن مبتدأ ما بيننا موصوف بخبر فان التكذيب
منه ينصرف الى الخبر ويبقى الصفة على اصل الثبوت فيبقى كونه ابن الله تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا والذي يمكن في تصحيح هذه القراءة ان يقال ليس الغرض الا الدلالة على ان اليهود قد
بلغوا في رسوخ الاعتقاد في هذا الشرك الى حيث انهم يقولون عزير ابن الله كما اذا حاولت
ان تصف قوما بالغلو في تعظيم صاحبهم فانك تقول انى اراهم قد اعتقدوا فيه امرا عظيما
انهم يقولون زيد الامير وهذا التأويل انما يستقيم اذا لم يقدر خبرا معينا ويكون المراد انهم اذا ذكروه
كان ذكرهم له هكذا فيكون القول في مرتبة معنى الذكر واذا لم يقدر له خبرا معينا وكان كأنه لا خبر له
فيكون التكذيب راجعا الى اطلاق الصفة عليه هذا على تقدير ان يكون ابن الله صفة لعزير
اما لو كان خبرا او قراءة عاصم والكسائي بعدم تنوين عزير فيحتمل ان يكون غير منصرف للعلمية والعجمة
فحذف التنوين على هذا القياس ويحتمل ان يكون منصرفا الا انها قراءة بالتنوين اما انه عزير
في الاصل ولان اصله عازر او عزار ثم صغر تصغير الترخيم حين عرب وصرف لصيرورته
ثلاثيا اذ لا اعتداد بياء التصغير او ان نوحا لو صغر لبقي منصرفا وان سيبويه قال لو صغر

ابوهيم

ابوهيم واسماعيل لفعيل ونوح ولوط مصروفين واما حذف تنوينه على انه منصرف فلالتقاء
الساكنين او لتشبيهه بتنوين العلم المنعوت وحذف التنوين ههنا احسن من حذف التنوين
في قراءة عبد الوارث قل هو الله احد الله الصمد لان اتصال عزير بابن الزم من اتصال احد بالله
لافتقارهما جملة واحدة وههنا احد الله جزء جملتين ولان حذف تنوين عزير يخلص من ثقل
لا يلزم مثله بتنوين احد وذلك لان تنوين عزير اذا لم يحذف تحرك لالتقاء الساكنين
فيلزم من تحريكه وقوع كسرة بين ضمتين لا انما في حرف مكرر قبلها تاء ساكنة ولا يلزم ذلك
اذا لم يحذف تنوين احد فكان حذف تنوين عزير احسن واولى واذا كان كذلك فلا حاجة الى
حذف المبتدأ او الخبر والتمحلات التي ذكروها وحذف التنوين في النثر قراءة من قرأ
ولا نكتم شهادة الله بنصب الله وحذف التنوين من شهادة وكذا قرئ ولا الليل سابق النهار
بنصب النهار وحذف التنوين من سابق قيل له ما تريد فقال اردت سابق النهار يعني
بالتنوين قيل فهلا قلته قال لو قلته لكان اوزن اي اثقل ولا بد من قرينة لا على الاقوى
الذي من حذف المسند من قرينة تدل عليه وتلك القرينة كوقوع الكلام جوابا عن سؤال اما محقق
نحو قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي ليقولن خلق الله فحذف المسند
ههنا لدلالة السؤال السابق عليه واما مقدر كقول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح تقديره يبكيه ضارع فحذف المسند ههنا انه وقع جوابا للسؤال المقدر
الذي هو من يبكيه الدال عليه قوله ليبك وروي ليبك مبنيا للمفعول فيزيد مفعول انتم مقام فاعله
وضارع فاعل للفعل المحذوف والضارع الذليل والمختبط السائل وما متعلق بمختبط ومن فيه
ابتدائية اي ابتداء الخبط مما تطيح اي للتعليل اي لاجل اطاحة الطوائح وما في مما تطيح
مصدرية اي من اطاحة او موصولة اي بمعنى شيء والراجع محذوف اي ما تطيحه والطوائح
جمع مطيحة مطيحات على غير قياس لان قياس جمع مطيحة مطيحات ولا يستقيم ههنا ان يكون جمع
طائحة لان معنى طاح يطيح ويطوح هلك او سقط ولو فسر الطوائح بالمهالك في الساقطات
لفسد معنى البيت ومعنى البيت انه ينبغي ان يبكي يزيد كل ذليل لا ناصر له وكل سائل فقير اصابته
حوادث الزمان واهلكت ماله ولم يجد من يعينه ويجبر ما اصابه فان يزيد كان ناصر
كل ذليل وجابر فقير وروي ليبك يزيد بفتح الباء وكسر الكاف ونصب يزيد فعلى هذا يخرج عن الاستشهاد
ومنه قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وكذلك يوحى اليك بكسر الفعل للمفعول في الآيتين

وفضل التركيب الذي هو جواب لسؤال مقدر واذا كان فيه فعل مبني للمفعول كما على خلافه اي على
خلاف التركيب الذي فيه الفعل مبنيا للفاعل مثل ليبك يزيد ضارع ببناء الفعل للفاعل ونصب
يزيد من وجوه احدها ان هذا التركيب يفيد اسناد الفعل الى الفاعل مرتين اولا اجمالا وثانيا
تفصيلا وفي خلافه يفيد اسناد الفعل اليه مرة واحدة ولا شك ان العلمين اوصل من علم واحد
واقع في النفوس من ان يكون مفصلا اولا وما هو واقع فيها اوصل لان لذة العلم فيه ازيد عالم اثر
كذلك وثانيها ان نحو يزيد في المبني للمفعول يقع عمدة وفي خلافه يقع فضلة وسوق الكلام على وجه
العمدة فيه افضل منه على وجه فيه فضلة وثالثها ان اول الكلام في هذا التركيب غير مطمع للسامع
في ذكر الفاعل فاذا اورد السامع يكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة وفي خلافه يكون اوله
مطمعا ولا اشكال ان تأثير حصول نعمة غير مترقبة في تفريح النفس اقوى من تأثيرها مترقبة فهو افضل
من خلافه ومن الحذف الذي قرينته وقوع الكلام جوابا عن سؤال مقدر قوله تعالى وجعلوا لله شركاء
الجن على وجه فان لله شركاء ان جعلا مفعولي جعلوا فلله مفعول ثان وشركاء مفعول اول فالجن يحتمل
وجهين احدهما ما ذكره الشيخ عبد القاهر وهو ان يكون منصوبا بمحذوف دل عليه سؤال مقدر
كانه قيل من جعلوا لله شركاء فقيل الجن اي جعلوا الجن شركاء فيفيد الكلام وهو جعلوا لله شركاء الجن
انكار الشريك له مطلقا لان الاية مسوقة للانكار على طلق الشريك له فيدخل اتخاذ الشريك
من غير الجن في الانكار دخول اتخاذه من الجن فيه والثاني ما ذكره الزمخشري وهو ان ينتصب الجن
بدلا من شركاء فيفيد انكار الشريك مطلقا ايضا وفيه نظر لان الجن حينئذ
مقصود بالنسبة دون شركاء فيكون الانكار متوجها اليه ولا يلزم منه نفي الشريك مطلقا لانه يدل
وان جعل الظرف الذي هو قوله لله لغوا غير مستقر كان شركاء الجن مفعولين قدم ثانيهما على الاول
لاستعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او غيرهما ولذلك قدم اسم الله على شركاء
ان التقديم اذا كان على خلاف الاصل انما يقع في الكلام البليغ لاشتماله المعنى الاعتباري والاهتمام
بالمقدم من جملة اسباب التقديم والمعنى الذي ذكر صالح لان يكون الاهتمام من اجله فحمل عليه ولو لم
بين الكلام على التقديم وقيل وجعلوا الجن شركاء لله لم يفد الا انكار جعل الجن شركاء
ومن الجواب للسؤال المقدر المخصوص في باب نعم وبئس على احد القولين واما ذكره فلامر
الاعز قوله ——— من احوال المسند ذكره فاما النحو ما مر في باب المسند اليه من زيادة
التقرير وما يدل عليه المسند اليه نحو ضام جواد التعريض بغباوة السامع فانه ليس ممن ينتبه

عنه قرائن احوال مثل الاسلام دينا يذكر ليدل على ان الاسلام لسعيد انه يغني ابهم شيئا الا اذا ذكر
صريحا والاستلذاذ بذكر المسند كقول المعتزلي التوحيد والعدل مذهبنا اشعارا بانا لا نستنكف
من مذهبنا بل نستلذ بذكره لكونه مذهبا حقا وتعظيم المسند اليه بذكر المسند كقولك عند المخالف
الخلفاء الراشدون اعيانا واهانة المسند اليه بذكره كقولك زيد ابن داية وبسط الكلام بذكر المسند
والمقام مقام بسط اما لكون الكلام مع الاغبياء وهو غير لازم من التعريض بغباوة السامع
لان التعريض بغباوة السامع لا يستلزم كونه غبيا واما لكون الكلام مع المخالف واقتضاء المقام
تعديد كمالات المسند اليه كقولك عند المخالف اي خلافة ناصر الدين لدين الله خليفتنا والداعي له
والثناء عليه وظيفتنا واما لتعيين ان الذكر كون المسند اسما نحو زيد عالم يستفاد منه الثبوت
صريحا او كونه فعلا ليستفاد منه التجدد قال الامام عبد القاهر ان المقصود من الاخبار
ان كان هو الاثبات المطلق ينبغي ان يكون بالاسم كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وان
كان الغرض الاشعار بزمان ذلك الثبوت فينبغي ان يكون بالفعل كقوله تعالى هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض فان المقصود لا بمجرد كونه معطيا للرزق بل لكونه معطيا
للرزق في كل حين واوان والاخبار بالفعل اخص من الاخبار بالاسم او كونه ظرفا نحو زيد
في الدار فيعين احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقدير بين ثابت او حاصل وحصل واما النحو
ذلك لقصد التعجب من المسند اليه بذكر المسند كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع قرائن الاحوال دلالة
كنحل بدنه وتلطخ ثوبه بالدم ونحوه قال المؤلف فيه نظر لحصول التعجب بدون
الذكر اذا قامت قرينة قلت ذلك مدفوع لان القرينة بدون ذكر المسند المخصوص لا توجب
حصول التعجب من مقاومة الاسد لجواز ان يكون تلك القرينة منفكة عن ذكر المسند معها بدل
على غير مقاومة الاسد ايضا ولا توجب حصول التعجب من مقاومته ومن احوال المسند افراده
اي كونه غير جملة وهو ان يكون المسند غير سببي مع عدم افادته تقوي الحكم اعلم ان للمسند الخبري
انما يكون جملة في موضعين احدهما ان يكون المسند سببيا قال المؤلف والمراد بالسببي نحو زيد
ابوه منطلق ومن معناه بالمثال فقط وهو المثال المذكور زيد انطلق ابوه وزيد منطلق ابوه
فانه ليس بسببي هو المراد ههنا فيكون المسند به وفي امثاله مفردا وثانيهما ان يكون المقصود
من نفس التركيب تقوي الحكم نحو زيد عرف وقد مر معنى تقوي الحكم ولان المسند انما يكون مفردا
اذا انتفى عنه ما يوجب كونه جملة وقد نفى الموجب الاول بقوله غير سببي والثاني بقوله عدم افادة

يتقوى الحكم فقد حصل ما يوجب كونه مفردا وقال صاحب المفتاح واما الحالة المقتضية لافراده
فهي اذا كان فعليا ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوى الحكم اي لا يكون فيه اعتبار تقوى الحكم
واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه كقولك زيد
منطلق والكوفي البر ستين وضرب اخو عمرو ويشكرك بكر ان يعطه في الدار خالد اذ تقدير
استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذي في الدار اخوك
قال المولف وفيه نظر من وجهين احدهما ان ما ذكره في تفسير المسند الفعلي يجب ان يكون
تفسيرا للمسند مطلقا والظاهر انه انما قصد به الاحتراز عن المسند السببي اذ فسر المسند السببي
بعد هذا بما يقابل تفسير المسند الفعلي ومثله بقولنا زيد ابوه انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين
وجعل كان الامثلة السببية مقابلة للفعلية مع الاشتراك في اصل المعنى والثاني ان الظرف الواقع خبرا
اذا كان مقدرا بالجملة كما اختاره كان قولنا الكوفي البر بستين تقديره الكوفي البر استقر بستين
فيكون المسند جملة فيحصل تقوى الحكم كما مر وكذا اذا كان في الدار خالد تقديره استقر في الدار
خالد كان المسند جملة ايضا لكون استقر مسندا الى ضمير خالد الا خالد على الاصح لعدم اعتماد
الظرف على شيء وفيه نظر لان ذلك مدفوع اما قوله يجب ان يكون تفسيرا للمسند مطلقا فليس كذلك بل هو
تفسير للمسند الجزئي المقابل للسببي الشامل للمفرد والجملة التي يكون المقصود منها تقوى الحكم
ولذلك قيد صاحب المفتاح الفعلي بنفي الجملة بقوله ليتعين كونه مفردا اما كونه مقابلا للسببي فلان
الفعلي هو ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه وهو اعم من المفرد
والجملة يكون المقصود منها تقوى الحكم ويفهم منه ان مفهوم المسند الفعلي يجب ان يكون محكوما به
بالثبوت للمسند اليه اي بانه معنى قائم به او بالانتفاء عنه وفي السببي يجب ان لا يكون كذلك كما علم من
امثلته ومن التعريف الذي ذكره صاحب المفتاح له بل هو مطلوب التعليق بالمسند اليه تعليق اثبات
او نفي لكنه يرد على صاحب المفتاح مثل زيد ضارب ابوه فان ضارب ابوه يلزم ان لا يكون مفردا لانتفاء
تفسير الفعلي عنه ولا يكون جملة ايضا لما مر واما انه هو الخبري فلانه قال محكوما به بالثبوت او بالانتفاء
وذلك لا يكون الا في الخبر دون الانشاء وايضا الكلام في الخبر فحذف لدلالة القرينة عليه فنقول لما
يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه خرج المسند السببي عنه فان اراد
بالاشتراك في اصل المعنى فليس كذلك وذلك ظاهر جدا وان اراد غيره وهو التعليق تعليق اثبات
او نفي فالاشتراك في هذا المعنى انما في جعل امثلة السببية مقابلة امثلة الفعلي لجواز ان يكون المتقابلان

مشتركين فيما يعمهما من ذاتي وعرضي واما التمثيل للمسند الفعلي بالظرف الذي وقع خبرا فهو صحيح
سواء قدر بالجملة او بالمفرد لما مر من شمول تعريف الفعلي لهما وان قلنا هو تمثيل للمسند المفرد به فهو صحيح
ايضا اذ يجوز التمثيل على غير المختار لان المقصود من التمثيل هو زيادة ايضاح وكشف للممثل له
فما يحصل به هذا المعنى يجوز التمثيل به وان كان غير مختار بل يجوز وان كان غير موجود وكذا التمثيل
بنحو في الدار خالد على تقديره ارتفاع خالد بقولنا في الدار بنيابته عن الفعل المقدر الذي هو استقر
او حصل كما هو مذهب الاخفش فان الظرف يعمل من غير اعتماد على شيء فيكون الفعل المقدر حينئذ
مسندا الى خالد لا الى ضميره ومن احوال المسند كونه فعلا وهو اذا كان المراد تقييد
المسند باحد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه مع افادته التجدد وقوله على اخصر وجه مع افادته التجدد
يخرج الاسم لان الفعل بصيغته يدل على الزمان الذي هو داخل في مفهومه بالوضع المؤذن بالتجدد
ولانه غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه معا فلا ينفك عن الزمان الا العارض بخلاف الاسم فانه انما يدل
على الزمان وانما دل عليه اذا دل بصيغته بل انما يمادته كالمتقدم او بامر خارج عنه كما في قولك زيد ضارب عمرا
الآن وغدا فلا يكون على اخصر وجه ولا يفيد التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم
يتوسم اي يطلب بتامل ونظر يتجدد من العريف هناك ومن احواله كونه اسما وهو اذا كان المراد منه
افادة عدم التقييد باحد الازمنة الثلاثة وعدم التجدد لاغراض تتعلق به كالمدح والذم وغيرهما
مما يدل على الثبوت كقوله لا يالف الدرهم المضروف صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق اي الانطلاق
ثابت للدرهم مطلقا من غير اعتبار تجدده وحدوثه واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه
الى المعنى اقول ——————— من احوال المسند فعلا كان او غيره تقييده بمفعول من المفاعيل الخمس
ونحوه من الملحق به كالحال والتمييز وغيرها من الملحقات وهو اذا كان المراد ازدياد فايدة الخبر
لان التقييد لازدياد التخصيص به يزداد الحكم به بعدا بحسب الوقوع وكلما ازداد بعدا وقوع
الحكم ازداد فايدة الخبر كما مر في المصدر ضربت ضربا شديدا وضربه والمفعول به ضربت زيدا
ومررت بزيد وظرف الزمان ضربت يوم الجمعة والمكان ضربت امامك والمفعول له ضربت تاديبا
والمفعول معه جلست في السارية اي مع السارية وهي الاسطوانة والحال جاء زيد راكبا والتمييز
طاب زيد نفسا والاستثناء ما ضربت الا زيدا وفي نحو كان زيد قائما من افعال الناقصة
مسندان اصلهما الفعل وهو هنا كان والاخر خبر وهو هنا قائما والمقيد به هو الخبر والفعل
قيد الخبر وليس المقيد هو الفعل والخبر قيد له لان المسند بالحقيقة منهما هو الخبر الفعل فان الفعل فيه

في بعد لكونه رابطة له بالمسند الدعلى سبيل التقدير في الزمان المخصوص ودالا على نسبة المسند
الى المسند اليه في الزمان المخصوص فهو ليس بمسند حقيقة بل قيد له فيكون قيدا للخبر الذي هو المسند
بالحقيقة فيكون قولنا كان زيد قايما في قوة قولنا زيد قائم في الزمان الماضي ولا شك ان في الزمان الماضي ليس
بمسند بل هو قيد للمسند الذي هو قايم وما يؤكد ذلك هو انه قيل الافعال الناقصة سميت بها لكونها لا يدل
على الحدث الذي هو مصدره وان كان هذا ضعيفا بل الاول بعضها على الحدث المخصوص ومن احوال المسند
ترك تقييده وهو اذا منع من تربية الخبر مانع فرتب لخوف انقضا الفرصة او عدم العلم بالتقييدات
او عدم الاحتياج اليها او بعيد الخطور ويوهم سوء بيان المتكلم لتوهمه ان المخاطب يتصور انه مكثارا
او فاد رعلى الكلام فيتولد منه عداوة واما تقييد المسند بالشرط مثل ضربني زيد ان ضربت عمروا وان
ضربت عمروا يضربني زيد فلاعتبارات لا تعرف تلك الاعتبارات الا بمعرفة ما بين كلمات الشرط من تفصيل معانيها
وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو يريد انه لا بد من معرفة معانيها حتى يعرف منها انه حاله تقييد معها الفعل
بان واية حاله تقييد باذا واية حاله تقييد بلو وكذا البواقي والمؤلف لما ذكر ههنا ان واذا ولو من
كلمات الشرط واحال بيان معانيه الى علم النحو ولا علينا ان نذكر معانيه ايضا ههنا فنقول عند النحويين
ان اذا في اد ما سلوب الدلالة على معناه الاصلي وهو المعنى منقول بالدخال ما الى الدلالة على الاستقبال
ولا فرق بين اذ واذ ما في باب الشرط من حيث المعنى فان كلا منهما يطلب شيئين في الاستقبال الاتي بالابهام
لان التركيب قد يحدث للكلمة حالا لم يكن قبلها تقول اذ اقبلت اسلك اذا طلعت الشمس ابدال على طلوع
غداة غد ولهذا الجزم بها لعدم مشابهتها في الابهام ان التي هي الاصل في عدم الجزم في باب الشرط كلام
اذا اما فانها يدل على طلوع من الطلوعات في الزمان الاستقبال ولهذا الجزم بها كقوله ترفع لي خندف
والله يرفع لي نارا اذا ما خبت نيرانهم تتقد ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال يعني انه يدل على وقت ما
من الاوقات المبهمة في الاستقبال بحسب الوضع ومن هنا اعم منه فانه للدلالة على كل وقت من الاوقات
في الاستقبال ولهذا اشكل وقوع الطلاق المعلق على الشرط الذي دخل عليه متى عند بعض العلماء كما اذا
علق على كلما وابن لتعميم الامكنة والاحياز والحيز اعم من المكان عند المتكلمين فانه على الجوهر الفرد
وغيره والمكان محل الجسم لا غير وانما اعم وتقريرهما كما في متى ومتى ما وحيثما نظيرانها ومن لتعميم اولي العلم
وما لتعميم الاشياء ومهما اعم من ما ووجهه اذا قدر الاصل لها ماما ظهر لما سبق من افادة ما للشرط
ابهاما وعموما وكذا اذ وقدر اصله مه ما فقط ما مر قال ابو البقا معناه اكفف عن كل شيء فانه
يدل على شي بها هذا على قول التركيب واما على القول بانه اسم مفرد موضوع للعموم مثل ما فكونه اعم منه

اوضح نظرا الى ان الزيادة في البناء يدل على زيادة المعنى وذلك كثير النظير واي لتعميم ما يضاف اليه
من ذوي العلم وغيرهم واني لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول لي بعراة انى تقرا اي على اي حال
توجد القراة من جهرها او همسها او غير ذلك اوجدها انا ولما كان المطلوب بيان المبهمات ترك تفصيل
الى اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غيره وان الحصر لعدم التناهي واما تميز الكثير وعموم هذه
المبهمات يختلف بحسب المقامات وما يضاف اليها من قراين الاحوال فان قولك من ياتني اكرمه
وان كان للعموم فقد يقتضي عددا محصورا الدلالة القرينة على ان المراد من ياتني من اولادي او غلماني
او فقهاء المدرسة العلائية ويكون عاما في كل واحد منها الا ان بعضها اعم من بعض وكذلك قولك متى ياتني
في فصل البستان فقد يقتضي وقتا محصورا امكن استيعابه لدلالة القرينة على ان المراد متى ياتني في اوقات
تفرج البستان الخ اي ومن كان وعلى هذا الكلام فيستعمل فيه متى ومالم يمكن يستعمل فيه متى ما وقس
سايرها على ما ذكر وذكر المؤلف منها كلمة ان واذا ولو بنا على انها اكثر دورانا في كلام البلغاء خصوصا
في كلام الله العزيز مع ما يتعلق بها من الابحاث الشريفة والمعاني اللطيفة المشتمل عليها كلام اللطيف
الخبير دون غيرها واراد ان يشير اليها فقال ولكن لا بد للنظر ههنا في ان واذا ولو فان وان اذا
للشرط في الاستقبال التعليق الفعل على الفعل في الزمان المستقبل لكنهما مفترقان في شيء وهو ان الاصل
في ان عدم الجزم لوقوع الشرط فيها كما تقول لصاحبك ان تكرمني اكرمك وانت لا تجزم بانه يكرمك والاصل
في اذا الجزم بوقوع الشرط فيها تحقيقا كما تقول اذا طلعت الشمس اتيك او تقديرا كما
اذا قلت اذا جاء محب فاني افعل كذا فان مجيء المحب طبيعا على ان المحب يزور المحب ولكون اصل ان
عدم الجزم بوقوع الشرط كان الحكم النادر وقوعا لان النادر غير مجزوم بوقوعه في غالب الامر
كالسيئة في المثال الذي سيأتي ولكون اصل اذا الجزم بوقوع الشرط غلب لفظ الماضي على الصانع
مع اذا لكونه اقرب الى الجزم بالوقوع نظرا الى اللفظ الدال صريحا على الوقوع وان كان معناه في حال
وقوعه شرطا لا اذا مستقبلا قال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه اي اذا جاء قوم موسى الخصب والرخاء قالوا هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها
وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء تشاموا بموسى ويقولوا هذا بشوم موسى ومن معه من المؤمنين
ولو كانوا مكانهم ما اصابتنا في جانب الحسنة بلفظ اذا لان المراد منها الحسنة المطلقة
ولهذا عرفت تعريف الجنس لانه اطلق الحسنة ولم يقيد بنوع من الحسنة والاصل حملها على الاطلاق
والان لام التعريف وضعت لتعريف الجنس وحمل اللفظ على موضوعه الحقيقي اولى من حمله على غير ما لم
يوجد

ما يعارضه ولا اصل عدم المعارض فهنا موجود وهو نسبة المجيء الى الحسنة فان
الحسنة من حيث هي يمتنع مجيئها لان المراد منه حصولها لهم ولا يمتنع حصول المطلق في الخارج فان
الحاصل في الخارج ليس جنس الحسنة من حيث هي بل هو من افرادها قلت يمتنع حصول فرد منها بدون الجنس
من حيث هو الجنس لانه جزء له ويمتنع وجود الكل بدون وجود الجزء فان قيل الجنس مع الوجود لا يمكن موجودا
او معدوما وما هو مع الوجود فرد من افراده لا هو من حيث هو قلت لا نعني الجنس الموجود في كونه
حسانا من حيث هو مع الوجود بل نعتبره حيث هو هو من غير اعتبار شيء معه وان كان معه الف شيء
فثبت ان المراد بالحسنة في الاية هو الحسنة المطلقة وهو مقطوع به بوقوعها قالوا لان جنس الحسنة
وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع من الحسنة بخلاف نوع الحسنة فانه لا يكثر
كثرة جنسها واذا تقرر ذلك فنقول يجوز ان يكون اللام في الحسنة لتعريف الجنس من غير عهد خارجي بل
يكون للمعهود الذهني من غير اعتبار العهد معه ويجوز ان يكون لتعريف الجنس مع العهد الخارجي على
معنى ان الحسنة المطلقة التي هي وجدت وعهد وجودها في ضمن نوع منها وهو الخصب والرخاء
الذي هو كثير الدور فيهم والجاري بينهم على الاستمرار من غير اعتبار وجودها لذلك عهدها منها وان
كانت موجودة معهودة اذا اتاهم في ضمن اي فرد اخر منها والثاني اقضى لحق البلاغة بالنظر
الى لفظ الشرط الذي هو جار الدال صريحا على الحصول في الخارج فان قيل هل يصح حمل الحسنة على
نوع منها حتى ان يكون الالف واللام فيها للتعريف جنس الحسنة بل للتعريف نوع منها وهو ما ذكر
ويوافق الاصل معنى اذا وهو الجزم بوقوع الشرط قلت يصح ويوافق لانهم فسروها بالخصب والرخاء
الذي هو كثير الدور والجاري بينهم على الاستمرار يجزم [illegible] وقوعه في الزمان المستقبل في الاول
اعني الذي المراد به الجنس ادل على انهم اسوء الناس حالا وامحهم اعتقادا لانهم يخصون كل
واحد من افراد الحسنة باعتبار اشتماله على مطلقها بانفسهم استحقاقا ولا يشكرون الله تع
عليه استحقاقا بخلاف الثاني الذي هو النوع فانهم فيه يخصون نوعا من الحسنة من انفسهم ولا يلزم
منه اختصاص غيره بها لعدمه في العمر واتى في جانب السيئة بلفظ ان لان السيئة نادرة
الوقوع بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولذلك نكرت السيئة لان التنكير يدل على التقليل
والندرة وايضا لو قيل لمن يشتكي ايام البؤس وتناسى ايام النعماء قد عددت ايام البلاء فهل
عددت ايام الرخاء اذا وجدتها اضعاف ايام النعماء شكرت رب النعماء على الوفاء لما
لما استطاع ومنه قوله تع واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت

اذا هم يقنطون اتى باذا في جانب الرحمة لما مر ونكرها نظرا الى لفظ الاذاقة فانها تطلق حيث
يراد القلة واما قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم
بربهم يشركون بلفظ اذا مع الضر دون ان فللنظر الى لفظ المس فانه انما يطلق حيث يراد القلة
والى تنكير الضر في المقام التوبيخي القصد الى اليسير من الضر يعني انه اذا مسهم اقل شيء من الضر
مضطرون ينزعجون ومن حقهم ان يكون حالهم بخلاف ذلك وان لم يعضد ما ذكر لم يستقم التوبيخ
ولا تم التقريع والى الناس للمستحقين ان يلحقهم كل ضرر بناء على اضطرابهم من مسهم اقل شيء من الضر
ولبعدهم عن الحق وارتكابهم الضلالات والجهالات فمقل الاتصاف الغيبة اتصف بمجيء قدر
يسير من الضر في حق هؤلاء والتنبيه على ان مساس قدر يسير من الضر لا [illegible] هو لاحقه
ان يكون في حكم المقطوع به ولذلك عبر بما يدل على تحققه قطعا وهو اذا دون ان واما قوله واذا
مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه اي اعرض
عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي يقتضيه البلاغة ان يكون الضمير في مسه للانسان
المعرض المتكبر المطلق الانسان اذ ليس ابتلاؤه بالشر مقطوعا به فيصح واذا اسند الشر الضمير
للمطلق يكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض المتكبر يجب ان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به
قد يستعمل ان في مقام الجزم اي القطع ــــــ وقد يستعمل ان في الجزم لاغراض
بوقوع الشرط او لا وقوعه اما للتجاهل لاستدعاء المقام اياه كقول الغلام متجاهلا في جواب
من يسأله عن سيده اهو في الدار وهو يعلم انه فيها ان كان فيها لاخبرك عن الباب واذا
تجاهل عن وقوع الشرط فكانه استعمله فيما هو خال عن الجزم بوقوعه واما لعدم جزم المخاطب
فيما عني القائل وان كان القائل جازما في صدقه بالجزم فكانه بالنسبة الى المخاطب للتكذيب
اياه استعمله فيما هو خال عن الجزم بوقوع الشرط كقولك فيما انت تكذب ان صدقت
فماذا تفعل واما لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل بوقوعه لمخالفته المخاطب
لمقتضى علمه واذا انزله منزلة الجاهل فكانه استعمله فيما هو خال عن الجزم بالنسبة الى المخاطب
كما تقول لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا يؤذه مع ان المتكلم والمخاطب جازمان بكون المؤذي
اباً لكن الابن لما اذاه فكانه ايقن انه ابوه فلذلك نزله منزلة الجاهل بكونه اباه واما
لتوبيخ المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله من البراهين
القاطعة الدالة على قلعه لا يصلح الا لمجرد فرض الشرط وان كان محالا في هذا المقام يعرض

سمي عليه كما قد يفرض المحال لتعلق به غرض مثل تبكيت الخصم ونحوه كقوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر الفا للعطف على محذوف الهمزة للانكار والضرب ههنا
مجاز عن الصرف تقديره انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي القران صفحا اي ضربا عنه من قبيل لفظه اي ضربا
او اعراضا لان الضرب عنه معنى اعرض عنه او مفعول له او حال اي صافحين ان كنتم قوما مسرفين اي مشركين وقوله
بالكسر احتراز عن قراءة من قرا بفتح الهمزة اي لان والمعنى انترك عنكم القران لاجل شرككم فلا يؤمرون
ولا ينهون والاستشهاد بهذا مثل في كسر همزة ان والجزاء محذوف لدلالة الكلام السابق عليه تقديره ان كنتم
قوما مشركين نعزل عنكم القران فلا تؤمرون ولا تنهون والشرط وهو كونهم مشركين مما يجزم بوقوعه
لكنه اخرج مخرج المشكوك لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاقل
في هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوت الاسراف له الا على مجرد الفرض لدلالة الدليل
على انتفاء الاسراف واما التغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به لان عدم الجزم بوقوع الشرط
في حقه الذي هو الاصل في ان حاصل وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
يحتمل ان يكون للتوبيخ على الريب لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها من المعجز عن الاتيان بمثله
ويحتمل ان يكون لتغليب غير المرتابين من المخاطبين على المرتابين منهم فانه كان فيهم من يعرف الحق
وانما ينكر عنادا فغلبت جانبهم باستعمال ان لان عدم الجزم بوقوع الشرط في حقهم الذي هو الاصل
في ان حاصل وكذا قوله وان كنتم في ريب من البعث فانه يحتملهما والتغليب يجري في فنون
كثيرة منها تغليب الجمع على الواحد كقوله تعالى حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب عم في لتعودن في ملتنا بحكم تغليب الجمع
على الواحد اذ من تبعه كان منهم وان لم يكن شعيب في ملتهم اصلا حتى يصح لتعودن اذ العود
لا يصح الا اذا كان شعيب في ملتهم قديما ومنها تغليب الذكور على الاناث كقوله تعالى الا امراته
كانت من الغابرين عدت الانثى اي امراته ومريم في الاية من الذكور ولهذا قيل في الاولى
الغابرين والقانتين الغابرات وهي الباقية والقانتين القانتات بحكم تغليب الذكور على
الاناث فان الغابر والقانت لما كانا يعمان الذكور والاناث غلب الذكور فيهما على الاناث
باستعمال اللفظ الموضوع للمذكر في المؤنث وكقوله فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة
بحكم التغليب جاريا من الامرين من تغليب الجمع على الواحد ومن تغليب الفاضل من المفضول
ومنها تغليب المخاطب على الغائب كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب والقياس ياء الغيبة

لكونه صفة قوم ولرجوع الضمير اليه ولكن لما كان الموصوف به وهو قوم في معنى المخاطب وهو انتم
غلب جانب المخاطب على جانب الغيبة كما غلب جانب الغائب على جانب المخاطب في قولهم ابهم كلكم منهم
وهم نظرا الى لفظ كل في كلكم ومنها تغليب العقلاء على غير العقلاء كقوله تعالى يذرؤكم في قوله جعل لكم من
انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعام وفيه تغليب المخاطبين
ايضا على الغيب وقوله يذرؤكم فيه اي يبثكم ويكثركم في هذا الجعل وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا
اي اصنافا من الذكر والانثى حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل فجعل هذا الجعل كالمنبع
والمعدن للبث والتكثير لذلك قيل يذرؤكم فيه ولم يقل به كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله
ومنه اي ومن التغليب قولهم ابوان للاب والام وقمران للشمس والقمر بحكم تغليب الذكر على المؤنث
كما في قوله تعالى كانت من الغابرين وكانت من القانتين وان كان بينهما فرق وهو ان لا فرق بين مفردي
المؤنث والمذكر في الغابرين والقانتين الا وجود العلامة وعدمه وفي غيرهما من مثل القمرين والعمرين
يتغير كان بخلاف الابوين والقمرين وكذا العمران لابي بكر وعمر من تغليب المفرد على المركب
وانما فصله عما تقدم بقوله ومنه لانه نوع اخر من التغليب ومنه الخافقان للمغرب والمشرق وانما يكون
تغليبا ان لو كان حقيقة في احدهما على التعيين ثم قد اطلق على الاخر مسمى باسمه بحكم التغليب فلو اخذ من
خفقت النجوم اذا غابت واخذ من خفق الرجل ثبوته اذا لمع به يكون من باب التغليب وان
كانت من خفقت الراية اذا اضطربت لان الليل والنهار يختلفان فيهما اي يضطربان لا يكون
من باب التغليب بل يكون فيهما على السواء ولكونهما لتعليق امر الى الغير اقول
لكون ان واذا لتعليق امر وهو الجزاء بغيره وهو الشرط في زمان الاستقبال لا يستلزم التعليق
المذكور ان يكون كل من جملتي الشرط والجزاء لكل واحد من ان واذا فعلية استقبالية لان التعليق
المذكور يستلزم ان لا يكون الشرط والجزاء حاصلين الان في الاستقبال فامتنع ان يكون الجملتان
او احدهما اسمية لكونها ثابتة ويستحيل حصول الثابت على شيء حاصل كان ذلك الشيء اولا ولذا
امتنع ان يكون الجملتان او احدهما ماضيا لامتناع تعليق حصول ما وقع على ما ليس بحاصل وامتناع
تعليق حصول ما يقع في الاستقبال على ما حصل في الماضي ولا يخالف الفعلية الاستقبالية شيء
في جملتيها لفظا الا لنكتة مغايرة اللفظ والمعنى نحو ان اكرمتني اكرمتك فانهما اذا كانا ماضيين لفظا وان
اكرمتني اكرمك فانهما اذا كان الاول ماضيا لفظا والثاني مضارعا وان تكرمني اكرمتك بالعكس من هذا
وان تكرمني فانت مكرم فانها اذا كان الجزاء جملة اسمية ولعدم تاثير حرف الشرط حالا والجزاء
ماضيا

معنى بالقرينة اللفظية المقارنة لهما وهي تمنع عن تأثير حرف الشرط فيهما ولهذا وجب دخول
الفاء في الجزاء للربط الا لنكتة لان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وتلك النكتة كابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتآخذة في حصوله وان لم يحصل اصلا كقولك ان اشتريت كذا حال انعقاد
اسباب الشرى في اشتريت واحد منها او شرط من شرائط حصوله واما لان ما هو للوقوع كالواقع
فان لم توجد الاسباب متآخذة في وقوعه كقولك ان مت فان الموت لما كان ضروري الوقوع
وعليه قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة لكون هذا النداء باخبار الصادق في وقوعه ضروري الوقوع كالموت
وبينهما عموم من وجه واما للتفاؤل من المتكلم في وقوعه واما لاظهار الرغبة من المتكلم في وقوعه
قيل بينهما عموم من وجه والظاهر ان التفاؤل المذكور اخص منه مطلقا كما تقول فيهما ان ظفرت
بحسن العاقبة فذاك فان الطالب اذا عظم رغبته في حصول امر يكثر تصوره ذلك الامر فربما
يوهم ذلك الامر في خياله بكونه حاصلا في الواقع وعلى اظهار الرغبة في وقوعه قوله تعالى ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اي طلبن امتناعا عن الزنا واما جيء بلفظ الماضي لاظهار الرغبة
والرضا منه تعالى بارادة التحصن منهن اما لما كان انتفاء الشرط يستلزم المشروط يلزم ثبوت
الاكراه عند عدم ارادتهن التحصن ان انتفاء عدم الاكراه هو ثبوته ولهذا قال بعضهم ان
ان ههنا بمعنى اذا وهو شرط مقحم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن الا عند ارادة التحصن
وقال الاحكام المبالغة في النهي عن الاكراه انما نقول معنى لا تكرهوا امر عام وهو انه يحرم اكراههن
وانتفاء حرمة الاكراه يجوز ان يكون بانتفاء الاكراه لا بثبوته وايضا النهي طلب كف النفس عن فعل
في الملزوم من انتفائه ثبوت ذلك الفعل وقد يقوي التخييل المذكور عند الطالب حتى اذا وجد
احدكم الحسن خلاف ظنه غلطه فيه واستخرج له محملا اخرى عليه قول ابي العلاء المعري ما سرت
الا وطيف منك يصحبني سرى امامي وتأويبا على اثري الطيف الخيال والسرى السير ليلا والتأويب
السير نهارا من التأويب وهو العود والاغلب انهم يسيرون بالليل ويعودون الى مقامهم
بالنهار يقول الكشف ما ناجيت يعني لما استقرت في خيالي ماعدك بين يدي يغلط المبصر
بعلة الظلام اذا لم يبد لك الا امامي ليلا ولم يدرك طلع اذا انتشر لي يغلط حين ابدد ذلك بين
يدي نهارا او نحو ذلك قال صاحب المفتاح واما للتعريض ومنها ان يكون الخطاب مع واحد
او جماعة ويكون المراد به غيره سواء كان الخطاب مع بعضه او مع غيره كما في قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين والعرض اذا به [illegible] علم ان رسوله لا يشرك به ابو جعفر اي [illegible]

في معرض الحاصل على سبيل الفرض كما يفرض المحالات تعريضا قيل امثال التعريض فيه مستفاد من النا
في الفعل الماضي الآتي انه لو ذكر لئن يشرك افاد التعريض ايضا انا نقول التعريض من الفعل الماضي
لا من النا لانه تعريض لجماعة صدر منهم الشرك في الماضي المضارع لا يكون تعريضا لمن صدر منهم
الشرك في الماضي وفيه نظر لانه لا نسلم انه تعريض لجماعة صدر عنهم الشرك في الماضي
بل هو اعم بدليل ما قبله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل فيدخل فيه الماضي والمستقبل
فيكون التعريض فيه مستفادا من النا وكذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
ما لك من الله من ولي ولا نصير وقوله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم الخطاب
للمؤمنين والتعريض لاهل الكتاب لان الزلة لهم لا للمؤمنين فان زللتم عن الاسلام من بعد ما جاءتكم
الدلالات على انه ما دعيتم اليه فاعلموا ان الله عزيز اي غالب قادر على الانتقام لا يمتنع عليه ما يحق
دون ان اعرابيا لم يكن يقرأ القرآن سمع قارئا يقرأ فهنا ان الله غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا
يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه قال وفيما نحن ذاكر من الآيات في التعريض
اي كون الماضي مستعملا في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اي بعد الموت
مجازيكم المراد ما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله واليه ترجعون ولولا التعريض بهذا الكلام
للمخاطبين لكان المناسب لسياق الآية واليه ارجع ووجه حسن هذا التعريض اسماع المخاطبين الذين
على قبولهم الحق لكون ذلك الوجه لا يزيد غضبهم وذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ومواجهتهم بذلك يعين ذلك الوجه على قبولهم الحق لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح لهم
من جهة ان المسمع لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف لان كل من سمعه
من موال او مناف قال لمن خوطب به قد انصفك صاحب الكلام ومما خولف فيه الاستقبال لفظا
الى الماضي قوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
وودوا لو تكفرون معناه ان يصادفكم ويظفر بكم مشركوا مكة الخطاب للمؤمنين يكونوا اعداء
ولا ينفعكم القاء المودة الى الكفار ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالشتم وودوا
لو تكفرون فتكونون مثلهم والخصم سبب العداوة وهو مخالف الدين وابقى المقاتلة والمشاجرة وبقي
القرابة والصداقة ترك يودوا الى لفظ الماضي لنكتة قال صاحب المفتاح والمعنى ان وداده مشركي مكة
لكفر المسلمين على تقدير مصادفتهم اياهم والظفر بهم احمد من الشبهة ما حملها الملازمة الاولى
والثانية ليسا بواضحي اللزوم اذ ليس الابدانهم ان صادفوهم كانوا لهم اعداء وباسطي الايدي

والالسن اليهم لجواز ان لا يكون شيء منها لانتفاء العداوة بتذكر القرابة عند المصادفة لما بينهم
من المقاربة وكذا بسط الايدي والالسن لما نشأ واعلمه من معنى قولهم اذا ملكت فاسجح بخلاف الملازمة
الثالثة فانها واضحة اللزوم اذ لا بد انهم ان صادفوهم وظفروا بهم ودوا كفرهم ان ودادتهم كفرهم
ثابتة وان لم يصادفوهم اذ لا احب اليهم من كفرهم اما لانه اضر الاشياء بالمسلمين لا دينا ولا دنيا
عندهم وهو الدين والايمان لانهم يبذلون لهما ازواجهم والعدو اهم شيء عنده ان يقصد اعز شيء
عند صاحبه واما لانه ابلغ الاشياء للكفار لانهم اذا كانوا مثلهم انحسم سبب العداوة وهو مخالفة
الدين ابلغ المقاتلة وبقي الصداقة فان قلت لا نسلم ان الملازمة الثالثة واضحة اللزوم لجواز انتفاء
ودادتهم كفرهم وايضا لدى المصادفة بالسلامهم لجواز انتفاء العداوة بتذكر القرابة وبسط الايدي
لما نشأ واعلمه مما مر اجيب بان هذا الجواز احتمال بعيد بخلاف احتمال انتفاء العداوة وبسط الايدي
فانه قريب لما نشأ معه اعلم تعد بان يكون الواو في ودوا للعطف اما لو كان للحال لخرجت الاية
عن المثال قال المولف في حل ودوا لو تكفرون عطفا على جواب الشرط نظر لان ودادتهم
ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون في تقييدها به فائدة فالاولى ان يجعل قوله
ودوا لو تكفرون عطفا على الجملة الشرطية كقوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
وهذا النظر مدفوع اما اولا فلان فائدة الجزاء الجساني لا تكون منحصرة في كونه مقيدا بالشرط
على وجه لا يجوز ان يحصل على تقدير انتفاء الشرط بل لو جعل ما ثبت على تقدير ثبوت شيء آخر
وعدمه جزاء له صح بل وقع مثل ذلك كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقوله ومن هاب
اسباب المنية يلقها وان رام اسباب السماء بسلم فان عدم العصيان ثابت على تقدير عدم الخوف
وثبوته وكذا الموت على تقدير ثبوت الهيبة وعدمه ومقصود المتكلم في مثل ذلك ان يعتبر هذا
المشروط حاصل على كل تقدير او على تقدير ابعد في وقوعه وهو ما جعل شرطا له لحصوله
على تقدير انتفائه اولى كما ستعرف ان شاء الله واما ثانيا فلانه يلزم ان لا يكون قوله يكونوا لكم اعداء
جوابا للشرط لان عداوتهم حاصلة غير مقيدة بالشرط لانها حاصلة وان لم يظفروا بهم واللازم
باطل بالاتفاق فالملزوم مثله فان اجيب بان المراد اظهار العداوة وهو لا يكون الا على تقدير
الظفر بخلاف الودادة فانها حاصلة وان لم يظفروا واغناء عنه بان المراد بالودادة اظهار
الودادة وهو لا يكون الا على تقدير الظفر وبانه لا نسلم ان اظهارها لا يكون الا على تقدير الظفر
لجواز ان يكون اظهارها بالشتم والمكر في الغيبة واما ثالثا فلان الجزاء مقدر يدل عليه تكونوا اعداء

لك ان ظفروا بكم سوقوا انكم مما هم الذي هو مقتضى ان تكونوا اعداء وهو بسط الايدي
والالسن والود لكفركم وعطف يبسطوا وودوا على قوله يكونوا لكم اعداء على طريقة قوله
اعجبني زيد وكرمه فيكون كل من بسط الايدي والالسن والارتداد مسببا لا للارتداد وعطفهم حذف
الجزاء وابهم يكونوا مقامه اعلم انه اذا توالى شرطان بلا عطف فالثاني في موضع الحال والجواب للاول
والجواب الملفوظ والمقدر للاول كقوله وان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها
كرم اي مذعورين وكقوله حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم اي ان اردت ان انصح لكم مرادا غيكم الله لا ينفعكم نصحي حذف الجواب لدلالة لا ينفعكم عليه
ويمكن ان يعالج البيت بان الجواب للثاني حذف عن الاول للقرينة الدالة عليه وليس العطف
شرطا في الحذف ويكون كتنازع العاملة المتتالين بلا عطف كما في قول الشاعر ولقد اري يغني به
سيفانه تصبي الحليم ومثلها اصباه فان سيبويه حمله على اعمال الثاني فيه مع عدم العطف فيه فليس
العطف شرطا في التنازع ولو للشرط في الماضي اقول اما كلمة لو فلتقدير
حصول الشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيه فيلزم منه انتفاء الجزاء لانه معلق على مقطوع
الانتفاء ولذلك قيل هي لامتناع الشيء لامتناع غيره قال ابن الحاجب فظاهرها الدلالة على ان الثاني
منتف فيلزم منه انتفاء الاول ضرورة ان انتفاء المسبب يدل على ان انتفاء السبب وظاهر كلام النحويين
في قولهم لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره يعنون بذلك امتناع الجواب لامتناع الشرط
لانهم يذكرون نحو لو لا فيقولون لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره وما ذكرناه اولى
لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون ثمة اسباب آخر وانتفاء المسبب يدل على
انتفاء كل سبب فيصح ان يقال لو امتنع فيها الاول لامتناع الثاني لان الثاني هو المسبب فيدل
انتفاؤه على انتفاء السبب الا يرى الى قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانما سيق للدلالة
على انتفاء التعدد في الآلهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لانه خلاف
الوضع لانه خلاف ما يفهم من سياق امثال هذه الدلالة والآخر انه لا يلزم من انتفاء الآلهة الفساد
لجواز وقوع ذلك لو لم يكن تعدد في الآلهة لان المراد بالفساد فيها خروجه هذا النظام
الموجود في السموات والارض اذ لا نسلم ان انتفاء السبب يدل على انتفاء المسبب بل
يدل اذا لم يكن للمسبب غير سبب واحد فيما نحن فيه لذلك لان لو في كلام العرب انما تستعمل في الشرط
الذي لم يبق للمسبب سواه فاذا حصل حصل واذا انتفى انتفى وذلك علم بالاستقراء والنقل

فانتفاء السبب بعد لو تدل على انتفاء المسبب وايضا لا نسلم ان انتفاء المسبب يدل على انتفاء السبب
وانما يلزم ذلك ان لو كان انتفاض قادحا ونسلم ذلك مطلقا واما الاية انما سيقت على ما ذكره بدليل
خارج عن نفس معنى لو وهو ان المدعى انتفاء تعدد الالهة فلا يصح جعل المدعى جزء من الدليل والا يكون
مصادرة على المطلوب وما ذكر من كون لو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره انما هو في الغالب وقد جاء
على خلاف الغالب في قوله عم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ومقصود المتكلم في ذلك
ان هذا المشروط لازم لهذا الشرط الذي يتوهم بعد عنه فهو في لزومه غيره اولى واذا استلزم
نفي الخوف نفي العصيان كان استلزام الخوف نفي العصيان اولى وقد يكون بمعنى ان الشرطية كقول
المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت في خط كاتب وقد يكون لغير الشرط
فهو اما للتمني نحو لو ياتي بالنصب بمعنى ان الناصبة للفعل وذلك اذا وقع لو بعد ود وما اخواته
كقوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اي ان تدهن على التقدير بن لعني على تقدير ان يكون لو لانتفاء
الثاني لانتفاء الاول كما هو مذهب غير ابن الحاجب من النحويين وعلى تقدير ان يكون لانتفاء الاول
لانتفاء الثاني فانه لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ويلزم منه عدم الثبوت في جملتيها يعني الشرط والجزاء
لان الماضي يمتنع ان يكون بمعنى حال الثبوت فيمتنع ان يكونا اسمين او احدهما اسمية فيجب ان يكونا
فعليتين ويلزم ايضا المضي في جملتيها لمناسب معنى لو فدخول لو على المضارع في نحو قوله تع واعلموا
ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لاثمتم او لشق عليكم لوقوعكم في الجهد والهلاك
يقال فلان يعنت فلانا اي يطلب ما يؤدي به الى الهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا
اذ المعنى لو استمر طاعة النبي عم والعمل براءكم وقتا بعد وقت لاستمر عنتكم ساعة بعد ساعة
لكن لما استمر امتناع النبي عم عن طاعتكم وقتا فوقتا امتنع بسببه عنتكم ساعة بعد ساعة
والفعل الماضي وان دل على التجدد وقتا فوقتا لكن المضارع يدل على الاستمرار دون الماضي
فانه ينقطع عند الماضي بخلاف المضارع فان زمان الاستقبال لا ينقطع الى الابد ففائدة العدول
الى المضارع هي الدلالة على الاستمرار والتجدد لقصد استمرار الفعل في قوله تع الله يستهزئ بهم
اي جازيهم على الاستهزاء بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون وكذا دخول لو على المضارع
في نحو قوله تع ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لو رايت امرا فظيعا لتنزيل المضارع منزلة الماضي المعلوم
في قولك لو رايت لما كان لفظ الماضي انما ذكر ليدل على التحقق لصدور المضارع عن الخلاف
في اخبار فكانه وقع وتحقق فكانه نزل المضارع وهو ترى منزلة الماضي وهو رايت في قوله تع

ربما يود الذين كفروا اي يوم القيمة لو كانوا مسلمين اي لو كانوا مسلمين في الدنيا بسبب ميمز
ان لان المترقب من الله تع في تحققه كالماضي فكانه قيل ربما ود وبهذا اذا كان ما في ربما كافة
يحتاج الى تاويل يود بود لوجوب كون الفعل الذي يتعلق به رب ماضيا لان المعنى على التقليل
او تكثير محقق وقعلهما يجدوث غالبا وقد يظهر في مثل قولك رب رجل كريم تحققت او حصل
وهو قليل وتحققه ما الكافة فيدخل على الجمل لتقليل النسبة مثل ربما قام زيد وربما زيد قائم ويكون
لتقليل نسبة القيام الى زيد وقد يستعمل رب في المكفوفة بما لتحقيق النسبة الواقعة بعدها كما
في الاية المذكورة ولو كان ما في ربما في الاية نكرة بمعنى شيء موصوفة بما بعدها وهو يود الكون يود هو الفعل
المتعلق لرب كما في رب رجل يسافر غدا ولا احتاج الى تاويله وقيل ان رب في الاية للتكثير وقيل
للتقليل وذلك انه اذا شاهدوا اهوال يوم القيمة يذهب عقولهم فاذا ما بت اليهم عقولهم
وذلك قليل سالوا الاسلام وعند الكوفيين هو اسم وتعديه الاية عندهم ربما كان يود وعليه بعض
البصريين وذلك ان يراد العرض من لفظ ترى ويود في الايتين الى استحضار صورة الموقوفين على النار
واستحضار صورة وداده الكافر لو اسلموا لان المضارع يدل على الاستحضار لانه يدل على
الحال الذي من شانه ان يبصر ويشاهد ما يقع فيه وكانه يطلب من السامعين الحضور ومشاهدة ذلك
الحال بخلاف الماضي فانه لا يمكن رؤية ما فيه كما قال الله تع اي وذلك ان يراد العرض من لفظ ترى ويود
الا الاستحضار كالاستحضار في قوله تع والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير ولم يقل فاثار عطفا على فارسل استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض يبدو في الاول
كانها قطع قطن مندوف ثم ينضام متقلبة بين اطوار حتى يعود ركاما اي سحابا متراكبا بعضه
على بعض ومما عدل عن الماضي الى المضارع للاستحضار مع ان الاصل فيه هو الماضي قول تابط
شرا الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحا بطان باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة
صحصحان فشدت شدة نحوي تهوي لها كفي بمصقول يمان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين
وللجران اذا قال فاضربها ولم يقل فضربتها بلا دهش قصد الى ان تصور لقومه الحالة التي يتشجع
فيها بضرب الغول كانه يبصرهم تلك الحالة ويطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جراته على كل هول
وثباته عند كل شدة وفهم قبيلة تابط شرا ورحا بطان والغول بالضم من السعالي كل ما اغتال
الانسان واهلكه فهو غول تهوي اي تنزل سهب اي بلدة الصحيفة القرطاس والصحصحان

المستوي اي بفلاة مستوية كالقرطاس فشدت اي حملت امونا بالشيء اذا اوماءت به عصفوا
بها اي تخرقت اي سقطت صرعها حال عن ضمير الغول في تخرقت للمدين اي على اليدين والجران هو مقدم
عنق البعير من مذبحه الى منحره ومنه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون اي فكان حيث قال فيكون دون فكان استحضارًا للصورة وتكون فهو قوله فيكون حكاية
حال ماضية وثم للترتيب اللفظي لا الترتيب المعنوي كقولك زيد عالم ثم هو كريم وقيل للترتيب المعنوي اي صور من
طين ثم قال له كن لحما ودما حسنا قال له كن حيا ينفخ الروح فيه قوله او لاستحضار الصورة عطف
على قوله لتنزيله منزلة الماضي وقوله استحضارًا مفعول له في قوله كما قال الله فتثير اي فالقشير ولم
تقل فاثارا استحضارا   واما تنكيره فلافادة عدم الحصر اقول ———— اما
تنكير المسند فاما لارادة عدم حصر المسند في المسند اليه وعدم عهد المسند كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر اعلم ان مراد اهل المعاني بالاحوال المقتضية التي ذكرها في ابوابها ليس انها متى وجدت
يجب وجود مقتضاها بل المراد انها تناسب مقتضاها سواء كانت المناسبة بحيث ينتهي الى انها
موجبة للمقتضي او لا ينتهي الى هذه الحيثية ويتبع مراحوال الابواب يكشف عن حقيقة هذا المراد
ومما يؤكد هذا انهم عرفوا مقتضى الحال بالاعتبار المناسب للمقام اعم من ان تكون المناسبة
موجبة او لا ومن هذا يعرف ان انتفاء الامرين اي حصر المسند في المسند اليه وعهد المسند
لا يوجب تنكير المسند لجواز ان يكون المسند معرفة وليس واحد منهما بل انتفاؤهما يناسب
تنكيره لانه عند انتفائهما يلزم احد الامرين اما تنكيره الغالب لان الغالب تنكير المسند واما تعريفه
النادر وهو تعريفه بالاضمار او باسم الاشارة لان غيرهما من المعارف يندرج تحت الامرين ففيهما يستلزم
نفيه والحمل على الغالب انسب منه على النادر فيثبت ان تنكير المسند عند انتفاء الامرين انسب من تعريفه
واما بعرض الامرين خصوصهما بان المسند اذا كان معرفة فالغالب ان يكون باحدهما فتأمل واما التفخيم
شان المسند وتعظيمه كقوله تعالى هدى للمتقين اي هو هدى لا يكتنه كنهه او التحقير شانه والخطاب
كقولك زيد شيء اي شيء لا يعبأ به او لكون المسند واردا على حكاية المنكر والحكاية اي يحكي القول
بعد نقله على استيفا صورته الاولى كما اذا اخبر عن رجل في قولك عندي رجل فقصد مقالك فقيل الذي
عندك رجل او كان المسند اليه نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة والمسند
معرفة ليس في كلام العرب واما تخصيص المسند بالاضافة مثل زيد غلام رجل او بالوصف مثل
زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم كما مر في تعريف المسند اليه واما ترك تخصيص المسند بالاضافة

او الوصف فظاهر مما سبق من ترك تقييد المسند واما تعريف المسند فلافادة السامع اما
حكما على امر معلوم باحدى طرق التعريف بامر آخر مثله اي معلوم باحدى طرق التعريف واما لازم
حكم بين امرين كذلك اي كل واحد منهما معلوم له باحدى طرق التعريف يعني هذا انه قد يكون للشيء صفتان
من صفات التعريف ويكون السامع عالما باتصافه باحدهما دون الاخرى فاذا اردت ان تخبر
انه متصف بالاخرى يعمد الى اللفظ الدال على الاخرى فيجعله مبتدا ويعمد الى اللفظ الدال على الثانية
ويجعله خبرا فيفيد السامع ما كان يجهله من اتصافه بالثانية كما اذا كان للسامع اخ يسمى زيدا وهو يعرفه
بعينه واسمه ولكنه لا يعرف انه اخوه واردت ان تعرفه انه اخوه فتقول له زيد اخوك سواء
عرف ان له اخا او لم يعرف ان زيدا اخوه او لم يعرف ان له اخا اصلا وان عرف ان له اخا في الجملة واردت
ان تعينه عنده قلت اخوك زيد اما لو لم يعرف ان له اخا اصلا فلا يقال ذلك لامتناع الحكم بالتعيين
على من لا يعرفه المخاطب اصلا فظهر الفرق بين قولنا زيد اخوك وبين قولنا اخوك زيد وكذا اذا عرف
السامع انسانا يسمى زيدا بعينه واسمه وعرف انه كان من انسان انطلاق ولم يعرف انه من كان من زيد او
غيره فاردت ان تعرف ان زيدا هو ذلك المنطلق فتقول زيد المنطلق وان اردت ان ذلك المنطلق
هو زيد قلت المنطلق زيد وكذا اذا عرف السامع انسانا يسمى زيدا بعينه واسمه وهو يعرف معنى جنس
المنطلق واردت ان تعرفه ان زيدا متصف به فتقول زيد المنطلق وان اردت ان تعين عنده
جنس المنطلق زيد قوله وعكسها بالجر معطوف على المثالين المذكورين اي ويجوز عكس المثالين المذكورين
وهما اخوك زيد والمنطلق زيد في الجملة يجعل ما علمه السامع مسندا اليه وما جهله مسندا قوله والثاني
وهو ان يكون المعرف بتعريف الجنس سواء كان المسند او المسند اليه فلا يفيد قصر المعرف على
ما حكم عليه به كقول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاك الحسن الجميلا فانه يفيد قصد الجنس
على بكاء المخاطب بل يكون لغيره ايضا وقد يفيد قصرا اما تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
واما مبالغة لكمال معناه في المحكوم عليه نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة فيخرج الكلام في صورة
توهم ان الشجاعة لم توجد الا فيه لعدم الاعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال ثم المقصود
قد يكون نفس الجنس مطلقا من غير اعتبار تعلقه بشيء كما مر وقد يكون الجنس باعتبار تعلقه
بظرف او غيره كقولك في الوجهين هو الوفي في حين ارطن نفسي ثم تشير خبرا فان المقصود هو الوفا
في هذا الوقت لا الوفاء مطلقا وكقول لا يعني هو الواهب المائة المصطفاة اما مخاضا واما
عشارا فانه قصد هبة المائة من الابل في احدى الحالتين لا هبتها مطلقا ولا الهبة مطلقا وعلى
الوجوه الثلاثة

اعني العهد والجنس للقصر تحقيقا والجنس للقصر مبالغة مع جواز العطف بالواو ونحوها
مما هو موجب للجمع في حكم ما حكم عليه بالمعرف بخلاف المنكر وغير الموجب فلا يقال زيد هو المنطلق وعمرو
ولا زيد الامير وعمرو ولا زيد الشجاع وعمرو للزوم التناقض وهو القصر وعدمه ولا يبعد ان
يقال زيد المنطلق اعمرو ولا زيد منطلق وعمرو وقيل الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر
لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لتضمنها
الضمير ورد بان الصفة لا تجعل مبتداء الا بمعنى الشخص الذي له الصفة وانه بهذا المعنى يجب
ان يكون خبرا والاسم لا يجعل خبرا الا بمعنى صاحب الاسم وانه بهذا المعنى يجب ان يكون مبتداء
واما كونه جملة فللتقوي اقول ــــــــ اما كون المسند جملة فهو اما للارادة
تقوي الحكم بنفس التركيب نحو انا عرفت وقد سبق تحقيق تقوي الحكم بنفس التركيب نحو ضربت ضربت
والاخوان وامثاله واما لكون المسند سببيا وقد تقدم بيان ذلك على سبيل الحصر واما كون الجملة
التي هي المسند اسمية او فعلية او شرطية فلما مر افادة الثبوت والتجدد واعتبارات لا الاخرى
ما من ادوات الشرط من الفصل كما مر على الجملتين الفعلية والاسمية وقوله تعالى قالوا سلاما
قال سلام اذ اصله نسلم سلاما وتقديره اني سلام عليكم كان ابرهيم عليه السلام قصد
ان يحييهم باحسن ما حيوه به اخذا بادب الله تعالى في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وقد ذكر
له وجه آخر على اصول الفلاسفة وهو ان التسليم دعاء للمسلم عليه بالسلامة من كل نقيصة لهذا
اطلق التسليم وحال الملائكة لا يتصور فيه التجدد لان حصوله بالفعل مقارن لوجودهم فناسب
ان يحيوا بما يدل على الثبوت دون التجدد وحال الانسان متجدد لانه بالقوة وخروجه الى الفعل
بالتدريج فناسب ان يجيء بما يدل على التجدد دون الثبوت فان قيل هذا انما يصح ان لو علم ابرهيم عليه السلام
ان المسلم عليهم وقت الرد هم الملائكة وليس كذلك بدليل قوله تعالى قوم منكرون قلنا انه عليه
السلام وان لم يكن عالما بذلك لكن الله تعالى اجرى على لسانه ما هو مناسب لهم في نفس الامر تعظيما
لهم عليه السلام واما ظرفية الجملة التي هي المسند فلاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح لان الاصل
في الظرف ولولا انها مقدرة بالفعل لما عمل فيها الفاعل لان اسم الفاعل مع فاعله مضمر الكائن او مظهرا
ليس بجملة الا في بعض الصور في التعليل نظر اما تاخير المسند عن المسند اليه فلان ذكر المسند
اليه اهم كما مر في باب المسند اليه واما تقديم المسند على المسند اليه فاما لتخصيصه بالمسند اليه
نحو قوله تعالى لا فيها غول والمراد اي ليس في خمور الجنة غائلة اي صداع بخلاف خمور الدنيا فانها تغتال
العقول

وكونه تقديم الظرف المسند يفيد تخصيص المسند اليه لو لم يقدم الظرف في قوله تعالى لا ريب فيه
على ريب لا يفيد نفي الريب في سائر كتب الله تعالى واما التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت
لان النعت لا يتقدم على المنعوت كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
له على همم لما ذكر ويمكن ان يحمل التقديم ههنا على التخصيص ايضا واما للتفاؤل كقوله عليه من الرحمن
ما يستحقه فيقدم عليه على ما يستحقه لما ذكر ويمكن حمله على التخصيص ايضا بحسب الادعاء واما للتشويق
الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر قوله ثلثة
هي المسند المقدم وتشرق الدنيا صفة لها لتشويق السامع الى المسند اليه وشمس الضحى هو المسند اليه
والضمير في ببهجتها للثلثة تنبيه كثير مما ذكر من الاحوال في باب المسند وفي الذي قبله وهو باب المسند
اليه غير مختص بالمسند والمسند اليه كالذكر والحذف والافراد والجملة اسمية وفعلية وشرطية
وظرفية والتقديم والتاخير وغير ذلك فانه كما يجري فيهما يجري في غيرهما ايضا من المفاعيل والملحق
بها والمضاف اليه والفطن اذا اتقن اعتبار ما ذكر فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
احوال متعلقات الفعل الخ اقول ــــــــ لما فرغ عن بيان احوال المسند شرع في الباب
الرابع في بيان احوال متعلقات المسند اذا كان فعلا او متصلا به اعلم ان الفعل قد يذكر ويراد
منه تعلقه بكل واحد من الفاعل والمفعول فحال الفعل مع المفعول كحال الفعل مع الفاعل في ان
الغرض من ذكر الفعل مع كل واحد منهما تلبس الفعل وتعلقه بكل واحد منهما لكن تعلقه بالفاعل على
جهة وقوعه منه وتعلقه بالمفعول على جهة وقوعه عليه ان كان مفعولا به وليس الغرض من ذكره
مع كل واحد منهما افادة وقوعه مطلقا اي حصوله في نفسه فقط مع قطع النظر عن الجهتين المذكورتين
والا لم يكن في ذكرهما معه فائدة فعمل الفعل الرفع في الفاعل ليعلم ان تلبسه به من جهة حصوله منه
والنصب في المفعول به ليعلم ان تلبسه به من جهة وقوعه عليه وقد يذكر الفعل والمراد الاخبار
بوقوعه في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع فالعبارة عنه ان يقال كان ضرب
او وقع ضرب او وجد ضرب او نحو ذلك من الفاظ تفيد مجرد الوجود وقد يذكر ويراد تعلقه
بمفعول معين من غير ارادة وقوعه من فاعل فالعبارة عنه ان يقال ضرب زيد مبنيا للمفعول
وقد يذكر ويراد وقوعه من فاعل معين من غير ارادة تعلقه بمفعول واذا تقرر ذلك فالفعل
المتعدي اذا اسند الى فاعله ولم يذكر معه المفعول سواء اريد تعلقه به او لم يرد فهو على
نوعين احدهما ان يكون الغرض اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم

قوله

الفعل

في افراده وخصوصه او من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل المتعدي حينئذ منزلة اللازم فلا يذكر
له مفعول لئلا يتوهم السامع ان الغرض هو الاخبار به باعتبار تعلقه بالمفعول ولا يقدر له مفعول ايضا
لان المقدر كالمذكور وهذا النوع ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا بالمعنى المذكور كناية
فيها مر بان الضرب الثاني هو ان لا يجعل الفعل المطلق كناية كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي من يحدث له معنى العلم ومن لا يحدث اثبت في الاول العلم مطلقا للبعض من غير اعتبار عمومه
وخصوصه ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه ونفاه في الثاني مطلقا ايضا عن البعض الآخر
قال المؤلف في الايضاح قال صاحب المفتاح ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد العموم
في افراد الفعل بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما تحكم ثم جعل قولهم في
المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع محتملا لذلك ولتعميم المفعول كما سيأتي وعند الشيخ عبد القاهر
ما بعده اصل المعنى على الاطلاق من غير اشعار بشيء من ذلك قلت اما قوله افاد العموم في افراد الفعل
بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما تحكم فقد ذكر صاحب المفتاح في بحث
كيفية استفادة الاستغراق وعدمه من المعرف باللام لما كانت الحقيقة من حيث هي لا يقتضي
شيئا منها وليس المراد منه اسناد الفعل الى الفاعل مطلقا وما فهمه المؤلف من افادة العموم من
قول صاحب المفتاح في احالة المقتضية لترك مفعول الفعل هو ان القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي
منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق
المذكور في افادة اللام للاستغراق حاملا قوله بطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق على ما ذكره
صاحب المفتاح في افادة اللام الاستغراق اذا كان المقام خطابيا وهو ما ذكره المؤلف ههنا من افادة
العموم في افراد الفعل بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما تحكم انه لو
كذلك ان لو حمل قوله بالطريق المذكور على ما حمله المؤلف وقد يكون كما فهمه لكن عدم تعرض الشيخ
عبد القاهر لافادة العموم في افراد الفعل لا يدل على عدمها اما لو حمل المعرف باللام على الحصر
مبالغة مثل حاتم الجواد وخالد الشجاع من الجهات الاعتبارية التي تفيد الحصر مبالغة كاعتبار
ان وجود غير حاتم وشجاعة غير خالد ليس له فائدة بالنسبة الى المتكلم او المخاطب او اعتبار انه شيء
حقير فيكون كالعدم فكذا ههنا نزل فعله الذي هو غير الاعطاء منزلة العدم حتى يكون معنى نحو
فلان يعطي على هذا هو انه لا يعطي ويوجد هذه الحقيقة الا غيرها فليس كما فهمه المؤلف من افادة
العموم في افراد الفعل بل لكون المقصود هو حقيقة الفعل من حيث هي واما قوله ثم جعل

قولهم في المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع محتملا لذلك اي للعموم في افراد الفعل ولتعميم
المفعول بشيء فيهمه من ذكره صاحب المفتاح المثال وهو فلان يعطي المذكور في تعميم المفعول مرة
وفي تنزيل المتعدي منزلة اللازم اخرى ومن جملة قوله بالطريق المذكور على ما حمله كما ذكر ولو حمل على
ما حملناه لم يجعله محتملا لذلك وللتعميم ولا شك ان قولهم في المبالغة فلان يعطي من غير قرينة تدل على ارادة
التعميم او على ارادة تنزيل المتعدي منزلة اللازم بالطريق المذكور يحتملهما اما عند قرينة ارادة احدهما
فلا يحتمل الا ذلك الاحد قوله في التلخيص افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم اي افاد المقام الخطابي
وهو الذي لا يسأل فيه عن لميته بل يقنع فيه بما يورث ظنا العموم في افراد الفعل مع تعميم المفعول
لان المقام الخطابي اذا اطلق الفعل فيه يقتضي الاستغراق فالحمل على فرد في الفعل او في المفعول
دون فرد آخر تحكم فيحمل على الاستغراق دفعا للتحكم فيكون قولهم فلان يعطي عاما في افراد الاعطاء
وفي كل ما يصح ان يعطى فعلى هذا التقدير لا يكون لقوله ذلك مشار اليه مذكور لفظا ويحتمل ان يكون
قوله اشارة الى اسناد الفعل الى الفاعل اثباتا او نفيا من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فيحمل على
هذا قوله مع التعميم على مع التعميم في افراد الفعل هذا هو البحث في الضرب الثاني اما الضرب الاول
وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة فكقول البحتري
في مدح المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية
وذو سمع فجعل مطلق الرؤية كناية عن رؤية محاسن الممدوح وآثاره ومطلق السماع كناية عن سماع
اخباره بيان ذلك ان معنى البيت على حسب ادعاء الشاعر المبالغة في المدح هو ان محاسن
الممدوح وآثاره واخباره لم يخف على من له بصر وسمع لكثرتها مع جلالتها واشتهارها ويكفي في معرفة
انها سبب لاستحقاقه الامامة دون غيره ان يقع عليها بصر ويعيها سمع لظهور دلالتها على ذلك فكل
احد من حساده واعدائه يتمنون ان لا يكون في الدنيا من له عين يبصرها واذن يسمع بها كي يخفى استحقاقه
الامامة ويجد واليه ذلك سبيلا الى الفساد عنده اثباتها فلو قال ان يرى مبصر آثاره ويسمع واع اخباره لفات
المقصود وهو اشتهارها وجلاؤها لانه لا يكون معناه في شجو حساده ان يرى مبصر آثاره فيجوز
ان يرى مبصر غير آثاره لان ذكرها يدل على ذلك اذ ذكر الشيء لتخصيص يدل على خفائه عنده غالبا
بخلاف ما اذا حذف فان معناه حينئذ يكون شجو حساده ان يرى مبصر مطلقا لانه لو رأى
مبصر لرأى آثاره لانها مشهورة في غاية الشهرة وجلية بحالة بلا يحتاج الى ذكرها
وعدم ذكر الشيء لتخصيص حال التكلم يشعر ارادة ان يفهم ذلك التخصيص يشعر باشتهاره عند

قوله فلا مجدا اى الحمد وقد لا يجد وا فلا مجد وامنصوب معطوف على قوله فقد ركل
والا وجب التقدير بحسبه اقول ــــ هذا اذا لم يذكر المفعول مع الفعل والغرض اثبات
الفعل للفاعل او نفيه عنه مطلقا على ما مر اما اذا لم يذكر المفعول مع الفعل والغرض اسناد الفعل
الى الفاعل مع اعتبار تعلقه بمن وقع عليه الفعل وهو النوع الثاني من النوعين المذكورين وجب
تقدير المفعول بحسب القراين الدالة على ذلك التقدير ثم حذف المفعول اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية ما لم يكن تعلقه بمفعوله غريبا كقوله تع فلو شاء لهديكم اجمعين فانه حين قال فلو
شاء علم السامع انه علق المشية بشي فيقع في نفسه ان ههنا شيئا تعلقت به مشيته بان يكون او لا
يكون فاذا قال لهديكم عرف ذلك الشي منه بان يقدر لو شاء هدايتكم لهديكم فان كان تعلق فعل
المشية بمفعوله غريبا فذكر المفعول ليتقرر في نفس السامع ويونس لعدم القرينة الدالة عليه
كقول الشاعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان قوله لبكيته
لا يدل على ابتنين بكاء الدم بل يتبين بكاء مطلقا واما قول الشاعر فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت
ان ابكي بكيت تفكرا فليس مما حذف المفعول للبيان بعد الابهام لانه لم يرد ان يقول فلو شئت ان ابكي تفكرا
ولكنه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني في غير خواطري حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت
عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالمراد بالبكاء في الاول الحقيقي وفي الثاني
غير الحقيقي فالثاني لا يصلح ان يكون تفسيرا للاول وبيانا له فان قيل يجوز ان يكون من هذا القبيل ويكون
معناه اي ضعفت ونحلت ولم يبق فيما يكون مادة الدمع من الاخلاط والعضلات بل يبقى الافكار
والخواطر فصرت بحيث اقدر على البكاء الفكري اذا شئته اجيب بانه لو كان معناه ما ذكرت
لوجب ان يقال ان ابكي تفكرا لان البكاء المطلق لا يطلق الا على بكاء الدم ولقايل ان يقول الكلام السابق
وهو قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري يدل على ان البكاء ههنا مقيد بالبكاء الفكري اذ الغرض
انه لم يبق غير فكره فيكون من هذا القبيل لكن الذوق يحكم بان البكاء الاول هو بكاء الدم واما لدفع ان
يتوهم السامع ابتداء ارادة شي غير المراد كقول الشاعر وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم فلو ذكر اللحم وقال حززن اللحم اي قطعنه لجاز ان يتوهم السامع قبل
ذكر ما بعد اللحم ان الحز كان في بعض اللحم ولم ينته الى العظم فترك ذكر اللحم لدفع هذا الوهم عن السامع
والتصوير في نفسه من اول الامر ان الحز مضى في اللحم حتى لم يرد الا العظم قوله وكم ذدت اي كم
دفعت واما لانه اريد ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول

اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل عليه ولم يرد ايقاع الفعل اولا عليه كقول الشاعر
قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم اى قد طلبنا لك في السودد والمجد والمكارم
ولم نجده فحذف اولا لانه لم يرد وقوع الطلب عليه بل يريد ان يوقع نفي الوجود على صريح لفظ
المثل ويجوز ان يكون سبب الحذف في البيت المذكور قصد المبالغة في التادب مع الممدوح بترك
مواجهته بالتصريح بطلب مثل له واما للتعميم في المفعول والامتناع عن ان يقصر السامع ما يذكر
معه دون غيره مع قصد الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم اى كل احد وعلى حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى يدعو كل احد لان الدعوة الى دار الاسلام
اى الجنة من الله عامة في حق جميع المكلفين بخلاف الهداية فانها خاصة ولهذا اطلق الدعوة كما ترى
وقيد الهداية بالمشية في قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة
تدل على مجرد الاختصار كقولك اصغيت اليه اى اذني ان قد وقيام قرينة تدل على الحذف فليس قيدا
فيه فقط بل هو عام في جميع صور حذف المفعول على حذف المفعول لمجرد الاختصار قوله تع ارني
انظر اليك اى ارني ذاتك واما للرعاية على الفاصلة كقوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى اى وما قلاك وانما حذف الكاف في قلا للرعاية على الفاصلة اى السجع الا انه لا يقال في القرآن
السجع بل يقال فاصلة وفواصل كقوله تع كتاب فصلت اياته الضحى هو اول النهار والليل اذا سجى اى
اقبل ظلامه وغطى ما ودعك ربك اى ما قطعك قطع مودع وما قلاك اى وما ابغضك واما لاستهجان
ذكر المفعول كقول عائشة رض ما رايت منه ولا راى مني اى ما رايت من النبي عم العورة ولا راى اى النبي عم
مني العورة حذفتها لاستهجان ذكرها معه استشهادا ان واما لنكتة اخرى مناسبة لحذف المفعول
لخوف ذكره او اقامة عذر او احقار امره الى غير ذلك اعلم انه قد يشتبه الحال في امر الحذف وعدمه
لعدم تحصيل المعنى الفعل كما في قوله تع قل ادعو الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فانه قد يظن ان الدعاء فيه بمعنى النداء فلا يقدر في الكلام محذوف وليس بمعناه لانه لو كان بمعناه
لزم اما الاشراك او عطف الشي على نفسه لانه ان كان مسمى احدهما غير مسمى الآخر لزم الاول وان كان مسماهما
واحدا لزم الثاني وكلاهما باطل وتعالى كلام الله عن ذلك فالدعا في الاية بمعنى التسمية الى متعدي
الى مفعولين حذف مفعوله الاول اى سموا الله او سموا الرحمن اياما تدعوا سموا فله الاسماء الحسنى
وفي الدليل المذكور نظر ويجري الدعا بمعنى التسمية ويمكن دفع جريانه فيه
قوله وبعدم مفعوله ونحوه اقول ــــ اما بعدم مفعول الفعل ونحوه كالظرف والحال وغيرهما

على الفعل فلرد المعتقد المخطئ في التعيين الى الصواب وهو التخصيص كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت انسانا وانه غير زيد واصاب في الاول دون الثاني وتقول لتاكيد فقولك او لتاكيد الصواب
او لتاكيد المردود زيدا عرفت لا غيره ولكون التقديم المذكور لرد الخطاء في التعيين مع اعتقاده
تعلق الفعل بمفعول واصاب في ذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لاقتضائه ان يكون ههنا من
اعتقد انك ضربت انسانا واصاب لكنه اخطاء فاعتقده زيدا واذا كان مصيبا في ضربك انسانا
فلا يصح ولا غيره لثبوت ضرب احد منه فيتناقض دليلا الاول والثاني ولا ما زيدا ضربت ولكن
اكرمته بان يعقب الفعل المنفي باثبات ضده لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء وقع في الضرب الضرب
متحقق قطعا فرد الخطاء او المخطئ الى الصواب في الاكرام بل مبنى الكلام على ان الخطاء وقع في المضروب
حين اعتقده انه زيد فرده الى الصواب ان يقول ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فيحتمل التاكيد والتخصيص
فان قدر المفسر المحذوف قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته فهو من باب التاكيد يعني تكرير اللفظ
وان قدر المفسر المحذوف بعد المنصوب اي زيدا عرفت عرفته افاد التركيب المذكور التخصيص
لما مر واما نحو قوله تع واما ثمود فهديناهم فيمن قراه بالنصب فلا يفيد الا التخصيص لامتناع تقدير
اما فهدينا ثمود فهديناهم فيمن قراه بالنصب لان اما في حكم كلمة الشرط وفعله ولا يدخل فعل على فعل
ولهذا قال سيبويه اما في تقدير مهما يكن من شيء وكانه عوض عنهما ولهذا لا بد بعدها من الفاء
لما فيهما من معنى الشرط قوله وكذلك قولك بزيد مررت عطف على قوله كقولك زيدا عرفت اي كما ان
تقديم المفعول الصريح على الفعل لرد الخطا في التعيين كقولك بزيد مررت فانه يفيد ان سامعك
كان يعتقد مرورك على غير زيد فازلت عنه الخطا مخصصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص
اي اثبات الحكم للمذكور المقدم ونفيه عما عداه لازم للتقديم ما حقه التاخير غالبا وانما قال غالبا لان
التقديم قد ينفك عن التخصيص بان يكون التقديم والكون غير مخصص كما سبق في تقديم المسند
على المسند اليه وكما سياتي في امثلة فيما نحن فيه ولهذا اي وللزوم التخصيص التقديم غالبا يقال في قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة لا نستعين
احدا سواك وفي قوله تعالى لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره لافادة التقديم التخصيص
وفي قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا على الناس يوم القيمة ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول اي محمد عم عليكم شهيدا اي
اي معدلا مزكيا لكم ولم يقل لكم شهيدا اذ شهادة معه لهم الا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب

جيء بكلمة الاستعلاء لقوله كنت انت الرقيب عليهم اخرت صلة الشهادة وهي على الناس اولا
وقدمت صلة الشهادة وهي عليكم ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الثاني اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم وفي الحديث انه تعالى يقول للكفار يوم القيمة الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون
ما جاءنا من نذير فيسال الانبيا عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسالهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى
بامة محمد عم فيشهدون للانبياء بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وقد جاؤا بعدنا فيسال امة
محمد عم عن ذلك فيقولون انك ارسلت الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل
وانت صادق فيؤتى بمحمد عم فيزكي امته ويشهد بصدقهم وفي قوله تع وارسلناك للناس
رسولا رسولا حال مؤكدة وارسالا او مصدر اي ارسالة معناه لجميع الناس من العرب والعجم على ان
للاستغراق لا البعض فيعين على انه للعهد اي للعرب والمسيح الناس على انه للجنس لئلا يلزم من الاول
اختصاصه بالعرب دون العجم اختصارا للناس في الصنفين ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن
اختصارا من يتصور الارسال اليهم من اهل الارض فيهما وعلى تقدير الاستغراق لا يلزم شيء من ذلك
لان التقديم لما كان مفيدا لثبوت الحكم للمقدم ونفيه عما يقابله كان تقديم الناس على رسولا مفيدا
لنفي كونه رسولا لبعضهم خاصة لانه هو المقابل لجميع الناس الا العجم ولا غير جنس الناس ويفيد
التقديم في جميع ما تقدم فيه ما قدم كما في الامثلة المذكورة بحسب رد الخطا في التعيين الى الصواب
نفيا او اثباتا وراء التخصيص اهتماما بشان المقدم ولهذا اي ولافادته الاهتمام بالمقدم يقدر
المحذوف في نحو باسم الله وباسم ربك مؤخرا عنه اذ الاهم عند المؤمن من اسم الله تع فيقصد ما
يفيد الاهتمام فيقدر على نحو باسم الله اقرأ او اتلو ليطابق التركيب معناه واورد قوله تع اقرأ
باسم ربك فان الفعل فيه مقدم على المفعول فاجاب بانه لا نزاع في ان ما ذكر مما يجب رعايته وان كلام الله احق
برعاية ما يجب رعايته اجيب عنه بوجهين احدهما ان الاهم في قوله تع ذلك القراءة لكونه اول سورة
نزلت فتقديم الفعل اوقع لكون الامر بالقراءة اهم وثانيهما ان باسم ربك متعلق باقرأ الثاني في قوله
اقرأ وربك ومعنى اقرأ الاول على هذا اوجد القراءة بتنزيل المتعدي منزلة اللازم
غير متعد الي المقروء به   وتقديم بعض معمولاته اي الفعل على بعض اما تقديم بعض
معمولات الفعل وما يتصل به على بعض مجردا عن التخصيص فهو اما لان اصله التقديم ولا مقتضى
للعدول عنه لذلك الاصل كالفاعل فان اصله التقديم على معمولات فعله لانه احد جزئي الكلام اذا كان
مع الفعل وما عداه ما فضله وقد وجب تقديم الفعل لا يلتبس بغير الفاعل مع ان الفاعل موجب لكون الاصل ان يلي فعله

لانه المحتاج اليه هو الجزء الآخر منها بخلاف ما اذا كان مع غير الفعل فانه قد يكون احد جزئي الجملة نحو اقائم
الزيدان وقد لا يكون نحو ازيد قائم ابوه مع المسند اليه احد جزئي الجملة واذا وجب التقديم في صدر الجملة
وجب في غيرها طردا للباب وايضا فانه كالجزء من الفعل بدليل انه يمنع من الفعل واعرابه واعراب الشيء
لا يجيء الا بعد تمامه وكالمفعول الاول في باب اعطيت فاذا اجتمعا فان اصله التقديم على المفعول الثاني
لان فيه معنى الفاعلية لانه آخذ والثاني ماخوذ واما ان ذكره بعض معمولاته اهم والعناية به اتم فيتقدم
وان كان تقديمه وتاخيره لا عن الاصل لوجود مقتضى العدول فيتقدم المفعول على الفاعل اذا كان الغرض
معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه او توهم ممن وقع منه كما اذا خرج رجل على السلطان وعاث في البلاد
وكثر به الاذى فقتل واريد ان يخبر بقتله فيقول قتل الخارجي فلان فيقدم الخارجي اذ ليس للناس
فائدة في ان يعرفوا قاتله بل همهم متعلقة بقتله ليتخلصوا من شره ومنه تقديم المفعول على التابع في قوله
على التوحيد والغير كالتابع على نحو قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل فانه لم يقل
واذ يرفع ابرهيم واسمعيل لان ابرهيم اصل في رفع قواعد البيت لانه تناشر واسمعيل ساعد له ما به
برفعها واما الاول في تاخير ما حقه التاخير اخلالا لا بيان المعنى كقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون على تقدير ان يكون حالا عن ان يكتم ايمانه الذي هو صفة
لرجل لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم ان الرجل من آل فرعون فيلزم الاخلال بالمقصود او اخلالا
بالتناسب لرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى فلو اخر في نفسه خيفة عن موسى
الذي هو الفاعل لاوجس لفاتت الفاصلة لان اخر الآي التي قبلها الف قال صاحب المفتاح الحالة
المقتضية لتقديم ما يتصل بالفعل بعضها على بعض هي كون العناية بما يقدم اتم وايراده في الذكر
اهم والعناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشانه نوعان احدهما ان يكون اصل الكلام
في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه وذكر من هذا النوع امثلة
منها ما يكون في حكم المبتدا من المفعول باب علمت او في حكم الفاعل كالمفعول باب اعطيت وكسوت
وثانيهما ان يكون العناية بتقديم ما يقدم والاهتمام بشانه لكونه في نفسه نصب عينك وان التفات
الخاطر اليه في التزايد كما تجدك وقد منيت بهجر حبيبك وقيل لك ما الذي تتمنى تقول وجه الحبيب
اتمنى وعليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء على ان لله شركاء مفعولا اجعلوا لله بواسطة وشركاء
بلا واسطة او لعارض يورث ذلك العارض للتقديم كونه نصب عينيك وذكر له امثلة وقال
في ابياتها وكذا اعرفت في التاخير ما تعامل الذي في قولك رايت الجاعد من عنبك التي نامت

ثم دنت او مثل الذي في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد بهرون موسى اذا اخرت المجرور
بطل السجع ثم قال وقال في موضع آخر منها اي من سورة المؤمنين قال الملا من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا فقدم المجرور على الوصف لعارض صيره بالتقديم
اولى فهو انه لو اخر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه واترفناهم
في الحيوة الدنيا وقيل واترفناهم في الحيوة الدنيا من قومه لاحتمال ان يكون المجرور وهو قومه من
صلة الدنيا واشتبه الامر في القائلين الذين هم الملا انهم من قومه ام لا مع انهم من قومه قوله واترفناهم
من الترفه بالضم وهي النعمة اي جعلناهم ذوي نعم مطغية لهم قال المولف فيما ذكر نظر
من وجوه احدها انه جعل تقديم لله على شركاء للعناية والاهتمام وليس كذلك لان الآية مسوقة للانكار
التوبيخي فيمتنع ان يكون تعلق جعلوا بالله منكرا من غير اعتبار تعلقه بشركاء اذ لا ينكر ان يكون
جعل ما متعلقا به وكذا يمتنع ان يكون تعلق جعلوا اشركاء منكرا من غير اعتبار تعلقه بالله فيتعين
ان يكون الانكار تعلقه به باعتبار تعلقه بشركاء وتعلقه بشركاء لذلك ينكر باعتبار تعلقه بالله فلم
فلم يبق فرق بين اللام وعكسها وقد علم بهذا ان كل فعل متعد الى مفعولين لم يكن الا اعتبار بذكر
احدهما الا باعتبار تعلقه بالآخر فاذا قدم احدهما على الآخر لم يصح تعليل تقديمه بالعناية وثانيها انه
جعل التقديم للاحتراز عن الاخلال ببيان المعنى والتقديم لرعاية على الفاصلة من القسم الثاني وليس منه
وثالثها ان تعلق من قومه بالدنيا على تقدير تاخيره غير معقول المعنى الا على وجه بعيد قلت لا اول مدفوع
لان غاية النظر الاول انه لا فرق بين اللام وعكسها في مطلق العناية والاهتمام بهما وفي انه لا يتعلق
بجعل بالنسبة التي بينهما لكن اشتراك الشيئين في مطلق العناية والامر المذكور لا ينافي كون احدهما
اهم والعناية به اتم لكونه نصب عين كلمة في الآية او مسند الله دون الآخر كالمفعول الاول من باب
علمت فان تعلقه به من جهة كونه منسوبا اليه وتعلقه بالثاني من جهة كونه منسوبا فيكون الاول
اعني واهم وان كانا مشتركين في مطلق العناية لجواز ان يشترك الشيئان في معنى ويكون ذلك المعنى في احدهما
ازيد واتم منه في الآخر وعلم منه ضعف قوله لم يصح تعليل تقديمه بالعناية لان صاحب المفتاح لم
يعلل التقديم بالعناية المطلقة حتى يتوجه الايراد عليه بل علله بالعناية المقيدة كما ذكرناه وكذا
الثاني لان ايراث الاشتباه بين المراد وغير المراد على تقدير تاخيره خير من عجيبتك عن ضعفه الجماعة
وعدم الايراث على تقدير التقديم امر عارض يوجب كون عجيبتك نصب العين لكونا اتم وكذا
رعاية السجع في تقديم بالحق على عيسى وبهرون على موسى في قوله على تقدير التاخير يوجب كون بالحق

وهو نصب العين لكونه اهم وجعل التقديم للاحتراز عن الاخلال ببيان المعنى والتقديم للرعاية
على الفاصلة من غير النوع الثاني من هذا الوجه ايضا في ان يكون مانعه من غير هذا الوجه
وهو العارض الذي يوجبه نصب العين وكذا الثالث لان الدنيا في الاية لبستها حتى لو تعلق
من قومه بالدنيا لا يكون معقول المعنى بل هو صفة للحيوة كما هي صفة في الاصل والالف واللام فيها
بمعنى الموصول فيكون في معنى في الحيوة التي دنت ويقال دنوت منه ويكون من قومه على هذا احتمال
ان يتناول الملاء وغيرهم من قوم نوح وان يختص بغيرهم فيكون التقديم في مثل الحيوة الدنيا من قومه
او يكون المراد بهما مطلقها فلا يتعين ان يكونوا من قومه فلا يكون غير معقول المعنى الا خفيا بعيدا او الحاصل
ان كون الشيء اهم واعنى يقتضي تقديمه مطلقا لكن جهة الاهمية متفاوتة كما ذكر في النوعين فيصح
لما فرغ عن الباب اقول القصر حقيقي اخ تعليل تقديمه لكل احد منهما
الرابع شرع في الباب الخامس في القصر وهو في العرف عبارة عن تخصيص احد الامرين بالاخر
ونفيه وهو على قسمين حقيقي يقابل الاضافي وهو القصر على الصفة الا باعتبار صفة اخرى
معينة او على الموصوف الا باعتبار موصوف آخر معين وغير حقيقي اي اضافي وهو القصر على الصفة
باعتبار صفة اخرى وعلى الموصوف باعتبار موصوف آخر كما سياتي وكل من الحقيقي وغير الحقيقي
نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد بالصفة ههنا المعنوية
اي معنى قايم بالغير كالجود والكرم لا النعت النحوي الذي هو تابع يدل على معنى في متبوعه والاول من الحقيقي
وهو قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا الكاتب اذا اريد انه لا يتصف بغير صفة الكتابة والاول
لا يكاد يوجد في الكلام لتعذر الاحاطة بصفات الشيء او تعسرها واما اذا اريد معنى انه لا يتصف
بمقابلها فليس لا يكاد يوجد ويكون من غير الحقيقي والثاني من الحقيقي وهو قصر الصفة
على الموصوف كثير في الكلام نحو ما في الدار الا زيد اذ لا يتعذر ويقل لا يتعسر معرفة انحصار صفة
معينة في موصوف معين وذلك كاختصاص كل خبر معين بانه يشغله في حال الكون هو فيه ولا يشغله
غيره في تلك الحال وقد يقصد بالقصر الحقيقي المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور وهو الصفة
في الاول والموصوف في الثاني فان غير المذكور من الصفات قد لا يعتد بوجدها وان كان
هو ايضا حاصلا للموصوف فتنزل منزلة العدم مثل ما حاتم الا الاجواد وما خالد الا الشجاع وكذا
غير المذكور من الموصوفات قد لا يعتد باعتبار خطابي وان كان في ذلك الوصف حاصلا له مثل
ايضا مثل ما جواد الا حاتم وما شجاع الا خالد وهذا قصر حقيقي ادعاء والاول من القصر الغير الحقيقي

تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى كقولك لمن يعتقد ان زيدا شاعر ومنجم ما زيد الا شاعر او تخصيص
امر بصفة مكان صفة اخرى كقولك لمن يعتقد ان زيدا منجم لا شاعر ما زيد الا شاعر والثاني من القصر
الغير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون آخر كقولك لمن يعتقد ان الشاعر زيد وعمرو ما شاعر الا زيد
او تخصيص صفة مكان امر آخر كقولك لمن يعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ما شاعر الا زيد وكل واحد من
الاول والثاني من غير الحقيقي ضربان كما عرفت والمخاطب بالاول من ضربي كل وهو تخصيص امر بصفة دون
اخرى وتخصيص صفة بامر دون آخر من يعتقد الشركة اي اتصاف ذلك الامر بتلك الصفة وغيرها
جميعا في الاول واتصاف ذلك وغيره جميعا بتلك الصفة في الثاني والمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب
من يعتقد ان زيدا كاتب وشاعر وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان زيدا شاعر لكن يدعي ان عمرا
ايضا شاعر وهذا يسمى قصر افراد لقطعه الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف او بين
الموصوف وغيره في الاتصاف بالصفة والمخاطب بالثاني من ضربي كل وهو تخصيص امر بصفة
مكان صفة اخرى وتخصيص صفة بامر مكان امر آخر اما من يعتقد العكس ذلك وهو اتصاف ذلك الامر
بغير تلك الصفة عوضا عنها في الاول واتصاف غير ذلك الامر بتلك الصفة عوضا عنه في الثاني
ويسمى هذا قصر قلب لقلبه حكم المخاطب واما من يساوي الامران عنده اي اتصاف ذلك الامر بتلك الصفة
واتصافه بغيرها في الاول واتصاف ذلك الامر بتلك الصفة واتصاف غيره بها في الثاني وهذا
يسمى قصر تعيين فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قايم من يعتقد ان زيدا قاعد لا قايم او يعلم انه اما قاعد
او قايم ولا يعلم انه بماذا يتصف منهما بعينه وبقولنا ما قايم الا زيد من يعتقد ان عمرا قايم لا زيد او يعلم
ان القايم احدهما دون كل واحد منهما لكن لا يعلم من هو منهما بعينه هو له او تساويا عطف على قوله من
يعتقد العكس وهذا يشعر قول المؤلف في الايضاح وعلى ان يحمل كلامه هذا في التلخيص على ان قوله
والمخاطب بالاول من ضربي كل اما من اعتقد الشركة او من يساوي الامران عنده والمخاطب بالثاني
من ضربي كل اما من يعتقد العكس او من يساوي الامران عنده الاول والثاني من ضربي كل عند
يساوي الامرين فيهما يسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
المنفي والمثبت حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما او نحو ذلك لا كونه مفحما لا يقول
الشعر ليتصور اجتماعهما في اعتقاد المخاطب وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تنافي الوصفين
حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او جالسا او نحو ذلك لا كونه اسود او ابيض ونحو
ذلك فيكون اثباتها مشعرا بانتفاء غيرها وقصر التعيين اعم من ان يكونا متنافيين او لا لان اعتقاد

كون الشيء موصوفا باحد امرين معينين او كون الوصف احد امرين معينين على الاطلاق اقتضى جواز
اتصافه بهما ولا امتناع اتصافه بهما ولا جواز اتصافهما به ولا امتناع اتصافهما به وبهذا علم
ان كل ما يصلح ان يكون مثالا لقصر الافراد او قصر القلب في قصر الموصوف يصلح ان
يكون مثالا لقصر التعيين من غير عكس وعلم ايضا ان قصر التعيين عند المؤلف يباين كلا منهما
بالاعتبار ويكون اعم من كل منهما مطلقا بحسب المادة وقد اهمل صاحب المفتاح العضد المحقق
وادخل قصر التعيين في قصر الافراد ولم يشترط في قصر الموصوف افرادا عدم تنافي
الوصفين والى قصره قلبا تحقق تنافيهما وانما اهمل القصر الحقيقي لوضوح امره وعدم اشتباه المراد
وزيادة البحث فيه ولانه مما لا يكاد يوجد وادخل قصر التعيين في قصر الافراد ولم يجعله
قسما برأسه تقليلا للاعتبار كما فعلوا في غيره وجعله من قصر الافراد ولم يجعله من قصر القلب لزيادة
ظهور ما يسمى له قصر الافراد افرادا فيه وهو قطع الشركة دون ما يسمى له قصر القلب قلبا وهو قلب
حكم المخاطب اذ ليس فيه قلب الحكم ظاهرا او لو جعله من قصر القلب ايضا بان عرف قصر القلب
بحيث يتناوله وهو ان قصر القلب قصر في كلام يكون المخاطب به من يعتقد اتصاف امر بصفة
مكان صفة اخرى ومكان امر اخر او من يساوي الامران عنده لما بقي فرق بين القصرين في قصر التعيين
فكذلك جعله من قصر الافراد دون غيره فقصر الافراد على مذهبه هو قصر في كلام يكون المخاطب
به من يعتقد الشركة او من يساوي الامران عنده فيكون اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين
او لا فكذلك لم يشترط فيه عدم التنافي بينهما واما من جعل قصر الافراد قصرا في كلام يكون المخاطب
به من يعتقد الشركة فقط فيه عدم التنافي بينهما في اعتقاد المخاطب لانهما لو كانا متنافيين
لما استفاد المخاطب العلم بالقصر في قصر الافراد من كلام المتكلم الذي يدل على القصر بل
حصل العلم به من غيره لكن المخاطب انما يفيد العلم به منه لا من غيره واما لم يشترط تنافي الوصفين
في قصر الموصوف على الصفة قلبا ان تنافيهما ليس بشرط فيه لعدم الدليل على اشتراطه فيه
وقول المؤلف في قصر الموصوف على الصفة قلبا انما اشترط التنافي بينهما ليكون اثباتها
مشعرا بانتفاء غيرها ضعيف لجواز ان يحصل انتفاء الغير من اثباتها بطريق من طرق القصر
مع التنافي بينهما اذا امتنع ان يعتقد المخاطب صفة مكان صفة اخرى وهما لا تتنافيان مثل
ان يعتقد كون زيد منجما لا شاعرا فنقول لا زيد شاعر لا منجم او ما زيد الا شاعر وهذا هو
القصر بالاتفاق وزيد ليس واحدا مما ذكره من العلة فيلزم ان يكون القصر اكثر من العلة

فيلزم

١

فيلزم منه ان لا يكون التنافي شرطا بينهما في قصر الموصوف عليهما قلبا ولهذا جعل صاحب المفتاح
قولنا زيد شاعر لا منجم مثالا لقصر الافراد تارة واخرى لقصر القلب وكذا زيد قائم لا قاعد
مع عدم التنافي بينهما في المثال الاول والتنافي بينهما في المثال الثاني   وللقصر طرق منها
قوله ——— اعلم ان القصر كما يجري بين الفعل ومتعلقاته يجري بين المبتدا والخبر وله
فيما بينهما طرق شتى وقد سبق طريقان توسيط الفصل وثانيهما طريق تعريف الخبر باللام وقد
بقي منها طرق اربعة منها العطف كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب
او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد وتقول في قصر الصفة
على الموصوف زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر بل زيد وقد في كل واحد منها مثالين احدهما لكون
المعطوف منفيا والاخر لكون المعطوف مثبتا ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر الموصوف على الصفة
افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا ما شاعر
الا زيد وقلبا ما قائم الا زيد وامثلتها يصلح لهما ولهذا اقتصر المؤلف في قصرها افرادا وقلبا
على مثال واحد ومنها انما كقولك في قصر الموصوف على الصفة انما زيد كاتب وانما زيد قائم
وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين انما قائم زيد والدليل على ان انما يفيد القصر
كونها متضمنة معنى ما والا كقول المفسرين في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع الذي في معنى انما حرم عليكم الميتة وهو المنطلق زيد
وقد سبق اقتضاؤه الحصر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه وهو معنى القصر
ولصحة انفصال الضمير معها كقول الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم
انا ومثلي وهي تنبيه على انها متضمنة معنى ما والا اي ما يدافع عن احسابهم الا انا قال الامام
عبد القاهر لما كان غرض الفرزدق ان يخص المدافع لا المدافع عنه اخره اذ لو قال وانما
ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يخص المدافع عنه وانه يزعم ان المدافعة منه تكون عن
احسابهم لا عن احساب غيرهم كما يكون اذا قال وما ادافع الا عن احسابهم وليس ذلك معناه
وانما معناه انه يزعم ان المدافع هو لا غيره ومنها تقديم ما حقه التاخير كالخبر وغيره من المعمول
والحال كقولك في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصر افراد لمن يعتقد كل انك من قيس
وتميم او قصر قلب لمن يعتقدك عن تميم وبالجملة بقيس وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا
انا كفيت مهمك بمعنى وحدي لمن يعتقد انك وغيرك كفيتما مهمك وقلبا انا كفيت مهمك بمعنى

لا غيري لمن يعتقد ان غيرك كفى بهم دونك واقول ومن الطرق مختلف الخ اقول

هذه الطرق الاربعة تفترق من وجوه مع اشتراكها في معنى القصر ولا يصح ان يقال هو المخاطب

معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطاء وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي

خطايه لان هذا الحكم لا يجري في القصر الحقيقي بل في غير الحقيقي كما مر وتختلف من وجوه الاول

ان دلالة الرابع الذي هو التقديم على القصر بالفحوى وحكم الذوق لا بالوضع لان التقديم لم يوضع

لمعنى ودلالة الثلاثة الباقية على القصر بالوضع وجزم العقل لانها وضعت لمعان اذا نظر العقل

اليها جزم بواسطة وضعها لها على استلزامها التخصيص افادتها اياه الثاني الاصل في الاول

النص على المثبت والمنفي كما مر من قولك زيد شاعر لا كاتب فلا يترك هذا النص الا لكراهة

الاطناب في مقام الاختصار كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض وزيد يعلم النحو وعمرو

وبكر وخالد فيقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه مما هو بمعنى لا غير مثل ليس غير او ليس الا

اي لا غير النحو او لا غير زيد ولا يتعرض لساير المنفيات تصريحا لما ذكر والاصل في الثلثة الباقية

النص على المثبت فقط دون المنفي كما مر من قولك ما زيد الا شاعر وانما زيد كاتب ونحوه

الثالث ان المنفي الذي هو طريق العطف لا يجامع الثاني الذي هو النفي والاستثنا فلا يصح ما

زيد الا قايم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها

من كلمات النفي صريحا كما في زيد الا عمرو ان لا النفي ما وجب للاول وضعا فلو انتفى شرطه العكس وضعها

فيكون لنفي ما نفي عن الاول كما في المثالين المذكورين فان قاعد امنفي اولا عن زيد ولا يصح نفيه

عنه بلا ثانيا وكذا القيام منفي عن غير زيد اولا فلا يصح نفيه عن عمرو ثانيا ويجامع النفي الذي

هو طريق العطف الاخيرين يعني طريق انما والتقديم اما مجامعته مع انما فكما يقال انما انا تميمي لا قيسي

واما مجامعته مع التقديم فكما يقال هو ما تيني الا عمرو فهو فاعل معنوي قدم على يأتيني وانما قال

انه يجامعهما لانهما وان نفت ما نفي عن الاول الا ان نفيه اولا غير مصرح اذ لا نفي في اللفظ فيهما

بل هو ضمني يلزم منهما معنى والنفي المعنوي ليس كاللفظي في جميع الاحكام ولهذا يصح ان يقال امتنع

زيد عن المجيء لا عمرو لان دلالة امتنع عن النفي ضمنية مثل كف على الفعل صريحه مع امتناع ان يقال

ما جاء زيد الا عمرو لان دلالة ما على النفي صريحة لا ينفيه وبقي النفي اثبات فيكون الا للاثبات وهو

خلاف وضعه فان قيل فهلا تكون معناه النفي ويكون الا في ما زيد الا قايم لا قاعد تاكيدا للنفي

المقصود الحاصل بما اجيب بان الا في النفي اقوى من غيره فلا يؤكد بغيره كما لا يؤكد الشيء باجمع

وفيه نظر قال المؤلف شرط صاحب المفتاح مجامعة النفي الذي هو العطف للثالث الذي

هو انما ان لا يكون الوصف بعد انما مختصا بالموصوف المذكور لعدم الفايدة في العطف اذا اختص

بالمذكور وعدم تحقق المشاركة لغير الموصوف المذكور لنزاع الشركة بلا العاطفة كقوله انما يستجيب

الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم ان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل فلا يصح ان يقال لا الذين لا يسمعون

وكقولهم انما يعجل من يخشى الفوات فمركوز في العقول ان من لم يخش الفوت لم يعجل فلا يصح ان يقال

لا من لم يخش الفوت او لا من يامنه وقال الشيخ عبد القاهر الحسن مجامعته لها في المختص كالحسن

في غير المختص فعند صاحب المفتاح لا يصح وعند الشيخ عبد القاهر لا يكون مستحسنة كاستحسانها

في غير المختص وقال المؤلف وقول عبد القاهر اقرب الى الصواب لم يذكر كونه اقرب لاي وجه ولعل

كونه اقرب هو ان الوصف المذكور بعد انما الذي له اختصاص بالموصوف المذكور لا يخلو اما ان يحتمل

حصوله لغير الموصوف المذكور بالنسبة الى السامع او لا يحتمل فان احتمل فلا نسلم انه لا يصح استعمال

لا العاطفة معه فلو قيل الوصف الحاصل لغايته ولا فايدة لما مر قلنا فايدته كفايدته اذا لم يختص

الوصف كفايدتها مع التقديم والفايدة هي اختصاص الوصف بالمذكور يدل على انتفائه عن غيره

بالالتزام واستعمال لا العاطفة فيه يدل عليه بالوضع او الدلالة الوضعية اقوى من الالتزامية

فهي ادل على عدم الوصف لغير المذكور من دلالة الالتزام مع ان في استعمالها تاكيد النفي وهو

فايدة وان لم يحتمل حصوله لغير الموصوف المذكور بالنسبة الى السامع فلا يلزم في ان يكون المخاطب

معتقدا حكما مشوبا بصواب وخطا في القصر الغير الحقيقي لعدم حصول الوصف لغير الموصوف احتمال في

عنده وقد قالوا انه يلزم كما مر الرابع ان اصل الثاني الذي هو النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل

له الثاني مما يجهله المخاطب وينكر كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد

الصاحب الشبح غير زيد واصر على الانكار وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب

لهذا التنزيل فيستعمل له الثاني كقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي انه مقصور

على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك وهو انه لا يموت نزل استعظام المخاطبين

من الصحابة المتحيرين هلاكه النبي عم منزلة انكارهم الهلاك فكانهم اثبتوا له وصفين الرسالة

وعدم الهلاك مختص عم منها بوصف الرسالة نفي اذا لو سئل من هو قلت لقوله تعالى الا

رسول قد خلت من قبله الرسل فلو في الوصف الثاني وهو عدم الهلاك مسلوبا عنه فيكون

هذا قصر افراد او قلبا كقوله تعالى حكاية عن بعض الكفار ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم بشر

نزلوا المخاطبين منزلة من ينكر انه بشر لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار
المخاطبين على دعوى الرسالة ونزل الكفار معلوم الرسل الذي هو انهم بشر منزلة انهم لا يعلمون
انهم بشر لادعائهم الرسالة واعتقاد الكفار ان الرسول لا يكون بشرا وهو لعلهم ان نحن الا بشر
مثلكم لانه جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقولوا ما يعني قول الرسل ان نحن الا بشر مثلكم ان الكفار
اثبتوا البشرية لهم وكان المناسب ان يكون الجواب بانا نحن بشر مثلكم فلم قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
وتقرير الجواب ان قول الرسل للكفار ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم اذ من شان من يدعي
على خصمه الخلاف في امر الاعتراف منه ان يعيد كلام الخصم على وجهه ومثنه ليعثر الخصم حيث
يراد تبكيته اي الزامه واسكاته قوله لا التسليم انتفاء الرسالة عطف على قوله من مجاراة الخصم
فالرسل عم كانهم قالوا ان ما قلتم من انا بشر مثلكم هو كما قلتم لا ننكره ولكن ذلك لا يمنع ان يكرمنا الله تعالى
بالرسالة بخلاف الثالث الذي هو طريق انما فان اصله ان يكون لما استعمل الثالث له ما يعلمه المخاطب ولا
ينكره على عكس الثاني كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وتريد ان ترققه عليه وتنبهه لما يجب عليه
من حق الاخ وقوله وكقولك انما هو اخوك عطوف على قوله كقولك لصاحبك [illegible] نزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء المتكلم ظهوره مستعمل له الثالث نحو قوله تعالى انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين ظاهر
جلي [illegible] بليغا لادعائهم كون الاصلاح منهم ظاهرا جليا [illegible] ردة الى التاكيد
البليغ ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من جعل الجملة اسمية وتعريف
الخبر باللام وتوسط الفصل والتصدير والتوكيد بحرف التنبيه ثم بان اعلم ان لطريق انما مزية
على طريق العطف وهي انه يعقل منها الحكمان اي اثبات الفعل لشيء ونفيه عن غيره معا في جميع المواضع
بخلاف العطف فانه تعقل منه الحكمان بالترتيب وبخلاف النفي والاستثناء فانه لا يعقلان فيهما
معا في جميع المواضع مثل ما زيد الا قائم ومثل المزية يكون للتقديم ايضا واحسن مواقع انما موقع
يكون الغرض بها فيه التعريض بامر هو مقتضى معنى الكلام بعدها نحو قوله انما يتذكر اولوا الالباب
فانه تعريض بذم الكفار وانهم من فرط جهلهم وغلبة الهوى عليهم في حكم البهائم فانتم في طمعكم منهم
ان ينظروا فيتذكروا كمن طمع في ذلك من البهائم ولم يذكر وجه كون موقعها للتعريض احسن
مواقعها لا اخر ما [illegible] ثم القصد يقع اخ اقول القصر كما يقع بين المبتداء
والخبر كما ذكر يقع بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين ذي الحال والحال
وغير ذلك ففي طريق النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه مع كلمة الاستثناء عن المقصور كقولك

في قصر الفاعل على المفعول افرادا او قلبا بحسب المقام ما ضرب زيد الا عمرا ومن الوارد على قصر القلب
قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم لانه ليس المعنى اني لم ازد على ما امرتني به
شيئا اذ ليس الكلام في انه زاد شيئا على ذلك او نقص منه ولكن المعنى اني لم اترك ما امرتني به ان اقوله
لهم الى خلافه لانه قاله في مقام اشتمل على معنى انك يا عيسى تركت ما امرتك ان تقوله لهم الى ما لم امرك ان تقوله
فاني امرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا غيري بدليل قوله تعالى
أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فطلب عيسى عم عبادة من هو دون الله لغير
عبادة الله وكقولك في قصر المفعول على الفاعل ما ضرب عمرا الا زيد وانما قلنا يؤخر المقصود
عليه مع كلمة الاستثناء عن المقصور في جميع الصور القصر الذي يقع بين المبتدا والخبر وبين الفعل
وفاعله وبين غير ذلك لانه انما يحصل القصر المراد ولا يؤدي ظاهره الى ما ليس بمراد بيان ذلك
في الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى المقدر وهو مستثنى عام متناسب للمستثنى في جنسه
وصفته اما توجهه الى المقدر وهو مستثنى منه فلا اقتضاء كلمة الاستثناء الاخراج واستدعاء الاخراج
مخرجا منه وهو مستثنى منه واما عموم ذلك المقدر المستثنى منه فليتحقق الاخراج منه ولعدم المخصص
منه بنوع او صنف كرجل او فارس واما مناسبة المستثنى منه للمستثنى في جنس المستثنى وهو
ان يكون المستثنى منه بحيث يدخل المستثنى فيه ويتناوله وفي صفته وهو كونه فاعلا او مفعولا او
ذا حال حالا او على هذا القياس واذا كان النفي متوجها الى ما وصفناه فاذا اوجب منه شيء بالا وغيرها
من كلمات الاستثناء حصل القصر والضمير في منه في قوله فاذا اوجب منه شيء يعود الى قوله مقدر
بالصفة المذكورة قوله وقل تقديمهما بحالهما اي وقل تقديم المقصور عليه مع كلمة الاستثناء على المقصور
ما دام المقصور عليه وكلمة الاستثناء باقيين على حالهما يعني على حال تقديم كلمة الاستثناء على المقصور عليه
نحو ما ضرب الا عمرا زيد فان اصله ما ضرب زيد الا عمرا ونحو ما ضرب الا زيد عمرا اصله ما ضرب عمرا الا زيد
وانما قال وقل تقديمهما بحالهما لاستلزام التقديم المذكور قصر الصفة التي هي الضرب قبل تمامها على
الموصوف وهو المضروب في الاول والضارب في الثاني لان الصفة المقصورة على زيد في قولنا ما ضرب
عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو لا الضرب مطلقا فلو قلنا ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا لزم قصر الصفة
قبل تمامها ولكنه يؤدي ظاهره الى ما ليس بمراد وان لم يؤد اليه حقيقة ولهذا قل دوره في الاستعمال ومما وقع
منه في قول السيد الحميري لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا اصله ما اختار
فارسا الا منكم ان المقصور عليه في النفي والاستثناء انما هو الذي كلمة الاستثناء واحترز بقوله بحالهما

عن تأخير كلمة الاستثناء عن المقصور عليه كما يقال في أول المثالين ما ضرب عمرا إلا زيد وفي ثانيهما ما ضرب زيد إلا عمرا
فيؤخر الا في الاول عن زيد وفي الثاني عن عمرو لان التاخير يودي معناه الى ما ليس بمراد اذ معنى اصل المثال عمرو صح
الاول اختصاص ضرب زيد في عمرو وجواز ان يكون عمرو مضروبا لغيره وعلى تقدير تاخير كلمة الاستثناء عن
المقصور عليه وتقديمها على المقصور انعكس هذا المعنى ومعنى اصل المثال الثاني اختصاص مضروبية عمرو
في زيد وجواز ان يكون زيد ضاربا لغيره وعلى تقدير تاخير كلمة الاستثناء عن المقصور عليه وتقديمها
على المقصور انعكس هذا المعنى فعلم مما مر انه اذا اريد قصر الفاعل على المفعول او بالعكس بالنفي والاستثناء
يجوز فيه الامران احدهما تقديم المقصور على كلمة الاستثناء والمقصور عليه وثانيهما تاخير المقصور عنهما مع تقديم
كلمة الاستثناء على المقصور عليه ولا يجوز تاخير كلمة الاستثناء عنه لكن الثاني قليل الورود في الاستعمال والاول
هو الكثير فان قيل ينبغي ان لا يجوز تاخير المقصور عن كلمة الاستثناء والمقصور عليه مطلقا سواء قدم كلمة الاستثناء
على المقصور عليه او اخرت عنه وقدمت على المقصور اما عدم جواز الثاني فلما مر من انه يودي الى ما
ليس بمراد كما ذكر من الانعكاس واما عدم جواز الاول فلانه لا يخلو اما ان يجوز تعدد المستثنى المفرغ بعد
الا او لا يجوز فان لم يجز يلزم خلو الفعل المتعدي عن الفاعل او المفعول به في حال يراد تعلقه بهما معا لانه اذا لم
يجز يكون اما المقصور فقط واما المقصور عليه فقط معمولا للفعل المذكور والاخر ليس بمعمول له فيلزم
الخلو المذكور وان جاز تعدد المستثنى المفرغ بعد الا فيكون لكل من الشيئين مستثنى منه مقدر عام
مناسب على الوصف المذكور فيكون معنى قولنا ما ضرب الا عمرا زيد ما ضرب احد احدا الا عمرا زيد وهو معنى
تغاير معنى ما ضرب زيد الا عمرا بل منافيه لان معنى الاول قصر كل واحد من الفاعل والمفعول على الاخر بخلاف الثاني
فان معناه قصر الفاعل فقط على المفعول فيودي التاخير المذكور الى عدم اختصاص مضروبية عمرو
في زيد والى اختصاصه فهذا كله ظاهر البطلان قلنا نختار جواز تعدد المستثنى المفرغ بعد الا ولا يلزم
من جوازه وقوعه في ما لا يودي الى مثل ما ذكر او نختار عدم جوازه ولا يلزم خلو الفعل المتعدي
عن الفاعل او المفعول به اذ انما يلزم من عدم جوازه عدم معمولية المذكور بعد الا فان قيل جواز تركيب
مثل ما ضرب الا عمرا زيد يقتضي جواز ان يكون عمرو مضروبا لغير زيد ويقتضي عدم جوازه لجواز ينقض
الى المحال فهو محال قلنا نقتضيهما باعتبارين فهو ليس بمحال وقيل اذا اخر المقصور عليه والمقصور عن
الا وقدم المرفوع كقولنا ما ضرب الا زيد عمرا فهو على كلامين وعمرا منصوب بفعل مضمر فكانه قيل ما ضرب
الا زيد اي ما وقع ضرب الا منه ثم قيل من ضرب زيد فقيل عمرا اي ضرب عمرا ولو قدم المنصوب على المرفوع
لا يجوز تقديره كلامين بالاتفاق لانه لا يبقى الفعل بلا فاعل بخلاف ما لو قدم المرفوع فانه يبقى بلا مفعول

ويجوز بقاء الفعل المتعدي بلا مفعول لتنزيله منزلة اللازم قوله وفي انما عطف على قوله في الاستثناء
يريد ان يشير الى كيفية سلوك القصر في انما بعد ان بين سلوكه في النفي والاستثناء وهي انه يجب تاخير
المقصور عليه عن المقصور في انما ضرب زيد عمرا بخلاف النفي والاستثناء فانه يجوز كما مر والفرق ان الواقع
اخيرا فيهما هو المقصور عليه ابدا فلو قدم على غيره لادى الى الالتباس المقصور عليه بغيره بخلاف الاستثناء
فانه لا يجب ان يكون الواقع اخيرا فيه هو المقصور عليه بدليل ان المجرى على المقصور عليه فيه هو ما يلي الا
ومن وجوب تاخير المقصور عليه عن المقصور في انما يعلم الفرق بين قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وبين قولنا انما يخشى العلماء من عباده الله بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضي اختصاص
خشية الله على العلماء والثاني يقتضي اختصاص خشية العلماء على الله وحكم غير اذا استعمل بمعنى الا في الاستثناء
حكم الا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وبالعكس في قصر افراد وقصر قلب
وفي امتناع مجامعة لا العاطفة تقول في قصر الموصوف افرادا ما زيد غير شاعر لمن يعتقد ان
زيدا شاعر او كاتب وقلبا ما زيد غير قائم لمن يعتقد ان زيدا قاعد لا قائم وفي قصر الصفة
باعتبار حسب المقام ما شاعر غير زيد ولا تقول ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد
لا عمرو تمت الانشاء ان كان طلبيا الخ اقول لما فرغ عن الباب الخامس
شرع في الباب السادس في الانشاء وقد سبق معنى الانشاء والكلام ههنا في اقسام الانشاء وانواعه
الانشاء قسمان طلب وغير طلب اما غير الطلب فقد مر مثل نعم الرجل زيد وربما يضحك بكر وكم
غلام اشتريت وعسى ان يجيء زيد وما احسن خالدا وصيغ العقود مثل بعت واشتريت واما الطلب
فيستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل والطالب من تقدم تصور الطلب
اجمالا كشيء ما او تفصيلا كانسان وهو المقصود بالنظر ههنا وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع
له ليت ثم لا يشترط في المتمنى امكانه بل قد يكون ممكنا مثل ليت زيدا يجيء فيطلب مجيء زيد في حال
لا يتوقع ولا يكون لك طماعية في وقوعه اذ لو توقعت او طمعت لاستعملت لعل او عسى وقد يكون ممتنعا
مثل ليت الشباب يعود فيطلب عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود وكقولك ليت زيدا اتاني
فيطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع جزمك الفعل بامتناعه وقد يتمنى بهل كقول القائل
هل لي من شفيع حيث يعلم انه لا شفيع له فهو اما ان لا يكون له ثمة شفيع اصلا او ان كان لم يكن مما يعلم
وجوده البتة فيمتنع حمله على الاستفهام لان الاستفهام مما يستدعي في مطلوبه امكان حصوله واذا
استعمل هل في مقام يعلم ان لا شفيع ثمة ولا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع فامتنع اجراء الكلام

على اصل معناه وذلك بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكانه قال ليت لي من الشفيع وقد يتمنى
بلو ايضا نحو قولك لو ياتيني فيحدثني بنصب فيحدثني فكانك قلت ليتك تاتيني فان تحدثني لان النصب
ههنا لا يكون الا بان مضمرة في جواب الاشياء الستة فيتضمن لو معنى التمني ولا يطلب الا ما يمكن حصوله او يمكن
حصوله لكن ليس للطالب توقع ولا طمع في حصوله فناسب ان يتضمن فيهما معنى التمني وانما قال بالنصب
لانه مقتضى ان يتمنى بلو على ما ذكروا والرفع لا يقتضيه بل هو اما عطف على تاتيني واما استيناف وجواب لو
على التقدير محذوف قال السكاكي كان حروف التنديم الى آخره يشير به الى انه متوكد ان هل ولو يتمنى
بهما وان حروف التحضيض مركبة منهما ومن ما ولا ليتمنى بهما لتضمنهما معنى التمني او يشير به الى انه كما يتمنى
بهل ولو فقد يتمنى بغيرهما من حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
وكانها ماخوذة من هل ولو مركبين مع لا وما المزيدتين لتضمن هل ولو معنى التمني ليتولد منه التنديم
في الماضي فاذا قيل هلا اكرمت زيدا فكان المعنى ليتك اكرمت زيدا متولدا منه معنى التنديم
وهو التندم على انه لم ما اكرمت زيدا ويتولد في المضارع التحضيض فاذا قيل هلا تكرم زيدا
فكان المعنى ليتك تكرمه متولدا منه معنى السوال والتحضيض اي اكرمه ولم لا تكرمه وقد يتمنى بلعل
فيعطى حكم ليت وهو ان ينصب المضارع في جوابها بتقدير ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب وانما
اعطى حكم ليت حيث يكون المرجو بعيد الحصول في التوقع والطمع في حصوله فيقرب من معنى التمني
فلذلك يعطى كلمة والمرجو في المثال المذكور هو الحج المتعقب له الزيارة وهو اذا كان بعيد الحصول
يعطى لعل حكم التمني لينصب فازورك بعدها وعليه قراءة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى بنصب فاطلع ومنها الاستفهام اي
من انواع الطلب الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما
ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان بفتح الهمزة وبكسرها قليل الاستعمال وهذه الكلمات
ثلثة انواع احدها يختص بطلب حصول التصديق وثانيها يختص بطلب التصور والهمزة من النوع الاخير
فيطلب بها التصديق في جملتين كقولك اقام زيد وازيد قايم ويطلب بها التصور اما تصور المسند
اليه كقولك ادبس في الاناء ام عسل واما تصور المسند كقولك افي الخابية دبسك ام في الزق ولكون
الهمزة للتخصيص لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت لامكان حملها فيهما على طلب التصور وقبحا
لو حملت على التصديق لان التخصيص يستدعي حصول التصديق هذا اذا حمل المثال الاول على التخصيص
اما لو لم يحمل عليه فلا قبح فيه مطلقا والمسؤل عنه بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك

في الفاعل انه من هو وكالمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المفعول من هو وهل من
النوع الثاني اي يطلب به الا التصديق اما في الجملة الفعلية نحو هل قام زيد وفي الاسمية نحو
هل عمرو قاعد ولاختصاصه بطلب التصديق امتنع هل زيد قايم ام عمرو لان ام اذا كانت متصلة
وهي لطلب التعيين بعد العلم للطالب بحصول النسبة الى احد الامرين فلا يتوجه الطلب اليه
لامتناع طلب الحاصل وهل لطلب التصديق فلا يكون النسبة حاصلة للطالب لاستدعاء
الطلب عدم حصول المطلوب فالجمع بينهما هو الجمع بين المتنافيين واما ام المنقطعة فلانها
ليست لطلب التعيين المنافي لطلب هل بل الوجود الموافق لطلب هل فلا يكون الجمع بينهما جمعا
بين المتنافيين وقبح هل زيدا ضربت لان تقديم المفعول على الفعل يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل وهل يقتضي ان لا يكون التصديق حاصلا وقت الطلب فبينهما تدافع وانما قال
قبح هل زيدا ضربت ولم يقل امتنع مع ان الجمع بين هل وبين التقديم جمع بين المتنافيين كما سبق
لان زيدا في المثال المذكور يحتمل ان يكون مفعولا لفعل محذوف فيكون من باب التاكيد تقديره
هل ضربت زيدا ضربت فلم يقبح على هذا لكن هذا الاحتمال مرجوح لان ضربت ما اخذ مفعوله
ولم يقبح مثل هل زيدا ضربته لجواز تقدير المحذوف المفسر مقدما على المفعول الذي هو زيدا فيكون التقدير
هل ضربت زيدا ضربته ويجوز ان يقدر ايضا بعد المفعول فيكون التقدير هل زيدا ضربت ضربته
فيقبح على هذا وهذا التقدير مرجوح فلا يحمل عليه مع وجود الراجح وجعل صاحب المفتاح قبح
هل رجل عرف لذلك اي لما قبح له هل زيدا ضربت وقد مر وجه قبحه قال المولف ويلزمه
ان لا يقبح هل زيد عرف لامتناع تقدير التقديم والتاخير فيه عنده على ما سبق في بحث تقديم
المسند اليه وعلل غير صاحب المفتاح قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل في الاصل
بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن اي قد اتى واذا استعمل
في الاستفهام فينبغي ان يوتى معه بالهمزة الا انهم تركوا الهمزة قبل هل لكثرة وقوعها
في الاستفهام واذا كان في الاصل بمعنى قد وقبح قد رجل عرف وقد زيد عرف فكذا هل
قلت انما يلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف ان لو انحصر جهة القبح عنده في تقدير التقديم
والتاخير ولم قلت انه كذلك فلو سلم جهة الانحصار فلذلك لا نسلم انتفاء اللازم عنده
وكذلك عند صاحب الكشاف بعد ما نه قال في المفصل في النحو في فصل حذف فعل الفاعل
المرفوع في قولهم هل زيد خرج فاعل فعل محذوف يفسره هذا الظاهر وجعله من



ما يجب فيه حذف الفعل وذكره مع انه يشترك الى الاشتغال فيها وهذا منه تصريح بانه قبيح فيه
كما لا قبح في ازيد عرف وان كان هل زيد عرف قبيحا عند البعض وهل تخصص المضارع بالاستقبال
ولهذا لا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك ويراد به الحال كما يصح ان يقال اتضرب زيدا وهو اخوك
ويراد به الحال لان الهمزة اصل في الاستفهام والتصرف في الاصل اكثر منه في غيره ولاختصاص
هل بالتصديق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر كالفعل اما الثاني فهو ان يكون لها مزيد اختصاص بالفعل على تقدير تخصيصها
المضارع بالاستقبال فظاهر واما الاول فهو ان يكون لها مزيد اختصاص بالفعل
على تقدير اختصاصها بالتصديق فلان الفعل لا يكون الا صفة لكونه غرضا والمطلوب
بها في التصديق لا يكون الا صفة لان المطلوب بها هو الثبوت للشيء وانتفاؤه عنه وهما صفتان.
والتصديق حكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى الصفات التي
الذوات من حيث انها ذوات لان الذوات من حيث هي ذوات فيما مضى
وفي الحال وفيما يستقبل فلا يثبت ولا ينفى الا باعتبار الوجود والعدم وهما صفتان فعلم ان هل
لا يتعلق الا بالصفة والفعل لا يكون الا صفة بخلاف غير الفعل فانه قد يكون ذاتا فلكونها
للتصديق خاصة يكون لها مزيد اختصاص بالفعل فيثبت ان هل يكون لها مزيد اختصاص
بالفعل ولهذا كان قوله تعالى فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون
ومن قولنا فهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد وهو الفعل بعد هل في معرض الثابت
وهو الاسمية الجملة حيث يكون المبتدا والخبر فيها اسمين ادل على كمال العناية بحصوله
من ابقائه على اصله وهو ابرازه في معرض المتجدد وكذا فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من قولنا افانتم شاكرون وان كان افانتم شاكرون لثبوت الشكر ولاستمراره كما قيل
انتم شاكرون لان هل كما علم ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل من هل ادل على كمال العناية
بحصوله ثابتا مستمرا من ترك الفعل مع الهمزة ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة.
لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه اذا كان من البليغ يفهم ان السؤال عن استمرار
الاطلاق لا عن التصديق لان البليغ لا يستعمل هذا التركيب الا حيث يكون المراد عدم التجدد
لا طالبه بما تقتضيه هل من الفعل وان تركها مع ادخالها لابتنائه عن استدعاء المقام
عدم التجدد بخلاف ازيد منطلق فانه ليس الحسن الا من البليغ لان الهمزة لا يستدعي الفعل

استدعاء هل له فيجوز ترك الفعل مع الهمزة وان لم يكن ادعى له لاستدعاء المقام عدم
التجدد وهل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود شيء كقولنا هل الحركة دائمة فتطلب بها
وجود الدوام للحركة ... والباقية لطلب التصور فقط ـــــ الباقية من
كلمات الاستفهام غير الهمزة وهل من النوع الاول وهو ان يكون لطلب التصور فحسب اما ما فيطلب
بها اما شرح الاسم اي شرح معنى الاسم لغة او شرح ماهية مفهوم الاسم اصطلاحا كقولنا ما العنقاء.
المطلوب ههنا شرح هذا الاسم كما ذكر واما ماهية الشيء الموجود كقولنا ما الحركة فيسال عنها
بعد العلم بوجودها والقسم الاول من مطلبي ما تقدم على مطلبي هل جميعا لان السؤال عن وجود
الشيء بعد العلم بمفهوم ذلك الشيء لانه لو لم يتصور لا يكون به شعور فلا يسال عن وجوده
والقسم الاول من مطلبي ما تقدم على مطلبي هل جميعا لان السؤال عن وجود الشيء بعد العلم
بمفهوم ذلك الشيء لانه لو لم يتصور لا يكون به شعور فلا يسال عن وجوده والقسم الثاني منهما
متقدم على مطلب هل المركبة لان السؤال عن حقيقة الشيء الموجود في نفسه متقدم على السؤال
عن وجود حقيقته لموجود آخر ومتاخر عن مطلب هل البسيطة لانها لطلب العلم بوجود
الشيء في نفسه وهو متقدم على طلب حقيقة الشيء الموجود في نفسه لان هذا الطلب لا يكون
الا بعد العلم بوجوده واذا كان كذلك فهل البسيطة تقع في الترتيب بين قسمي ما اعني الذي يشرح
الاسم والذي للماهية المسمى بالسؤال بما الذي يطلب به شرح الاسم والجواب عنه تقدم على السؤال
بهل البسيطة ثم الجواب تقدم على السؤال بما الذي يطلب به ماهية المسمى وهذا تقدم
على السؤال بهل المركبة لما علم واما من فيطلب به العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار
فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد التشخص ان اريد بالعارض المشخص العارض المعين للشخص
فلا يجب ان يطلب لمن ذلك انه قد يطلب به الامر الذي يتعين به المعروض عند الطالب
وان كان كليا مثل الكريم والفاضل والجواد وان اريد به اعم منه صحيح وقال صاحب المفتاح
يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء وجوابه كتاب او فرس او نحوهما
او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم او الفاضل او نحوهما ومن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبرئيل ابشر هو ام ملك ام جني قال المؤلف وفيه نظر ولعل وجهه ان
ماذكره في السؤال بما هو عن الجنس او الوصف ليس كذلك او يخرج عنه السؤال بما هو
عن الماهية النوعية وعن الحد اللهم الا اذا اراد بالجنس الكلي هو عن الوصف فالنظر

ساقط لكنه يخالف ما ذكره غيره في ما ولا يسأل به عن الوصف ولزمه ان لا يصح الجواب على
ما ذكره في من بالتشخص وليس كذلك لما ذكرناه من صحة الجواب به ولا نسلم صحة الجواب بنحو
بشر وجني هذا اذا كان مراد صاحب المفتاح بقوله يسأل بما عن كذا الحصر فيه اما اذا لم يرد الحصر
فيه فالنظر ساقط والظاهر من البحث السابق عليهما والآتي بعده هو ان المراد الحصر اعلم انه قد
يجاب بما بالوصف توسعا او اضطرادا في قيام الوصف مقام الحدود الحقيقية واما اي فيسأل بها
عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وذلك الامر قد يكون هو السببية وقد يكون اخص منها سواء
كان ذاتيا او عرضيا كقولنا اي شيء هو واي جسم هو واي حيوان هو ويجاب بالمميز وفي التنزيل
اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد وهما متشاركان فيما يعمهما من كون كل منهما فريقا
وهو اخص من السببية وقوله ايكم يأتيني بعرشها اي الانس ام الجني وهما متشاركان في كون كل منهما
يصح ان يكون اتيانه واما كم فللسؤال عن العدد فاذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكأنك
قلت العشرون ام الثلثون ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك اي كم دانقا ام كم دينارا وكم ثوبك اي
وكم شبرا وكم ذراعا وكم زيد ماكث اي كم يوما شهرا وكم دليلك اي كم مرة وكم سير يك كم فرسخا او كم
يوما وفي التنزيل سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم مرة ومنه قول الفرزدق كم عمة رواية
لك يا جرير وخالة فدعا قد حلبت علي عشاري فمن روى بنصب المميز وعلى الرفع يحتمل الاستفهامية
والخبرية فيقدر المميز منصوبا على الاول ومجرورا على الثاني على رواية الجر يتعين الخبرية الفدعاء
معوجة الاصابع علي اي على كره مني العشار جمع عشراء وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل
فيها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع واما كيف فللسؤال عن الحال
اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح ام سقيم ام مشغول ام فارغ او شبع او جذلان او نحو ذلك ينتظم
الاحوال كلها مما يصح ان يقع جوابا عن السؤال بكيف واما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل اين
زيد فجوابه في الدار او في المسجد او نحو ذلك ينتظم الاماكن كلها واما متى وايان فللسؤال عن الزمان
اذا قيل متى جئت او ايان جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا قال المؤلف
يسأل بايان عن الزمان المستقبل وقيل تستعمل ايان في مواضع التفخيم لقوله تع يسأل ايان يوم القيمة
اي متى يكون استبعادا او استهزاء واما انى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تع فأتوا حرثكم
انى شئتم اي كيف شئتم والمحل واحد والمستقيم هنا بمعنى اين واخرى بمعنى من اين قال الله تع
انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة

للاولياء قال هو من عند الله قال ثم ان هذه الكلمات اخ اقول اعلم ان
هذه الكلمات للاستفهام كثيرا ما يستعمل في معاني غير الاستفهام بمعونة قرائن الاحوال لكن بحسب
ما يناسب المقام منها الاستبطاء نحو كم دعوتك اي كثيرا من المرات دعوتك فتأخرت وهو شكاية
عن البطوء او نهي عن تاخير ايجاد الفعل ومنها التعجب نحو قوله تع حكاية عن سليمان عم ما لي لا ارى الهدهد
ومنها التنبيه على الضلال نحو قوله تع فاين تذهبون ومنها الوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب
فلانا اذا علم منه انه ادب تاديبك وقد ادبته فامتنع ان يطلب العلم بتاديبك فلانا وهو حاصل فتقول منه
وعيده انه ادب وان لم يعلم منه انه ادب تاديبك فلانا لم يكن وعيدا ومنها التقرير بايلاء المقرر به
الهمزة كقولك افعلت وانفعل اذا اردت تقريره بالفعل بانه منه وكقولك انت فعلت اذا اردت
ان تقرره بانه الفاعل قوله كما مر اشارة الى ما مر من قوله والمسؤل عنه بها هو ما يليها الخ
وقد جعل صاحب المفتاح قوله تع انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم مما هو لتقرير الفاعل قال المؤلف
وفيه نظر لجواز ان يكون الهمزة فيه على اصلها اذ ليس في السياق ما يدل على انهم
كانوا عالمين بانه عم هو الذي كسر الاصنام قلت ذلك مدفوع لان ما قبله من قوله تع تالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين مع قوله تع قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم يدل
على انهم كانوا عالمين بانه عم هو الذي كسر الاصنام وان سلم انه لا يدل عليه السياق لكن لا يلزم
منه عدم علمهم به لانه نقل بعض اهل التفسير انهم كانوا عالمين به ومنها الانكار كذلك بايلاء
المنكر الهمزة كقولك اضربت زيدا وكقوله تع اغير الله تدعون ومن مجيء الهمزة للانكار قوله تع
اليس الله بكاف عبده معناه الله كاف عبده لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اي لتقرير ما دخله النفي الذي هو ليس لا لتقرير النفي قوله بما دخله يتعلق بقوله
للتقرير ولانكار الفعل صورة اخرى غير ما ذكر من ايلاء المنكر الهمزة وهي انكار محل الفعل نحو قولك
ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بين عمرو وزيد دون غيرهما لان الفعل يستلزم محلا فاذا انتفت
المحل فقد نفيت اللازم وانتفاء اللازم يستلزم لانتفاء الملزوم ومن قبل انكار نفس الفعل بانكار
محله قوله تع قل آلذكرين حرم ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين اي الذكرين من الضان
والمعز وكذا الانثيين منهما لما كان المشركون تارة يحرمون ذكور الانعام وتارة اناثها نزل امرا
للنبي عم وانكارا عليهم فقال صلعم للمشركين الكم حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل فمن اين جاءكم التحريم
من قبل الذكور ام من قبل الانثى ام من قبل اشتمال الرحم فلم يجب لانهم لو قالوا بسبب الذكور

يحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة يحرم جميع الاناث او لسبب لاشتمال الرحم يحرم الكل لان الرحم مشتمل
عليه فاخرج اللفظ مخرجه اذا كان قد ثبت تحريم في احد اشياء ثم اريد من قد عين المحرم مع ان المراد
منه الانكار والتحريم من اصله وكذا قوله تعالى آلله اذن لكم لان المعنى على انكار ان يكون قد كان من الله
اذن فيما قالوه من غير ان يكون منه اذن قد كان من غير الله فاضافوه الى الله الا ان اللفظ
اخرج مخرجه اذا كان الامر كذلك ليكون اشد لنفي ذلك وابطاله فانه اذا انتفى الفعل عما جعل
فاعلا له في الكلام والا فاعل له غيره لزم نفيه من اصله والانكار الذي يتولد من الاستفهام قسمان قسم
للتوبيخ وقسم للتكذيب اما ما هو للتوبيخ فبمعنى ما كان ينبغي ان يكون في التوبيخ على الماضي نحو اعصيت
ربك اي ما كان ينبغي ان يكون العصيان او بمعنى لا ينبغي ان يكون في التوبيخ على المستقبل نحو اتعصي ربك اي لا
ينبغي ان يكون العصيان واما ما هو للتكذيب فبمعنى لم يكن في الماضي نحو قوله تعالى افاصفاكم ربكم
بالبنين هذا خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله اي لم يكن الله خصكم بافضل الاولاد وهم البنون
واتخذ من الملائكة اناثا اي بناتا وهذا خلاف ما عليه معقولكم وعادتكم فان العبيد لا يؤثرون
بالاصفى والاسنى والسادات بالادنى والادون او بمعنى لا يكون في المستقبل نحو قوله تعالى حكاية عن نوح
انلزمكموها وانتم لها كارهون والخطاب لقومه والضمير المفعول المؤنث للبينة او الرحمة
التي سبقت يريد بها الهداية اي لا يكون لنا بمعنى لطايفة الاسا الزام الامة الهداية اي قبولها
والحال انتم كارهون لها لانه لا يقدر على الزامها اياهم الا الله ومنها التهكم والسخرية نحو قوله تعالى حكاية
عن قوم شعيب وكان شعيب كثير الصلوة فقالوا له سخرية واستهزاء اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد آباؤنا ومنها التحقير نحو من هذا فكانه قيل هذا شخص يستخف به وما هذا فكانه قيل
هذا شيء حقير ومنها التهويل كقراءة ابن عباس رض ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون لما وصف الله العذاب بانه مهين لشدته
وفظاعة امره اراد ان يصور كنهه فقال من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه
وتجبره ما ظنكم بعذاب يكون هو المعذب به ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين
ومنها الاستبعاد نحو قوله تعالى انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون اي من اين وقيل كيف يتذكرون ويتعظون بالايمان عند نزول العذاب
استبعدهم بذكرهم شيئا وقد جاءهم رسول مبين ظاهر الصدق ثم تولوا عنه مكذبين
وقالوا معلم يعلمه القرآن غيره وهو يسر ويسار ومنها التوبيخ والتعجب جميعا كقوله تعالى

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون اي تكفرون والحال
انكم عالمون بهذه القصة اما التوبيخ فلان الكفر مع هذه الحال ينبئ عن الانهماك في الغفلة
والجهل واما التعجب فلان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بالصانع وعلمه به يابى ان
يكفر وصدور الفعل مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب ق ومنها الامر
الخ من انواع الطلب الامر ولفظ الامر حقيقة في القول الدال على طلب
الفعل وذلك القول يسمى صيغة والاظهر ان تلك الصيغة سواء كانت مقترنة باللام
نحو ليحضر او غير مقترنة باللام سواء كانت فعلا نحو اكرم عمرا او اسما نحو رويد بكرا موضوعة
لطلب الفعل على سبيل الاستعلاء قوله للطلب يخرج ما لا يدل على الطلب مثل الاباحة
واضافة الطلب الى الفعل لخروج النهي عنه هذا على تقدير ان يكون متعلق النهي ترك الفعل
والمراد بالفعل هو الفعل الذي غير الكف قوله استعلاء يخرج عنه الدعاء والالتماس لان
الدعاء للمستفل رتبة مثل اللهم اغفر لي والالتماس للمساوي رتبة مثل ما يقول المساوي
للمساوي اعطني الكتاب وقال على جهة الاستعلاء ولم يقل على جهة العلو اي على جهة علو مرتبة
الطالب والمطلوب منه الفعل كما هو عند المعتزلة ليشمل الامر الادنى للاعلى ولم يعتبر بعضهم
في تعريفه قيد العلو ولا قيد الاستعلاء لصدق الامر بدون العلو والاستعلاء لقوله تعالى
حكاية عن فرعون ماذا تامرون فانه اطلق الامر على القول الطالب للفعل الصادر
من قوم فرعون بلا علو لان فرعون كان اعلى رتبة منهم ولا استعلاء لدلالة قرينة الحال على
عدمه فعلى هذا يكون الدعاء والالتماس ايضا امرا وان قيل الامر للوجوب على المسؤل عنه
لانه يلزمه القبول من السائل وايضا على هذا كلية قوله الامر للوجوب ممنوعة
بل الامر للوجوب ما هو على سبيل الاستعلاء فقط وانما قال انها موضوعة لطلب الفعل
استعلاء على سبيل الحقيقة لتبادر الفهم عند سماع تلك الصيغة الى طلب الفعل استعلاء
وهو علامة الحقيقة وتوقف فهم ما سوى طلب الفعل على سبيل الاستعلاء من تلك الصيغة
على اعتبار القرائن وقد تستعمل تلك الصيغة لغير طلب الفعل استعلاء وذلك الغير
كالاباحة وهي تساوي الفعل والترك نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد قيل هو الطلب
الدال على سخط الآمر بالمامور وهو في الحقيقة اخبار بشيء قد يكون وقوعه في المستقبل
من المخبر يوجب ضرر المخبر نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم والتعجيز وهو ان يظهر عجز من يدعي

امر يعتقد انه ليس في وسعه نحو قوله تع فاتوا بسورة من مثله والتسخير اي ليدل على ان المامور
مقهور الارادة الامر نحو قوله تع كونوا قردة خاسئين اي مطرودين عن الامانة نحو قوله تع
كونوا حجارة وهذا المثال يصلح للتسخير ايضا ومثلت بقوله تع ذق انك انت العزيز الكريم
والتسوية نحو قوله تع اصبروا او لا تصبروا والتمني لقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا
انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل والدعاء ان كان الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي
والالتماس ان كان الطلب على سبيل التساوي كقولك لمن يساويك رتبة بدون الاستعلاء والانكار
التماسا والاحتقار نحو قوله تع القوا ما انتم ملقون وقسم الامر مكذا الامر ان كان اعلى رتبة
من المامور وطلب ما يقصد حصوله افاد الوجوب ان منع تركا والندب ان لم يمنع وان طلب ما لم يقصد
حصوله افاد التحدي ان كان لتعجيز المامور والوعيد ان كان المامور مسخوطا عليه وان كان الامر
ادنى رتبة افاد التضرع والدعاء وان كان مساويا افاد الالتماس ان كان المطلوب حاصلا
كان الطلب للاستمرار نحو قولنا اهدنا الصراط المستقيم وقد يامر المتكلم نفسه كانه جرد نفسه
عنه ثم خاطبها كما في قراءة ابن عباس ومن كفر فامتعه على لفظ الامر والقائل ابراهيم اي فالله
فامتعه فافاد ثم الامر قال صاحب المفتاح حقه الفور لوجهين احدهما ان الامر طلب كالاستفهام
والطلب استدعا تحصيل المطلوب اظهر منه في عدم الاستدعاء له فيكون الفور ظاهرا
من الطلب وعند ظاهر فيحمل على الظاهر الذي هو الفور وثانيهما ان الامر حقه الفور لتبادر
الفهم عند الامر بشيء بعد الامر علاقة وقيل ان عمل الاول الى تغيير الامر دون الجمع وارادة
التراخي اي لا يتبادر الفهم الى الجمع بين الامرين والى ارادة التراخي للامر الاول مثل
ماذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء فانه يتبادر
الفهم الى ان المولى غير الامر دون يتبادر الجمع بين القيام والاضطجاع لاستحالته ودون يتبادر
الى ارادة التراخي للقيام والامر يتبادر تغييره فلو لم يكن الامر للفور لما يتبادر الى الفهم تغييره
لجواز ان يراد من المامور متراخيا قال المولف وفيه نظر واحال بيانه النظر
في ايضاحه على ما يبنى في اصول الفقه ويمكن ان يقال على الاول ان معنى الامر كما مر هو
طلب الفعل استعلاء وهو اعم من الفور والتراخي ولا دلالة للعام على الخاص فلا يكون الفور ظاهرا
من الطلب الذي يستفاد من الامر بدون قرينة بل هو ظاهر من الطلب الذي يكون الموصوف
به يسعى في تحصيل المطلوب مع وجود قرينة وعلى الثاني بانا لا نسلم ان التغيير يتبادر الى الفهم

من عدم قرينة لما مر من انه للطلب الاعم من الفور والتراخي وبان تبادر التغيير الى الفهم
موقوف على كون الامر للفور فلو اثبت كونه للفور لزم الدور قال ومنها النهي اخ
اقول ومن انواع الطلب النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك
لا تفعل ولفظ النهي حقيقة في القول الدال على طلب ترك الفعل وهو موضوع لطلب كف
عن الفعل على سبيل الاستعلاء والطلب ترك على سبيل الاستعلاء على اختلاف المذهبين لتبادرهما
الى الفهم عند سماع ذلك القول وقد بينا ما في المذهبين في شرحنا لاصول ابن الحاجب وقيد
بالاستعلاء ليخرج نحو الدعاء مثل اللهم لا تواخذنا والالتماس كما تقول المساوي للمساوي لا تفعل ايدا
ولم نقل على سبيل العلو ليدخل نهي الادنى للاعلى وما يجتري عنه بما في العقود ظاهر وقد يستعمل
النهي اي صيغته في غير طلب الكف او الترك المذكورين فان استعمل على سبيل التضرع كقول
المبتهل الى الله لا تكلني الى نفسي سمي دعاء وان استعمل في حق المساوي الرتبة على سبيل الاستعلاء
مع التماسا وان استعمل في حق المستاذن سمي اباحة وان استعمل في مقام يسخط الترك سمي تهديدا
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى غير
حاصل مثل الانكف لامري ولا تبال به وهذه الاربعة المذكورة يعني التمني والاستفهام والامر
والنهي يشترك في كونها قرينة دالة على تقدير الشرط بعدها اذا قصد ان يكون الاول سببا للثاني
لان بينها معنى الطلب والطلب لا ينفك عن سبب حامل للطالب على الطلب فوجود ذلك السبب
عن الطالب في الخارج واذا كان ذلك فهو ما من الاوامر ودكر المسبب اعنت هذه القرينة
عن ذكر حرف الشرط والسبب لما كانت تلك الدالة عليها واذا كان كذلك فيجزم السبب الكامل
بانه علة بعد الاربعة لقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه اوان اعرفه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان يكرمني اكرمك قال الله تع
فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فحملها الزمخشري على الوصف وحملها صاحب
المفتاح على الاستيناف دون الوصف لما يلزم منه انه لم يوهب من وصف الهلاك يحيى قتل زكريا
عليهما السلام فيلزم ان يكون النبي عم غير مستجاب الدعوة واراد بالاستيناف ان يكون جواب
سوال مقدر يتضمنه ما قبله وكانه لما قال فهب لي من لدنك وليا قيل ما تصنع به فقال يرثني
فلم يكن خللا في المطلوب بالدعاء وقد اورد عليه بان ارتكاب لزوم انه لم يوهب من وصف
اهون من ارتكاب لزوم الكذب في اخبار زكريا وهو يرتفع على تقدير الاستيناف الذي هو رايه

وهل هذا الا ليس شيء لانه على تقدير الاستيناف لا يلزم الكذب في خبره وانما يلزم عدم ترتب
الغرض من طلب الولد عليه وهو يرثني لكونه جواب عن سؤال مقدر فكانه قيل لم يطلب الولد
فاجاب ليرثني وعدم ترتب الغرض من فعل النبي عم امر من كون النبي عم غير مستجاب الدعوة
في حق كون النبي عم مستجاب الدعوة في كل شيء نظر وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي
ان لا تشتم يكن خيرا لك وانما يقصد بالاول ان يكون سببا للثاني ولا يجزم الثاني لتعذر تقدير ان
غير في اما على سبيل الاستيناف كقولهم لا تذهب به تغلب عليه كانه لما قيل له لا تذهب به قال
لاي سبب قيل لانك تغلب عليه وهو صد تشكل قهرا واما الصفة كقوله تع فهب لي من لدنك وليا
يرثني بالرفع كما قاله الزمخشري واما على الحال كقوله تع ذرهم في خوضهم يلعبون قوله واما العرض
جواب عن سؤال مقدر وهو ان العرض لما اشترك مع الابواب الاربعة في كونه قرينة دالة على
تقدير الشرط بعدها فلم لا يجمع معها ولم ينظمه في سلكها اجاب بان العرض كقولك لمن تراه الا تنزل
الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا ليس بابا على حدة وانما هو من مولدات الاستفهام
وليس هذا لان التقدير انه اي لا تنزل فالاستفهام عن عدم النزول طلب للحاصل وهو محال ويجوز تقدير
الشرط في غير هذه المواضع المذكورة بقرينة دالة عليه كقوله تع فالله هو الولي اي ان ارادوا
وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وكقوله تع ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب اي لو كان معه اله اذن لذهب وكذا تقدير الجزاء بقرينة دالة عليه اعني كقوله تع وان كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ترك الجزاء
وهو الستم ظالمين للظالمين لذكر الظالم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الدال عليه قوله وقد
يستعمل صيغته اي اخ ——— ومن انواع الطلب النداء وهو طلب اقبال المخاطب
بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا كقولك يا زيد ويوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف
واراد به الهمزة واي للقريب ويا وايا وهيا للبعيد وقد ينزل القريب منزلة البعيد اما
ان المدعو بليد او ساه او غافل لقول الفرزدق فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء
ضلالا واما التاكيد ان الخطاب الذي يتلوا القريب المخاطب معني به جدا كقوله تع يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي واما الاظهار الحرص على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل واما الانحطاط شان
المدعو نحو قولك يا هذا ان البغاث بارضنا تستنسر وكقوله تع حكاية عن فرعون واني لاظنك
يا موسى مسحورا واما الارتفاع شانه واستقصار من الداعي لنفسه كما تقال في الجوار يا رب وهو اقرب

من حبل الوريد وقد ينادي نفسه فكانه جرد نفسه عنه ثم خاطبها كقول الاعشى وهل تطيق
وداعا ايها الرجل وقد يستعمل صيغة النداء في غير معناه كالاغراء وهو الزام المخاطب العكوف
على ما يحمد عليه العكوف في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال
لحصوله وتوجه الى غير حاصل من زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وهي التظلم وكالاختصاص
وهو في معنى مناد التخصيص نفسه تجريدا كقولهم انا افعل كذا ايها الرجل فالمتكلم يقول ايها الرجل
نفسه اي افعل كذا متخصصا بهذا الفعل من بين الرجال لما في ذلك من الصعوبة وكقولهم
نحن نفعل كذا ايها القوم فالمراد من قوله ايها القوم يعني نحن اي نحن نفعل كذا مخصوصين من
الاقوام وكقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فالمراد بايتها العصابة هو يعني الضمير في لنا اي
اللهم اغفر لنا متخصصين من بين العصائب في النداء لمن لا يتصور منه الاقبال [illegible] امثل
يا جبال اوبي معه والطير ويا ارض ابلعي ماءك وقول الشاعر ايا جبلي نعمان بالله خليا
سبيل الصبا يخلص الي نسيمها على سبيل الاستعارة اعلم ان كل واحد من الخبر والانشاء في موضع
الانشاء اما للتفاؤل بوقوع المطلوب الذي تحت لفظ الخبر كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك
الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى في موضع اعذ من الشبهة واعصم من الحيرة
ووفقه للتقوى من التفاؤل بلفظ الماضي على عدد الاعادة والعصمة والتوفيق من الامور الحاصلة
التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية لحصولها واما لاظهار الحرص في وقوع المطلوب الذي
دخل تحت لفظ الخبر وقد مر ذكل مثله وجاء بحث ان واذا من كلمات الشرط والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ يحتمل الوجهين اعني التفاؤل واظهار الحرص كما تراي يحتمل ان يريد بهما
امكان اجتماعهما وعلمه بها بخلاف غير البليغ فانه لعدم علمه لا يحتمل ذلك واما للاحتراز عن صيغة
الامر للتادب كقول العبد للمولى اذا حول عنه الوجه ينظر المولى الي ساعة فان قول
العبد للمولى ينظر المولى الي اقرب الى التادب من قوله انظر الي امرا واما لحمل المخاطب
على المطلوب الطلب حملا بالطف وجه بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب كما تقول
الطالب لك تاتيني غدا وتقول لكلا تاتيني غدا فانه يحملك على الاتيان به او على عدمه بالطف
وجه وهو انه لو لم تات به او عدم اتيانه لانك لا تحب ان تنسب الطالب الى الكذب
واما لنحو ذلك واما استعمال الانشاء في مقام الخبر فاما لاظهار الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ
الطلب اظهار الميل وجه كان المرضي مطلوب مال كثيرا شيء بنا او احسني املومة لدينا وانقلبه

ان تقلت يظهر الرضا باساءة المحبوبة واحسانها اي اساوت محبتي باحسانك واساتك فلا يكونان
كانهما مرضيان ومطلوبان لي واما للتوخي اظهار نفي ان تفاوت جواب الامر للمامور وتتفاوت
الداخل تحت لفظ الطلب في وقوعا وعدم وقوع كما تقول صم او لا تصم فانى لا ابوك الصيام اي انى
لا اترك الصيام صمت او لا تصم فان عدم تركي الصوم وثباتك عليه لا تتفاوت بتفاوت صوم المخاطب
وعدم صومه وعليه قوله تع استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم وكذا قوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم ولن يتقبل منكم انفقتم طوعا او كرها فلا يتفاوت عدم الغفران بتفاوت الاستغفار
وعدم وكذا الانفاق وعدم القبول بتفاوت الانفاق طوعا وكرها والاخر في باب التعجب من نحو
اكرم بزيد على انه بمعنى الخبر والتقدير اكرم زيد اي صار زيد ذا كرم اصله مزيد من قبيل ذي كذا
جاعلا الباء زائدة ملحوظ في سلك ايراد الطلب في مقام الخبر **تنبيه** الانشاء كالخبر في
كثير من مواضع الاحوال التي ذكرت في الابواب الخمسة السابقة على باب الانشاء وهي باب احوال
الاسناد وباب احوال المسند اليه وباب احوال المسند وباب متعلقات المسند وباب كل من
الاسناد والتعلق بقصر او بغير قصر فان ما ذكره فيها ليس كله مختصا بالخبر بل كثير منه حكم
الانشاء فيه حكم الخبر فليعتبر الناظر فيه بالانشاء من كون الاسناد الانشائي مجردا عن التاكيد او مؤكدا
وكونه حقيقة عقلية ومجازا عقليا وكون الانشاء معرفا او منكرا او مذكورا او مطلقا او مقيدا او مقدما
او مؤخرا او من وقوعه عطف البيان وبدل الاشتمال وغير ذلك من الاحوال المذكورة في الابواب الخمسة
قال الفصل والوصل الخ اقول الباب السابع في معرفة الفصل من الوصل
من الجمل الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل ترك العطف وتمييز موضع احدهما عن موضع الاخر
على ما يقتضيه البلاغة صعب المسلك دقيق الماخذ لا يعرفه على وجهه الا من اوتي
في فهم لطائف كلام العرب طبعا سليما ورزق في ذلك ادراكا وذوقا صحيحا ولهذا قصر
بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليها الا ان الامر كذلك في نفسه
وانما جاء لهذا القصر التنبيه على مزيد غموض هذا الباب وان احدا لا يكمل فيه الا اذا
كمل في سائر الابواب لان نسبة هذا الباب الى سائرها نسبة المركب الى المفرد ويمتنع
الاطلاع على المركب دون الاطلاع على المفرد فوجب الاعتناء بتحقيقه على ابلغ وجه في البيان
فنقول وبالله التوفيق اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى منهما اما ان يكون لها محل من الاعراب

اولا وعلى الاول الخ فان قصد تشريك الثانية للاولى في حكم الاعراب لها اي في المعنى الذي
يكون اعراب المعطوف عليه بسببه قصدا صحيحا اولا فان قصد ذلك عطف الثانية على
الاولى كعطف المفرد على المفرد لكون كل منهما في معنى المفرد لان الاعراب لا يكون الا للمفردات
لامتناع مقتضيه لغيرها فشرط كون هذا العطف مقبولا في الواو ونحوه مما هو للجمع من حروف العطف
في الجملة ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة ومعناها سياتي كما في المفرد
نحو زيد يكتب ويشعر فان قولنا يشعر في المثال المذكور جملة معطوفة على الجملة الاولى
وهي يكتب مع فاعله ويكون لها محل من الاعراب وهو الرفع وقصد تشريك الثانية للاولى
فيما يكون اعراب الاولى بسببه وهو كونها خبر المبتدا وبينهما جهة جامعة وهي اتحادهما في
المسند اليه وكذا زيد يعطي ويمنع مثل زيد يكتب ويشعر فيما ذكرنا الا ان الجهة الجامعة
في العطف المذكور وعيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى لا تعلق لاحدهما بالاخر قوله والا فصل
اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكمه فصلت عنها اي ترك عطف الثانية على الاولى
نحو قوله تع واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين وليس منه وكذا
قوله تع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون لم يعطف
الا انهم هم المفسدون على انما نحن مصلحون لما ذكر وكذا واذا قيل لهم آمنوا كما امن الناس قالوا
انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء لم يعطف الا انهم هم السفهاء على قوله انؤمن كما
امن السفهاء لما مر وعلى الثاني اي وعلى ان لا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب الخ اما ان
قصد ارتباط الثانية بالاولى على معنى بعض حروف العطف سوى الواو والا فان قصد
عطف الثانية على الاولى بذلك الحرف نحو قولك دخل زيد فخرج عمرو اذا اردت ان تخبر ان
خروج عمرو كان بعد دخول زيد من غير مهلة وكقولك دخل زيد ثم خرج عمرو اذا اردت ان تخبر
ان خروج عمرو كان بعد دخول زيد بمهلة وكقولك يعطيك زيد دينارا او يكسوك جبة اذا
اردت ان تخبر انه يفعل واحدا منهما لا بعينه وان لم يقصد الارتباط المذكور فلا يخلو اما ان يكون
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية او لا فان كان للاولى حكم على الوجه المذكور ففصل
الثانية عن الاولى اي لم يعطف نحو قوله تع واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن

الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف المقدم
وهو قوله اذا خلوا الى شياطينهم فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم وخلاهم وما سولت لهم انفسهم
مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون متصل لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم او لم يخلوا اليهم
وكذا في الايتين الاخريين فانهم مفسدون في جميع الاحيان قيل لهم لا تفسدوا او لا وسفهاء في جميع
الاوقات قيل لهم امنوا او لا وقوله لما مر اشارة الى ما مر في بحث التقديم والتاخير
من الاختصاص الحاصل بتقديم الظرف وان لم يكن للاولى حكم كما سبق اي حكم غير النفي والاثبات
فاما ان لا يكون للاولى حكم او يكون لها حكم قصد اعطاؤه للثانية فلا يخ اما ان يكون بين الجملتين
كمال الانقطاع بلا ايهام خلاف المقصود في الاصل كما سياتي من قولك لا وايدك الله او كمال
الاتصال او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال الاتصال بان كانت الثانية كالمنقطعة عن الاولى
او كالمتصلة بالاولى او لا فان كان بينهما احد ما ذكر من الاربعة فكذلك اي فالفصل والا فالوصل
لان العطف اما في الصورة الاولى فلان التقدير انه لو عطف لكان بالواو والواو للجمع والجمع بين
الشيئين يقتضي مناسبة بينهما والمناسبة تنافي كمال الانقطاع فلا يصح العطف بالواو واما
في الصورة الثانية فلان العطف فيها بمنزلة عطف الشيء على نفسه لان التقدير ان بينهما
كمال الاتصال والعطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه واما في الصورتين الباقيتين
التي هي كالمنقطعة والرابعة التي هي كالمتصلة فيعلم مما مر في الصورة الاولى والثانية قال
اما كمال الانقطاع اخ اقول —— اما كمال الانقطاع فيكون لامرين احدهما راجع الى الاسناد
واما الى طرفيه الاول ان تختلف الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى اي يكون احدى الجملتين خبرا
لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى كقول الشاعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف
امرئ يجري بمقدار فصل نزاولها لان قوله نزاولها خبر لفظا ومعنى وارسوا امر لفظا ومعنى
فامتنع العطف بينهما للاختلاف خبرا وانشاء وفيه نظر —— لان التقدير ان الجملة الاولى
التي هي المعطوف عليها لا محل لها من الاعراب والمعطوف عليه في البيت له محل من الاعراب لانه
مقول فهو اما مفعول به واما مفعول مطلق على اختلاف في القول انه متعد او لازم وكذا
في اكثر الامثلة التي ستورد في الفصل والوصل فيما لا يكون للاولى فيها محل من الاعراب فلابد
علامة اذا تاملته اللهم الا ان يقال ان كمال الانقطاع وكمال الاتصال وشبههما والتوسط
بينهما لا تختص بما لا يكون للاولى محل من الاعراب وان ذكرها فيه المقتضي ذلك فح يندفع النظر

هو الذي يرسل في طلب الكلاء ومعال انكد الرائد اهله ارسوا صيغة امر بفتح الهمزة
انه من ارسيت السفينة اذا حبستها بالمرساة عن الجري ودي قال سيدهم وذلك لانهم لما
راوا السفينة طمعوا في اخذها فامر امير القوم الملاحين بارساء السفينة طمعا في اخذها
نزاولها من المزاولة وهي معالجة الاشياء والضمير للسفينة ظاهرا اي نقيموا ونحاربها لكن ابن
الحاجب صرح بانه للحرب اذ قال الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة للحرب فلا يحسن جزمه ولا جعله
حالا بل يتعين الرفع على القطع كما في قم يدعوك لان المراد بذكر يدعوك تعليل الامر بالقيام
فلا يحسن جعله جزما لئلا ينعكس المعنى اذ يصير القيام سببا للدعاء وهو عكس المعنى المراد
قال سيبويه اذا اردت هذا المعنى جزمت ولا يستقيم ان يكون حالا لئلا يفوت معنى التعليل
المذكور ومعنى القطع ليحصل المعنى المراد الحتف الموت والمقدار القدر او ان تختلف الجملتان خبرا
وانشاء معنى لا لفظا اي يكون احدى الجملتين خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء معنى لا لفظا نحو قولك
مات فلان رحمه الله فصل رحمه الله عن قوله مات فلان لان هذا خبر لفظا ومعنى ورحمه الله
انشاء معنى لا لفظا لان لفظه خبر اذ هو ماض الثاني ان لا يكون بين الجملتين جامع كما سياتي واما
كمال الاتصال فيكون لامور ثلثة اولها ان تكون الثانية مؤكدة للاولى والمقتضي للتاكيد دفع توهم
التجوز او الغلط وهو قسمان احدهما ان تنزل الثانية من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه
في افادة التقرير مع الاختلاف في المعنى كقوله تع الم ذلك الكتاب لا ريب فيه لم يعطف
لا ريب فيه على ذلك الكتاب لانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه في الدرجة القصوى من
الكمال بجعل المبتدا لفظة ذلك فان البعد فيه للتعظيم وبعد درجة وتعريف الخبر باللام
وهو الكتاف على انه الكتاب الكامل المستحق لان يسمى كتابا المقتضي لحصر الكتاب السماوي فيه
مبالغة وما عداه من الكتب السماوية في مقابلته ناقص جاز ان يتوهم السامع قبل التامل
في المبالغة المذكورة في وصفه على وجه التحقيق لا على وجه الجزاف ان قوله ذلك الكتاب
مما يرمى به على سبيل الجزاف من غير تحقيق واتقان فاتبع ذلك الكتاب قوله لا ريب فيه نفيا
لذلك التوهم فوزان لا ريب فيه في الاية وزان نفسه في قولك جاءني زيد نفسه في ازالة
توهم السامع اختلاف معنى المؤكد والمؤكد فقوله يجعل متعلق بقوله بولغ في وصفه والضمير
الذي في ما بعده القائم مقام الفاعل يعود الى قوله ذلك الكتاب والضمير المفعول فيه
يعود الى قوله لا ريب فيه وكذا قوله تع واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان
في اذنيه وقرا

الثاني منزلة لما افاده الاول ان المقصود من التنبيه عمن في ادينه وقدر هو بعينه
المقصود من التنبيه بمن لم يسمع الا ان الثاني ابلغ الا ان حال من لا يصلح منه التبيح ابلغ في عدم
الاستماع فالكلام من حال من يصح عليه ذلك كذا قوله انا معكم انما نحن مستهزئون لان قوله انا
معكم معناه الثبات على اليهودية وقوله انما نحن مستهزئون رد للاسلام ودفع له منهم لان المستهزئ
بالشيء المستخف به منكر له ودافع له لكونه غير معتد به ودفع نقيض الشيء تاكيد لثباته ويحتمل
الاستيناف اي فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون اصحاب محمد فلذلك فصل انما نحن مستهزئون عن
انا معكم وثانيها ان تنزل الثانية من الاولى منزلة التاكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى
كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الاية فصل هدى للمتقين عما قبله لان معنى هدى
للمتقين انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لان التنكير فيه للتعظيم حتى كانه هداية محضة
وهذا معنى قوله ذلك الكتاب لان معنى ذلك الكتاب الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية
لان شان الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسب الهداية تتفاوت الكتب السماوية في درجات
الكمال فما هو اكثر هداية فهو ارفع درجة فوزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد
اذا لا يتوهم السامع واتحاد معنى المؤكد والمؤكد وكذا قوله تعالى انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
فصل قوله لا يؤمنون لكونه مقررا لما افاده قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لانه عبارة
لا يؤمنون وانه تاكيد لان عدم التفاوت من الانذار وعدمه لا يصح في حق من ليس له قلب
يخلص اليه حق سمع يدرك به حجة وبصر تثبت به عبرة فوقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة مقررا وموكدا لقوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم كما ترى ويجوز
ان يكون لا يؤمنون خبر لان فالجملة قبلها اعتراض وثانيها ان تكون الثانية بدلا من الاولى والمقتضي
للابدال كون الاولى غير وافية بتمام المراد كما في بدل البعض وبدل الاشتمال او كغير الوافية كما في
بدل الكل لان الجملة الثانية فانها اوفى بتادية المراد والمقام يقتضي اعتناء بشان المراد لكونه
مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فان المطلوب لذاته يكون الاعتناء بما هو مطلوب
لنفسه وكذا الاعتناء بشان ما لم يكن كذلك في موضعان احدهما ان تنزل الثانية من الاولى منزلة بدل
البعض من متبوعه كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فقطع قوله
امدكم الى اخره عن امدكم بما تعلمون بدلا عن الاولى ان قوله تعالى مسوق للتنبيه على نعم الله تعالى
عند المخاطب وقوله امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اوفى بتاديته للتنبيه على النعم مما قبله

[illegible]

لدلالة الثاني على تلك النعم بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين والامداد بما ذكر
من الانعام وغيرها بعض الامداد بما تعلمون لانه نعمة وغيرها فوزانه وزان وجهه في قولك اعجبني زيد
وجهه لدخول الثاني في الاول ويحتمل الاستيناف فكانه سال سائل ماذا امدهم به فقال امدكم
بانعام الى اخره وثانيهما ان تنزل الثانية من الاولى منزلة بدل الاشتمال من متبوعه كقوله تعالى اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فصل اتبعوا من لا يسالكم عن اتبعوا المرسلين
بدلا عنه لان المراد به حمل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
اوفى بتادية ذلك لان معناه لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا
وخير الاخرة وقول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فصل لا تقيمن عن ارحل بدلا عنه لان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته بسبب خلاف سره العلن
وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد وهو اقتران نون التاكيد
به بخلاف ارحل فانه لا يدل عليه بالمطابقة فوزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار
حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة وهي الاتحاد في المسند اليه
ودلالة احدهما على الاخر وفيه نظر اذ لا نسلم ان دلالة لا تقيمن عندنا على المراد المذكور
بالمطابقة بل معناه المطابقي هو طلب ترك الاقامة البتة على سبيل الاستعلاء وهو غير المراد المذكور
وليس الا عليه بالمطابقة بل لا يدل عليه الا بالقرينة الخارجية عنه وهي ما بعده وكذا ارحل دال
على المراد المذكور وليست بالمطابقة ولا بالتضمن بل لا يدل عليه الا بالقرينة المذكورة وثالثها
ان تكون الثانية بيانا للاولى بان تنزل من الاولى منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة
الايضاح والمقتضي للتبيين ان يكون في الاولى نوع خفاء مع اقتضاء المقام ازالته كقوله تعالى
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصل قال عن وسوس
لكونه تفسيرا او تبيينا له اي انهى الى ادم وسوسته بنظم الكلام حتى تكون ... عن اليه
... وفيه نوع خفاء فازاله بقوله قال يا ادم الى اخره فوزان قوله تعالى هذا وزان عمر في قوله
اقسم بالله ابو حفص عمر في ازالة الابهام عن الاول اما الثاني وكان عمر قد اتاه اعرابي فقال
ان اهلي بعيد واني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه عمر كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي
فحمل بعيره ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف بعيره اقسم بالله ابو حفص عمر
ما ان مسها من نقب ولا دبر اغفر اللهم ان كان فجر وعمر رضي الله عنه مقبل من اعلى الوادي فجعل اذا

اذا مال اعفو له اللهم ان كان محمد قال اللهم صدق حبي النعيا فاحد بيك فعال ضع عن اطلك
موضع فاذا هي بقبة عجفاء فحمله على بغيره وزوده وكساه واما قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم فيحتمل التبيين والتاكيد اما التبيين فلانه يمتنع ان يخرج من جنس البشر والا يدخل في جنس
اخر فاثبات الملكية له تبيين لذلك الجنس وتعيين له وجعل بعضهم هذا المعنى صفة واما التاكيد
فلانه اذا كان ملكا لم يكن بشرا فيستلزم عدم كونه بشرا حال تعظيم له وتعجب مما يشاهد منه
من حسن خلق وخلق كان الغرض انه ملك بطريق الكناية قال المؤلف في الايضاح فلا نزلت الثانية منزلة
بدل الكل من متبوعه في بعض الصور ومنزلة النعت من متبوعه قلنا يجوز التنزيل المذكور لانه جعل
بعضهم ان هذا الا ملك كريم صفة تعيين لانه يدل على بعض احوال الذات التي هي الجنس وهو غير
الجنس البشر وكذا قوله تعالى يخادعون الله في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين صفة ذامة قال ——— واما كونها كالمنقطعة اذا اخفى
اما كون الثانية كالمنقطعة عن الاولى فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى فصل
الثانية عن الاولى قطعا مثاله قول الشاعر ـــ وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم لم يعطف اراها على تظن كيلا يتوهم السامع انه معطوف على ابغي لقربه منه مع انه ليس مرادا
لان المراد انه حكم الشاعر على سلمى بقوله اراها في الضلال تهيم لا انه من مظنونات سلمى في حق الشاعر
فلذلك يكون اراها كالمنقطعة عن تظن وان صح عطفها عليها ويحتمل الاستيناف لانصباب
قوله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا الى ايراد قولك في ظنها ذلك فقطع اراها ليقع جوابا لهذا السوال
وقسم صاحب المفتاح القطع الى قسمين احدهما القطع للاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الجملة
الاولى كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه وللجملة الاولى حكم وانت لا تريد ان يشرك الثانية لها
في ذلك الحكم كما في هذا البيت وثانيهما القطع للوجوب وذلك اذا كان يوجد قبل الجملة
الاولى كلام مشتمل على مانع من العطف عليه مثله بقوله الله يستهزئ بهم وقال لانه لو عطف يعطف
اما على جملة قالوا واما على جملة انا معكم وكلاهما لا يصح لما مر وكذا قوله الا انهم هم المفسدون
وقوله الا انهم هم السفهاء قال المؤلف في الايضاح وفيه نظر ـــ لجواز ان يكون المقطوع
في هذه المواضع الثلثة معطوفا على الجملة المصدرة بالظرف وهذا القسم لم يبين امتناعه قلت
يمتنع عطف المقطوع في اية الا انهم هم المفسدون واية الا انهم هم السفهاء على الجملة المصدرة
بالظرف وهي اذا قيل لهم في الايتين لانها معطوفة اما على جملة يكونون او على جملة يقول في قوله

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر فلو عطف المقطوع فيهما عليها لكان التقدير
ومن الناس من الا انهم هم المفسدون ومن الا انهم هم السفهاء وهو السفهاء وهو ظاهر
الفساد وكذا لو عطف على يكونون واما في اية الله يستهزئ بهم فالنظر المذكور فيها ات الا ان
جعل المقطوع في المواضع الثلثة من قبيل الاحتياط انما في جعله من قبيل وجوب القطع باعتبار
وهما اعتبار ذلك ما ذكره صاحب المفتاح وهو اعتبار عطف المقطوع بالنسبة الى الجملتين
اللتين ذكرهما صاحب المفتاح وقط اما قوله ان يكون القطع فيها من قبيل الاحتياط لان المراد
بالاحتياط كما ذكره صاحب المفتاح ما يمتنع العطف فيه من جهة وجه يصح العطف فيه من وجه
اخر وفي الايات الثلث لو لم يبين امتناع عطف المقطوع على الجملة المصدرة بالظرف يكون
القطع من قبيل الاحتياط لا من قبيل الوجوب وان كان بغير هذا الاعتبار فقط من قبيل الاحتياط
فالحاصل انه في بعض الصور يتعين الحمل على الاحتياط وذلك اذا لم يكن قبل الاولى مانع من العطف
اصلا وفي بعض الصور يتعين الحمل على الوجوب وذلك اذا كان قبل الاولى مانع من العطف
ولم يكن قبلها شيء اصلا يصح العطف عليه وفي بعض الصور لا يتعين الحمل على احدهما بل يصلح الكل
واحد منهما ويتعين فيه بالنسبة وكلام صاحب المفتاح يحتمل هذه الثلثة واما كون الثانية
كالمتصلة بالاولى فلكون الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة السوال
عن الثانية فيجعل جوابه جوابها فيفصل الثانية عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال وقال
صاحب المفتاح فينزل السوال المقدر منزلة الواقع لنكتة واما التنبيه السامع على موقعه او لا
غنا السامع ان يسال او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى
بتقليل اللفظ وهو تقدير السوال وترك العاطف او غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ويسمى
الفصل لذلك اي لكون الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية
ايضا يسمى استينافا فلفظ الاستيناف على اصطلاح علماء علم المعاني يطلق على المعنيين
المذكورين والاستيناف على ثلثة اضرب لان السوال الذي تضمنته الجملة الاولى اما عن سبب الحكم
الذي في الجملة الاولى مطلقا فذلك السبب كقول الشاعر قال لي كيف انت قلت
عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك فاجاب بقوله سهر الخ
فلذلك فصل عما قبله والسوال ههنا عن مطلق سبب العلة وكقوله وقد غرضت من الدنيا
فهل زمني مفطحو في لعمر بعد ما غرضا جربت دهري واهله فما تركت لي التجارب في ود

امرئ عرضا لم يصل جربت بالعطف على عرضت بناء على سؤال ساق اليه معنى البيت الاول وهو
لم تقول هذا وجل وما الذي اقتضاك ان تطوى عن الحيوة الى هذه الغاية كنشحك فاجاب عن ذلك
بقوله جربت الى آخره وقد عرضت اى طلبت في الغر من لم يجرب الامور وبعد صح بالضم صفة اخرى
وما عرضا صفة اخرى له وما فيه مافيه وفيه ضمير يرجع الى الغر والتجارب بكسر الراء جمع تجربة
والعرض ههنا الحاجة والقصد والمعنى جربت الدنيا وضجرت منها فهل تسمح زمني اى يعطي حيوتي
من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب احوالها بعد وبمعنى ابناء حيوته على من لا يعلم من
احوال الدنيا ما علمه الشاعر ومعنى الثاني ان امتحان الدهر واهله لم يترك لي حاجة
في مودة احد من اهل الزمان واما عن سبب خاص للحكم فيها كل موضع امكن فيه تقدير
الخاص صح تقدير العام فيه ولا عكس وتقدير الخاص اولى حيث امكن لقوله تعالى وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء فقيل ان النفس لامارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم الذي هو في الجملة
الثانية كما مر في باب احوال الاسناد الخبري لان السؤال ههنا لما كان عن سبب خاص
للحكم علم ان السائل عالم بان له سببا لكنه طالب لخصوصيته لا لماهية السبب فعلم ان السؤال
جملة طلبية فيقتضي تاكيد حكمها على حسب ما مر واما عن غيرهما كقوله تعالى قالوا سلاما قال
سلام كانه قيل فماذا قال ابرهيم فقيل قال سلام وكقول الشاعر زعم العواذل انني في غمرة
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فانه لما ابدى الشكاية عن جماعات العذال كان ذلك مما يحرك
السامع ليسال اصدقوا في ذلك ام كذبوا فاخرج الكلام مخرجه اذا كان هذا السؤال فقيل
فصل فقال صدقوا الغمرة الشدة وايضا من الاستيناف ما ياتي باعادة اسم ما استونف
عنه الحديث كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان اليه ومن الاستيناف ما يبنى
على صفة ما استونف عنه الحديث كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
اى للاحسان اليه وهذا ابلغ مما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه لكون الاستيناف على هذا
الوجه منطويا على بيان سبب الحكم بخلاف الاول وما فيه من ان السبب اجرى الى القبول مما ليس كذلك
فعلم ان الاستيناف باعتبار اعادة اسم ما استونف وباعتبار ما يبنى على صفته على ضربين
كما مر وقد يحذف صدر الاستيناف لقيام قرينة دالة عليه كقوله تعالى يسبح فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن قرا يسبح مبنيا للمفعول فانه اذا قيل يسبح له فقد علم ان ثم فاعلا ولكنه لم يذكر

فكان سائلا سال عنه فقال من يسبح فقيل رجال اى يسبحه رجال فيسبحه هو صدر الاستيناف وهو
محذوف وعليه حذف صدر الاستيناف نحو قولهم نعم الرجل او رجلا زيد وبئس الرجل او رجلا عمرو على
القول بان المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد او عمرو وكانه لما قيل ذلك فابهم الفاعل جعل
معهودا ذهنيا مظهرا او مضمرا سئل عن تفسيره بانه من هو فقيل هو زيد او عمرو ثم حذف
المبتدا وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء او لا مع قيامه الاول كقول الحماسي زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف حذف الجواب الذي هو كذبتم في زعمكم واقام قوله
لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه والسؤال المقدر هو لم يكن زعمنا ان اخوتنا
قريش حق وان تقدر قوله لهم الف وليس لكم الاف جوابا للسؤال لاقتضاه الجواب المحذوف
كانه لما قال المتكلم كذبتم قالوا لم كذبنا فقال لهم الف وليس لكم الاف فيكون في البيت استينافان
والثاني كقوله تعالى فنعم الماهدون اى نحن ونعم العبد ايوب او هو لدلالة الكلام على هذا المقدر
وهذا على القول بان المخصوص خبر مبتدا محذوف واما الوصل لدفع الايهام خلاف المقصود
فلقول البلغاء لا وايدك الله فانه قيل لا ايدك الله بدون الواو لكان على الكلام الاسقاط اوهم
الدعاء عليه بالتأييد فوصل بالواو لدفع هذا الايهام قال ــــ واما التوسط الى آخره
اقول ــــ اما التوسط بين حالتي كمال الانقطاع وكمال الاتصال فهو ضربان احدهما
ان يتفق الجملتان خبرا لفظا ومعنى او انشاء لفظا ومعنى مع جهة جامعة بينهما مثال اتفاقهما
خبرا لفظا ومعنى عام قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم والجامع بينهما هو اتحادهما في المسند
وفي المنسوب اليه وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والجامع هو اتحادهما في التضاد
ومثال اتفاقهما انشاء لفظا ومعنى عام قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجمل الثلث انشائية
لفظا ومعنى الا ان الاوليين امر والثالثة نهي والجامع اتحادهما في المسند اليه وثانيهما ان يتفق الجملتان
خبرا معنى والجامع بينهما او انشاء معنى والجامع بينهما سواء كانتا مختلفتين لفظا او لا مثال الاول قوله
تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم والوصل لكون الجملة انشائية لفظا وخبرية معنى معطوفة على قوله
ان بورك وهي جملة خبرية معنى ولفظا فاتحدا ذلك المعطوف عليه خبريتان معنى لان
التقدير فلما جاءها قيل بورك من في النار والوصل لما عرفت في علم النحو ان هذه اعنى المفسرة
لا يأتي الا بعد فعل في معنى القول وهو ههنا نودي فانه يدل على القول فحذف للدلالة عليه

والجامع اتحادهما في المسند اليه وهو موسى اما في الكف فواضح واما في بودكل فمن واسد الوجه
فانه هو موسى وكونهما في تقدير النداء اي نودي في المثال المذكور وليس ما هو انشاء لفظا
خبرا معنى بل هو انشاء لفظا ومعنى والمعطوف مفرد وكذا المعطوف عليه ومثال الثاني قوله
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا عطف قوله وقولوا على قوله تعبدون لانه بمعنى لا تعبدوا اعتبارا والجملتان
انشائيتان معنى لا لفظا احديهما خبر ولفظ الاخرى انشاء والجامع اتحاد المسند اليه فيهما وهو
واو الضمير وكونهما في تقدير اخذ الميثاق واذ قبلها اخذنا ميثاق بني اسرائيل واما قوله
وبالوالدين احسانا فتقديره اما وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان انشاء معنى لا لفظا
بل لفظ احديهما خبر ولفظ الاخرى انشاء والجامع ما ذكر وهذا ابلغ من صريح النهي والامر
لانه كانه شورع الى الانتهاء والامتثال فهو يخبر عنه ولذا قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا
من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون عطف وامتازوا على ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون بعد ان ضمنه معنى الطلب وهو فليمتازوا عليكم اليوم بيان ذلك ان قوله
اصحاب الجنة الى قوله ايها المجرمون خطاب لهما وقت المحشر لانه تفصيل لما اجمله قوله
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون من جزاء اصحاب الجنة وجزاء اصحاب النار وهذا خطاب لاهل
المحشر وقت حضورهم فيه بدلالة الكلام السابق عليه من قوله ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا فالتقدير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل
المحشر يؤول حالهم الى اسعد حال فليمتازوا عليكم اليوم الى الجنة وامتازوا انتم عنهم الى
النار ايها المجرمون والجامع بينهما اشتراكهما في قوله لا تظلم نفس شيئا وفي قوله ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون وفي اتيانهما في كل اليوم وفي تقابل خصوص المسند اليه فيهما واما قوله تعالى فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فقال الزمخشري رحمه الله في قوله وبشر الذين امنوا
معطوف على فاتقوا النار وقال ايضا في سورة الصف في قوله تعالى وبشر المؤمنين انه معطوف
على تؤمنون قبله لكونه في معنى امنوا الخ وفيه نظر لان المسند اليه في المعطوف عليه
فيهما جمع وفي المعطوف مفرد وايضا المسند اليه في المعطوف عليه في الاية الاولى هو المخاطبون

وفي الاية الثانية هو المؤمنون وفي المعطوف فيهما هو النبي عم والجامع ضعيف ثم قوله تؤمنون
بيان لما قبله على طريق الاستيناف وهو التجارة كانهم قالوا كيف نعمل او نعمل فقيل تؤمنون
واذا كان كذلك فكيف يصح عطف بشر المؤمنين عليه فلهذا ذهب صاحب المفتاح الى انهما معطوفان قلارط
على قل مراد اي قل يا ايها الناس وقل يا ايها الذين امنوا الا ان اراده القول بواسطة انصباب
الكلام الى معناه غير عزيزة في القران وذكر لها صورا كثيرة منها قوله تعالى واذ قلنا عليكم المن
والسلوى كلوا اي قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا اي وقوله واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا واتخذوا اي وقلنا في الايتين السابقتين في الاخيرين وفي هذا بعد للمعطوف
عليه قال المؤلف والاقرب ان يكون كلام يعني بشر في الايتين معطوفا على فابشروا ونحوه اي فابشر
يا محمد وبشر المؤمنين ويمكن ان يقال انه معطوف على مقدر هو قل وتقديره اقرب مما قدره
صاحب المفتاح تقديره في الاية الاولى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي اذا ابين عجزكم عن المعارضة
وظهر مدعيكم يا محمد فقل اتقوا العناد المستلزم للنار الى اخره وبشر الذين امنوا وفي الثانية :.
قل يا محمد ان تفعلوا ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم الى اخره وبشر المؤمنين والجامع بينهما العلو اما
ان يكون باعتبار المسند اليهما فقط او باعتبار المسند اليه في هذه الجملة والمسند اليه في هذه الجملة
او باعتبار المسند والمسندين جميعا والمعتبر في العطف هو هذا الاخير وهو الذي تعرض المؤلف
بقوله والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين معا اذا كان المسند اليه
في الجملتين شيئين اما اذا كان المسند اليه فيهما شيئا واحدا سواء كان المسندان فيهما مما يجوز
اجتماعهما نحو يشعر زيد ويكتب او لا يجوز نحو يعطي زيد ويمنع فيجب ادخال العاطف بينهما الا ان العرض
في جعل المسند اليه جامعا للامرين فلو لم يعطف وقيل فلان يقول ويفعل بلا عاطف لتوهم ان
الثاني رجوع عن الاول مثال اذا كان المسند اليه فيهما شيئين سواء كان المسندان فيهما مما يجوز
اجتماعهما نحو زيد شاعر وعمرو كاتب او مما يمتنع اجتماعهما نحو زيد طويل وعمرو قصير يعطف
فيهما اذا كان بين زيد وعمرو مناسبة ما مثل ان يكونا اخوين او عالمين او حاجبين او :.
نظيرين او غير ذلك مما يوجب اتحاد التعلق بينهما فلو قلت زيد شاعر وعمرو كاتب بدون اعتبار
المناسبة بينهما بان لم يكن لزيد تعلق بحديث عمرو ولم يجز وكذا لو قلت زيد طويل والخليفة
قصير عند من الكون لزيد تعلق بحديث الخليفة ولو قلت زيد شاعر وعمرو طويل لم يجز
مطلقا اي سواء كان بينهما مناسبة مثل ان يكونا اخوين او لا يكون بينهما مناسبة لانه يعد

مسند عنها مستنكر اذ ذكر احدهما من الشعر فالطول عند ذكر الآخر علاف زيد شاعر
وعمرو كاتب اذا كان بينهما مناسبة فانه يجوز لان ذكر احدهما من الشعر والكتابة عند ذكر
الآخر لا يستبدع ولا يستنكر بل يكون كثيرا وعلى قولك زيد شاعر وعمرو طويل وقوله ان الذين
كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قطع عما قبله لانه كلام في شان الذين
كفروا وما قبله كلام في شان القرآن قال المؤلف وما يشعر به ظاهر كلام صاحب المفتاح
فهو انه يكفي ان يكون الجامع باعتبار المخبر عنه او الخبر او قيد من قيودهما وقال هذا منقوض
بنحو ما مر من المثالين الممتنع فيهما العطف وبقولك هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد
ثوبي فيه ولعله سهو فانه صرح في كتابه بامتناع عطف قول القائل خفي ضيق على قوله خاتمي
ضيق مع اتحادهما في الخبر قلت قال صاحب المفتاح اما الحالة المقتضية لكمال الانقطاع بين
الجملتين فهو ان يختلفا خبرا وطلبا او ان يتفقا خبرا اما ان لا يكون بينهما جامع ثم ذكر الجامع
مطلقا اعم من ان يكفي كل واحد منه في صحة العطف والاكتسائي ولا يلزم من ذكره الجامع
واقسامه باعتبار المخبر عنه او الخبر او قيد من قيودهما مطلقا انه كلما فصل منها يكفي في صحة
العطف لم يشعر ظاهر كلامه في امثلة القطع لغير الاختلاف خبرا وطلبا هو ان مجرد
الجامع الكلي فيهما لا يجب ان يكون معتبرا ملتفتا اليه حتى يصح العطف وهو قوله ومن امثلة
القطع لغير الاختلاف ما ذكره في حديث وقع في خاطرك لفتة حديث آخر جامع بينه
وبين ما انت فيه بوجه او بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه وبدعوك الى ذكره داع
في الذكر مفصولا فعلم منه ان وجود الجامع مطلقا الكلي ما لا يلزم انتقاض كلامه
بما ذكره المؤلف قال السكاكي الجامع اي اقول يريد ان يذكر ما ذكر
صاحب المفتاح من الجامع بين الجملتين فقال الجامع بينهما عقلي ووهمي وخيالي اما العقلي فهو
ان يكون بينهما اتحاد في تصور ما في تصور المسند اليه او في تصور المسند او في قيد من قيودهما
نحو فلان يصل ويقطع وزيد كاتب وعمرو وهزم الامير الجند يوم الجمعة ووهب السلطان
منه الغافر او يكون بينهما تماثل في تصور ما مثل التماثل في المسند اليه كما تراه وفي المسند
مثل زيد اب لبكر وعمرو اب لخالد او في قيد من قيودهما او حكم التماثل حكم الاتحاد فان العقل
بتجريد المثلين عن التشخص في الخارج اي عن الصفة التي تميز الموجود عن كل ما عداه في الذهن
والخارج يرفع التعدد من المثلين ويجعلهما متحدين بان يعقل ما بينهما النوعية المستولد
سها

سها مجردا عن التشخص او ان يكون بينهما تضايف بان لا يمكن تعقل احدهما بدون تعقل الآخر
سواء كان التضايف بين الامور المعقولة كما بين العلة والمعلول والسبب والمسبب
لان العلة انما يعقل انها علة بالنسبة الى المعلول من حيث هو المعلول وبالعكس
وكذا السبب والمسبب فان العلة او السبب هو الذي يتوقف عليه الشيء والمعلول او المسبب
هو ما يتوقف على الشيء فكل واحد من الموقوف عليه والموقوف باعتبار انهما موقوف
وموقوف عليه لا يمكن تعقله الا باعتبار الآخر وبين الامور المحسوسة كما بين السفل والعلو
وهو تضايف محسوس مكاني فان السفل والعلو من حيث هما سفل وعلو لا يمكن تعقل شيء
منهما دون الآخر او بين ما يعم المعقول والمحسوس كما بين الاقل والاكثر فان الاقل من حيث
هو اقل انما يعقل باعتبار ما هو اكثر منه وبالعكس مما يعم المعقول كمسئلتين ومثلث
مسائل والمحسوس كمائتين وثلث كتب وانما كان التضايف من الجامع لان التضايف بين الشيئين
يوجب اجتماعهما عند العقل اذا يعقل احدهما واما الوهمي فهو ان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل كلون بياض ولون صفرة فان الوهم يبرز الشبيهين بالمثلين في معرض المثلين ولذلك
حسن الجمع بين الثلثة التي هي الشمس والقمر في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر وحكم المثلين المتحدين لما مر وان يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد
والبياض وهو مثال التضاد في الالوان دون ما بينهما واسطة والايمان والكفر وهو مثال التضاد
في المعاني وذهب بعضهم الى ان لا واسطة بينهما على مذهب الاشاعرة لان الايمان عندهم هو
تصديق النبي عم في كل امر ديني علم مجيئه به بالضرورة والكفر سواء كان شيء من ذلك
فالمكلف اما ان يصدقه في الكل او لا فلا واسطة وفيه نظر قد يخلو عنهما بان
لا يبلغه شيء او يبلغه لكن بحيث يجب عليه تصديقه وكالمتصفات بالمعاني المتضادة
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر او يكون بينهما شبه تضاد كالسماء والارض والاول
والثاني ولما كان المتضادان هما المتقابلان الوجوديين المتعاقبين على محل واحد بينهما غاية
الخلاف حكم على السواد والبياض والايمان والكفر بالتضاد بينهما لوجود القيود المذكورة
فيهما وعلى السماء والارض والاول والثاني بان بينهما شبه تضاد لمشابهتهما المتضادين
في كونهما وجوديين وفي ان بينهما غاية الخلاف فليسا متضادين لانتفاء قيد التعاقب لانهما
لا يتعاقبان على محل اصلا وانما يصح ان يكون التضاد وشبهه جامعا لان الوهم ينزل المتضادين

والشبهي كما منزلة المتضايفين فيجتهد الوهم في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد كالسواد
مثلا اقرب خطورا بالبال مع ضده كالبياض واما الخيالي فهو ان يكون بين تصوريهما تقارن
في الخيال سابق على العطف لاجل اسباب مختلفة في الخارج مؤدية الى ذلك التقارن في الخيال
ولاختلاف تلك الاسباب اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور
تتعانق في خيال آلات كل صناعة في خيال صانعها وتلك الصور في خيال آخر وهو خيال الجاهل
بتلك الصناعة لا يرى بعضها بعضا لعدم الاجتماع فيه وكم صور لا تكاد تلوح في خيال كصور
محبوب زيد في خيال عمرو مثلا وهو لا يكون بخياله وتلك الصور في غير ذلك الخيال كخيال زيد
نار على علم لانه لا يفارقه بل يقاربه كما يحكى ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقر ومعلم لاحم
صبية سافروا ذات يوم ووصلوا سير النهار بسير الليل فبينما هم في وحشة الظلام
ومقاساة محنتي التخبط وخوف الضلال وقد جاوز ازمام الظبيين طلع عليهم البدر بوجهه الكريم
واضاءت لهم ابراقه كل مظلم بهيم فافاض كل منهم في الثناء عليه وشبهه بافضل ما في خزانة صوره
فشبهه السلاحي بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الابريز
تفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف احمر
يصل اليه من بيت ذي مروة وهكذا تشبيهات الرفقاء الاربعة للبدر الطالع عليهم تتلوا
عليك صورة غير ما تلوناه من اختلاف ثبوت الصور في الخيالات وتعانقها في بعض دون بعض
لاختلاف اسباب يوجب ذلك ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في معرفة الفصل والوصل الى
التنبيه لانواع الجامع من العقلي والوهمي والخيالي لا سيما النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة بحسب ما ينعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال كالجمع بين الابل والسماء والجبال
والارض في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت بالنسبة الى اهل الوبر فان جل انتفاعهم في معاشهم
من الابل فيكون عنايتهم مصروفة اليها وانتفاعهم منها لا يحصل الا بان ترعى وتشرب وذلك بالمطر
فيكثر تقلب وجوههم الى السماء ثم لا بد لهم من ماوى يؤويهم وحصن يتحصنون فيه ولا شيء لهم في ذلك كالجبال ثم في السادم
لا غنى لهم لتعذر مكثهم في منزل لانهم اصحاب مواش عن التنقل من ارض الى سواها فاذا فتش
البدوي في خياله وجد هذه الاشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور بخلاف الحضري فانه
اذا تلا الاية على ما ذكرنا ظن النسق لجهله معيبا للعيب فيه وهو عدم وقوفه على ما ذكرناه

كما في وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ومن محسنات الوصل اي العطف ان تكون
الجملتان متناسبتين ككونهما اسميتين او فعليتين وفي الفعليتين مع كونهما ماضيين او مضارعين او ظرفيتين
او شرطيتين فاذا اريد في الجملتين مجرد النسبة من غير ارادة التجدد او الثبوت لزم ان تراعي
المناسبة اللفظية لانها مطلوبة ولا مانع عنها فتجب رعايتها فتقول قام زيد وقعد عمرو وزيد
قائم وعمرو قاعد وزيد قام وعمرو قعد ولا تقول قام زيد وعمرو قاعد الا اذا كان مانع عن المناسبة
المذكورة بان اريد باحدهما التجدد وبالاخرى الثبوت كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين
ثم قام زيد دون عمرو وجب ان يقال قام زيد وعمرو قاعد لان رعاية المعنى اولى واوجب
من رعاية المناسبة اللفظية وعليه قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى
سواء عليكم ايها المشركون احدثتم الدعوة للاصنام بان تدعوهم في مهماتكم ام استمر عليكم صمتكم
عن دعائهم في مهماتكم لانهم كانوا اذا حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله تعالى واذا مس الناس اذاحم
ضر دعوا ربهم منيبين اليه فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين
تذنيب آخر ابواب —— مما يتصل بباب الوصل والفصل بين الجملتين القول
في الجملة اذا وقعت حالا منتقلة فانها تجيء تارة بالواو وتارة بغير الواو ولهذه المناسبة سمي
تذنيبا لانه كالذنابة له فنقول قد علم معنى الحال في علم النحو وهي على نوعين منتقلة ومؤكدة
فالمنتقلة حال تنتقل عن ذي الحال والمؤكدة حال مقررة لمضمون جملة لا تنتقل عن ذي الحال
اصلا ولا تنتقل غالبا مثل هو الحق بينا وهو الحق لا شبهة فيه وكقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
وهذا النوع اي لا يدخلها الواو نظرا الى اعرابها الذي ليس بتبع لعدم المتبوع لان هذه
الواو وان كانوا يسمونها واو الحال اصلها العطف قال المؤلف اصل الحال المنتقلة ان يكون
بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها فلا يدخلها الواو كالخبر بالنسبة الى المبتدا ايه ولان
الحال في المعنى وصف لصاحبها فلا يدخلها الواو كالنعت بالنسبة الى منعوته والتحقيق
فيه ان الاعراب انما جيء به في الاسماء ليدل على تعلق معنوي حصل بينها وبين عواملها
بسبب التركيب الاسنادي فاذا وجد الاعراب في موضع يكون دليلا على تعلق بعامل
معنوي فيكون مغنيا عن تكلف متعلق لفظي كالواو مثلا لكن خولف هذا الاصل فيها اذا
كانت جملة لانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة غير متحدة بالاولى فتحتاج الى ما يربطها
بصاحبها وكل واحد من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل الاقتصار

عليه في الحال المفردة والخبر والنعت مطلقا واذا تقرر ذلك فنقول الجملة التي تقع حالا
لا تخلو اما ان تكون خالية عن ضمير صاحبها او لا تكون خالية اما الاول فيجب ان يكون بالواو
لئلا تصير منقطعة عن صاحبها غير مرتبطة به مثل جاء زيد والشمس طالعة وجاء زيد
وما يتكلم عمرو وجاءني زيد وقد خرج عمرو وجاء زيد فما خرج عمرو وكل جملة خالية عن ضمير
ما يجوز ان ينتصب عنه حالا يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه مع الواو الا الجملة المصدرة بالمضارع
المثبت كقولك جاء زيد ويتكلم عمرو على ان يكون ويتكلم عمرو حالا عن زيد فانه لا يصح بالواو
لما سياتي ان المضارع المثبت اذا وقع حالا يجب ان يكون ارتباطها بالضمير وحده وفيه نظر
اذ لا نسلم ان ارتباطها يجب ان يكون بالضمير وحده وفيه نظر اذ لا نسلم ان ارتباطها
يجب ان يكون بالضمير وحده بل يصح بالواو مع الضمير ايضا مثل قوله تعالى واذ قال موسى لقومه
يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم جملة وقعت حالا وهي مضارع مثبت مع ان
الربط ليس بالضمير وحده والتعليل الذي سنذكره في ذلك ضعيف كما سياتي في انتقال جملة اسمية
لان التقدير وانتم تعلمون ولانا نقول الاصل عدم التقدير قوله خالية عن ضمير ما يجوز ان
ينتصب عنه حالا اذ لو لم يحمل عليه يصح وقوعها حالا مطلقا وقوله يصح ان تقع حالا عنه دون
ان يقول يجب لانه يجوز ان يكون العائد معطوفا على الاولى فلا يجب وقوعها حالا واما الثانية
وهي قوله والا اي وان لم يكن الجملة الواقعة حالا خالية عن ضمير صاحبها فتارة يجب ان يكون
بالواو وتارة يمتنع ذلك وتارة يترجح احدهما وتارة يستوي الامران ولتبيين اسباب هذه الاحكام
فنقول الجملة الخ اما ان يكون فعلية او اسمية فان كانت فعلية فلا يخ اما ان يكون الفعل فيها
مضارعا فان كان مضارعا فلا يخ اما ان يكون المضارع منفيا او مثبتا فان كان مثبتا امتنع
دخول الواو فلا تمنن تستكثر وقوله تستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال اي لا تعط مستكثرا
طالبا اكثر مما اعطيت وقرئ بسكون الراء اما انه بدل لانه قيل ولا تمنن لا تستكثر على
انه من المن في قوله تعالى لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لان من شان المنان بما يعطي ان
يستكثره اي يراه ويعتد به واما انه يشبه ثرو من يستكثر ولو لم يكن عضد فيسكن تخفيفا واما
للوقف ولا يخرج على انه جواب النهي لفساد المعنى واما للوقف ولا يجزم على انه جواب النهي
لفساد المعنى واما للوقف فقرئ بالنصب على اضمار ان وانما امتنع دخول الواو فيما
ذكر لان الاصل في الحال هي المفردة لان لها اعرابا والاصل في الاعراب هو المفرد وايضا المفرد

اصل بالنسبة الى المركب والحال المفردة المستقلة يدل على حصول صفة غير ثابتة اي غير مستمرة
مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له وهو عاملها مثل جاء زيد راكبا فان راكبا يدل على
حصول صفة الركوب له وهي غير ثابتة مقارن ذلك الحصول للمجيء وانما قلنا ان الحال المفردة
المستقلة يدل على ما ذكرنا اما دلالتها على حصول صفة مقارن لما جعلت الحال قيدا له فلان
الحال ما يبين هيئة الفاعل او المفعول باعتبار كونه فاعلا او مفعولا والهيئة هي الصفة اعني
ما يقوم بالغير والاصل فيما يقوم بالغير هو الوجودي اذ العدمي يحتاج الى محل يقوم به
الا نادرا واما الحال بمعناه يدل على حصول شانه ما ذكر واما دلالتها على كونها غير ثابتة لان الفعل
مثبت والفعل يدل على التجدد وعدم الثبوت كما مر ويدل ايضا على المقارنة لكونه
مضارعا وهو يصلح للحال والاستقبال واذا ثبت ان المضارع المثبت بمعنى الحال المفردة
وجب ان يكون ربطه بالضمير وحده كالحال المفردة وهذا معنى قوله وهو كذلك اي المضارع
المثبت كالحال المفردة في الدلالة المذكورة قال المولف في الايضاح ولهذا امتنع نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو كما مر وهذه العلة منقوضة بالجملة الحالية عن ضمير صاحبها انها يجب فيها الواو
على ما ذكره من المثال يرفع النظر المذكور في دخول الواو وفيه ان قبل الجملة الخالية عن ضمير صاحبها
ان كانت فعلية فلا نقض وهو ظاهر وان كانت اسمية فلا نقض ايضا لان الاسمية يدل على الثبوت
والاستمرار قلنا الاسمية اذا وقعت حالا منتقلة خرجت عن الدلالة على الثبوت والاستمرار
لكن المقصود منهما منافيا فتكون كالمفردة قوله واما ما جاء من نحو جواب سوال مقدر
تقريره السوال انه علم مما مر ان المضارع المثبت اذا وقع حالا امتنع دخول الواو
وقد جاء في كلام العرب دخولها فيه نحو قمت واصك وجهه اي اضربه قوله اصك مضارع
مثبت وقد وقع حالا وقد دخله الواو وكذا قول عبد الله بن همام السلولي فلما خشيت
اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا قوله ارهنهم اي تركته عندهم رهنا حال وهو مضارع
مثبت دخله الواو وبراظافير جمع الظفر وهو في البيت ماوراء معقد الوتر
الى طرف القوس اجيب عنه من بلغة او جه احدها ان الجملة التي وقعت حالا فيما ذكر اسمية
لا فعلية فهو غير محل النزاع اذ تقديره وانا اصك وانا ارهنهم ولقائل ان يقول الاصل
عدم التقدير وان احتمله لكونه ظاهرا والدليل المذكور على امتناع دخول الواو فيه
غير قطعي ليحمل المثال على التقدير المذكور والسالم عن النقض مع وجود مانع لئلا يكون النقض

قائما وثانيهما ان الاول اي قمت واصك وجهه شاذ لا يعتد به والثاني وهو ما في البيت
لضرورة الشعر قلت قد وقع ذلك في القرآن كما ذكرنا فلا يكون شاذا او ضرورة وثالثها
قال الشيخ عبد القاهر الواو فيهما للعطف لا للحال فان قيل العطف غير مناسب لما ذكرنا
من ان حسن الوصل بتناسب الجملتين في الماضي والمضارع وههنا لا يكون تناسبهما حاصلا
لان احدهما ماض والاخر مضارع فيكون الواو للحال لا للعطف قلنا التناسب المذكور ليس
بشرط في الحال اجاب عن ذلك بان الاصل قمت وصككت وعدل الى المضارع لحكاية الحال الماضية
كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني فان امر ههنا في معنى مررت
اخرجه على لفظ المضارع لحكاية الحال وهذا الجواب يؤكد ان يصح الواو فيهما للحال فهذا اذا
كان المضارع مثبتا اما اذا كان منفيا فيه الامران الواو وعدمه من غير ترجيح لدلالته على
المقارنة لكونه مضارعا وعدم دلالته على الحصول لكونه منفيا فيدل على عدم حصول الوصف
اي على حصوله اما مجيئه بالواو فكقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف النون وقراءة
غيره بتشديد النون على انها مؤكدة والفعل نهي فعلى هذا الواو للعطف وعلى الاول لا يصح العطف
على الظاهر وهذا هو معنى قوله بالتخفيف واما مجيئه بغير واو فكقوله تعالى وما لنا لا نؤمن
بالله قوله لا نؤمن حال بغير واو وكذا ان كان ماضيا اخ اقول
هذا اذا كانت الجملة فعلية والفعل فيها مضارع اما اذا كان الفعل فيها ماضيا لفظا او معنى
صح فيه الامران الواو وعدمه من غير ترجيح سواء كان الماضي مثبتا او منفيا اما
مجيئه بالواو وفيما هو ماض لفظا مثبت مع قد فكقوله حكاية عن زكريا عليه السلام انى يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر وقوله انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا واما مجيئه بغير واو
مع قد فكقوله او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت صدورهم ولفظا كقولك
ضرب زيد فخرج غلامه اما مجيئه بالواو وفيما هو ماض منفي بلم فكقوله تعالى حكاية عن مريم
عليها السلام انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وبغير واو فكقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واما مجيئه بالواو وفيما هو ماض معنى منفي فكقوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وهو حال من قوله حسبتم لا من قوله
ان تدخلوا الجنة لعدم المقارنة وسبب جواز الامرين في الماضي اذا كان مثبتا
هو دلالته على حصول لكونه فعلا ماضيا وعدم دلالته على المقارنة لكونه
ماضيا

ولعدم دلالته على المقارنة اشترط ان يكون الماضي الواقع حالا مع قد ظاهرة او مقدرة
حتى يقربه الى الحال فيصح وقوعه حالا وظاهر هذا التعليل يقتضي وجوب الواو في الماضي
المنفي لاستفادة دلالته على الحصول لكونه منفيا وانتفاء المقارنة لكونه ماضيا لكنه لم يجب فيه بل
يكون مثل الماضي المثبت في جواز الامرين من غير ترجيح لان الماضي المنفي يدل على المقارنة
دون الحصول اما الاول وهو دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق النفي الى زمان الاخبار
واما غيرها من نحو ما ضرب ولم يضرب فلان انتفاء متقدم على زمان الاخبار والاصل استمرار ذلك
الانتفاء فيحصل بهذا المجموع الدلالة على المقارنة عند اطلاق ذلك المنفي اي من غير قرينة
منافية للاستمرار بخلاف الماضي المثبت فانه لا يدل على المقارنة لان وضع الفعل على افادة
التجدد والماضي المثبت منقطع الوجود بالكلية فلا يدل على المقارنة قوله وتحقيقه الى الخ
جواب عن سؤال مقدر وذلك السؤال هو انه لم قلت ان الاصل استمرار ذلك الانتفاء المتقدم
ليدل الماضي المنفي على المقارنة والماضي المثبت يدل على الوجود ولم يكن الاصل استمراره
ليدل ايضا على المقارنة ليمتنع دخول الواو ولا يشترط ان يكون مع قد اجاب عن ذلك بان
استمرار العدم لا يفتقر الى سبب اما لان العدم لا يعلل كما هو مذهب المتكلمين فاستمراره
لا يعلل ايضا لانه عدم ايضا واما لان العدم اولى بالممكن لذاته لانه لو لم يوجد شيء اصلا ولم
يتحقق تاثير في عدم الممكن كان عدمه متحققا واذا لم يفتقر العدم الى سبب فاذا
حصل فالاصل بقاؤه بخلاف استمرار الوجود فانه يفتقر الى سبب لافتقار الوجود
اليه فاذا تحقق لا يلزم ان يكون مستمرا وفيه نظر لانه ان اريد بقوله ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب انه لا يفتقر الى سبب اصلا فذلك باطل لان عدم الممكن يفتقر
الى انتفاء علة وجوده اذ لو تحققت لتحقق الوجود فاستمرار العدم يفتقر الى استمرار
انتفاء علة الوجود لانه لو زال لما هو فيفتقر استمراره الى سبب فلا فرق بين استمرار
الوجود في افتقارهما الى سبب واذا اريد انه لا يفتقر الى سبب جديد غير سبب
العدم فذلك باطل فيما يكون عدمه على سبيل التجدد لان سبب العدم لو كان بعينه سببا
لاستمراره لاستمر لحصول سببه وفيما لم يكن على سبيل التجدد كليا لانه قد يكون سبب
العدم غير سبب استمراره كما في طرف الوجود وايضا كل ما حصل او انتفى فالاصل استمراره
ما لم يظن ما يرفعه فلا فرق بين استمرار العدم وبين استمرار الوجود فيما ذكروا واما الثاني

وهو عدم دلالة الماضي المنفي على حصوله فلكونه مثبتا ونفي الشيء عدم حصوله فيدل على
عدم حصوله لا على حصوله ذلك الشيء اعلم ان تحقيق القول في الماضي الذي وقع حالا مثبتا
او منفيا هو ان الحال المتنقلة حكم بالتقييد على ما قيدت به مثل جاءني زيد راكبا فانه حكم على المجيء المذكور
بقيد الركوب فهو في قوة قولنا المجيء مقيد بالركوب اي حاصل في وقت الركوب فيستلزم
حصوله عامله في وقت حصوله والا يلزم ان لا يكون ما فرض العامل عاملا ولا ما فرض الحال حالا
فيلزم ان يكون الحصولان في وقت واحد وذلك الوقت يجوز ان يكون ماضيا بالنسبة الى
زمان التكلم بذلك الكلام ويجوز ان يكون حالا ولا يجوز ان يكون مستقبلا فيعلم منه انه يجوز
ان يكون وقت حصول الحاصل ماضيا ولا يجوز ان يكون مستقبلا وان عبّر عنه بالاسم نظرا
الى انه ليس ماضيا ولا مستقبلا بالنسبة الى زمان حصول عامله مثل جاءني زيد راكبا فيعلم منه
ان ما قاله النحويون من وجوب قد لفظا او تقديرا مع الماضي اذا وقع حالا لا يريدون به
ماضيا بالنسبة الى زمان التكلم والا لم يصح مثل جاءني زيد راكبا اذا لم يستمر الركوب الى زمان
الاخبار بل يريدون به ماضيا بالنسبة الى زمان حصول عامله لانه اذا كان ماضيا بالنسبة
الى زمان حصول عامله لا يكون الحصولان في وقت واحد بل زمان حصول الحاصل متقدم
على حصول العامل فلا يصح ما فرض العامل فيه عاملا فيه فلا يصح كونه حالا الا مستترا واذا
كان كذلك فيجب وجود قد في المثبت لتقربه الى وقت حصول العامل الذي هو وقت حصول
الحال فيتقرر به الى الحال فيصح ان يقع حالا واما الماضي المنفي لفظا او معنى فلكون النفي فيه ايضا
للماضي بالنسبة الى زمان حصول الحال مثل ما ضرب او لم يضرب وهو ايضا في معنى الماضي المنفي
يصح ما معه حصوله ذلك النفي في وقت حصول الحال اذ لا منافاة بينه وبين حصول الحال
فيصح وقوعه حالا بخلاف الماضي المثبت بدون قد فانه مناف لوقت حصول الحال فلا يحتاج
الماضي المنفي في وقوعه حالا الى الدليل المذكور المزيف وان كانت الجملة اخ اي
هذا اذا كانت الجملة التي وقعت حالا فعلية اما اذا كانت اسمية فالمشهور انها يجوز فيها الامران
الواو وعدمه لكن الواو اولى اما جواز ترك الواو فلعكس ما مر في الماضي المثبت وما مر
في الماضي المثبت هو دلالته على حصول صفة غير ثابتة مع عدم دلالته على المقارنة فعكسه
هو دلالته على المقارنة مع عدم دلالته على حصول صفة غير ثابتة بل حصول صفة ثابتة
نحو كلمته فوه الى في اي مشافها فوه مبتدا والى في خبر والجملة وقعت حالا بلا واو وفي التعليل

نظير ما علم مما ذكر في النقض واما ان دخول الواو اولى فلعدم دلالة الاسمية على عدم الثبوت
مع ظهور الاستيناف فيها لاستقلالها بالفائدة فيحسن زيادة رابطة ليتاكد الربط بخلاف الفعلية
المثبتة التي يجوز فيها الامران من غير ترجيح فانها وان ظهر الاستيناف فيها ايضا لكنها تدل
على عدم الثبوت وبخلاف الفعلية المنفية التي يجوز فيها الامران من غير ترجيح فان الاستيناف
في الاسمية اظهر لان الجملة المتقدمة فعلية او في قوتها وهذه اسمية فلا تناسبها والفعلية
تناسب الفعلية المتقدمة مثال الاسمية مع الواو قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقال الشيخ عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان الخبر
فعلا او اسما نحو جاء زيد وهو يسرع او مسرعا ولعل السبب ان اصل الفائدة كان يحصل بدون
هذا الضمير بان يقال جاء زيد يسرع او مسرعا فالاتيان بالضمير يشعر بقصد الاستيناف
المنافي للاتصال فلا يصلح ان يستقل بافادة الربط فيجب الواو وقال ايضا ان جعل نحو على
كتفه سيف بتقدير الظرف حالا عن شيء كما في قولنا جاء زيد على كتفه سيف كثر في ملك
الحال ترك الواو كقول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد قوله علي
سواد وقعت حالا بلا واو وبلدة اي اهل بلدة والبازي الصبح على سواد اي علي بقية من الليل
يعني اخرج منها ولا اصبر الى طلوع الصبح ثم قال والوجه ان يقدر الاسم في مثله مرتفعا بالظرف
فانه جائز باتفاق من صاحب الكتاب والاخفش لاعتماده على ما قبله ثم اختار ان يكون الظرف
ههنا خاصة في تقدير اسم فاعل وجوز ايضا ان يكون في تقدير فعل ماض مع قد ومنع
ان يكون في تقدير فعل مضارع ولعله انما اختار تقديره باسم فاعل لرجوع الحال حينئذ الى
اصلها في الافراد ولهذا الكثير مجيئها بلا واو وانما جوز التقدير بفعل ماض لمجيئها
بالواو قليلا وانما منع التقدير بفعل مضارع لانه لو جاز التقدير به امتنع مجيئها بالواو
ثم قال ويحسن مجيء الجملة الاسمية حالا بلا واو وبان لدخول حرف على المبتدا يحصل بسببه
نوع من الارتباط كقوله عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد وقوله كانما
مع ما بعده حال فلولا دخول كان عليه لم يحسن الكلام الا بالواو كقولك عسى ان تبصريني
وبني حوالي الاسود الحوارد الغضب وبانه لوقوع الجملة الخ وقعت حالا بعقب
مفرد فيحسن ترك الواو ليلا يوهم عطف الجملة على المفرد كقول الشاعر والله
يبقيك لنا سالما بردا اك تبجيل وتعظيم ترك الواو ليلا يوهم في قوله بردا اك تبجيل وتعظيم

لما ذكر والمراد بهبرد ذاك نفسه وهو استعارة كما قال الكريم ابن برد به مذ اكله اذا لم يكن
صاحبها نكرة متقدمة عليها فان كان كذلك نحو جاءني رجل وعلى كتفه سيف وجب الواو لئلا تشتبه
بالنعت واما نحو قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فقال صاحب المفتاح الوجه
عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال للقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما اهلكنا قرية
من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب في السهو للانسان ما ينتبه له صاحبه
بادنى تنبيه والخطأ ما لا ينتبه له صاحبه لكن بعد اتعاب وكأنه غرض الزمخشري حيث قال
في تفسيره ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا يتوسط الواو بينهما الا ان بين الصفة والموصوف
كمال الاتصال الذي يمنع العطف وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال
جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب الايجاز الخ اقول ——— شرع في الباب
الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة قال صاحب المفتاح اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين اي اضافيين اذ لا يعقل معنى شيء منهما الا بالنسبة الى غيره ولهذا اختلفا كم من وجيز
بالنسبة الى شيء طويل بالنسبة الى آخر واختلافهما وعدم انضباطهما لا يتيسر الكلام فيهما اي
في تعريفهما الا بترك التحقيق في التعريف الحدي لهما لتعسر الوصول اليه والبناء على شيء عرفي
اي ما يعرفه اهل العرف ويتداولونه بينهم وذلك الشيء العرفي وهو ان يجعل كلام اوساط الناس
على مجرى متعارفهم في التادية للمعاني فيما بينهم مقيسا عليهم لهما ولنسمه متعارف الاوساط
وهذا الكلام في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم ويعرف كل منهما بالنسبة اليه فيقال الايجاز هو
اداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو اداؤه باكثر
من عباراتهم سواء كانت القلة والكثرة راجعة الى الجمل او الى غير الجمل كاجزائها ومتعلقاتها
ثم قال بعد ان ذكر امثلة الاختصار ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع في بيان
دعواه الى ما سبق تارة يعني كلام اوساط الناس اي يعرف بذلك الاعتبار والى كون المقام
خليقا بابسط مما ذكر اخرى اي من كلام اوساطهم قال المؤلف فيه نظر ——— لان كون
الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف اي متعارف الاوساط والبسط الموصوف
وهو كون المقام خليقا بابسط مما ذكر رد الى الجهالة اي رد لتعريفهما الى ما هو مجهول
لان كلام اوساط الناس ليس بمحدود يضبطون وكذا اتضح البسط الموصوف فلم
يتبين معناهما فكيف يصح التعريف قلت ذلك مدفوع اما الاول فلانه لا شك ان تعريف

الشيء تعريفا حديا عسر جدا ولهذا يتعذر ويتعسر معرفة حقائق الاشياء خصوصا
لما هو اضافي فان تصور معناه يتوقف على اعتبار معنى ما هو خارج عن حقيقته ايضا واما
الثاني فلان كلام اوساط الناس هو الكلام الذي يؤدى به اصل المراد بالمطابقة من غير اعتبار مطابقة
مقتضى الحال فيه او عدم اعتبارها ويكون صحيح الاعراب والمعنى ولذلك لا يحمد منهم ذلك الكلام ولا يذم
في باب البلاغة والى هذا اشار صاحب المفتاح في الطرف الاسفل للبلاغة وهو القدر الذي
اذا انتقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من اصوات حيوانات ثم ما شبهه
باصوات الحيوانات في صدره الكلام الذي يؤدى به اصل المعنى بدلالة وضعية بالفاظ فيه
موجم كيف كانت ونظم لها مجرد التاليف يخرجها عن حكم النعق وهذا هو عين ما ذكرناه وح لا يكون
البناء على المتعارف ردا الى جهالة لانه معناه فيه وان لم يسمه بهذا الاسم واما الثالث فوجه دفعه
موقوف على مقدمة وهي ان الايجاز والاطناب بحسب التعريفين الذين ذكرهما صاحب المفتاح
والمؤلف متنافيان بالاعتبار وغير متنافيين بحسب المادة لجواز ان يجتمعا في كلام واحد لكن اذا
قدر له اصلان فيكون ذلك الكلام مطنبا باعتبار احد الاصلين موجزا باعتبار الاصل الاخر
كقوله تعالى رب اني وهن العظم مني فانه مطنب وموجز باعتبار اصلين مقدرين له احدهما يا رب
قد شخت والثاني يا رب اني وهن العظام من بدني وكقولك نعم الرجل زيد فانه مطنب وموجز
باعتبار اصلين مقدرين له احدهما نعم زيد والثاني الرجل هو زيد واذا كان كذلك فيجب تقييد
تعريف كل منهما بقولنا من حيث هو كذلك لئلا ينتقض تعريف كل منهما بالاخر فيراد قولنا من حيث
هو كذلك على تعريف كل منهما على مذهبهما وعلم مما مر ان المعنى المراد سواء عبر عنه بمتعارف الاوساط
المراد م او غيره قد تتفاوت قلة وكثرة كما مر والمعبر به عن المتعارف قد يختلف طولا وقصرا كالاصلين
المذكورين وقد لا يختلف كالفرعين المذكورين واذا تقرر ذلك فقول صاحب المفتاح ثم
ان الاختصار لكونه من الامور النسبية الى آخره ليس مما يتوقف معرفة الايجاز من حيث هو هو
عليه ولا البسط الموصوف مدخل في معرفته من حيث هو هو حتى يكون البسط الموصوف
ردا الى جهالة بل يشير به الى تفاوت مراتب الايجاز في المواد الجزوية بكونه ابسط وغيره
بحسب تفاوت اصله فانه قد يكون ابسط باعتبار اصل جزئي وقد يكون غيره باعتبار
اصل اخر جزئي كما مر ذكره وح لا يلزم من كونه ابسط باعتبار اصل ان لا يكون ايجازا
مطلقا لانه اقل من عبارة متعارف الاوساط اخر فالايجاز اذن على ضربين ضرب يكون اقل
له اعلم

من عبارات متعارف الاوساط مطلقا وهو ان يعتبر له اصل واحد والا يعرفه الا الجهة الايجاز
وهو ان يكون اقل من عبارات متعارف الاوساط اما مطلقا او بالنسبة وكذا اذا اعتبر له اصلان
ويعتبر فيه جهتا الايجاز والاطناب معا فهذا هو المراد بقوله والى كون المقام خليقا بابسط
مما ذكر قال المؤلف في الايضاح والاقرب ما قيل في تحقيق معنى الايجاز والاطناب الى الصواب
والى معرفة معناهما ان يقال ان التعبير عن المراد اما بلفظ مساو للمراد او بلفظ ناقص عنه
او بلفظ زائد عليه والناقص الخ اما ان يكون وافيا بتأدية المراد او لا فالاول هو الايجاز والثاني
هو الاخلال والزائد الخ اما ان يكون لفائدة او لا فالاول هو الاطناب والثاني هو التطويل
والحشو والمعتبر منها هو المساواة والايجاز والاطناب فعلى هذا لا تكون الواسطة متحققة
بين الايجاز والاطناب سوى المساواة كما تتحقق الواسطة بينهما على ما ذهب اليه صاحب المفتاح
وهي متعارف الاوساط وقيل الايجاز هو التعبير عن المراد بلفظ غير زائد عليه والاطناب بلفظ
زائد عليه فعلى هذا لا واسطة بينهما فالايجاز على هذا قسمان الاول الايجاز بالحذف والثاني
ما لا حذف فيه شيء وهو ضربان احدهما ما يساوي لفظه معناه ويسمى ايجازا بالتقدير والآخر ما زاد
معناه على لفظه ويسمى ايجازا بالقصر وانما قال والاقرب تعريضا بذلك صاحب المفتاح حيث عرفهما
بما لم يبين معناه كما اعتقد المؤلف فليس بواضح عند العقل وهو متعارف الاوساط خلاف ما
عرفهما باعتبار من المساواة فانه بين معناها فيكون بيانه اقرب الى معرفة معناهما والمراد
بالمساواة هو ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد لا ناقصا عنه بحذف ولا غيره كما سيأتي
ولا زائدا عليه بنحو تكرير او تتميم او اعتراض وغيره كما سيأتي ايضا وقوله واف احتراز
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ قاصرا عن اداء المراد ويسمى عيا وتقصيرا ايضا كقول الشاعر
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا فانه يريد العيش الناعم في ظلال النوك
خير من العيش الشاق في ظلال العقل ماخل كما ترى والنوك بالضم الحمق كقوله
وداء النوك ليس له دواء وقوله لفائدة احتراز عما لا يكون لفائدة وهو شيئان التطويل
والحشو اما التطويل وهو ان لا يتعين الزائد في الكلام كقول الشاعر فقددت الاديم لراهشيه
والفى قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين واحد والراهشان عرقان في باطن الذراعين
يذكر الشاعر غدر الزباء وعذرها بجذيمة الغلام وقد ... قول الزباء كذبا واما بجذيمة
الحشو وهو ان يتعين انه الزائد وهو ضربان احدهما ما يفسد المعنى كالندى في قول الشاعر

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب فان لفظ الندى فيه
حشو يفسد المعنى لان المعنى انه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر والندى لولا الموت
وهذا الحكم صحيح في الشجاعة والصبر دون الندى لان الشجاع لو علم انه يخلد في الدنيا
لم يخش الهلاك في الاقدام فلم يكن لشجاعته فضل علاف الباذل ماله فانه اذا علم انه يموت
هان عليه بذله فلا يظهر للندى فضل واما اذا علم انه لا يموت ويخلد ثم جاد بماله فيظهر
للندى فضل لان علمه بتقدم موته يقتضي امساك ماله لمن بعد موته فاذا بذله يظهر سخاوته
وفضل طفوره اجيب عنه بان المراد بالندى في البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم
بن الوليد يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود ورد بان لفظ
الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة واما مطلقا فلا يفيد الا
بذل المال وثانيهما ما لا يفسد المعنى كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله فان قوله قبله
يستغني عنه غير مفسد للمعنى ———— المساواة الخ اقول قد علم ان المقبول
من طرق التعبير عن المراد ثلثة اقسام مساواة وايجاز واطناب القسم الاول المساواة وقد مر
معناها مثالها قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقول الشاعر فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع المنتأى الموضع البعيد في الاول نظر لان الاستثناء فيه
مفرغ فالمستثنى منه فيه محذوف تقديره ولا يحيق المكر السيء باحد الا باهله فكيف يكون من المساواة
وكذا في البيت القسم الثاني الايجاز وهو نوع من الكلام شريف لا يتعلق به الا فرسان البلاغة والنظر فيه
الى المعاني لا الى الالفاظ لا اعني ان يهمل الالفاظ بحيث يعري عن اوصافها الحسنة بل اخص
النظر بتكثير المعنى وتقليل اللفظ ولهذا المعنى سمى النبي عم الفاتحة ام الكتاب فانها ليست
لكثرة اللفظ الى غاية تكون لها ام البقرة وغيرها من السور الطوال لكن لمن يرجع الى معانيها
وذلك لان المراد من القرآن هو دعوة العباد الى الله تع ولذلك انحصر سوره واياته في ستة
اقسام ثلثة اصول وثلثة فروع فالاول من الاصول تعريف المدعو اليه وهو الله تع ويشتمل هذا
الاصل على ذكر ذاته وصفاته وافعاله والثاني تعريف الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته
في السلوك الى الله تع ويشتمل على التبتل لعبادة الله بافعال القلوب وافعال الجوارح والثالث
تعريف الحال بعد الوصول الى الله تع اعني بعد الموت ويشتمل على تفصيل احوال الآخرة من الجنة
والنار والصراط والحساب والاول من الفروع تعريف حال المطيعين للدعوة ولطايف

النصارى
صنع الله تعالى بهم واحوال المخالفين لها وما فعل بهم والثاني ذكر مجادلة الخصوم وهم اليهود و
والفلاسفة والملاحدة والثالث تعريف عمارة منازل الطريق بقوانين الشريعة فهذه الاقسام
الستة هي التي تدور معاني القرآن عليها والاسعداد بها ولاشتمال الفاتحة على اربعة اقسام من الستة
المذكورة سماها النبي عم ام القرآن فاعرفه واعتبر في امثالها واعلم ان الايجاز ضربان ايجاز قصر
وايجاز حذف اما الايجاز القصر فهو ايجاز ليس بحذف كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فانه
لا حذف فيه مع ان معناه كثير يزيد على لفظه لان المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل قُتل
كان ذلك داعيا قويا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل
الناس بعضهم فكان ارتفاع القتل حيوة لهم وفضل قوله تعالى هذا على ما كان عندا العرب اوجز
كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل من وجوه احدها ان عدة حروف ما يناظره قولهم
المذكور من قوله تعالى وهو في القصاص حيوة ولكم لا مدخل له في المناظرة اقل من عدة حروف
قولهم المذكور لان عدة حروف في القصاص حيوة عشرة وعدة حروف قولهم اربعة عشر فان قيل
حروف في القصاص حيوة اثنى عشر لا عشرة اجيب بان المعتبر في الفصاحة الحروف الملفوظة
لان العبارة تتعلق بالعبارة لا بالكتابة والملفوظ عشرة وان كان المكتوب اثنى عشر قلت الملفوظ
احد عشر لان التنوين حرف وثانيها ما في قوله تعالى من النص على المطلوب الاصلي الذي هو الحيوة
ونفي القتل انما يراد لحصول الحيوة والتنصيص على الغرض الاصلي اولى من التنصيص
على غيره وايضا التنصيص على المطلوب في الآية يكون زاجرا عن القتل بغير حق لكونه ادعى
الى الاقتصاص وثالثها ما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنع القصاص اياهم عما كانوا عليه
من قتل الجماعة بواحد او النوعية وهي الحيوة الحاصلة اي اصلية بالارتداع عن القتل لان
القاتل اذا علم القصاص جبن هم بالقتل كف عنه فسلم هو وصاحبه عن القتل فصار القصاص
سببا لحيوتهما ورابعها اطراده بخلاف قولهم فان القتل الذي ينفى به القتل هو ما كان على وجه
القصاص لا غيره والآية مطردة بهذا المعنى لانه يعلم منها ان القتل بالقصاص يوجب الحيوة فيتقيد
به القتل على الوجه المخصوص المذكور والمطرد افضل من غيره وخامسها خلوه من التكرار الذي
هو من عيوب الكلام بخلاف قولهم وسادسها استغناؤه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم القتل
انفى للقتل من تركه والمستغنى افضل من غيره وسابعها رعاية المطابقة في الآية فان القصاص
ضد الحيوة فالجمع بينهما طباق فكانا بديعيا وثامنها جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحيوة بادخال في عليه

وهو مفقود لفظا وتاسعها انه ليس في قولهم المذكور ما يجمع حرفين متحركين متلاصقين الا في
موضع واحد وليس فيها الا اسباب خفيفة متوالية وقد عرفت ان ذلك مما ينقص من سلاسة
الكلمة بخلاف الآية وعاشرها انه لا يستقيم معنى قولهم اجري على ظاهره لان ظاهره يدل ان كل واحد
من افراد القتل والقتل من حيث هو ينفي القتل وليس كذلك بل المراد القتل قصاصا انفى للقتل ظلما
وهو معنى صحيح لكنه كلام طويل وقولهم لا يؤدي هذا المعنى بخلاف الآية فانها تؤدي به لحصول الغرض
التقييدات باسرها فيها مع ايجاز او جزء من قولهم المذكور وهذا الوجه قريب من الرابع
والحادي عشر انه كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه بخلاف الآية والثاني
عشر تقديم الجار في الآية المفيد للاختصاص مبالغة بخلاف قولهم المذكور ومن الايجاز المذكور
قوله هدى للمتقين اي للضالين الصائرين الى الهدى بعد الضلال وحسنه التوصل الى تسمية الشيء
باسم ما يؤول اليه والى تصدير اوائل السورة بذكر اولياء الله وقوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له
ولا علم الله متعلق بثبوته نفيا للملزوم بنفي اللازم وقوله تعالى فيما خاطب به نبيه صلعم خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فانه جمع فيه مكارم الاخلاق لان قوله خذ العفو امر باصلاح
قوة الشهوة لان العفو ضد الجهد وعفو المال ما يفضل عن النفقة يقال اعطيته عفو المال يعني بغير
مسئلة قال الشاعر خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ومن اخذ العفو
التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وقوله واعرض عن الجاهلين
امر باصلاح قوة الغضب اي اعرض عن السفهاء واحلم عنهم ولا تكافئهم على افعالهم هذا ما يرجع
اليه منها اما ما يرجع الى امته فدل عليه بقوله وامر بالمعروف اي بالمعروف من الجميل من الافعال
ولهذا قال الامام جعفر الصادق عم فيما روي عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في
آية اجمع لها من هذه الآية وايجاز الحذف اي القول ——— الضرب الثاني
ايجاز الحذف هو ايجاز يكون بحذف والمحذوف اما جزء جملة واما اكثر من جملة اما جزء الجملة
فهو اما مضاف كقوله تعالى واسئل القرية التي اي اهلها وكقوله تعالى حرمت عليكم الميتة اي
تناولها لان الحكم الشرعي انما يتعلق بالافعال دون الاجرام واما موصوف كقول الشاعر
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا واما صفة نحو قوله تعالى
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او صالحة او نحو ذلك بدليل ما قبله
وهو قوله فاردت ان اعيبها وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فانه يدل على هذا
التقدير

واما شرط كما مر في آخر باب الانشاء من قولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه واما
شرط لا موضع بان احدهما ان يحذف لمجرد الاختصار نحو قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل قوله بعد الا كانوا عنها معرضين وثانيهما ان يحذف للدلالة جواب م
على انه شيء لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا او مكروها
الا ويجوز ان يكون الامر اعظم منه ولو عين شيء اقتصر عليه وربما خف امره عنده كقوله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا عظيما والحذف ههنا اما للدلالة على انه شيء لا يحيط الوصف به
واما ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن هذا على سبيل منع الخلو قال صاحب المفتاح ولهذا المعنى
حذفت الصلة من قولهم جاء بعد اللتيا والتي اي المشار اليهما وهي المحنة والشدائد بلغت
شدتها وفظاعة شانها مبلغا يبهت الواصف معه حتى لا يحير ببنت شفة واما غير ذلك اي اما
المحذوف الذي هو جزء الجملة غير ما ذكر فهو اما المعطوف كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل حذف المعطوف بمثابة لا يستوي هذا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا او من قبيل المحذوف الذي هو الشرط والجزاء او صلة التي وكذا
المقدر في الآية الاخيرة جملة فكيف عدها من جزئها قلت هو جزء الجملة التي هي كلام تام واما المضاف اليه
واما الحرف كما بينا بيان واما المضاف في المضاف اليه معا كقول الشاعر وقد جعلتني من خزيمة
اصبعا اي ذا مسافة اصبع واما الفعل وقد مر واما غير ذلك قال المولف ومن هذا الضرب
يعني ومن الايجاز بالحذف قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا الى اصلها يا رب
لي وهن العظم مني واشتعل الراس مني شيبا وعد صاحب المفتاح من الضرب الثاني من الايجاز على
ما فسر ذا معاليه وان لم يشتمل على بسط فان انقراض الشباب والمام المشيب جديرا
ان يبسط فيه ثم ذكر ان فيه لطائف يتوقف بيانها على النظر في اصل المعنى ومرتبته الاولى
يا رب قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الراس ثم تركت هذه المرتبة
لتوخي مزيد التقرير الى تفصيلها في ضعف بدني وشاب راسي ثم ترك التصريح بضعف
بدني الى الكناية بوهنت عظام بدني لما سيأتي ان الكناية ابلغ من التصريح ثم لقصد
مرتبة رابعة ابلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدا فحصل انا وهنت عظام بدني
ثم لقصد خامسة ابلغ ادخلت ان على المبتدا فحصل اني وهنت عظام بدني ثم لطلب
تقرير ان الواهن عظام بدنه قصد مرتبة سادسة وهي سلوك طريق الاجمال والتفصيل

تحصل اني وهنت العظام من بدني ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت
مرتبة سابعة وهي تركه توسط البدن فحصل اني وهنت العظام مني ثم لطلب شمول الوهن
العظام فردا فردا ترك الجمع الى الافراد لصحة حصول الوهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد
فرد فحصل ما ترى وهكذا ترك الحقيقة في شاب راسي الى الاستعارة في واشتعل الراس لما
سياتي ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة ثم ترك هذه المرتبة الى تحويل الاسناد الى الراس وتفسير
بشيبا لانها ابلغ من جهات احدها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الشيب الراس
اذ وزان اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا وزان اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نارا
والفرق بين وثانيها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثها تنكير شيبا لافادة المبالغة ثم
ترك اشتعل راسي شيبا لتوخي مزيد التقرير الى اشتعل الراس مني شيبا على وهن العظم مني
ثم ترك لفظة مني لقرينة عطف اشتعل الراس على وهن العظم مني لمزيد مزيد التقرير وهو
ايهام حوالة تاديته مفهومه على العقل دون اللفظ وكلام صاحب المفتاح ههنا يشعر بان
الايجاز والاطناب يعتبران في قوله تعالى المذكور لكن من جهتين من جهة ان مقام مبادئه الشكوى والمام
المشيب وانقراض الشباب يستدعي الاطناب فقد راصل الكلام يا رب اني قد شخت ومن جهة ان
ضيق المقام يستدعي الايجاز فقد راصل يا رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس مني شيبا ثم ذكر
انه بحسب المقام ويلم جرا الى ان يتصل الى قوله شخت قال المولف عليك ان تنبه لشيء وهو ان
ما جعله سببا للعدول عن لفظ العظام الى لفظ العظم فيه نظر الا ان انا لا نسلم صحة حصول
الوهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد فرد فالوجه في ذكر العظم دون سائر ما يركب منه البدن
وتوحيده ما ذكره الزمخشري قال انما ذكر العظم لانه عمود البدن وبه قوامه وهو اصل بنائه
واذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن ووحد
لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود واشد ما تركب
منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان قصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه
لكن كلها قلت النظر ظاهر السقوط خصوصا اذا كان المراد بذلك البعض الكل دون
اثنين وثلثة لان المراد بصحة حصول الوهن المجموع بوهن البعض هو انه يصدق على المجموع
انه واهن اذا وهن بعضه دون بعض صح وهنت العظام وان لم يهن بعضها واما اذا كان المحذوف
جملة واحدة فهو اما مسبب ذكر سببه كقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل الا ان اللام في ليحق الحق

تحصل

للتعليل يستدعي فعلا معللا فاذا لم يوجد ملفوظا يقدر اي فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل
وقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اي كان كف ايديكم ايها المؤمنون عمن من اهل مكة والمنع من قتلهم
صونا لمن بين اظهرهم من المؤمنين كانه قال كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله في رحمته اي في توفيقه
لزيادة الخير والطاعة من هو منهم او ليدخل في الاسلام من يرغب فيه من مشركيهم واما سبب
ذكر مسببه كقوله تع فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فاضرب بها فانفجرت فان قدر هكذا
يكون المحذوف جملة تامة ويجوز ان يقدر شرطا اي فان ضربت بها فقد انفجرت فالمحذوف على هذا
جز جملة واما ان يكون المحذوف الذي هو جملة تامة غير ذلك من السبب والمسبب كقوله تع فنعم الماهدون
على ما مر من تقديره بقولنا فنعم الماهدون نحن اي هم نحن على ان المخصوص خبر مبتدا محذوف
فالمحذوف ههنا غير مسبب والاسبب واما اذا كان المحذوف اكثر من جملة واحدة فكقوله تع حكاية
عن الساقي الناجي انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا تقديره فارسلوني الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف افتنا فالمحذوف ههنا اكثر من جملة واحدة كما ترى
وقوله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا اي فاتياهم فابلغاهم الرسالة
فكذبوهما فدمرناهم وقوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت
يا ايها الملا افتوني واما قوله تع ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله فقال الزمخشري في الكشاف
موضع الفاء كما يقال اعطيته فشكره ومنعته فصبر وعطفه بالواو اشعار بانهما قالاه بعض ما احدث
فيهما العلم كانه قال ففعلا به وعملاه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله وقال صاحب المفتاح
ويحتمل عندي انه تع اخبر عما قالا كانه قال نحن فعلنا ايتا العلم وهما فعلا الحمد من غير بيان ترتبه
عليه تفويضا استفاده مترتب الحمد على ايتا العلم الى فهم السامع مثل تفويض استفاده ترتيب
القيام على الدعا في قولكم بدعوك بدلهم فانه بدعوك ولانشي فيه يدل على الترتيب والتعليل
كما في الاية والفرق بينهما ان وجود الاول في الاية سبب لوجود الثاني وان تصور الاول في المثال
سبب لوجود الثاني ووجوده مسبب عن وجوده قوله والحذف الخ اقول
الحذف على قسمين احدهما ان ايقام شي مقام المحذوف كما سبق والامثلة المذكورة وثانيهما ان يقام
مقام المحذوف شي يدل عليه كقوله تع تسلية للنبي عم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
قوله فقد كذبت رسل من قبلك اقيم مقام قولنا فلا تحزن واصبر فانه قد كذبت رسل من قبلك
والاعليه وقوله تع فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ليس قوله فقد ابلغتكم هو جواب

لتقدم الابلاغ على توليهم والتقدير فان تولوا فلا لوم علي لاني بلغتكم بدا وفلا عذر لكم عند ربكم
لاني ابلغتكم والملفوظ يدل على المحذوف وادلة المحذوف كثيرة منها ان يدل العقل على المحذوف عموما
ويدل المقصود والاظهر بحسب العرف على تعيين المحذوف كقوله تع حرمت عليكم الميتة وقوله
حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على ان في الايتين حذفا اذ لا معنى لحرمة نفس الحرم والمقصود الاظهر
من الميتة بحسب العرف يرشد الى ان التقدير حرم عليكم نكاح امهاتكم لان الغرض الاظهر بحسب العادة
والعرف من النسا هو كما حقق وان جاز تقدير ههنا ايضا ما قدرناه في الاية السابقة ومنها ان يدل ادم
العقل على المحذوف وعلى تعيينه كقوله تع وجاء ربك اي امر ربك او عذابه اذ لا يصح نسبة المجي اللغوي
الى الله تع عقلا ويصح عقلا ان يقدر احدهما ومنها ان يدل العقل على المحذوف والعادة على تعيينه
كقوله تع حكاية عن امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل فيه على الحذف لان الانسان
انما يلام على كسبه فيحتمل ان يكون التقدير بحسب العادة في حبه كقوله تع قد شغفها حبا فانه
يدل على الشغاف وهو غلاف القلب قيل سويداؤه وحبا نصب على التمييز من المعنى قد اصاب حبه
شغاف قلبها وحرقه وان يكون التقدير في مراودته كقوله تع تراود فتاها عن نفسه اي يطالبه
امراة العزيز مرة بعد مرة بوقوع سهو النساء ولشهوتها منه فانه يدل على التقدير المذكور
وان يكون التقدير في شانه حتى يشمل فيه وفيه المقدرين المذكورين وهما في حبه وفي مراودته
لكن العادة تعين ان المراد هو الثاني وهو المراودة لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة
لقهر الحب المفرط صاحبه وغلبته عليه والمقهور المغلوب في شي لا يلام عليه وانما يلام على المراودة
الداخلة تحت كسبه التي يقدر ان يدفعها عن نفسه ومنها ان يدل الشروع في الفعل على تعيين
المحذوف نحو باسم الله في قول المؤمن يقدر ما جعلت التسمية مبدا له فلو قال عند الشروع في القراءة
باسم الله يقدر اقرا ولو قال عند الشروع في الاكل باسم الله يقدر اكل وكذا عند الشروع
في القيام والقعود او غير ذلك فانه يقدر ما جعلت التسمية ومنها اقتران الكلام بالفعل فانه
يفيد تقديره ذلك الفعل لمن اعرس بالرفا والبنين فان اقتران هذا القول بالاعراس يفيد
تقديره اعرست اي بالرفا والبنين اعرست والرفاء الالتيام والاتفاق ومنها ان يدل العادة
على الحذف والتعيين كقوله تع لو نعلم قتالا لاتبعناكم مع انهم كانوا اخبر الناس بالحرب فكيف
يقولون بانهم لا يعرفونها فلا بد من حذف قدره مجاهد مكان قتال اي انكم يقاتلونهم في موضع
لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه ويدل عليه انهم اشاروا على رسول الله صلعم ان لا يخرج من المدينة

وان الحرم البقاء فنها ومنها ان يدل عرف اللغة على الحذف والقرينة الحالية او اللفظية على التعيين
كقولهم الا حظية فلا الية اي وان لم يكن لك في النساء حظية اي ذات حظوة منك فاني غير الية اي
غير مقصرة وهو مثل في المداراة والتجمل لاداء الغرض فلا يفيد اصله ان رجلا كان لا يحظى عنده امراة
فلما تزوج هذه لم تأل جهدا في ان تحظى عنده ولم يحظ ذلك بل طلقها فقالت ذلك لو ذات سوار
لطمتني لو فيهما يجوز ان يكون شرطية ويجوز ان يكون للتمني اي لو لطمتني ذات سوار لكان على اعلى
التمني اي ليتني لطمتني ذات سوار والمراد بذات السوار الحرة لان العرب لا يلبس الاما السوار وهو مثل
كريم يجني عليه لئيم اصله ان رجلا شريفا لطمته امراة رقيقة فقال ذلك على معنى لو لطمتني من هو
كفوا لي او فوقي لهان علي او على معنى التمني ومنها ان زيدا جاء ولو عمرو ذهب هلا ابوك حضر وازيد
ذهب ومنها ان يكون الكلام جوابا لسوال محقق او مقدر كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اي خلقهن الله وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح ببناء
الفعل للمفعول وليبك يدل على سؤال وكان سائلا من يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه ضارع
والاطناب اخ اقول ـــــــ القسم الثالث الاطناب اقسام منها الايضاح بعد الابهام وفائدته
اما ان يرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما الابهام والثانية الايضاح او ليتمكن المعنى في نفس السامع
فضل تمكن فان المعنى اذا القي على سبيل الاجمال والابهام تشوقت نفس السامع الى معرفته على سبيل الايضاح
فيتوجه الى ما يرد بعد ذلك فاذا القي اليها على سبيل التفصيل تمكن فيها فضل تمكن وكان شعورها
به اتم او لتكمل لذة النفس بالعلم بالمعنى المذكور لان الشيء اذا حصل الشعور به من وجه دون
وجه تشوقت النفس الى العلم بالمجهول فيحصل لها بسبب المعلوم لذة وبسبب حرمانها عن الباقي
حصل لها الم ثم اذا حصل لها العلم به حصلت لها لذة اخرى واللذة عقيب الالم اقوى من اللذة التي لم يتقدمها الم وهي اللذة الحاصلة من
كمال العلم بالشيء دفعة او لتفخيم الامر وتعظيمه مثال الايضاح بعد الابهام قوله تعالى رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري فان قوله اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ما له وقوله صدري يفيد
تفسيره وبيانه وكذلك قوله ويسر لي امري فان المقام مقتض للتاكيد للارسال المؤذن
بتلقي المكاره والشدائد وكقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
ففي ابهامه وتفسيره تفخيم للامر وتعظيم له ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم وبئس على
قول ان المخصوص خبر مبتدا محذوف لا مبتدا قدم خبره والالف واللام في الفاعل للجنس
لا للعهد اذ لو اريد الاختصار لكفى ان يقال نعم زيد وبئس عمرو ووجه حسن الايضاح

بعد الابهام في باب نعم وبئس سوى ما ذكر من فوائد الايضاح امران آخران ايضا احدهما
ابراز الكلام في معرض الاعتدال لانه اطناب من وجه وهو اسناد نعم وبئس الى المعرف باللام اولا
الى الضمير المميز باسم جنس ولانه اختصار من وجه آخر وهو حذف المبتدا في الجواب فان الكلام
ليس على الابهام الصرف الذي هو التفريط ولا على الايضاح الصرف الذي هو الافراط بل بينهما
فهو الاعتدال وثانيهما ايهام الجمع بين المتنافيين وهما الاطناب والاختصار ومن الايضاح بعد
الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن بعد الندف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام
بمثنى مفسر باسمين الثاني معطوف على الاول كما جاء في الخبر يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان
الحرص وطول الامل يقال شاب الغلام ويشيب بالكسر ومنها ذكر الخاص بعد العام وفائدته
التنبيه على فضل الخاص على سائر افراد العام حتى كان الخاص ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير
الخاص لسائر افراد العام في الوصف منزلة التغاير في الذات بينهما كقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى ذكر الصلوة الوسطى مع اتحاد اخلة في قوله على الصلوات
كما ذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته وكتبه وجبريل وميكال ذكر جبريل وميكائيل
مع دخولهما في قوله وملائكته لما مر وقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ذكر المعروف والمنكر مع دخولهما في قوله الى الخير لما مضى ومنها التكرير
وفائدته قد يكون تاكيد الانذار كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة
على ان الانذار الثاني ابلغ من الانذار الاول واشد كما يقال للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل وقد
يكون زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول كقوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني
اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وقد يكون لتعدد المتعلق كما كرره تعالى
في قوله فباي آلاء ربكما تكذبان فانه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة وعقب كل نعمة بهذا القول ومعلوم
ان الغرض من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره عقيب نعمة اخرى فان التكذيب عقيب
كل نعمة مخصوصة يرجع اليها وتعقيب ما ليس بنعمة بهذا القول كما في قوله يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
وان لم يكونا من الآلاء لكون ذكرهما ووصفهما على طريق الزجر عن المعاصي والترغيب
في الطاعات من الآلاء ونحوه قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة
واتبع كل قصة بهذا القول فصار كانه قال عقيب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة

ومنها الايغال من اوغل بمعنى امعن او من وغل اذا دخل على القوم في الشرب وشرب معهم من غير (ان يدعى)
ان يدعى اليه فقيل هو ختم البيت انما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وفايدته زيادة المبالغة الجبل المرتفع
المعروف بالهداية به حتى جعلت في راسه نار او تحقيق التشبيه كما في قول امرئ القيس كان
عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب فانه لما اتى بالتشبيه قبل القافية
واحتاج اليها جاء بزيادة حسنة في قوله لم يثقب لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون
الجزع بالفتح خرز يماني فيه سواد وبياض شبه به الاعين وعلم من التعريف المذكور للايغال انه
مختص بالشعر وقيل لا يختص بالشعر وعلى هذا يكون الايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون المراد حمل المخاطبين على اتباع الرسل
وهو مستفاد من قوله اتبعوا المرسلين وقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ابلغ بزيادة
ذلك المعنى وقد مر ذكره في باب معرفة الفصل من الوصل ومنها التذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها وفايدته التوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بافادة
المراد وتوقفه على ما قبله كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور هذه الآية من
هذا الضرب قيل المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء لتوقف المراد ح على ما قبله فلا يصح بمجرده ان يكون (لا اول ح)
هذا هو معنى الاثابة فلما استعمل بمعنى المعاقبة في قوله جزيناهم بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم
قيل وهل نجازي الا الكفور بمعنى وهل نعاقب فعلى هذا يكون من الضرب الثاني لعدم توقف المراد
ح على ما قبله واستقلاله بافادته فيصلح ان يكون مثلا وضرب اخرج مخرج المثل لاستقلاله بافادة
المراد وعدم توقفه على ما قبله واستقلاله بافادته فيصلح ان يكون مثلا وضرب اخرج مخرج المثل
لاستقلاله بافادة المراد وعدم (توقفه على ما قبله) كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
قوله ان الباطل كان زهوقا اخرج مخرج المثل قوله وهو ايضا اي التذييل او الضرب الثاني اما
لتاكيد منطوق اي ما يفهم بالمطابقة كهذه الآية واما لتاكيد مفهوم وهو ما يلزم المنطوق
كقول الشاعر ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب (صدر البيت)
يدل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقوله اي الرجال المهذب تاكيد لذلك المفهوم لانه
استفهام على سبيل الانكار يقال لم الله شعثه اي اصلح وجمع ما تفرق من اموره وقد
اجتمع الضربان في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت فان قوله افان مت فهم الخالدون من الضرب الاول وما بعده من الضرب الثاني

وكل منهما تذييل على ما قبله   واما التكميل الخ اقول ——— منها التكميل ويسمى
الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الايهام وهو ضربان
ضرب يتوسط الكلام كقول الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
قوله فسقى ديارك الكلام يوهم افساد ديارها وقوله غير مفسدها يدفع ذلك الايهام وهو
توسط بين الفعل وفاعله وضرب يقع في آخر الكلام كقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم
ان ذلتهم لضعفهم فلما قال اعزة على الكافرين علم ان الذلة منهم تواضع للمؤمنين ولهذا عدى
الذل بعلى لتضمنه معنى العطف فانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع ويجوز ان
يكون التعدية بعلى لان المعنى انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم
اجنحتهم ومنها التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مفيد لنكتة كالمبالغة
في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي على ان يكون الضمير في حبه لله تعالى فلم يكن فيه
مبالغة ونحوه وقوله تعالى واتى المال على حبه ومنها الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام (او بين)
كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر من جملة واحدة لا محل لها من الاعراب فعلم من هذا التعريف
ان الاعتراض لا يقع في آخر كلام لا يكون بعده كلام آخر به معنى وانه لا يقع باقل من جملة وانه
لو كان له محل من الاعراب لا يسمى اعتراضا وفايدته سوى ما ذكر في تعريف التكميل وهو دفع الايهام
واما التنزيه كما في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فلفظ سبحانه اعتراض
في اثناء الكلام يدل على تنزيه واما الدعاء كقول الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان فان قوله وبلغتها دعاء للمخاطب وقع اعتراضا في اثناء الكلام والضمير في بلغتها
للثمانين يريد بيان ضعف القوى الجسمانية في سن الثمانين واما التنبيه كما في قول الشاعر
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا فان قوله فعلم المرء ينفعه اعتراض
وقع في اثناء الكلام لتنبيه المخاطب على ان العلم ينفعه كل احد فينفعه بطريق المبالغة واما
تخصيص احد مذكورين بزيادة التاكيد في امر علق بهما كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فان قوله
حملته امه الى عامين وقع اعتراضا لتخصيص احد مذكورين اعني الوالد والوالدة بزيادة
تاكيد الشكر وهو الوالدة واما الاستعطاف كما في قول الشاعر وخفوق قلب

[illegible]

لو رايت لهيبه ما جيء لرايت فيه جحيما واما التنبيه على سبب امر فيه غرابة كما في قول الشاعر
فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يبدو ولنا فنكا رمه فان قوله فلا هجره
يبدو يشعر بان هجر الحبيب احد مطلوبيه وغريب ان يكون هجر الحبيب مطلوبا للمحب فقال وفي الياس
راحة لتنبيه على سببه وقوله تع لو تعلمون في قوله تع فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقرآن كريم اعتراض في اعتراض لانه اعتراض بين الموصوف والصفة واعتراض بقوله
وانه لقسم لو تعلمون عظيم بين القسم والمقسم عليه ومما جاء الاعتراض بين كلامين متصلين معنى وهو اكثر
من جملة ايضا قوله تع فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم
فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله معنى ان الماتى الذي امركم به
هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تاتوهن
الا من حيث ياتي فيه الغرض فقوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقع اعتراضا وهو اكثر
من جملة بين كلامين وهما قوله تع فاتوهن من حيث امركم الله وقوله وقدموا لانفسكم متصلين معنى
اي قدموا لانفسكم التسمية عند الجماع او طلب الولد او العمل الصالح فعلم مما مر ان الاعتراض
كما ياتي بغير الواو والفاء قد ياتي باحدهما ايضا وعلم ايضا ان ما يوتى به في اثنا كلام او بين كلامين
متصلين معنى لدفع الايهام المتولد من السابق لا يسمى اعتراضا لانه قيد تلك النكتة في الاعتراض
بقوله سوى دفع الايهام ليخرج ما ذكره وقال قوم قد تكون النكتة التي في الاعتراض غير ما ذكر فيجوز
ان تكون تلك النكتة دفع توهم ما يخالف المقصود كما في التكميل ولا يبعد ان فايدة الاعتراض اخص
جملة لا يليها جملة او يليها جملة غير متصلة بها معنى فلا يشترط في الاعتراض ان يكون واقعا في اثنا
كلام او بين كلامين متصلين معنى وهذا يشعر كلام الزمخشري في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند
هولاء يشمل التذييل وبعض صور التكميل وهو ما لا محل له من الاعراب جملة كان او اكثر منها وكلام
المولف في التذييل لا يشعر بان لا يكون للجملة المذيلة محل من الاعراب والا ان يكون لها محل منه
فانه شرط في الاعتراض ان لا يكون لها محل من الاعراب فالاعتراض عند هولاء المذكورين يشمل
جميع صور التذييل ولا يشمل بعض صور التذييل ايضا كما في التكميل وبين الاعتراض عند هولاء التتميم
ان قلنا يشترط في التتميم ان لا يكون جملة او لا يشترط ذلك ولكن لا يشترط ان يكون له محل من الاعراب
والا فلا يناسبه وقد قد لا يجوز وقوع الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها بل يشترط كما في الاعتراض — مباينة
ان يكون واقعا في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى لكن لا يشترط ان يكون الاعتراض جملة او اكثر

بل يجوز ان يكون الاعتراض غير جملة فالاعتراض عند هولاء يشمل من التكميل والتتميم ما كان واقعا
في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى ولا محل له من الاعراب جملة كان او اقل منها او اكثر وبين
الاعتراض عند هولاء والتذييل ان قلنا يشترط في التذييل ان يكون اخر جملة لا يليها جملة متصلة
بها ومنها ما يحصل الاطناب بغير ما ذكر وفايدته اما اظهار شرف المطلب للترغيب فيه
كقوله تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فانه لو اختصر لم يذكر قوله
ويومنون به لان ايمان حملة العرش لا ينكره احد من مثبتيهم وحسن ذكر الايمان منهم اظهار شرف الايمان
للترغيب فيه واما التغليظ في الخطاب للحث على ما يتضمن المطلب به كقوله تع وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكوة فانه لو اختصر لم يذكر الذين لا يوتون الزكوة اذ الويل انما يترتب على الشرك
لصفة الاشراك وحسن ذكره تغليظ الخطاب لحث المومنين على الاداء وتخويفهم من منعه حيث
جعل عدم الاداء من اوصاف المشركين واما دفع توهم ان التكذيب يرجع الى ما في نفس الامر
كما في قوله تع اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فانه لو اختصر لترك قوله والله يعلم انك لرسوله لان مساق الاية
لتكذيبهم في دعوى الاخلاص في الشهادة كما مر وقوله والله يعلم انك لرسوله اي قال الله تع قالوا
ذلك والله يعلم ان الامر كما يدل عليه قولهم انك لرسوله وهو من قول الله لا من قول المنافقين لا يناسب
ان التكذيب وحسنه دفع توهم ان التكذيب للمشهود به في نفس الامر ونحوه قول البلغاء لا واصلحك الله
اذ لو اختصر وقالوا لا اصلحك الله لاوهم نفي الاصلاح وهو غير مراد واما اظهار امر
معظم مناله وتعذر الوصول اليه فيطلب الاعوان على نيله وحصوله كقولهم رايته بعيني وقبضته
بيدي وقلته بفمي ومنه قوله تع اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم اي هذا
الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم في القلب كما هو شان
المعلوم اذا ترجم عنه اللسان ومن امثلة الاطناب لغير ما ذكر قوله تع تلك عشرة بعد ذكر
صوم عشرة ايام بدلا عن الدم في الحج وفايدته ازالة توهم الاباحة وعلم العدد جملة كما علم تفصيلا
ليحاط به من جهتين فيتاكد العلم وفي امثال العرب علمان خير من علم وكذا قوله كاملة تاكيدا اخر
وقيل كاملة في وقوعها بدلا من الهدي وقيل ايذانه بتاكد الكيفية لا الكمية حتى لو وقع صوم
العشر على غير الوجه المذكور لم يكن كاملة وكذا قوله تع هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مارب اخرى وجه حسن الاطناب فيه انه عم فهم ان السوال يعقبه امر عظيم

١

يجد نه لا شك في العصا ينبغي ان يبقيه لصفائها قبل قلبها حية حتى يظهر له التفاوت البعيد
بين الحالين اي قبل القلب وبعد القلب وكذا قوله نعبد اصناما فنظل لها عاكفين وجه حسنه اظهار
ابتهاجهم بعبادة الاصنام والافتخار بمواظبتها ليزداد غيظ السايل ومنها اعجبني زيد فالفعل مسند الى
شيئين والمراد احدهما فذكر زيد تمهيد لذكر كرمه ونحوه في الاسناد مواين يدي الله ورسوله اي بين يدي
رسوله فان حق لقد رعم لما كان مكان عند الله في سلك بهذ ذلك المسلك فذكر الله تمهيد لذكر رسوله ومنها
قوله فخر عليهم السقف من فوقهم ومعلوم ان السقف لا يكون من فوقهم وفايدته مزيد تصور الحالة الفظيعة
الهايلة ونحوه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان فايدة في الصدور وهي مزيد اثبات المجاز
فانه قد يعرف واشتهر ان العمى بالحقيقة مكانه البصر كانه ميتح ان يقال فايدة في الارض يطير بجناحيه
مزيل ارادة الحقيقة ومنها جميع حروف الصلاة فايدتها التوكيد الاتاد وا قد علم مما سبق يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار تادية اصل المراد بلفظ ناقص عنه واف به وباعتبار لفظ زايد عليه
لفايدة فقد يوصف الكلام ايضا بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر
مساو له في اصل المعنى ونعابر الثاني في الاول بالايجاز والاطناب في الثاني باعتبار كل منهما الى الاخر
وباعتبار تساويهما في اصل المعنى بخلافهما في الاول فانهما باعتبار ما هو خارج عنهما وهو المساواة وبانهما
في الثاني باعتبار قلة الحروف وكثرتها وفي الاول لا بهذا الاعتبار بل باعتبار الجمل واجزائها الفريدة
فقد يكون نها مو ايجاز بالمعنى الثاني اطنابا بالمعنى الاول وبالعكس فقد يكون نها مو ايجاز او اطناب بالمعنى الثاني
لا يكون ايجازا ولا اطنابا بالمعنى الاول بل مساواة مثل رايت اسدا ورايت غضنفرا امثال الايجاز
والاطناب بالمعنى الثاني كالشطر الاول من قوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو
برزت في زي عذراء ناهد وقول الشاعر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء
في جانب الفقر فان الشطر الاول من البيت الاول وتمام البيت الثاني متساويان في اصل المعنى وهو
الاعراض من الدنيا عند ظهور السيادة له وحروف الشطر الاول اقل من حروف البيت الثاني قوله
عن اي ظهر وبدت ذي الجارية اذا ارتفع كعبها فهي ناهد وناهدة وموصوفة عذراء وهي البكر
ويقرب منه قوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقول الحماسي وننكر ان شينا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول وانما قال ويقرب منه الان قوله تويد على نفي السوال عما يفعله الله لم يقتله على اثبات
السوال عنهم عما يفعلونه وقول الحماسي يدل على بيان قدرتهم على انكارهم قول الناس حين يقولون وعلى
بيان عدم قدرة الناس على انكار قولهم حين يقولون فاصل معناه بيان قدرتهم على الانكار المذكور وعجز الناس

عن الانكار عليهم والآية لا تساويه في اصل المعنى لكن لما كان عدم السوال يتضمن عدم الانكار والسوال
يتضمن الانكار يكونان متقاربين في المعنى فلذلك قال ويقرب منه دون ان نقول ومنه هذا هو اخر الكلام
في الفن الاول والحمد لله وحسن توفيقه ويتلوه القسم الثاني ان شاء الله قال الفن الثاني اقول

علم البيان

لما فرغ عن الفن الاول في علم المعاني شرع في الفن الثاني في علم البيان ووجه تقديمه على الفن الثالث
في علم البديع قد علم في صدر الكتاب والبحث في علم البيان يشتمل على مقدمة وثلثة مقاصد اما المقدمة
ففي تعريفه وما يتوقف عليه من بيان الدلالة عليه اما تعريفه فهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه قوله علم بالقواعد التي بها جنس له وقوله يعرف الى الخ مميزه له
عن غيره وانما قال يعرف ولم يقل يعلم لما مر في تعريف علم المعاني والمراد بالمعنى الواحد المعنى الواحد
من المعاني يقتضيها علم المعاني بالطرق التراكيب اي في تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك
المعنى الواحد والمراد بالدلالة هو الدلالة العقلية لما سنذكر والمراد بقوله مختلفة في وضوح ان دلالة
التراكيب عليه مختلفة وضوحا وخفاء واوضح واخفى كلما كانت الدلالة على المعنى الواحد اخفى يكون المبالغة
التي هي الغاية القصوى والنهاية العظمى من الايراد المذكور اكثر فاعتبر ذلك في ايراد معنى قولنا
زيد جواد في المقاصد الثلثة اما في طريق التشبيه فنقول زيد كالبحر في السخاء ثم زيد كالبحر
ثم زيد بحر واما في طريق المجاز على الاستعارة فنقول رايت بحرا في الدار ثم طم زيد الايام بالانعام
ثم لجة زيد متلاطم امواجها واما في طريق الكناية فنقول زيد مضياف ثم ابن الجواد في قبة ضربت على
زيد ثم ان زيدا لمقصور على الجود فظهر من هذا ان مرجع علم البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات
المعنى للشيء بالدلالة العقلية والدلالة هي كون الدليل بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والدليل
ههنا اعم من ان يكون لفظا او غيره واللفظ اعم من ان يكون مفردا او مركبا والعلم ههنا اعم من ان
يكون يقينيا او غيره ودلالة اللفظ الموضوع هي كون اللفظ بحيث متى اذكر فهم منه المعنى عند العلم
بالوضع والوضع سيأتي معناه على قسمين وضعية وعقلية لان دلالة اللفظ الموضوع اما على تمام ما وضع
اللفظ من حيث هو كذلك اولا الاولى هي الوضعية كدلالة لفظ البيت على معناه والثانية وهي ان
يكون دلالة اللفظ الموضوع على غير ما وضع له من حيث هو كذلك هي العقلية سواء كان ذلك الغير
جزءا لما وضع اللفظ له كدلالة لفظ البيت على السقف الداخل في مفهومه او خارجا عما وضع اللفظ
له كدلالة لفظ السقف على الحايط الخارج عن مفهومه وتسمى الاولى وهي الوضعية دلالة مطابقة يعني
ايضا والثانية دلالة تضمن ايضا والثالثة دلالة التزام ايضا وشرطه اي شرط دلالة التزام اللزوم الذهني

الدلالة عليه

وفسر اللزوم الذهني بان يكون مجرد تصور الملزوم يكفي في تصور لازمه والا امتنع لجواز ان يحصل
الملزوم في الذهن ولا يحصل لازمه فيه فيمتنع الفهم وفيه نظر اذ لا يلزم من انتفا الفهم
مطلقا هذا اذا اريد بكون مجرد تصور الملزوم كافيا عن تصور غيره فان اريد به تجريده عن تصور
لازمه فالنظر ساقط وان فسر اللزوم الذهني بان يكون حصوله من وضع اللفظ له في الذهن ملزوما
لحصول الخارج فيه اعم من ان يكون بنفسه او لا يلزم ان يكون شرطا فيه والا امتنع الفهم لكون نسبة الخارج
اليه كنسبة سائر المعاني الخارجة اليه واللازم باطل لحصول الفهم كما فهم الابن من اطلاق لفظ الاب
والاشتراط في اللزوم الذهني ان يكون مما يثبته اعتقاد المخاطب اما بعرف عام او خاص او بغير عرف
من العقل لامكان انتقال ذهنه من المفهوم الاصلي الى الخارج عنه كاللازم وكلام المؤلف في المتن
خصوصا في الايضاح يشعر بما ذكرناه من تخصيص بان انه لا يشترط ان يكون اللزوم الذهني مما يثبته
العقل بدلالة الالتزام ولم يتبين اعم من ذلك بحيث يتناول التضمن والالتزام كما يثبته صاحب المفتاح
ان الالتزام يحتاج الى هذا البيان فقط اما التضمن فاللزوم فيه انما يكون مما يثبته العقل والحاج
الى غيره ثم ايراد المعنى الواحد على الوجه المذكور لا يتأتى بالدلالة الوضعية لان السامع ان كان عالما
بوضع الالفاظ للمعنى الواحد لم يكن بعضها اوضح دلالة من بعض للتساوي فلا يتأتى الاختلاف في الدلالة
وضوحا وخفاء وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد منها دالا عليه بالنسبة اليه فلا يتأتى
ايضا الاختلاف في الدلالة وضوحا وخفا لعدم حصول الدلالة وقد علم من تعريف علم البيان انه يجب
اعتبار الدلالة في ايراد المذكور مع اختلافها في الوضوح والخفاء فقد علم انه لا يمكن ذلك بالدلالة
الوضعية بل انما يتأتى الايراد المذكور بالدلالة العقلية لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح
مثل ان يكون لشي ملزومات ولوازم بعضها اوضح لزوما من بعض فيتفاوت الانتقال بحسب تفاوته
كما ذكر من الامثلة في المقاصد الثلثة فعلم مما مر ان ايراد المعنى الواحد في صور مختلفة انما يتأتى
بالدلالة العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى آخر بسبب لزوم احدهما للآخر والانتقال انما يحصل
من اللزوم من حيث انه ملزوم له لا اللازم دون العكس فانه لا يجب ان يحصل من اللازم الانتقال
الى الملزوم من حيث انه لازم لجواز ان يكون اعم من الملزوم والاعم لا يستلزم الاخص فاذا اطلق
اللفظ الموضوع للملزوم واريد به لازمه سواء كان بتوسط او بغيره فلا يخلو اما ان قامت قرينة
على عدم ارادة ذلك الملزوم بذلك اللفظ اولا فالاول هو المجاز كما يقال رايت اسدا يتكلم فان
قوله يتكلم قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الموضوع له لفظ الاسد والثاني هو الكناية كما يقال

زيد طويل النجاد فانه ليس فيه قرينة دالة على عدم جواز ارادة طويل النجاد بل يجوز ارادة الملزوم
مع ارادة لازمه وهو طول القامة ثم ان المجاز منه الاستعارة وهو مبني على التشبيه كما ستعرف
فيستدعي التعرض للتشبيه فلذلك انحصر المقصود في علم البيان في الثلثة في التشبيه والمجاز
والكناية وقدم التشبيه على المجاز لما ذكر من ابتناء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه وقدم
المجاز على الكناية لان معنى المجاز كجزء معناها لان في المجاز ارادة اللازم فقط وفي الكناية يجوز
مع ارادة اللازم ارادة غيره ايضا فيكون معنى المجاز كجزء معنى الكناية وانما قال كجزء معنى الكناية لان
معناه ارادة اللازم مع عدم جواز ارادة ملزومه لوجود قرينة دالة عليه وهذا المعنى يمتنع
ان يكون جزءا من معنى الكناية والا يلزم ان يكون في الكناية جواز ارادة الملزوم وعدم جواز ارادته
وهذا ظاهر البطلان فالتشبيه اي هذا فن التشبيه ـــــ المقصد الاول التشبيه والنظر
في التشبيه في اربعة اشياء في تعريفه واركانه والغرض منه واقسامه اما النظر في تعريفه فلفظ
التشبيه قد يطلق ويراد به اللفظ كما يقال زيد كالاسد انه تشبيه وقد يطلق ويراد به المعنى
من الوصف او الالحاق او الدلالة فيقال التشبيه وصف الشيء بمشاركته آخر في معنى او الحاق الشيء لشيء
آخر في معنى او الدلالة على مشاركة امر آخر في معنى فالوصف او الالحاق صفة المتكلم والتشبيه بحسب اللغة
ايضا صفته واما الدلالة في التعريف الذي ذكره المؤلف للتشبيه يحتمل كلا المعنيين لان التشبيه
صفة المتكلم والدلالة اذا كانت صفة لغير المتكلم لا يصح تعريف التشبيه بحسب الاصطلاح بحسب
اللغة لئلا يصح حمل الدلالة على انه صفة لغير المتكلم لكن الظاهر انها هنا صفة لغير المتكلم وهو ما يدل
لقلة استعمال الدلالة في انها صفة للمتكلم والامر الاول يسمى مشبها والامر الثاني يسمى مشبها به والمعنى الذي
فيه مشاركتهما يسمى وجه المشابهة وما يدل على المشاركة يسمى اداة التشبيه وعلم منه ان للتشبيه
اربعة اركان وهذه الاربعة قد يكون جميعها مذكورة وقد لا يكون ثم انه لا يلزم من وجود معنى التشبيه
في كل كلام اطلاق اسم التشبيه عليه بل لا يطلق اسم التشبيه على التشبيه الذي على وجه الاستعارة
التحقيقية وعلى التشبيه الذي هو على وجه الاستعارة بالكناية بالاتفاق وانما لم يذكر الاستعارة
التخييلية لانها على مذهب المؤلف لا يتحقق فيها التشبيه اذ هي مجرد اثبات امر مختص بالمشبه
به للمشبه كما سيأتي في موضعه واما ذكره ههنا انما هو ما تحقق فيه التشبيه ولا يسمى تشبيها
واما على التشبيه الذي على وجه التجريد وهو ان يكون المشبه فيه مذكورا او مقدرا واسم المشبه به
الذي هو اسم له لا بحسب الادعاء فيه مستعملا ولا يكون خبرا او في حكم الخبر وحذف فيه اداة

كقولهم رايت لفلان اسدا ولقيني منه اسد فحذف طلاف واختار المولف انه لا يسمى تشبيها
وقال ان اسم المشبه به لم يختلف فيه لاثبات التشبيه كما في قولك جاءني اسد ورايت اسدا فان
الكلام في ذلك موضوع لاثبات المجيء والرؤية واقعهما من الاسد والرؤية واقعة مشكل عليه الاثبات معنى الاسد
لشيء فلم يكن ذكر المشبه به لاثبات التشبيه وصار قصد التشبيه مكنونا في الضمير لا يعلم الا بعد الرجوع
الى شيء من النظر ولا يسمى استعارة ايضا بالاتفاق لانه انما يتصور الحكم على الاسم بالاستعارة اذا اجري على وجه
على ما يدعى انه مستعار له اما باستعماله فيه او باثبات معناه له والاسم في مثل هذا غير جار على المشبه
بوجه وانه يجيء على طريقة التجريد بما لا يتصور فيه التشبيه فيظن انه غير استعارة كقوله تعالى لهم فيها دار
الخلد اذ ليس المعنى على تشبيه جهنم بدار الخلد اذ هي بعينها دار الخلد واصطلح المفتاح انه تشبيه
وهذا الخلاف لفظي راجع الى الاصطلاح والنقل وما حذف فيه اداة التشبيه واسم المشبه به خبر
للمشبه او في حكم الخبر كخبر كان وان والمفعول الثاني لباب علمت سواء كان المشبه فيه مذكورا كقولك
زيد اسد ورايت زيدا اسدا او محذوفا كما في قوله تعالى صم بكم عمي فالاصح انه يسمى تشبيها وان الاسم
لا يسمى فيه استعارة لان الاسم اذا وقع هذا الموقع فالكلام موضوع لاثبات معناه لما يعتمد عليه واذا امتنع
اثبات ذلك له على الحقيقة كان الاثبات تشبيها من يراد له فيكون خلاء به لاثبات التشبيه فيكون
خليقا بان يسمى تشبيها اذ كان انما جاء ليفيده ومن الناس من ذهب الى ان الاسم ان اجري على
المشبه المذكور او المقدر ثم حذف كلمة التشبيه وهذا الخلاف ايضا لفظي راجع الى كشف معنى الاستعارة
والتشبيه في الاصطلاح قوله [illegible] اما لم يكن الى اخره يشعر بان ما يكون على احد الوجوه الثلثة
لا يكون تشبيها وليس كذلك بل الاصح تسميته تشبيها وان وجد فيه معنى التشبيه لما ذكر واما النظر
في اركان التشبيه فقد علم انها اربعة طرفاه اعني المشبه والمشبه به ووجه التشبيه
واداة التشبيه اما طرفاه حسيان او عقليان او مختلفان اي المشبه عقلي والمشبه به حسي فهما اما
او المشبه حسي والمشبه به عقلي اما اذا كان طرفاه حسيين فاما ان يكونا بالبصر كما في تشبيه
الخد بالورد واما بالسمع كما في تشبيه الصوت الضعيف بالهمس وهو الصوت الخفي كالاطيط
عند تشبيهه بصوت الفراريج واما بالشم كما في تشبيه النكهة اي ريح الفم بالعنبر واما
بالذوق كما في تشبيه الريق بالخمر واما باللمس كما في الجلد الناعم بالحرير واما اذا كانا عقليين
فكما في تشبيه العلم بالحيوة واما اذا كان المشبه عقليا والمشبه به حسيا فكما في تشبيه المنية
بالسبع واما اذا كان المشبه حسيا والمشبه به عقليا كما في تشبيه العطر بخلق كريم والمراد

بالحسي هو المدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة او المدرك هو او مادته اي افراده باحديها وان لم
يدرك هو اي هيئته الاجتماعية فدخل في الحسي الخيالي بقوله او مادته وانما جعل الخيالي من عداد
الحسي تقليلا للاعتبار لاشتراك الحسي والخيالي لكون الحاصل فيه صورا لا معاني فمثال الخيالي كما في قوله
وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد في تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت منشورة مبسوطة على رماح من الزبرجد فان افراد المشبه به من العلم
والياقوت والرماح والزبرجد كلها حسية بالبصر لكن الهيئة الاجتماعية الحاصلة منها خيالية
فالمشبه ههنا مفرد حسي والمشبه به مركب خيالي قوله اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد
اي مال الى العلو من هبوب الرياح عليه والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما عدا الحسي وهو ما لا يكون
مدركا لا هو ولا مادته بشيء من الحواس الخمس الظاهرة فدخل في العقلي الوهمي وهو المدرك الذي هو
غير مدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة لا هو ولا مادته مع انه لو ادرك على هيئته
لكان مدركا بها اي مع انه لو وجد لكان مدركا بها والوهمي بهذا القيد يتميز عن العقلي الصرف
فان العقلي الصرف الجبان لكن بحيث لو وجد في الخارج لكان مدركا بالحس ويتميز الوهمي عن الخيالي
بان المادة في الوهمي لا تكون مدركا بها ايضا كما هو الهيئة كذلك فمثال الوهمي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال فانهم وان لم يشاهدوا انياب الاغوال لكنهم لما اعتقدوا فيها غاية
الحدة حسن التشبيه وهي امر وهمي اذ لا وجود له في الخارج ولو وجد لادرك بالحس الظاهر المشبه فيه
حسي والمشبه به وهمي والمشرفي صفة لموصوف محذوف اي السيف المشرفي والمشرف بلدة من مشارف
وهي قرى من ارض العرب وقوله مسنونة صفة لموصوف محذوف اي سهام او رماح محددة النصال
او الزجاج وزرق جمع ازرق والانياب جمع الناب وهو السن والاغوال جمع غول وعليه قوله تعالى
طلعها كانه رؤس الشياطين شبه طلع شجرة الزقوم برؤس الشياطين دلالة على تناهيه في الكراهة
وقبح المنظر لان الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض لا يخلطه
خير ويقولون في قبيح الصورة كانه وجه الشيطان وهي امر وهمي ولهذا يدخل في العقل ما يدرك
بالوجدان وهو ما يدرك بالحس الباطن كاللذة والالم الجسمانيين والشبع والجوع وانما جعل الوهمي والوجداني
من العقلي تقليلا للاعتبار واشتراكهما في عدم المحسوس بالحواس الظاهرة فعلم مما مر ان طرفي
التشبيه منحصر في ان الحسي والعقلي لدخول الخيالي في الحسي ودخول الوهمي والوجداني في العقلي
ووجهه الى اخره ——— اما النظر في وجه التشبيه فهو في تعريفه واقسامه

واما تعريفه فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا او تخييلا اي وجود ذلك المعنى فيهما او
في احدهما اما بالتحقيق او بالتخييل والمراد بالتخييل ان لا يمكن وجود ذلك المعنى في المشبه به او في المشبه
الا على تأويل كما في قوله وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وهي غير موجودة في المشبه به
الذي هو السنن الموصوفة الا على طريق التخييل والتأويل وذلك انه لما كانت البدعة والضلالة وكل
ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت البدعة
والضلال وكل ما هو جهل بالظلمة ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك
التشبيه حتى يخيل ان السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق كما في قول النبي عم اتيتكم بالحنيفية البيضاء
فانه وصف السنة بالبيضاء ليتخيل ان السنن ونحوها من الجنس الذي له اشراق وابيضاض في العين
وان البدعة والضلالة وكل ما هو جهل مما له فضل اختصاص بسواد اللون كقولك شاهدت سواد الكفر موجه
من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيه النجوم بين الدجى ببياض المشيب
في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة اي مشرقة بين النبات الشديد الخضرة فالتاويل فيه انه
تخيل ما ليس بمتلون متلونا اعلم ان مثل هذا البيت غير مرضي لان معنى البيت على ما سبكه الشاعر
هو ان الابتداع لاح بين السنن وليس المراد هذا بل المراد ان السنن لاحت بين الابتداع وهو من
تشبيه المحسوس بالمعقول ومن التشبيه التخييلي قوله ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد
من لم يعشق فانه لما كانت ايام المكاره توصف بالسواد توسعا فيقال اسود النهار في عيني واظلمت
الدنيا على جعل يوم النوى كأنه اعرف واشهر بالسواد من الظلام ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق
تظرفا لان الظريف يدعي القسوة على من لم يعشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فصار
هذا القلب عنده اصلا في القسوة والسواد فشبه الظلام بيوم النوى والقلب المذكورين
وقول الآخر كأن انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من البأساء بعد وقوع اي بعد الوقوع في البأساء
فانه لما رأى خلاص من في شدة يشبه خروج البدر من تحت الغيم بالخلاص عنده قلب مصوعه
انتضاء البدر من تحت غيمه واذا علم ان وجه التشبيه هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان علم فساد
جعل وجه تشبيه النحو بالملح في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان القلة والكثرة انما يتصور جريانهما في الملح بان يجعل منه في الطعام القدر المصلح او
اكثر منه دون النحو فانه اذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان وجد ذلك في الكلام

فقد

فقد حصل النحو فيه وانتفى الفساد عنه وصار منتفعا به في فهم المراد منه والا لم يحصل وكان فاسدا
لا ينتفع به فوجه التشبيه فيه هو كون الاستعمال مصلحا والاهمال مفسدا لاشتراكهما في ذلك
واما غير خارج الخ اقول ـــــ لوجه التشبيه تقسيمات باعتبارات
احدها باعتبار التحقيق والتخييل كما مر والثاني باعتبار كونه خارجا عن حقيقة الطرفين وغيره
فنقول وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما او خارج وغير الخارج اما تمام حقيقتهما النوعية
كما في تشبيه ثوب بثوب آخر في الثوبية وتشبيه زيد بعمرو في الانسانية واما جزء حقيقتهما
الذي هو تمام المشترك بينهما او المميز كتشبيه بعض الحيوانات بالجسم العريض او الابل من الانسان
في الحيوانية وكتشبيه زيد بعمرو في كونه ناطقا والخارج عن حقيقتهما صفة وهي اما حقيقية
وهي ما له تقرر في ذات الموصوف واما اضافية وهي ما لا تقرر له في ذات الموصوف والحقيقية
اما حسية واما عقلية والحسية هي الكيفيات الجسمية اي الكيفيات التي تحل في الجسم الطبيعي مما يدرك
بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها والاشكال جمع شكل وهو هيئة
تعرض للشيء بواسطة احاطة حد واحد كالكرة والدائرة او حدود كالمثلث والمربع والحد =
النهاية والمقادير جمع مقدار وهو ما يقبل المساواة واللامساواة لذاته كالخط والسطح والجسم
التعليمي والتشبيه في الشكل المستقيم كتشبيه المستوي المنتصب بالرمح والقد اللطيف بالغصن
وفي المستدير كتشبيه الشيء المستدير بالكرة تارة وبالحلقة اخرى والتشبيه في المقدار كتشبيه
عظم الجثة بالجبل او الفيل والتشبيه في الحركة كتشبيه الذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم وعلى
هذا القياس وما يتصل بها اي وما يتصل بالمذكورات من الحسن والقبح والتوسط فيهما
وتناسب الالوان والاشكال وتنافرها وغير ذلك او مما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة
والقوية والحروف او مما يدرك بالذوق من انواع الطعام او مما يدرك بالشم من انواع الروائح
او مما يدرك باللمس من الحرارة او البرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة والثقل وهما ملموسان في الدرجة الثانية لانه في الدرجة الاولى يحس
بالصلابة واللين ثم في الدرجة الثانية يحس بالثقل والخفة وما يتصل بها اي من الكيفيات
الجسمانية ما يتصل بالمذكورات مما يدرك بالسمع الى ما يدرك باللمس كملاءمة الصوت للطبع ومنافرته
له مما يتصل بالمسموعات واللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة والجفافة والبلة
مما يتصل بالملموسات والعقليات كالكيفيات النفسانية اي الكيفيات المختصة بذوات الانفس

من الذكاء والتيقظ والعلم والغضب والحلم والكرم والسخاء وسائر الغرائز من الفطنة
والوفاء وغير ذلك والغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة والخلق والاضافية كان الحجاب في تشبيه
الحجة بالشمس فانها لا يعتد له في ذات الحجة ولا في ذات الشمس بل باعتبار الشبهة والظلمة
وايضا اما واحد الخ اقول ——— هذا هو التقسيم الثالث لوجه الشبه باعتبار
كونه واحدا او غير واحد فيقول وجه الشبه اما واحد واما غير واحد وغير الواحد اما بمنزلة
الواحد لكونه مركبا من متعدد او لا بمنزلة الواحد لعدم اعتبار التركيب فيه وهو المتعدد فهذه
ثلثة اقسام والقسم الاول حسي او عقلي وكل من القسم الثاني والثالث حسي او عقلي او مختلف اي بعضه
حسي وبعضه عقلي والضمير في منها في قوله وكل منها حسي او عقلي للقسمين الاولين اعني للواحد
وما هو بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وقوله واما متعدد هو القسم الثالث قسيم لقوله
اما واحد واما بمنزلة الواحد قوله كذلك اي حسي او عقلي يعني المتعدد الذي هو غير مركب حسي
او عقلي قوله او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي ظاهر كلامه ههنا وفي الايضاح يشعر بانه
معطوف على قوله كذلك فيكون الاختلاف راجعا الى المتعدد الذي هو غير مركب وهو القسم الثالث
وكلام صاحب المفتاح يشعر ايضا بان كلا من القسمين الاولين ينقسم الى حسي وعقلي والقسم الثالث
ينقسم الى ثلثة اقسام حسي وعقلي ومختلف كما ذكر لكن القسم الثاني امتنع انقسامه الى هذه الثلثة باعتبار
الاجزاء الا ان يقال ان الاختلاف فيه غير معتبر وان جاز الاختلاف في الاجزاء لان المعتبر فيه هو المقصود
بالذات هو الهيئة اي اصله من المتعدد لا المتعدد وتلك الهيئة واصل لا تعدد فيها فهي اما حسية
واما عقلية لا غير كالقسم الاول هذا كلام اجمالي وتفصيله ان وجه الشبه اذا كان حسيا يكون
طرفاه حسيين لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء واذا كان عقليا يكون اعم من الحسي
اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين وغيرهما لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال ان الجواز
ادراك العقل من الحسي جهة يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي فان قيل
وجه الشبه يمتنع ان يكون غير عقلي لان كل وجه الشبه مشترك فيه وكل مشترك فهو كلي فينتج
ان كل وجه الشبه كلي اما بيان المقدمة الاولى فلما مر واما بيان المقدمة الثانية فلان كل مشترك
فيه لا يمنع نفس تصور الشركة ضرورة وكل ما لا يمنع نفس تصور الشركة فهو كلي وكل مشترك فيه كلي فيثبت
ان كل وجه الشبه كلي ولا شيء من الحسي بكلي لان المراد بالحسي هو ما يدرك بالحس وما يدرك بالحس الا
الموجود المتعين شخصا ولا شيء من الكلي من حيث هو كلي متعين متشخص اذ التعين من حيث هو التشخص

يمنع الكلية فيثبت ان لا شيء من المدرك الحسي بكلي يلزم منه ان لا شيء من وجه الشبه بحسي وهو المطلوب
اجاب المؤلف عن هذا بان المراد بكون وجه الشبه حسيا هو ان يكون افراده مدركة بالحس كالحمرة
فان افرادها مثل حمرة هذا الورد وحمرة هذا الورد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة في نفسها
من حيث هي الحمرة غير مدركة بالبصر ولا بغيره من الحواس فيكون بعض وجه الشبه بهذا الاعتبار
وذلك لا ينافي انه لا شيء من وجه الشبه بحسي بغير هذا الاعتبار وهذا الجواب بالحقيقة منع كلية
كبرى القياس الثاني من الشكل الثاني وهي قولنا ولا شيء من الحسي بكلي فانه لا يصدق كليا ان الحسي
عند المانع اعم من الحسي عند المستدل لان الحسي عند المانع هو ما يدرك هو او افراده بالحس الظاهر
فعلى هذا يجوز ان يكون الحسي كليا وامثلة وجه الشبه اذا كان واحدا حسيا كالحمرة في تشبيه الخد
بالورد وكالخفاء في تشبيه الصوت الضعيف بالهمس وطيب الرائحة في تشبيه النكهة بالعنبر وكاللذة
الطعم في تشبيه الريق بالخمر على زعم الذين يشربون الخمر فانهم يدعون المناسبة بين الريق والخمر
وكاللين الملمس في تشبيه الجلد الناعم الحرير والى هذا اشار بقوله فيما مر اي من كون طرفي التشبيه
حسيين وقد ذكر من قبل وامثلته اذا كان واحدا عقليا كالعراء عن الفائدة في تشبيه
وجود الشيء العديم النفع بعدمه وكالجراءة في تشبيه الرجل الشجاع بالاسد وكالهداية في تشبيه
العلم بالنور وكاستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق كريم والطرفان في الاول عقليان
وفي الثاني حسيان وفي الثالث المشبه عقلي والمشبه به حسي وفي الرابع بالعكس قال صاحب المفتاح
وفي اكثر هذه الامثلة في معنى واحد الشبه تسامح يريد ان وجه الشبه في اكثرها ليس واحدا
وامثلة وجه الشبه اذا كان بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وهو حسي فيكون الطرفان
اما مفردين او مركبين او عقليين اما اذا كانا مفردين فكما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا فان وجه الشبه الذي هو المركب الحسي فيه هو الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار في المرأى على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص
وطرفاه وهما الثريا وعنقود العنب مفردان والملاحي بالضم وتخفيف اللام عنب ابيض
في حبه طول وقد جاء في البيت بتشديد اللام قوله والمركب الحسي مبتدأ وخبره قوله كما في قوله
وقوله من الهيئة الحاصلة بيان لما في كما في قوله واما اذا كان الطرفان مركبين فكما في قول
بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فان وجه التشبيه الذي
هو المركب الحسي فيه هو الهيئة الحاصلة من هوي اي من سقوط اجرام مشرقة مستطيلة

متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم النقع الغبار دون هاوي اصله تتهاوى اي تتساقط
والمشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة
من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه وهما مركبان وقوله وفيما طرفاه مركبان عطف
على قوله فيما طرفاه مفردان اي والمركب الحسي فيما طرفاه مركبان كما في قول بشار جملة من مبتداء
هو والمركب الحسي وخبر هو كما في قول بشار وقوله من الهيئة الحاصلة بيان لما في قوله كما في قول بشار
واما اذا كان الطرفان مختلفين باحدهما مفرد دون الآخر مركب فكما مر في تشبيه الشقيق فان
المشبه وهو الشقيق مفرد والمشبه به وهو الهيئة الحاصلة من اعلام ياقوت منشورة على رماح
من زبرجد مركب ووجه الشبه الذي هو المركب الحسي هو الهيئة الحاصلة من اجرام حمر مبسوطة
مستطيلة مخروطة وحمرة مبسوطة على رؤسها ومن بديع المركب الحسي اقول ———
من بديع ما اذا كان وجه التشبيه مركبا حسيا ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على
وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو للشعاع للانبساط فيرجع منه
الى انقباض كانه يجمع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذا المرآة اذا كانت في كف الاشل ومن في قوله من الهيئة
الحاصلة بيان لما في قوله كما في قوله وهو عبارة عن وجه الشبه ومن في قوله من الاستدارة متعلقة
بقوله الحاصلة وثانيهما ان تجرد هيئة الحركة عن كل وصف للجسم غيرها فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات
للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو
وبعضه الى السفل ليحصل فيها التركيب والا لم يصر وجه التشبيه مركبا فلو لم يكن للجسم حركات الى
جهات مختلفة لا يحصل في هيئة الحركة تركيب فلا يصير وجه الشبه مركبا كحركة الرحى والسهم والدولاب
لا تركيب فيها لاتحاد الحركة الى جهة واحدة وعلى واحد بخلاف حركة مصحف القاري منه قوله
وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح
انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لانه يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة
الى جهة وكما يقع التركيب في هيئة الحركة قد يقع في هيئة السكون كالتركيب الذي يقع في هيئة
السكون في قوله صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو

من الكلب من موقع العناية فان لكل منهما موقعا خاصا وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
ومن في قوله من الهيئة الحاصلة بيان لما في قوله كما في قوله في صفة كلب هذا اذا كان وجه الشبه مركبا
عقليا فكما في الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحاب ذلك النافع في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فانه منتزع من امور مجموعة قرن بعضها الى بعض وذلك ان روعي
من الحمار فعل وهو الحمل وان يكون المحمول شيئا مخصوصا وهي الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم ان وجه الشبه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه
من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت نظرا الى ان الشطر الاول منه تشبيه مستقل بنفسه
لا حاجة به الى الثاني وهو خطا لوجوب انتزاعه وجه الشبه في هذا البيت من جميعه لان مراد
الشاعر التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وذلك يتوقف على البيت كله
فان قيل هذا يقتضي ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها
واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين يبطل الغرض من الكلام لان الغرض منه وصف المخبر عنه بانه
يجمع بين الصفتين وانه لا يدوم على حال اجيب بالفرق بينهما بان الغرض في البيت ان يثبت ابتداء مطمع
متصلا بانتهاء مؤيس وكون الشيء ابتداء لآخر زائد على الجمع بينهما وليس في قولنا يصفو ويكدر
اكثر من الجمع بين الصفتين ونظير البيت قولنا يكدر ثم يصفو في افادة ثم الترتيب المقتضي لربط
احد الوصفين بالآخر فالتشبيهات المجتمعة تفارق التشبيه المركب في مثل ما ذكر بامرين احدهما
انه لا يجب فيها ترتيب والثاني انه اذا حذف بعضها لا يتغير حال الثاني في افادة ما كان يفيده
قبل الحذف والمتعدد الحسي اه اقول ——— ما هو من وجه التشبيه
اذا كان واحدا او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد حسيا او عقليا اما اذا كان وجه التشبيه
متعددا غير مركب فقد مر انه ثلثة اقسام حسي وعقلي ومختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي
اما المتعدد الحسي فكاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى هذه الثلثة كلها حسية واما
المتعدد العقلي فكحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي الجماع في تشبيه طاير بالغراب هذه الثلثة
كلها عقلية واما المختلف فكحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس فان حسن الطلعة
حسي ونباهة الشان اي الشرف في الاشتهار عقلي واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد
نظرا الى اشتراك الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل ذلك

بينهما غير القصد التناسب بواسطة تمليح اى على سبيل الظرافة او تهكم او سخرية فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم بان يحتمل ان يقال ان الاول مثال التمليح والثاني مثال التهكم على ما يشعر
به الشأن لدلالة اللف على انه لف ونشر ويحتمل ان يقال انا الثاني للاول والاول للثاني لان اللف والنشر
لا يقتضي ان يكون الاول للاول والثاني للثاني بل يقتضي ان يحمل كل على ما يناسبه ويحتمل ان يقال انه اختصاص
لاحدهما باحدهما لاحتمال ان يكونا مثالين للتمليح وان يكونا مثالين للتهكم اما النظر في اداة التشبيه فهي الكاف
في نحو قولك زيد كالاسد وكأن في نحو قولك زيد كأنه اسد او كأن زيدا الاسد ومثل في نحو قولك زيد مثل
الاسد وما في معنى مثل كلفظ نحو وشبه وما يشتق من لفظه مثل وشبه من الفعل واسم الفاعل كقولك
زيد يشبه او يماثل الاسد او مشابه او مماثل للاسد والاصل في الكاف ونحوها من مثل وشبه ونحوهما ان يليها الاسد ح
المشبه به لان ما دخل عليه الكاف ونحوها هو المضاف والمشبه به بالحقيقة هو المضاف اليه فلو وليها غيره
لالتبس بخلاف كأن وما يشتق من مثل وشبه من الفعل وغيره فان الاصل فيه ان يذكر المشبه
والمشبه به بعد لانه عامل فيهما والاصل فيه ان يكون مقدما على معموله وقد يخالف الاصل المذكور فيلي
الكاف ونحوه غير المشبه به لقيام قرينة دالة على ان المشبه به غيره وذلك اذا كان المشبه مركبا كقوله تعالى
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
فانه ليس المراد تشبيه حال الحيوة الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره بل المراد تشبيه حالها
في نضرتها وبهجتها من الهلاك والفناء بحال النبات الذي يكون اخضر وارقا ثم يصبح فتطيره الرياح كان
لم يكن واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله
فليس منه لان المعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله
او تقديره كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى من انصاري الى الله على ان ما :
فالمصدرية بل هو مما اتى في التشبيه الا على تقدير الحذف كقوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات
فانه اوقع التشبيه بين مثل المنافقين وبين الصيب نفسه والمراد بين صفة اولئك وبين صفة ذوي صيب فيقدر
مثلهم كمثل ذوي صيب وكقوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء تقدير المضاف
اما عند المشبه نحو مثل داعي الذين كفروا او عند المشبه به نحو مثل بهائم الذي ينعق وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه :
لتقدير وصف اداة التشبيه لعدم استقامة المعنى بدونه نحو علمت زيدا اسدا اذا قرب التشبيه وان
بعد التشبيه نحو خلت او حسبت زيدا اسدا او نحوه فان علمت وما في معناه لما كانت لتحقيق التشبيه
يدل على ان نسبة اسد الى زيد محققة فيكون التشبيه قريبا بخلاف الظن فانه يدل على الرجحان الغير الجازم

فيدل على ضعف التشبيه فلذلك يستعمل العلم وما في معناه فيما قرب التشبيه فيه واستعمل الظن
وما في معناه فيما بعد التشبيه فيه   والغرض منه اي اقوى ______ اما النظر
في الغرض من التشبيه وهو ما يقصد المتكلم في ايراد التشبيه من الغاية وهو قد يعود الى المشبه
وقد يعود الى المشبه به لكن الاغلب انه يعود الى المشبه اما لبيان امكان وجود المشبه وذلك
في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه فيستشهد له بالتشبيه ليخرج به عن الامتناع الى
الامكان كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال اراد انه فاق الانام في الاوصاف
الفاضلة الى حد بطل معه ان يكون واحدا منهم بل صار نوعا آخر برأسه اشرف من الانسان
وتناهي بعض افراد النوع في الفضائل الى ان يصير كانه ليس منه امر غريب يفتقر من يدعيه الى
اثبات جواز وجوده على الجملة حتى يمكن اثبات وجوده في الممدوح فاستشهد له بالتشبيه فقال
فان المسك بعض دم الغزال والابعد في الدم لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا يوجد شيء منها في الدم
وخلوه عن الاوصاف التي كان بها الدم دما بان لما ادعاه اصلا في الوجود في الجملة وعليه قوله
كم من اب قد علا بابن ذوي شرف كما علا برسول الله عدنان   واما لبيان حال المشبه كما في تشبيه
ثوب بثوب آخر في السواد اذا علم لون المشبه به دون لون المشبه واما لبيان مقدار حال
المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه ثوب بالغراب في شدة السواد
واما لتقرير حال المشبه في نفس السامع كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل اي على فائدة
بمن يرقم على الماء وعليه قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة قررنا ما لم يجر به العادة بما جرى
به العادة وهذه الوجوه تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو اي المشبه به بذلك الوجه
اشهر لان المشبه به في هذه الوجوه مبين وموضح والمبين والموضح لا بد وان يكون اعرف واشهر
عند السامع ليحصل له البيان والايضاح واما لاظهار تزيين المشبه للترغيب فيه او تشويهه
او تقبيحه للتنفير عنه اما تزيينه فكما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي واما تشويهه فكما في تشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة المجدور ما عليه آثار الجدري والسلحة البراز والعذرة
قد نقرتها اي نقبتها بالمنقار والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك معروف واما لاستطراف المشبه
اي بوجدانه طريفا جديدا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه
في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر غير الابراز المذكور وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر من حديث البحر من المسك موجه الذهب واما عند حضور المشبه

كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كأنها فوق قامات

ضعفن بها أوائل النار في أطراف فإن صورة اتصال بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن — الناري

كبريت م

ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب وإنما النادر حضورها عند حضور صورة البنفسج فإذا

حضرتا مع صحة المشبه به استطرف لمشاهدة عناد بين صورتين لا تتراءى ناراهما ومما يريد هذا

ما حكي أن جريرا قال أنشدني عدي عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ إلى قوله تزجي أغن كأن إبرة

روقه رحمته وقلت قد وقع ما عسى يقول وهو أعرابي جلف جاف فلما قال قلم أصاب الدواة

مدادها استحالت الرحمة حسدا الا لأنه حين داء اقتبح التشبيه بذكر ما لا يحضر له في أول الفكر

رشبه بعيد وحين داء ظفر بأقرب صفة من أبعد شيء قوله ولازوردية أي رب

أزهار لازوردية يصف البنفسج تزهو أي تتكبر قوله على حمر يتعلق بقوله تزهو والضمير في كأنها

يعود إلى قوله لازوردية وقوله ضعفن بها لأن السافات مائلة على عليها الازوردية أي أطالت

الجنث وقوله أوائل النار أي أوائل هاس النار خبر كأنها يقال أزجيت الإبل أي سقتها أي تزجي

ولدا الظبي له صوت ضعيف كأن إبرة روقه أي طرف قرنه حدته وقد يعود الغرض من المشبه

إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه مع أن المشبه

أتم من المشبه به في وجه الشبه وحاصل هذا التشبيه المبالغة إلا أن المشبه به حقه أن يكون أعرف

بجهة التشبيه وأقوى وإذا عكس كان بالغة وذلك في التشبيه المقلوب وهو أن يكون الأمر

بالعكس كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة

أتم من الصباح في الضياء وفي قوله حين يمتدح فائدة شريفة وهي الدلالة على اتصاف الممدوح بما لا يوجد

الا فيمن هو كامل في الكرم من معرفة حق المادح وعلما احتشد له من تربيته وفضله من تفخيم شأنه

في عيون الناس بالإصغاء إليه والارتياح له والدلالة بالبشر والطلاقة على تحقق موقعه عنده ومنه

ما حكيه عز وجل عن مستحل الربوا إنما البيع مثل الربوا فإن مقتضى الظاهر أن يقال إنما الربوا

مثل البيع إذ الكلام في الربوا لا في البيع في العراد لجعلهم الربوا في الحل أقوى حالا من البيع — :.

وأعرف به ومنه قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق فإن مقتضى الظاهر العكس لأن الخطاب للذين

عبدوا الأوثان وسموها آلهة فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا

في عبادتها وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة والخالق سبحانه فرعا فجاء الإنكار على وفق

ذلك لمزيد التوبيخ إذ المعنى يصير أن غير الخالق عندهم في وجه الشبه أقوى من الخالق وأولى — بالم الربوبية

والمراد من الخلق الحي العالم القادر ومن الخلق نظرا إلى معنى من الذي هو لأولى العلم تعريضا بالكفار

بتشبيه الأصنام بالله تعالى عن ذلك الإنكار للتشبيه ما ليس بحي عالم قادر بالله تعالى وقوله أفلا

تذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض بأن هذا التشبيه إذا كان منكرا فذاك التشبيه يكون — ١١٥

أشد إنكارا إذ أبلغ وثانيهما بيان الاهتمام ببيان الرغيف ويسمى هذا إظهار المطلوب ولا يحسن المصير إليه

الا في مقام الطمع في تسهيل المطلوب كما يحكى عن الصاحب أن قاضي سجستان دخل عليه فوجد الصاحب

متفننا فأخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالسجزي وأشار إلى الندماء أن ينظموا على أسلوبه — في ذا في نسخة

ففعلوا واحدا بعد واحد إلى أن انتهت النوبة إلى شريف في البين فقال أشهى إلى النفس من الخبز

فأمر الصاحب أن يقدم له مائدة كما إذا أريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة

أو ادعاء بالزائد حقيقة أو ادعاء يتعين لحد الطرفين لكونه مشبها والآخر لكونه مشبها به

الاختلاف وجه التشبيه فيه فإن أريد الجمع بين شيئين في أمر فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم — إلا ذا جا

بالتشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد المتساويين

على الآخر لأن الغرض أن الطرفين سيان في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي إذ جرى

ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني أم

من عبرتي كنت أشرب فإنه يريد أن يستوي دمعه ومدامته من غير تفاوت ويجوز

في التشابه التشبيه أيضا فيصح في هذا التشبيه العكس بخلاف التشبيه الذي هو في غير باب

التشابه فإنه لا يصح فيه العكس وذلك كتشبيه غرة الفرس بالصبح وتشبيه الصبح بغرة الفرس

متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم أكثر من المنير وحصول بياض قليل في سواد كثير فيكون

من باب التشابه وينعكس التشبيه لعدم اختصاص وجه الشبه بشيء من الطرفين بخلاف

ما لو لم يكن وجه التشبيه ذلك فإنه لا يكون من التشابه ولا ما ينعكس التشبيه فيه ولهذا أفيد

ملايمتها الحال ــ وهو باعتبار آخر أقوى ــــ أما النظر في أقسام التشبيه

فله تقسيمات أربعة أحدها باعتبار طرفيه والثاني باعتبار وجه التشبيه والثالث باعتبار أداة

التشبيه والرابع باعتبار الغرض منه أما الأول وهو التشبيه باعتبار طرفيه فإن بعد أقسام لأنه

إما تشبيه مفرد بمفرد أو تشبيه مركب بمركب أو تشبيه مفرد بمركب أو تشبيه مركب بمفرد — مفرد م

فالأول ما طرفاه مفردان وهما إما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد ونحوه قوله تعالى هن لباس لكم

وأنتم لباس لهن فوجه التشبيه فيه هو أنه لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما

علی صاحبه فی عناقه شبه کلا باللباس المشتمل علیه وقیل شبه کل منهما باللباس للآخر لانه
یصونه من الوقوع فی فضیحة الفاحشة کاللباس الساتر للعورة واما مقیدان کقولهم لمن لا یحصل
من سعیه علی شیء هو کالراقم علی الماء فان المشبه هو الساعی الا طائل الساعی الذی یستوی فعله
وعدمه فی عدم الفایدة وکذا المشبه به هو الراقم بل مقید بکون رقمه علی الماء لم یقیدان
فی الصورة المذکورة لم یحصل التشبیه واما مختلفان والمقید هو المشبه به کقوله والشمس
کالمرآة فی کف الاشل فان المشبه هو الشمس علی الاطلاق والمشبه به هو المرآة بقید کونها
فی کف الاشل والثانی اما طرفاه مرکبان ومعنی التشبیه المرکب قد مر وهو تشبیه
الهیئة الحاصلة منها کما مر فی بیت بشار مشهد وجاء قوله کان مثار النقع فوق رؤسنا
واسیافنا لیل تهاوی کواکبه والثالث مشبه مفرد مرکب کما مر من تشبیه الشقیق فی قوله وکان
محمر الشقیق اذا تصوب او تصعد اعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد والرابع التشبیه مرکب
مفرد کقوله یا صاحبی تقصیا نظریکما تریا وجوه الارض کیف تصور تریا نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربی فکانه هو مقمر دوی قدر اده مکان قل شابه زهر الربی یعنی ان النبات من شدة خضرته
مع کثرته وتکاثفه قد صار کونه لی الاسود اد فنقص من ضوء الشمس حتی صار ضوءها کضوء القمر فصار
النهار المشمس کاللیل المقمر فالمشبه هنا هو الهیئة الحاصلة لضوء الشمس بالنهار من علة اشیاء
مرکب والمشبه به هو ضوء القمر مفرد وقوله تقصیا امر من التقصی وهو معنی الاستقصاء وتریا مجزوم
لانه جواب الامر وقوله تصور اصله تتصور بالتاءین فحذف احدیهما نهارا مشمس یوما اذا کان ذا
شمس وشابه ای خالطه والربی جمع ربوة وهی ما ارتفع من الارض وما الثل قصرا ای ذو قمر
وهو ان یکون مضیا به وایضا التشبیه باعتبار تعدد طرفیه وتعدد احدهما دون الآخر له اقسام ملفوف
ومفروق وتسویة وجمع والملفوف هو ما اتی فیه بالمشبهین ثم المشبه بهما کقوله فی صفة عقاب بکثرة صید
الطیور ذلو رطبا ویابسا لدی وکرها العناب والحشف البالی المشبهان بهما الرطب والیابس من القلوب کان قلوب الطیر
والمشبه بهما العناب والحشف البالی ای التمر الردی فشبه القلب الطری الرطب بالعناب
والقلب العتیق الیابس بالحشف وکرها ای بیتها والمفروق هو ما اتی فیه بمشبه ومشبه به ثم بمشبه
ومشبه آخر من کقوله والنشر مسک والوجوه دنانیر واطراف الاکف عنم شبه النشر ای
الشعر بالمسک والوجوه بالدنانیر واطراف الاکف ای الاصابع فی اللین بالعنم وهو شجر لین الاغصان
فشبه بها بنان الجواری والتسویة هو ما تعدد المشبه دون المشبه به کقوله

جمع جود

صدغ الحبیب وحالی کلاهما کاللیالی وثغره فی صفاء وادمعی کاللآلی المشبه هنا متعدد وهو صدغ الحبیب
وحال المحب والمشبه به واحد وهو اللیالی وکذا ثغر الحبیب ودمع المحب مشبهان واللآلی مشبه به والجمع
هو ما تعدد المشبه به دون المشبه کقوله کانما یبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح شبه ثغره بثلثة
اشیاء والاقاح بتشدید الیاء جمع اقحوان وهو البابونج وهو نبت طیب الریح حوالیه ورق ابیض ووسطه اصفر
ویقال فی جمعه اقاح بلا تشدید وباعتبار وجهه اخ اقوی ——— هذا هو التقسیم الثانی للتشبیه
باعتبار وجه الشبه فهم التشبیه باعتبار وجه الشبه ثلث تقسیمات تمثیل وغیر تمثیل ومجمل ومفصل وقریب
وبعید فالتمثیل ما وجه الشبه منتزع من متعدد امرین او امور کما مر وقید صاحب المفتاح وجه الشبه منتزع
فی التمثیل بکونه غیر حسی مع ما ذکر من التقیید ویعلم من تقییده به ان التمثیل مخصوص به ویعلم من کلام المؤلف
وغیره ان التمثیل لیس مخصوصا بما یکون وجهه وصفا غیر حقیقی علی القید المذکور ویکون تمثیلا ایضا وقبل
التمثیل تصور منها قوله تعالی مثل الذین حملوا التوریة ثم لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفارا فان وجه الشبه بین احبار
الیهود الذین کلفوا العمل بما فی التوریة ثم لم یعملوا به وبین الحمار للاسفار وهو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ شیء
بالانتفاع به مع الکد والتعب فی استصحابه وهو امر لیس له تقرر فی ذات الموصوف لانه لیس ثمه بالحقیقة
٢٧٠ بل امر تصوری محض منتزع من امور متعددة وهو تکلیفهم العمل بما فی التوریة وعدم العمل به ومنها
قوله تعالی مثلهم کمثل الذی استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وترکهم فی ظلمات لا یبصرون
فان وجه تشبیه المنافقین بالذین شبهوا بهم فی الآیة وهو رفع الطمع الی تسنی مطلوب لمباشرة اسبابه
القریبة مع تعقب الحرمان والخیبة لانقلاب الاسباب وهو امر اعتباری لا یکون خارج الفرض الدراک
الا باعتبار العقل او الوهم یکون ولا اعلاه ان توجه الطمع الی تیسیر حصول المطلوب لمباشرة اسبابه القریبة والا فلا
لیس مما له تقرر فی ذات الموصوف بخلاف الوصف الحقیقی فان له تحققا فی نفسه سواء اعتبر العقل
او لا وذکر المؤلف فی الایضاح ان وجه الشبه الذی ذکره صاحب المفتاح فی هذه الآیة امر حقیقی منتزع
من متعدد وانت تعلم ان الامر علی خلافه تشبیه غیر التمثیل تشبیه یکون بخلافه کما سبق فی الامثلة التقسیم الثانی
مجمل ومفصل المجمل تشبیه لم یذکر له فیه وجهه وهو علی اقسام منها ما یکون وجه التشبیه فیه ظاهرا یفهم
کل واحد نحو زید اسد اذ لا یخفی علی احد ان المراد به التشبیه فی الشجاعة دون غیرها ومنها ما یکون وجه
التشبیه فیه خفیا لا یدرکه الا الخاصة وهم الذین لهم اذهان بها مرتفعون عن طبقة العامة کقول
بعضهم هم کالحلقة المفرغة لا یدری این طرفاها ای لتناسب اصولهم وفروعهم فی الشرف یمتنع تعیین
بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منهم کما ان الحلقة المفرغة لتناسب اجزائها یمتنع تعیین بعضها طرفا وبعضها
وسطا

ووجه الشبه بينهما هو التناسب الذي يمتنع معه التفاوت الا انه في المشبه في الشرف والفضل في المشبه
في الصوت ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد طرفي التشبيه اي لا وصف المشبه ولا وصف المشبه به كقولك زيد
اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده دون وصف المشبه به كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها فان المشبه به الذي هو المفرغة لا يدري اين طرفاها مذكور معه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه
ووصف المشبه به كقوله وصدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث
ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب فان البيت الاول اشتمل على وصف المشبه
والثاني على وصف المشبه به والمشبه هو الممدوح والمشبه به هو الغيث يقال صدف عني اي اعرض عني
روي هو الصدف بالرفع والنصب فاعلا ومفعولا لقوله لم يصدف فانه جاء لازما ومتعديا بمعنى لم تمل ولم يعرض
دوا في فلان اي اتى والريق بتشديد الياء من كل شيء افضله واوله ومنه ريق السابق وريق المطر وقد
يخفف فيقال ريق وتشبيه المفصل ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي فان وجه
التشبيه وهو الصفاء مذكور في التشبيه وقد يتسامح اصحاب علم البيان بان يذكروا مكان وجه التشبيه
ما هو مستلزم وجه التشبيه ومستتبعه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه
بالحقيقة وهو لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها لا الحلاوة لان الكلام ليس فيه حلاوة حقيقة بل فيهما
يوجب ميل الطبع اليه وايضا اما قريب مبتذل لا خفاء فيه ——— التقسيم الثالث
من التقسيمات الثلثة باعتبار وجه التشبيه هو ان التشبيه اما قريب مبتذل اي مستعمل للعامة
واما بعيد غريب اي مستعمل الخاصة والقريب المبتذل هو التشبيه الذي ينتقل من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر لظهور وجه التشبيه في بادي الراي وسبب ظهوره امران الاول كون التشبيه
امرا جليا فان الجملة اسبق الى النفس والحس واظهر عندهما من التفصيل فاعتبر ادراك الانسان
من حيث انه شيء ما او جسم او حيوان وبادراكه من حيث ادراك الكل واحد من الغرائب فان الاول اسبق
واظهر من الثاني لان الثاني هو الاول مع شيء آخر والثاني كون وجه الشبه قليل التفصيل مع
غلبة حضور المشبه به في الذهن اي كل واحد من الامرين مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما
عند حضور المشبه او مطلقا اما الاول فلقرب المناسبة بينهما كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل فان وجه الشبه الذي هو المقدار والشكل قليل التفصيل وحضور الكوز عند حضور الجرة
الصغيرة غالب لقرب المناسبة بينهما واما الثاني وهو ان يكون حضور المشبه به في الذهن غالبا مطلقا
اي اعم من ان يكون عند حضور المشبه اولا فلتكرره على الحس كما في تشبيه الشمس بالمرآة المجلوة

في الاستدارة والاستنارة فان حضور صورة شيء متكرر على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل
وروده على الحس كحضور صورة القمر منخسفا فانه عند سماع لفظ القمر تحضر صورته غير منخسف
لا منخسفا وللاصورة المرآة عند سماع لفظها تحضر مجلوة لا غيرها وانما كان كل من قرب المناسبة والتكرار على الحس
مع قلة التفصيل سببا لظهور وجه الشبه حتى يكون التشبيه قريبا لاقتضاء كل من قرب المناسبة والتكرار
على الحس سرعة الانتقال وظهوره واقتضاء التفصيل بطوء الانتقال وخفاءه فيعتدل فيسهل الادراك
هذا هو التشبيه القريب ويشترك فيه العامة والخاصة ولذلك سمي قريبا واما التشبيه البعيد الغريب
الذي هو المرتفع عن طبقة العام ويختص به الخاصة وهو التشبيه الذي لا ينتقل فيه من المشبه به الا بعد
فكر لخفاء وجهه في بادي الراي وسبب خفائه امران احدهما كون وجه الشبه كثير التفصيل كما في تشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل في الهيئة التي يوديها من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
وتموجه الاشراق والاشكال فانه هو كثير التفصيل يكون في بادي الراي خفي الادراك فاعتبر في المثال
المذكور ايضا فان ادراك الهيئة المذكورة على التفصيل الذي ذكر غير ظاهر في بادي الراي لراى
المرآة الدائمة الاضطراب الا ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا وثانيهما ندرة حضور المشبه به
في الذهن اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت
فانه بعد التشبيه به قبل تصور التشبيه بين الطرفين اما مطلقا لكون المشبه به وهميا او مركبا
خياليا او مركبا عقليا كما مر من تشبيه نصال السهام بانياب الاغوال وتشبيه الشقيق باعلام
ياقوت منشورة على رماح من الزبرجد وتشبيه مثل احبار اليهود بمثل الحمار يحمل اسفارا فان كلا
منها سبب لندرة حضور المشبه به في الذهن ولقلة تكرر المشبه على الحس فانه ايضا سبب لندرة
حضور المشبه به في الذهن كما في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل فانه ربما ينقضي الوطر من
ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة في هذا التشبيه من وجهين احدهما كثرة التفصيل
كما مر والثاني قلة تكرره على الحس والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد سواء كان
وصفين او اكثر لشيء واحد او اكثر من شيء واحد والتفصيل يقع على وجوه كثيرة اعرفها وجهان
احدهما ان ياخذ بعضا من الاوصاف ويترك بعضا آخر من جهة انك لا تعتبره في التشبيه كما فعل
امرؤ القيس في قوله حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان اي رمحا ردينيا نسبة
انه منسوب الى امراة تسمى ردينة شبه سنان الرمح بسنا لهب واللهب شعلة نار يعلو ادا سهادخان
واخذ السنا منفصلا عن الدخان واسقط معه عنه فاخذ البعض فقصر التشبيه على مجرد السنا

وصورة منقطعا عن الدخان ومعلوم ان هذا لا يقع في الخاطر في اول وهلة بل لا بد فيه من ان يثبت
وينظر في حال كل من الفرع والاصل حتى يقع في النفس ان في الاصل شيئا يقدح في حقيقة التشبيه وهو الدخان
الذي علا راس الشعلة فيكون هذا التشبيه من اعلى الطبقة والثاني ان يعتبر الاوصاف كما مر في تشبيه
الثريا بعنقود ملاحية فانه اعتبر من الثريا الشكل والمقدار واللون واجتماعها على المسافة المخصوصة
في القرب ثم اعتبر مثل ذلك في العنقود المنور من الملاحية وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور
اكثر كان التشبيه ابعد وابلغ عن الابتذال واوقع كما في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فانها عشر
جمل اذا فصلت وهي ان دخل بعضها في بعض حتى صار كلها كانها جملة واحدة بمعنى ان مثل الحيوة الدنيا
مثل مضمون هذه الحكاية من زوال حسن النبات فجاءة وذهابه حطاما بعد ما غض والتف
وتزين الارض بخضرته حتى طمع فيه وظنوا انه سلم من الجوائح فان ذلك لا يمنع من ان يشير اليها واحدة واحدة
ثم ان التشبيه منتزع من مجموعها من غير ان يمكن فصل بعضها عن بعض حتى لو حذف منها جملة اخل ذلك
بالمغزى من التشبيه ووجه الشبه في الاية هو سرعة التقضي وانقراض النعم بعد الاقبال واغترار الناس
والبليغ من التشبيه ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب كما مر لا ينتقل فيه الى المشبه به الا بعد فكر
ونيل الشيء بعد طلبه الذ واحلى ولهذا قيل الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب لا يقال التشبيه
البعيد الغريب غير ظاهر وعدم الظهور نوع من التعقيد والتعقيد مذموم لانا نقول المراد بعدم
الظهور في التشبيه ما كان بسبب لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض والتعقيد
المذموم هو ما كان من سوء ترتيب الالفاظ واختلال الانتقال من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو المراد باللفظ
كما مر في صدر الكتاب وقد يتصرف في القريب المبتذل بما يخرجه عن الابتذال ويجعله غريبا كقوله لم تلق
هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء يعني لو كان لها حياء لم تطلع مع هذا الوجه
الحسن غاية الحسن فان تشبيه وجوه الحسان بالشمس مبتذل لكن حديث الحياء هو اخرجه
عن الابتذال الى الغرابة وكقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول فان
العزم بالنجوم في النفوذ مبتذل لكن ذكر الافول مع اخرجه عن الابتذال الى الغرابة وكقوله يا الوحش حسن
الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل فان تشبيه عين المحبوبة بعين مها الوحش وكذا تشبيه
قدها بالقنا مبتذل لكن ذكر الانس مع الذوابل يجعل التشبيه غريبا ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط

لانه تشبيه بعد الاستثناء او الشرط وقد يخرج عن الابتذال بالجمع بين عدة تشبيهات كقوله كانما
تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح فانه يزداد بذلك لطفا وغرابة وباعتبار اداته
اي اداة التشبيه ـــــ هذا هو التقسيم الثالث للتشبيه باعتبار اداته على قسمين مؤكد ومرسل
المؤكد ما حذفت اداته كقوله هو اي الممدوح يمر مر السحاب ومنه قول الشاعر والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اللجين بفتح اللام ما سقط من الورق عند الخبط فانه شبه
لصفرة الشمس في الاصيل وهو وقت قرب الشمس من الغروب بالذهب الا انه لو ندر في هذا الوقت
تصير الى الصفرة وجه الماء باللجين مع حذف كلمة التشبيه وفصل البيت عما قبله بعنده انه نوع اخر
لا يسمى تشبيها وان وجد فيه معنى التشبيه وهو الاستعارة بخلاف ما قبله المعنى الريح تعبث بالغصون
وقد كان وقع الاصيل والمرسل بخلافه ما ذكرت اداته كما مر مثل زيد كالاسد والتقسيم الرابع للتشبيه
باعتبار الغرض من التشبيه اما مقبول وهو الوافي بافادة الغرض من التشبيه كان يكون المشبه به
اعرف شيء بوجه الشبه اذا كان الغرض بيان حال المشبه من جهة وجه الشبه او بيان مقداره
ثم الطرفان في صورة بيان المقدار ان تساويا في وجه الشبه فالتشبيه كامل في القبول والا فكلما كان المشبه به
به اسلم من الزيادة والنقصان كان اقرب الى الكمال او كان يكون المشبه به اتم شيء في وجه التشبيه
اذا الحق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه عند المخاطب في وجه التشبيه
اذا كان الغرض بيان امكان وجود المشبه والا فهو مردود والتشبيه المردود بخلاف المقبول
وهو القاصر عن افادة الغرض كتشبيه ثوب اسود غاية السواد بثوب اخر [illegible] في السواد
اذا كان المراد بيان الحال او بثوب اخر ضعيف السواد اذا كان المراد بيان المقدار فانه
مردود وقد سبق ان اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به واداة التشبيه ووجهه
والحاصل من مراتب التشبيه في القوة والضعف باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها احدها ذكر
الاربعة كقولك زيد كالاسد في الشجاعة وثانيها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة اي زيد
وثالثها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة ورابعها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد
في الشجاعة اي زيد وخامسها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وسادسها ترك المشبه
ووجه التشبيه كقولك كالاسد اي زيد وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجهه كقولك زيد اسد
وثامنها افراد المشبه به في الذكر كقولك اسد اي زيد اعلم ان القوة اما لعموم وجه الشبه
بان لم يذكر وجهه او للحكم بان المشبه هو المشبه به فاعلم ان اجتمع الامران فيه اقوى الكل فالثامنة والسابعة

اقوى الكل لاشتمالها على القوتين وما انتفى الامران فيه فلا قوة فالاولى الثامنة لا قوة لهما لانتفاء القوتين
فيها وما اشتمل فيه احديهما فمتوسطه حاله بين القوة والضعف لثبوت احدى القوتين دون الاخرى فالثالثة
والرابعة متساويان فى كون كل منهما مشتملة على قوة الحكم لعدم كلمة التشبيه فى اللفظ دون قوة عموم وجه
التشبيه لذكر وجه الشبه فيهما والخامسة والسادسة متساويان فى كون كل منهما مشتملة على قوة
عموم وجه الشبه لعدم ذكره فيهما دون قوة الحكم لوجود كلمة التشبيه فيهما وانما انحصر مراتب التشبيه
فى الثمانى لانه لما امتنع حذف احد الاركان الاربعة هو المشبه به دون الثلثة الباقية فالمذكور اما
كل الاربعة اولا والاول هو المرتبة الاولى والثانى اما ان يذكر الثلثة اولا والاول ملك مراتب الثانية
والثالثة والخامسة والثانى اما ان يذكر اثنان اولا والاول ملك مراتب ايضا الرابعة والسادسة
السابعة والثانى مرتب واحد هى الثامنة هو اعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة مسدا اخر حذف
وجهه واداته فقط يريد ان اعلى مراتبه هو ما حذف فيه وجه التشبيه باداته فقط اى دون المشبه
والمشبه به وهو المرتبة السابعة او حذف وجهه واداته مع حذف المشبه وهو المرتبة الثامنة
ثم الاعلى بعد ما ذكر هو ما حذف فيه احدهما من الوجه والاداة كذلك اى فقط او مع حذف المشبه
وهذا يشمل المراتب الاربع وهى ما حذف وجهه فقط او حذف اداته فقط او حذف وجهه مع حذف المشبه
او حذف اداته مع حذف المشبه وهى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة ولا قوة لغيرهما اى لغير
التشبيه المذكور من مراتب التشبيه وهو اثنان احدهما ذكر الاربعة والثانية ترك المشبه فقط
وهما الاولى والثانية المقصد الثانى من علم البيان فى الحقيقة والمجاز اقول
المجاز ويتضمن التعرض للحقيقة لان نظرنا بالذات فى الدلالة وبالعرض الدلالة الوضعية لما مر
ان الغرض من علم البيان هو معرفة كيفية اثبات المعنى للشيء بالدلالة العقلية وتوقف تحقق المجاز على التعرض
لها على ما سيأتى الا ان المجاز الوضعى المعنى غير العقلى المعقود دون الحقيقة الوضعية وان اختلف فيه
لان المذهب المنصور هو تحققه دونها كما ذكرناه فى شرح اصول ابن الحاجب وقد قيد قوم
الحقيقة والمجاز اللذين بحث عنهما باللغويين فقالوا الحقيقة والمجاز اللغوى ليخرج الحقيقة العقلية
والمجاز العقلى لان التعريف الذى ذكره لهما ههنا هو لغير العقلى المطلق الحقيقة والمجاز وكذلك
الاحكام التى يذكر فيهما ههنا تختص بغير العقلى والاولى عدم التقييد به لان اللغوى كما يطلق على ما يقابل
العقلى يطلق ايضا على ما يقابل الشرعى والعرفى فلو قيد به توهم خروجهما وليس كذلك لاشتراك
الثلثة فيما ذكروه فيهما مطلقا فان قيل التقييد به توهم خروجهما وعدم التقييد يشعر بدخول العقلى

والمجاز

والمجاز العقليين فاما هو سبب ترجيح عدم التقييد به قلت تقدم ذكر العقليين فانه بعد ذكرهما اشعر
بذلك قال الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح التخاطب اعلم ان الحقيقة بحسب اللغة فعيلة اما
بمعنى مفعول من حققت الشيء احقه اذا اثبته فمعناه المثبت واللفظ مستعمل فى وضع اول كان مثبتا فى موضعه
الاصلى واما بمعنى فاعل من حق الشيء يحق اذا وجب فمعناه الواجب وهو الثابت واللفظ المستعمل فى وضع اول
ثابت فى موضعه الاصلى والتاء للتانيث فى الوجهين معتد به لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مونث غير مجراة على
موصوفها وهو الكلمة فيؤنث وان كان بمعنى مفعول لعدم ذكر موصوفها معها كما يقال قبيلة بنى فلان بالتاء
واما لو ذكر موصوفها معها لما لا يؤنث فى قولك امرأة قتيل لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمونث
اذا كان موصوفه معه ويحتمل ان يقال التاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية فبعد التسمية يكون صفة
للكلمة المحذوفة فاذا دخلت التاء فيه بهذا الاعتبار قوله الحقيقة الكلمة المستعملة الاولى ان يقال
الحقيقة اللفظ المستعمل المفرد والمركب لان كل واحد منهما يكون حقيقة كما يكون مجازا اللهم الا ان يراد
بالكلمة ههنا ما يقابل الكلام او اعم فانه حينئذ يتناول المركب وايضا يقال المركب ليس بموضوع فبقوله الكلمة
يخرج المعنى المركب اما لانه لا يوصف بالحقيقة ولا بالمجاز مطلقا واما لانه يوصف بهما بمعنى اخر وبقوله المستعملة
يخرج اللفظ الموضوع قبل الاستعمال فانه لا يوصف حينئذ بحقيقة ولا مجاز وبقوله فيما وضعت له يخرج
عنه شيئان احدهما ما استعمل فى غير ما وضعت له غلطا كما اذا اردت ان تقول لصاحبك خذ هذا الكتاب
مشيرا اليه كتاب بين يديك فغلطت خذ هذا الفرس فان قلت الوضع كما سيأتى فى معناه تعيين اللفظ
للدلالة على معنى بنفسه والغلط كذلك فكيف يخرج قلت القصد شرط فى الوضع والغلط ليس بمقصود
وثانيهما احد قسمى المجاز وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له لا فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره كلفظ الاسد
فى الرجل الشجاع وقوله فى اصطلاح التخاطب يخرج عنه القسم الاخر من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له
لا فى اصطلاح التخاطب وهو ان يكون حقيقة فى وضع اخر كلفظ الصلوة الذى يستعمله المخاطب
بعرف الشرع فى الدعاء مجازا وكذا لفظ الغائط الذى يستعمله المخاطب بعرف اللغة فى فضلة الانسان مجازا فان الاول حقيقة فى وضع اللغة والثانى فى وضع العرف ويتناول الانواع
الثلثة للحقيقة اللغوية والشرعية والعرفية وان كانت مجازات فى الجملة وقوله فى اصطلاح التخاطب
متعلق بقوله وضعت اى مستعملة فيما وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح يكون التخاطب بتلك الكلمة
بذلك الاصطلاح فان كان التخاطب بذلك اللفظ باصطلاح اهل اللغة ينبغى ان يكون ذلك المعنى موضوعا له
باصطلاحهم حتى يكون حقيقة لغوية وان كان التخاطب به باصطلاح اهل الشرع ينبغى ان يكون موضوعا له

باصطلاحهم حتى يكون حقيقة شرعية وان كان المخاطب به باصطلاح اهل العرف فينبغي ان يكون موضوعا له
ذلك اللفظ في اصطلاحهم حتى يكون حقيقة عرفية وان كان المخاطب به في اصطلاح اهل الشرع ينبغي ان
يكون موضوعا له في اصطلاحهم حتى يكون حقيقة شرعية وان كان المخاطب به في اصطلاح اهل العرف فينبغي ان
يكون موضوعا له في اصطلاحهم حتى يكون حقيقة عرفية فعلم ان اللفظ المستعمل فيما وضع له يجب ان يكون حقيقة
وان كان معنى الوضع هو تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه ومنه يخرج المجاز لان تعيين اللفظ فيه للدلالة
على معنى لا بنفسه بل هو بقرينة وذلك التعيين لا يسمى وضعا لان اللفظ الموضوع لمعنى قد يدل عليه بنفسه كما
وقد يدل عليه لا بنفسه بل بقرينة لكن باعتبارين كدلالة اللفظ المنقول على المنقول اليه فانه يدل عليه
بنفسه بالنسبة الى الناقل ويدل عليه بقرينة بالنسبة الى اهل الوضع الاول السابق عليه وكذا على المنقول
عنه لكن بالعكس من ذلك كذلك قد يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد حقيقة ومجازا باعتبارين
من حيث انه حقيقة يدل عليه بنفسه ومن حيث انه مجاز يدل عليه بقرينة فعلم منه ان الحقيقة والمجاز كدلالة
اللفظ الموضوع بنفسه وبقرينة يختلف بالاعتبار وان لا منافاة بين قولنا في تعريف الحقيقة يخرج عنه القسم الاخر
من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له وبين قولنا ان المجاز ليس بموضوع وان تعريف الوضع لا ينتقض باحد قسمي المجاز
الموضوع فانه موضوع ولا يدل بنفسه قوله دون الكناية والمشترك اي خرج عن الحد المذكور المجاز دون الكناية
والمشترك اما الكناية فلان دلالتها الا بقرينة كما مر في اول البيان وفيه نظر لان دلالتها بقرينة
حالية لا يلزم من عدم القرينة اللفظية عدم القرينة مطلقا ولان الكناية هي المراد باللفظ المراد به
لازم ما وضع له فاستعمال اللفظ في لازم ما وضع له من حيث هو لازم ما وضع له لا يكون استعمالا فيما وضع له
بل في غير ما وضع له وقال الزمخشري في الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له فلا بد لها من قرينة تصحح
معها الانتقال الى المراد لانه لو لم يكن قرينة اصلا لم يتجاوز الفهم عن الموضوع له الحقيقي الى غيره وقد ولو
قيل المراد بقوله بنفسه في تعريف الوضع اي لا بقرينة المجاز لاستلزم الدور من تعريف الوضع وتعريف المجاز لتوقف
حد كل منهما على معرفة الاخر لان كلا منهما ماخوذ في تعريف الاخر وان قيل المراد من قوله بنفسه اي
بلا قرينة لفظية فدخول الكناية فيه ظاهر لان قرينتها حالية واما خروج المجاز عنه فيتوقف على ان
قرينته لا يكون الا لفظية وليس كذلك لجواز ان يكون قرينة غيرها ايضا كما ياتي في احوال الكناية على التعريف
المذكور للوضع على التعريف الذي ذكره صاحب المفتاح للوضع ليست بموضوعة فلا يكون حقيقة ولا مجازا
لما ياتي واما المشترك فلان عدم دلالته على احد معنييه على التعيين بلا قرينة لعارض الاشتراك اعني في
تعيينه للدلالة عليه بنفسه الا ان من عين لفظا لمعنى يدل عليه ان قصد حال التعيين تعيينه بازائه

لنفسه فهذا التعيين هو الوضع سواء دل عليه بنفسه عند الاستعمال او دل عليه لا بنفسه وان قصد
حال التعيين تعيينه بازائه بالقرينة فهذا التعيين لا يسمى وضعا وهذا مذهب صاحب المفتاح حيث قال ان الحقيقة هي الكلمة
المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص والقرء في ان لا يتجاوز
الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين اما اذا خصصته
بواحد اما صريحا مثل ان يقول القرء بمعنى الطهر واما استلزاما مثل ان يقول القرء لا بمعنى الحيض فانه
ح ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه ثم قال في موضع اخر
واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة في دلالته على ما هو معناه فقد عرفت ان منشاء الظن
عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين وضعين هذا ما قال المولف وفيه نظر لانا لا نسلم ان معناه الحقيقي
ذكره ما الدليل على انه عند الاطلاق يدل عليه ثم قوله اذا قيل القرء بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض فهو ذكره
دال بنفسه على الطهر بالتعيين سهو ظاهر فان القرينة كما يكون معنوية يكون لفظية وكل من قوله
بمعنى الطهر وقوله لا بمعنى الحيض قرينة قلت هذا مدفوع بان اللفظ المشترك بالنسبة الى كل واحد
واحد من المعنيين لا بعينه لا يسمى مشتركا لانه ليس موضوعا لشيء منهما بهذا الاعتبار واما بالنسبة
الى كل واحد منهما بعينه بالاتفاق فاذا لا واحد من المعنيين بعينه او لا بعينه معنى اللفظ المشترك
من حيث هو المشترك بل انما يسمى مشتركا بالنسبة اليهما غير مجموع بينهما من حيث انه مجموع وهو في الدلالة
عليهما غير مجموع بينهما لا يحتاج الى قرينة البتة لان دلالته عليهما هو كونه بحيث متى اطلق فهما منه عند العلم
بتعيينه لهما وهذه الدلالة لا يحتاج الى قرينة بل المحتاج الى القرينة تعيين احد المعنيين عند السامع وهو
ليس بمعنى المشترك من حيث هو المشترك وهذا معنى كلام صاحب المفتاح في ان لا يتجاوز الطهر والحيض
غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين فاما معنى قوله فانه ح ينتصب دليلا
دالا بنفسه على الطهر بالتعيين فحاصله انه اذا خصصت القرينة بواحد من معنييه وقلت
القرء بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض فكذلك لا يخرج عن الوضع الحقيقي لانك بعد هذا التخصيص
اذا قلت القرء لا يفهم منه الا الطهر وينتصب لفظ القرء ح دليلا دالا بنفسه على الطهر الا انه
التخصيص فانه وان كان لا يفهم منه ح الا الطهر ايضا لكن لا يصح انه ح ينتصب دليلا دالا بنفسه
انه ح ليس ح الا بنفسه لوجود القرينة وهي بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض عنه فلا يكون دالا بنفسه
كما لم يكن اسد في اسد يرمي ح الا بنفسه والفرق بين القرينتين بان يرمي قرينة للدلالة ويخرج به اسد
عن الحقيقة وبمعنى الطهر قرينة لتعيين الدلالة لا لنفس الدلالة اذ للقرينة دلالة اجمالية على الطهر

وبالقرينة يزول الاجمال ويتعين المراد ولا يخرجه عن الوضع والحقيقة واذا اصطلح على ان تقاعد القراين
المجازية لا يخرج الكلمة عن كونها دالة بنفسها فعلى هذا دخول الكناية في تعريف الوضع المذكور ظاهر
فيدخل فيه ايضا الكذب واعلم ان خروج المجاز الذي هو غير الاستعارة عن تعريف الوضع بقيد قوله بنفسه
ظاهر واما في خروج الاستعارة عنه فموقوف على تحقيق معنى الوضع وهو تعيين اللفظ للدلالة على معنى
من غير تاويل فلا تكون الاستعارة موضوعة لان فيها تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه بتاويل وهو ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به كونه فردا من افراده بعد اعتبار معنى التشبيه وان قيل الوضع تعيين
اللفظ للدلالة على معنى بنفسه كما ذكر فهو اعم من ان يكون بتاويل او لا بتاويل فيكون الاستعارة موضوعة
ويكون قسمان قسم الوضع وهو ان يكون بتاويل ما وبتاويل يسمى وضعا ادعائيا وبلا ما هو بلا تاويل يسمى وضعا
حقيقيا ولفظ الوضع اذا اطلق يتبادر الى الذهن الحقيقي لغلبة استعماله فيه فان قيل الاستعارة خرجت عن تعريف
الوضع الحقيقي بقيد نحو قوله بلا تاويل لا عن تعريف مطلق الوضع وان قيد بنفسه لا تخرجها عنه لان تعيين اللفظ
فيها للدلالة بنفسه بحسب الادعاء المذكور في نصب القرينة فيها ليعين الدلالة لا ينافي كونها موضوعة
كما في المشترك فان المستعير يدعي ان افراد جنس الاسد قسمان متعارف وغير متعارف وبحسب الادعاء احتاج
الى نصب القرينة ونصبها انما كان ليفهم المتعارف ليعين ما انت تستعمل فيه لفظ الاسد لا لينفيها الاسد
والا لا يستقيم الادعاء المذكور فلا يكون استعارة وعلى هذا يكون معنى قولهم ان المجاز ليس بموضوع بوضع حقيقي
اصطلاحا والقول بدلالة اللفظ اي قول ——— اعلم ان دلالة اللفظ على معنى دون
معنى مع استواء نسبته اليهما ممتنع لاستحالة الترجيح بلا مرجح فيلزم الاختصاص باحدهما والاختصاص لكونه امرا ممكنا
يقتضي مرجحا مخصصا وذلك اما بافادة اللفظ لذاته او غيره وغيره الله تعالى او غيره وتفصيل القول في المذاهب
فيه والادلة عليها والاعتراضات مع الاجوبة ذكرناه في شرح اصول ابن الحاجب والمذهب الاول هو القول
بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد لاقتضائه ان يمتنع نقله الى المجاز وجعله علما ووضعه للمتضادين
كالجون للاسود والابيض فان ما بالذات لا يزول بالغير وان يعرف معنى كل لفظ احد وكنا وليس كذلك
وقد تاول القول بدلالة اللفظ لذاته صاحب المفتاح على انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف
من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينها وغير ذلك
مستدعية ان العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء
الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين
وان للتركيبات كالفعلان والفعلى بالتحريك كالنزوان والحيدى في فعل مثل ترف وغير ذلك خواص ايضا

ان قيل الوضع

فيلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس الكلم في اختصاصها بالمعاني واشار بذلك الى
ان دلالة اللفظ على المعنى انما كانت لمناسبة ذاتية بينه وبينه والمجاز مفعل من الجواز وهو العبور واللفظ
اذا استعمل في غير ما وضع له فقد تعدى موضعه الاصلي فجعل ان يكون المجاز مصدرا ميميا اطلق واريد به
الجائز واعتبار المعنى في التسمية تغاير اعتبار المعنى في الوصف كتسمية انسان له حمرة باحمر ووصفه بالاحمر
فان الاول للترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في الثاني لصحة اطلاقه عليه فاعتبار المعنى
في الاول علة الترجيح لا علة التسمية والاطلاق واعتبار المعنى في الثاني علة الاطلاق فلا يصح نقض الاول بوجود
المعنى في غير المسمى والمجاز الذي هو غير المجاز العقلي فانه قد سبق قسمان مفرد ومركب ولم يذكر المجاز اللغوي
حدا شاملا لهما احتمال ان يكون بناء على انه قسمين مع تعلقه بالحقيقة وجمعهما لا يمكن في حد واحد قلت يمكن
ان يحد المجاز اللغوي اي المقابل للعقلي اعم من ان يكون لغويا او شرعيا او عرفيا بما يشملهما فيقال المجاز لفظ
مستعمل الى اخره ثم يحد كل واحد منهما على انفراده ثم الاقسام لا يدخل فيه المجاز العقلي لان المجاز فيه في الاسناد
وهو ليس بلفظ اما المجاز المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح
مع قرينة عدم ارادته فقوله الكلمة يخرج المجاز المركب والمجاز العقلي وقوله المستعملة يخرج غير المستعمل
فانه لا يوصف بكونه مجازا كما لا يوصف بكونه حقيقة وقوله في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب
يخرج الحقيقة ويتناول اقسام المجاز الثلاثة اللغوي والشرعي والعرفي وان كانت حقائق في الكل ولا ينتقض
تعريفه بالحقيقة وقوله على وجه يصح اي الاستعمال في غير ما وضعت له على وجه يكون موافقا لما عليه
الوضع من حصول العلاقة المعتبر نوعها في اصطلاح التخاطب الا كان للاستعمال ابتداء وضع آخر وكان
اللفظ مشتركا او مرتجلا لا مجازا ويخرج الغلط وقوله مع قرينة عدم ارادته اي ارادة ما وضعت له يخرج
الكناية لانه لا يمتنع فيها ارادة ما وضعت له مع ارادة لازمه كما سيجيء ويخرج عنه الغلط ايضا وقوله فلا بد
من العلاقة متفرع على قوله على وجه يصح فلا بد وان يكون بين معنى المجازي والوضعي اي الاول مناسبة وهي
المناسبة التي ذكرها اصل اللغة المناسبة المطلقة والا لزم ان يصح اطلاق كل لفظ على كل معنى لوجود
مصحح الاطلاق وهو حصول المناسبة ما اي مناسبة كانت وليس كذلك وكل من الحقيقة والمجاز
المذكورين لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام فهو لخاص او عام يتعلق بقوله عرفي فالحقيقة لغوية وشرعية
وعرفية خاصة او عامة لان الحقيقة يستدعي صاحب وضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان
واضعها الشارع فشرعية والا فعرفية والعرفية تعين صاحبها نسبت اليه كقولنا نحوية وكلامية والا بقيت
مطلقة مثال اللغوية لفظ اسد استعمله المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص مثال الشرعية لفظ
صلوة

اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في العبادة المخصوصة ومثال العرفية الخاصة لفظ فعل اذا استعمله المخاطب
بعرف النحو في الكلمة المخصوصة ومثال العرفية العامة لفظ دابة اذا استعمله المخاطب بالعرف العام في ذي الاربع
وكذلك المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي خاص وعام مثال اللغوي لفظ اسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة
في الرجل الشجاع ومثال الشرعي لفظ صلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء ومثال العرفي الخاص
لفظ فعل اذا استعمله المخاطب بعرف النحو في الحدث ومثال العام لفظ دابة اذا استعمله المخاطب بالعرف العام
في الشاة او في الانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة اخ اوف ـــــــ ما يشعر به
ظاهر كلام المؤلف مشعر بان هذا التقسيم للمجاز المفرد لا للمجاز مطلقا لانه ذكره بعد ان قسم المجاز الى
المفرد والمركب واخرجت المجاز المركب عن الكلام في المجاز المفرد وذكره في اثناء الكلام فيه وان يحتمل
غير ظاهر ان هذا التقسيم للمجاز مطلقا من غير تقييد بالمفرد لانه لم يقيده به فان كان التمثيل على سبيل
الاستعارة استعارة عند المؤلف واريد دخولها في تعريفها ههنا لم يقيد هو والتقسيم بالمفرد ليدخل
التمثيل على سبيل الاستعارة فيه ان كانت الاستعارة اخص من المجاز مطلقا والا قيد به وما يشعر كلامه به في التلخيص
والايضاح هو ان التمثيل على سبيل الاستعارة يسمى بهذا الاسم او ما التمثيل مطلقا كما سياتي وان لم يسم استعارة ولم
يطلق عليه اسم الاستعارة مطلقا وعلى ان المورد مقيد بالمفرد هو قول المجاز المفرد ضربان مرسل واستعارة
لان العلاقة المصححة لكونه مجازا ان كانت غير المشابهة وهي تشبيه معناه بما هو موضوع له فهو مرسل والا
فاستعارة فالاستعارة مجاز مفرد تكون العلاقة بينه وبين الوضع الاول تشبيه معناه بما هو موضوع له
والمرسل مجاز مفرد يكون العلاقة فيه غير المشابهة وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به
في المشبه فالاستعارة على الاول هي الكلمة وعلى الثاني هو استعمالها ويسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه
مستعارا له واللفظ مستعارا او على كون الاستعمال اسما للمنقول لا يسمونها لكونها اسما للفظ لا للحدث وعلى
كونها اسما للاستعمال يسمونها لكونها اسما للحدث وقد يطلق لكن مع قيد بالكناية معها او مع قيد التخييلية
على التشبيه او لاثبات اللذين ذكرهما المؤلف كما سياتي في المجاز المرسل وهو ما كانت العلاقة بين
ما استعمل له وما وضع له ملابسة غير التشبيه كاليد اذا استعملت في النعمة لان من شانها ان تصدر
عن الجارحة ومنها يصل الى المقصود بها ويشترط ان يكون في الكلام اشارة الى المولي لها فلا يقال اتسعت
اليد في البلد واقتنيت يدا كما يقال اتسعت النعمة في البلد واقتنيت نعمة وانما يقال جلت يده عندي
وكثرت اياديه لدي وكاليد اذا استعملت في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون
الضرب والبطش والقطع والاخذ والدفع وغيره كل من الافعال التي تنبئ عن وجود القدرة ومكانها

واما اليد في قوله عليه السلام المؤمنون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم فقيل هو استعارة
والمعنى انه لا يسعهم مع كثرتهم في وجوه الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة فكما لا يتصور ان يخذل بعض اجزاء اليد
بعضا وان يختلف بها الجهة في التصرف كذلك سبيل المؤمنين في معاضدتهم على المشركين لان كلمة التوحيد
جامعة لهم وفيه نظر لان قوله وهم يد تشبيه لا استعارة لانه ذكر فيه طرفا التشبيه وفي الاستعارة
ذكر احدهما وكالرواية للمزادة مع كونها للبعير الحامل لها الحاملة اياها ومن المجاز المرسل تسمية الشيء باسم جزئه
كالعين في الربيئة لكون الجارحة المخصوصة هي المقصودة في كون الرجل ربيئة اذ ما عداها لا يغني شيئا
مع فقدها فصارت كانها الشخص كله وعليه قوله تعالى قم الليل الا قليلا اي صل ونحوه لا تقم فيه اي لا تصل
اطلق القيام الذي هو احد اركان الصلوة وارادها وقول النبي عليه السلام من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه اي من صلى قوله وعكسه اي ومن المجاز المرسل عكسه اي عكس ما ذكره وهو تسمية
الجزء باسم الكل كالاصابع في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انامله ومنه تسمية الشيء باسم سببه
اي تسمية المسبب باسم السبب نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث ومنه تسمية الشيء اي السبب
باسم المسبب نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا سببا للنبات ومنه تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو قوله تعالى
واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ لان اليتيم هو طفل لا اب له ومنه تسمية الشيء
باسم ما يؤول اليه كقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر باعتبار ما يؤول اليه ومنه تسمية الشيء اي الحال
باسم محله كقوله تعالى فليدع نادية اي اهل نادية فان النادي محل اهله ومنه تسمية الشيء اي المحل باسم الحال
كقوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل الرحمة ومنه تسمية الشيء باسم الته
كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا جميلا وثناء حسنا فسميا باللسان الذي هو الته
ولذا عنو ذلك ما بين اللفظ وبين ما هو موضوع له تعلق سوى التشبيه والاستعارة قد
تقيد بالحقيقة اخ اوف ـــــــ الضرب الثاني من المجاز المفرد الاستعارة وهي ما كانت علاقته
تشبيه معناه بما وضع له والاكثر ان الاستعارة تطلق ولا يقيد بشيء وقد تقيد الاستعارة بالتحقيقية
لتحقق معناها بان يكون للمشبه حسا او عقلا اما الحسي فكقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم اي لدى رجل شجاع وهو محسوس يقال رجل شاكي السلاح اذا كان ذا شوكة
وحدة في سلاحه ورجل مقذف اي كثير اللحم كانه قذف باللحم واللبد جمع اللبدة وهي الشعر المتراكب
بين كتفيه والقلم قطع الظفر واما العقلي فكقوله كالابديت نورا وانت تريد حجة فان الحجة
ما يدرك بالعقل من غير وساطة حس اذ المفهوم من الالفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف عن الحق

الا الفاظ انفسها وعليه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق واما قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف فيحتمل ان يكون عقلية بان يستعار اللباس لما يغشى الانسان عند جوعه وخوفه من امتقاع اللون
ورثاثة الهيئة واختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي والدليل على انها مجاز لغوي ان الاستعارة اي
الكلمة المستعارة موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لامر اعم منهما كالاسد فانه موضوع للسبع المخصوص
لا للرجل الشجاع مطلقا لانه لو كان موضوعا للرجل الشجاع لكان استعماله فيه من جهة التحقيق لا من جهة
التشبيه ولو كان موضوعا للشجاع مطلقا لكان وصفا لا اسم جنس اذا كان الاسد موضوعا للسبع المخصوص
لا غير فاستعماله في غيره يكون مجازا لغويا نظرا الى استعماله في غير ما هو له عند التحقيق وللمانع للقول الثاني ان يمنع
الدليل المذكور بان يقول لا نسلم انه لو كان موضوعا لاحدهما لكان استعماله فيه من جهة التحقيق اذ الوضع
اعم منها كما مر قوله ولو كان موضوعا للشجاع مطلقا لكان وصفا لا اسم جنس قلنا وصف بحسب الادعاء
واسم جنس بحسب التحقيق وقيل ان الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لان الاستعارة
لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به اذ ان نقل الاسم وحده لو كان استعارة
لكانت الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق
الاسم المجرد عاريا عن معناه واذا كان نقل الاسم تبعا لنقل المعنى كان الاسم مستعملا فيما وضع له والادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به واستعمال اسمه فيه استعمالا فيما وضع له وصح التعجب في قوله قامت تظللني
من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
فانه صحة التعجب من تظليل الشمس من الشمس انما يكون اذا جعل الشمس المظلل داخلا في جنس الشمس
وجودا من افراده ادعاء اذ مع الاعتراف بانه ادمي لا يصح التعجب من تظليله من الشمس وصح النهي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر فان النهي عن التعجب انما يصح اذا جعل المشبه
الممدوح داخلا في القمر حتى لو بلي غلالته يكون موضع نهي عن التعجب لانه مع الاعتراف بانه ادمي لا يكون موضع جنس مجـ
نهي عن التعجب من بلي غلالته اللابسة لبدنه الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر
اي شد والازرار جمع زر بالكسر وهو جوزكره ورد هذا القول بان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لا يقتضي كون الكلمة مستعملة فيما وضعت له لان الكلمة انما وضعت للشجاعة في تلك الجثة المخصوصة
والمشبه ليس كذلك واما التعجب والنهي عنه في البيتين فلبناء الاستعارة على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
ولصاحب القول الثاني ان يرد الرد المذكور بان قوله ان الكلمة انما وضعت للشجاعة في تلك الجثة المخصوصة
والمشبه ليس كذلك مسلم لكن لا يلزم منه نفي وضع الكلمة للمشبه مطلقا بل يلزم منه نفي وضعها له وضعا

حقيقيا وتناسي التشبيه في الاستعارة جعل المشبه نفس المشبه به قضاء لحق المبالغة هو الموجب للوضع
ادعاء فان قيل اصرار المتكلم على ادعاء الاسدية للرجل ينافي نصبه قرينة مانعة من ان يراد بها السبع المخصوص
اجيب بانه لا منافاة لما سبق الفرق بين هذه الدعوى في الاستعارة وبين الكذب لعدم اشتراكهما في اثبات
المعنى للشيء واما ان لا ينصف عنه بان بناء الدعوى في الاستعارة على التاويل وهو ما ذكرو على نصب القرينة
على ارادة خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان الكاذب فيه يتبرا عن التاويل ولا ينصب دليلا على
خلاف زعمه ولمبنى الاستعارة على ادخال المستعار له في جنس المستعار منه امتنع ان يكون الاستعارة في الاعلام
فلا يكون الاستعارة على المنافاة العلم الجنسية لانها يقبل التعدد في مفهومها والعلم لا يقبل التعدد والا لم يكن
واذا لم يكن العلم قابلا للتعدد فلا يمكن ادخال شيء في جنس العلم بانه فرد من افراده فلم يمكن فيه الاستعارة
اللهم الا اذا تضمن العلم نوع وصفية لسبب من خارج عن نفس مفهوم العلم كتضمن اسم حاتم الجواد وما در البخيل
وما شابههما فانه يصح فيه الاستعارة باعتبار ذلك النوع من الوصفية لانه بذلك الاعتبار يقبل التعدد فيصح
ادخال الشيء فيه وقرينتها اما امر واحد او اكثر —— لما كانت الاستعارة مجازا وكل مجاز
لا بد له من قرينة فالاستعارة لا بد لها من قرينة فقرينتها اما امر واحد او اكثر من امر واحد فالاول
كقولك رايت اسدا يرمي فان قولك يرمي قرينة الاستعارة وهي واحدة والثاني كقول بعض العرب فان
فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع شعل نيران قوله فان تعافوا اي فان
تكرهوا باعتبار كل واحد من تعلقه بالعدل تعلقه بالايمان قرينة لارادة السيوف لدلالته على ان جوابه
انهم محاربون يعسرون على الطاعة بالسيف وقد يكون قرينتها معان ملتئمة بعضها مع بعض كقوله وصاعقة
من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحايب قوله تنكفي اي يرجع والباء فيها للتعدية وعنى بخمس
سحايب انامل الممدوح فذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله فتبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس
الاقران ثم قال خمس فذكر عدد اصابع اليد فبان من مجموع ذلك غرضه وهو تشبيه انامل الممدوح بالسحاب
على حد المذكور والاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين اي المستعار منه والمستعار له وباعتبار الجامع وباعتبار الثلاثة
وباعتبار اللفظ وباعتبار امر اخر خارج عن ذلك كله اما باعتبار الطرفين فهي قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن
او ممتنع والقسم الاول وفاقية والثانية عنادية اما الوفاقية فكقوله تعالى احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
فان المراد باحييناه هديناه اي ومن كان ضالا فهديناه والهداية والحيوة اللتان هما الطرفان اعني المستعار
منه والمستعار له لا يستحيل جواز اجتماعهما في شيء واما العنادية فمنها ما كان وضع التشبيه على ترك الاعتداد
بالصفة وان كانت موجودة لخلوها عما هو ثمرتها والمقصود منها وما ادخلت منه لم يستحق الشرف كاستعارة
اسم المعدوم

للموجود اذ لم يحصل منه فائدة من الفوائد المطلوبة من مثله فيكون مشاركا للمعدوم في ذلك او اسم الموجود
للمعدوم اذا كانت الآثار المطلوبة من مثله موجودة حال عدمه فيكون مشاركا للموجود في ذلك ومن العنادية
ما استعمل في ضد معناه او نقيضه بتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تهكم او تمليح على ما سبق
في التشبيه نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فانه استعمل التبشير في ضد معناه الذي هو الانذار ويخص هذا النوع
باسم التهكمية والتمليحية وأما باعتبار الجامع فهي قسمان لان الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين كما جاء في الخبر
كلما سمع هيعة طار اليها فان الطيران والعدو يشتركان في امر داخل في مفهومهما وهو قطع المسافة بسرعة
ولكن الطيران اسرع من العدو والهيعة الصوت وثانيهما ما يكون الجامع فيه غير داخل في مفهوم الطرفين
كقولك رأيت شمسا وتريد انسانا يتهلل وجهه فالجامع بينهما التلألؤ وهو غير داخل في مفهومهما والاستعارة
منقسم باعتبار الجامع ايضا الى عامية وخاصية والعامية هي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي
والخاصية هي الغريبة التي لا يطلع عليها الا من ارتفع عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه
كما في تشبيه هيئة العنان في موقعه من قربوس السرج بهيئة الثوب في موقعه من ركبة المحتبي في قول
الشاعر يصف فرسا بانه مؤدب واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
الشكيم والشكيمة هي اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه
بعمامة وقد تحصل الغرابة بتصرف في العامية كما في قوله ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح اراد انها
سارت سيرا حثيثا في غاية السرعة وكانت سرعة في لين وسلاسة حتى كانها كانت سيولا وقعت
في تلك الاباطح فجرت بها وهذا شبه معروف ولكن حسن التصرف فيه افاد اللطف والغرابة وذلك انه
اسند الفعل الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل والذي يؤكد الدقة
والغرابة فيه انه ادخل الاعناق في السير فان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في اعناقها
على ما سبق وباعتبار الثلاثة ستة اقسام اي اقول ——— اما الاستعارة باعتبار الثلاثة
اي الطرفين والجامع فستة اقسام لان الطرفين اما حسيان او لا فان كانا حسيين فالجامع اما حسي او عقلي
او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي الاول وهو ان يكون الجامع حسيا كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا
له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط التي سبكها نار
السامري عند القائه فيها التربة التي اخذها السامري من موطئ حيزوم فرس جبريل عليه السلام والجامع
لهما الشكل والجميع اي المستعار منه والمستعار له والجامع حسي والثاني وهو ان يكون الجامع عقليا كقوله تعالى

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد وازالته عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
وازالته عن مكان الليل وهما حسيان والجامع لهما ما يعقل من ترتب امر على آخر وهو ترتب ظهور اللحم على
كشط الجلد في الاول وترتب ظهور الظلمة على ازالة الضوء في الثاني وهو عقلي والثالث وهو ان يكون
الجامع مختلفا بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
ونباهة الشان فحسن الطلعة حسي ونباهة الشان عقلي وان الطرفان حسيان فقوله والا اي وان لم يكن
الطرفان حسيين فهما اما عقليان واما مختلفان اما الاول فكقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه
الرقاد والمستعار له الموت والجامع لهما عدم ظهور الافعال اي من الميت والراقد والجميع عقلي واما الثاني
وهو ان يكون الطرفان مختلفين اي المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فالاول كقوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فالصدع هو كسر الزجاجة ببذل القوة والطاقة انه امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة ببذل القوة
والطاقة وانه امر عقلي فالمستعار منه حسي والمستعار له وهو تبليغ الرسالة والجامع لهما وهو التاثير
اي تاثير الكسر وتاثير التبليغ امران عقليان والثاني وهو ان يكون المستعار منه عقليا والمستعار له حسيا
كقوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية اي لما جاوز الماء حده المعتاد حملنا آباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة
نوح عليه السلام الجارية على وجه الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع لهما الاستعلاء
المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان اي اقول ——— اما الاستعارة باعتبار
اللفظ قسمان لانه اي الاستعارة اي اللفظ ان كان اسم جنس فاصلية سواء كان اسم عين كاسد او اسم معنى كقتل
والمراد باسم الجنس هنا اسم غير علم يدل على مجرد ذات او مجرد معنى وان لم يكن اسم جنس فتبعية كالافعال
وما يشتق من الصفات والحروف ووجه كون الاول اصلية والثاني تبعية هو ما عرفت ان مبنى الاستعارة
على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وان التشبيه ليس الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه
والاصل في الموصوفية هي الحقائق اي الذوات دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها والحروف
لان معنى الموصوفية هو كون الشيء قائما به غيره ومعنى الوصفية هو كون الشيء قائما بالغير فالاصل في الموصوف
من حيث انه موصوف ان يكون قائما بنفسه وفي الصفة من حيث انها صفة ان يكون قائما بالغير فالاصل
في الموصوف ان يكون جوهرا وفي الصفة ان يكون عرضا ووقوع بعض الاعراض موصوفا لا ينافي ذلك
الموصوف بالحقيقة لقيامه بالغير لانا في ان يكون الاصل في الموصوفية هو الجوهر والجوهر لا يكون الا
اسما ثم نعلم ان الاصل في الموصوفية هو الاسم المخصوص واما نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير
فيتناول بان الثواني لا تقع صفات الا لما يكون موصوفا بالاول وهي الذات فلزم من ذلك ان التشبيه

في الافعال والصفات المشتقة منها لمعاني مصادرها وفي الحروف لمتعلقات معانيها ثم تسري منها اليها
ونعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والى معناها
انتهاء الغاية والغرض ليست معانيها والا يلزم ان تكون بذلك الحروف اسماء لان الكلمة اذا سميت اسما لمعنى سميت به
الاسمية لمقابل معانيها ما يستفاد منها من متعلقاتها في موادٍ مخصوصة على سبيل البدل مثل سرت من البصرة
الى الكوفة فمعنى من ههنا ابتداء السير من البصرة ومعنى الى انتهاؤه الى الكوفة ومثل اسلمت لادخل الجنة
فمعنى كي ههنا هو جعل دخول الجنة غرضا في الاسلام او جعل الاسلام علة لدخول الجنة وهو ترتب وجود
دخول الجنة على وجود الاسلام ومطلوبا بالاول فيهما الثاني وقوله في الثالث متعلق معناه كالمجرور في
قولنا زيد في نعمة ليس المجرور فيه متعلق معنى في على الوجه المذكور واما معناه بل متعلق معناه هو الظرفية
المطلقة ومعناه فيه هو ظرفية النعمة للحصول او الاستقرار لا نفس النعمة لكن لما كان للنعمة ههنا
تعلق بمعنى في جعلها المؤلف متعلق معناها واذ قد عرفت ان التشبيه في الفعل والصفة المشتقة منه
لمعنى المصدر وفي الحروف لمتعلق معناها فيقدر التشبيه في قولنا نطقت الحال بكذا او الحال ناطقة بكذا للدلالة
بمعنى النطق لاشتراكهما في الايضاح للشيء ثم اذا اردنا ان نجعلها استعارة فندخلها في جنس نطق الناطق
ونجعلها فردا من افراد جنس النطق لقصد المبالغة في التشبيه فنقول نطق الحال بكذا اي دل الحال نطقت
ثم نشتق منه ونقول نطقت الحال بكذا او الحال ناطقة بكذا فالتشبيه في الفعل او الصفة المشتقة منه
بل الاستعارة فيها لا يكون الا بعد ان يقدر في معنى المصدر ثم بواسطته يسري اليهما قوله للدلالة وقوله بواسطته
بالنطق بالتشبيه المقدر اي فيقدر التشبيه للدلالة بالنطق قوله الدلالة مشبه والنطق مشبه به
وكذا يقدر التشبيه في لام التعليل في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة الغائية للالتقاط للترتب وجودهما على وجود الالتقاط كترتب
العلة الغائية على ذي الغاية وليس اللام ههنا في قوله ليكون حقيقة في الغرض لان حقيقة الغرض هي ترتب
وجود امر على وجود امر آخر وكون الثاني مطلوبا بالاول وليست العداوة والحزن ههنا مطلوبين
بالالتقاط قوله للعداوة والحزن وقوله بالعلة الغائية يتعلقان بالتشبيه المقدر في قوله وفي لام التعليل
اي يقدر التشبيه في لام التعليل للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية وقوله العداوة والحزن
مشبه وقوله علته الغائية مشبه به ولما تقرر ان مدار الاستعارة لا بد لها من قرينة فعين ان الاستعارة
التبعية مدارها في الاولين يعني في الافعال والصفات المشتقة منها على الفاعل اي على ان نسبتها الى
فاعل غير ملائم لها نحو نطقت الحال بكذا فان نسبة النطق حقيقة الى الحال غير ملائم وعلى المفعول بان

نسبتها اليه غير ملائم نحو قوله جمع الحق لنا في امامٍ قتل البخل واحيى السماحا لما كان ازالة البخل
مشبهة بالقتل في الاعدام وكثرة السماح مشبهة بالاحياء في الاظهار استعار القتل للازالة والاحياء
للاظهار وقال قتل البخل مكان ازالة واحيى السماح مكان اظهره فقرينة الاستعارة التبعية مدارها
في الاولين يعني في الافعال والصفات المشتقة منها على الفاعل اي على ان نسبتها الى فاعل غير ملائم لها نحو
نحو نطقت الحال بكذا فان نسبة النطق حقيقة الى الحال غير ملائمة او على المفعول بان نسبتها اليه غير
ملائمة نحو قوله ههنا نسبة القتل الى البخل والاحياء الى السماح وهي غير ملائمة ونحو قوله نقريهم
لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اي نضيفهم باسنة قاطعة فنسبة نقريهم الى
لهذميات غير ملائمة لان القرى انما يكون بالنسبة الى المطعوم فنسبة الطعن بالقرى بجامع ايصال
شيء الى الباطن وجعل الطعن فردا من افراد جنس القرى لقصد المبالغة في التشبيه فاطلق اسم
القرى على الطعن ثم اشتق منه فقال نقريهم ونسبته الى لهذميات لتكون قرينة للاستعارة او على المجرور
اي مدار قرينتها على نسبتها الى المجرور كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فشبه الانذار بالتبشير بجامع
التاثير في السامع كون كل واحد منهما متصفا بالتضاد مع الآخر ثم جعله فردا من افراد جنس التبشير
لقصد المبالغة في التشبيه فاطلق اسم التبشير على الانذار ثم اشتق منه فقال فبشرهم ونسبته الى قوله
بعذاب لتكون قرينة للاستعارة وباعتبار آخر ثلثة اقسام اي اقسام الاستعارة
باعتبار آخر خارج عن الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة لانها ان لم تقترن بصفة
والتفريع كلام فهي مطلقة وان قرنت باحدهما فان كان احدهما ملائما للمستعار له فهي مجردة اي بما يلائم
المستعار له وان كان ملائما للمستعار منه فهي مرشحة اي بما يلائم المستعار منه اما المطلقة فهي ما لم تقترن
بصفة ولا تفريع كلام كقولك عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية اي التي تقوم بالغير اعم من ان يكون
نعتا نحويا او لا التعبير الذي يريده النحوي من انه تابع كذا وكذا واما المجردة فهي ما قرن بملائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال فانه استعار الرداء للمعروف لانه
يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف لا وصف
الرداء لان قوله اذا تبسم ضاحكا الخ يدل على ان الغمر صفة للنوال لا للرداء وانه في الحقيقة صفة
للبحر المستعار اولا فيكون تجريدا غير ترشيح فنظر في البيت الى المستعار له وغلقت من قولهم غلق
الرهن بالكسر غلقا بالتحريك اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط
وكان من افاعل الجاهلية ان الراهن اذا لم يوجد ما عليه في الوقت المشروط ملك المرتهن الرهن وعن
ابو تميم النخعي

سميت به · قطعت · بواسطته
حواصل · مستوى الاول · حسوق ماى · ادخر · اما الاستعارة

انه سيل عن علو الرمن فقال يقول ان لم اقتله لا غد فهو كذلك واما المرشحة فهي ما قرن بما يلائم المستعار منه
كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاختيار وذلك الاستبدال
وقفناه بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشتراء فنظرا الى المستعار منه وقد يجتمعان اى التجريد
والترشيح كما في قوله لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فقوله لدى اسد
يلائم المستعار منه لانه ذكره باسم جنسه قوله شاكى السلاح يلائم المستعار له لانه ذكره باسمه وصفته
قوله مقذف له لبد يلائم المستعار منه لان اللبد هي الشعور المتراكبة بين كتفيه وكذلك يلائم المستعار منه
قوله اظفاره لم تقلم يلائم المستعار له لان الظفر والقلم انما يستعملان في المستعار له رجل شاكى السلاح اذا
كان ذا شوكة وحدة في سلاحه مقذف كثير اللحم كانه قذف باللحم واللبد جمع اللبدة وهي الشعر المتراكب
بين كتفيه والترشيح ابلغ من التجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة بناء على انه يذكر معه ما يلائم المستعار منه
ولهذا كان مبناه على تناسي التشبيه وصرف النفس عن توهمه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء وكذلك انهم يستعيرون
الوصف المحسوس للشيء المعقول يعتقدون كان ذلك الوصف ثابتا لذلك الشيء في الحقيقة وكان الاستعارة
لم يوجد اصلا كاستعارتهم العلو المكاني لزيادة الرجل على غيره في الفضل ثم وضعهم الكلام وضع من
يذكر علوا مكانيا كما فعل ابو تمام اذ قال ويصعد اى الممدوح وان المراد سمو المنزلة وارتقاؤه في مدارج
الكمال ومنابع الفضل والافضال ولكن ساق الكلام مساق من يذكر علوا مكانيا ولهذا قال حتى يظن
الخ ونحو ما سبق من تناسي التشبيه في الاستعارة المرشحة ما مر من التعجب والنهي عن التعجب فانهما مبنيان
على تناسي التشبيه ليصح التعجب والنهي عنه غير ان مذهب التعجب على عكس مذهب النهي عنه فان مذهب
التعجب اثبات وصف يمتنع ثبوته للمستعار منه ومذهب النهي عنه اثبات خاصة من خواص المستعار منه
واذا جاز بناء الكلام او الحديث على الفرع الذي هو المشبه به مع الاعتراف بالاصل الذي هو المشبه
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليك النزولا فانه بنى التعزية وعدم استطاعة الصعود والنزول المذكورين على الشمس
الذي هو المشبه به وهذا انما يصح بالتشبيه البديع مع الاعتراف بالاصل الذي هو المشبه وهي في صدر البيت
الاول مبنى على الفرع مع صحة الاصل في الاستعارة اولى وحاصل ذلك انه اذا جاز البناء على الفرع
في التشبيه فهو في الاستعارة اولى واقرب لان وجود المشبه الذي هو الاصل كان ينافي ذلك البناء فاذا جاز
البناء مع وجود منافيه فالبناء مع عدم منافيه اولى واقرب وانما جعل المشبه به فرعا والمشبه اصلا

والامر بالعكس هنا على ان الغرض من التشبيه يعود غالبا الى المشبه لا الى المشبه به فالمشبه في الغرض
من التشبيه اصل والمشبه به فرع عليه فيه وان كان المشبه به اصلا والمشبه فرعا عليه فيه وان
كان المشبه به اصلا والمشبه فرعا عليه من وجه آخر وهو ان المشبه به مسلم الحكم وجود وجه الشبه
فيه دون المشبه وايضا يعرف حال المشبه وقدره وامكانه وغير ذلك مما ذكر في موضعه هذا
هو المجاز المفرد واما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل
للمبالغة في التشبيه اى تشبيه احدى الصورتين المنتزعتين من امرين او امور بالاخرى ثم يدخل المشبه بعد تشبيه التمثيل
في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه ويذكر بلفظ المشبه بها من غير تغيير بوجه من الوجوه
كما يكتب انسانا استفتي في مسئلة فهم تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهم اخرى فمثلا صورة تردده
هذا وتشبيهها بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر اخرى ثم يدخل صورة تردد المفتي في جنس صورة تردد الانسان الذاهب في امر
ادعاء للمبالغة في التشبيه فيذكر صورة تردد المفتي بلفظ صورة تردد الانسان الذاهب في امر
من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على الاستعارة قائلا انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
والمجاز المركب يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا اى بدون قيد على سبيل
الاستعارة ومتى فشا استعمال التمثيل على سبيل الاستعارة يسمى مثلا فالمثل تمثيل فشا استعماله
على سبيل الاستعارة ولورود الامثال على سبيل الاستعارة مذكورة بلفظ المشبه به من غير
تغيير بوجه من الوجوه والا لكونها مثلا لا تغير الامثال ولان جميع الامثال مستعملة في المعنى الاول
للمشبه به فلا يلتفت الى المعنى الثاني في تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا لانها وان استعملت
في هذا المعنى لكنها في الحقيقة مستعملة في الحال بحسب المعنى لا في المجاز وحذوه حقيقة فكانها تستعمل
بحسب المعنى الثاني بطريق العارية اعلم ان المثل السائر لما كان فيه غرابة وحسن واختصار
استعير لفظ المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان وفيها غرابة وهو في القرآن كثير كقوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اى حالهم العجيبة الشان كحال الذي استوقد نارا وكقوله تعالى ولله المثل الاعلى
اى الوصف الذي له شان من العظمة والجلال وقوله مثلهم في التوراة اى صفتهم وشانهم المتعجب منه وقوله
مثل الجنة التي وعد المتقون اى فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة ثم اخذ في بيان عجائبها
الى غير ذلك فصل وقد يضمر التشبيه في النفس اى قوله قد يضمر التشبيه
في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه ويدل على التشبيه

بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر ثابت حسًّا او عقلاً فاجرى عليه
اسم ذلك الامر المختص فيسمى هذا التشبيه استعارة بالكناية او استعارة مكنيا عنها ويسمى اثبات ذلك
الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية فعلم منه ان الاستعارة التخييلية لا تنفك عن الاستعارة المكنى
عنها لانه لا يوجد المكنى عنها بدونها واما ان الاستعارة التخييلية فهل يوجد بدونها وان كانت التخييلية
لا يطلق الا على اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه كما هو ظاهر كلام المؤلف يشعر به فلا
يوجد التخييلية ايضا بدونها لعدم التصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه وان كانت يطلق
على غيره كما انها يطلق على الاستعارة التي يكون اطلاق اسم المشبه به فيها على المشبه المتروك الذي
لا يكون له تحقق الا في الوهم فيوجد بدونها كما ذكره صاحب المفتاح مثل مخالب المنية الشبيهة بالسبع
تشبثت بفلان لكنه قلما يحسن البليغ عن تابعة لها معنى الاستعارة بالكناية قال ولذلك استحسنت
في قول الطائي لا تسقني ماء الملام فانني   صب قد استعذبت ماء بكائي   والامر المختص بالمشبه به
المثبت للمشبه فيه ما لا يكمل وجه الشبه في المشبه به بدونه وهذا ما به قوام وجه الشبه به فالاولى
كما في قول الهذلي   واذا المنية انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفع   شبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت للمنية الاظفار التي
تختص بالمشبه به ولا يكمل الاغتيال المذكور في السبع بدون الاظفار اذ الانياب او المخالب فليس
للمنية امر ثابت حسا او عقلا اجرى عليه اسم الاظفار بل اطلاق الاسم ههنا على ما هو وهمي مختص عند
البعض فيسمى تشبيه المنية بالسبع هذا التشبيه استعارة بالكناية ويسمى اثبات الاظفار للمنية استعارة
تخييلية والثاني كما في قول الآخر   ولقد نطقت بشكر برك مفصحا   ولسان حالي بالشكاية انطق   شبه الحال
الدالة على المقصود بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت للحال اللسان الذي به قوام الدلالة
في الانسان المتكلم وليس للحال امر ثابت حسا او عقلا اجرى عليه اسم اللسان بل اطلاق الاسم ههنا على
ما هو وهمي محض عند البعض فيسمى تشبيه الحال المذكور استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات اللسان
للحال استعارة تخييلية وكذا قول زهير   صحا القلب عن سلمى واقصر باطله   وعري افراس الصبا
ورواحله   فان الاستعارة فيه تخييلية اذ يحتمل انه اراد ان يبين ترك القلب والشاعر ما كان
يرتكبه اوان المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الآلة وتعطلت فشبه الصبا
بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الآلات تلك الجهة وتعطلت
فاثبت للصبا الافراس والرواحل فالصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة وليس للصبا

على هذا

على هذا الامر ثابت حسا او عقلا اجرى عليه اسم الافراس والرواحل بل اطلق على المعنى المتوهم عند
البعض فيكون تشبيه الصبا بالجهة المذكورة استعارة بالكناية واثبات الافراس والرواحل للصبا استعارة
تخييلية ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات او اراد بالافراس والرواحل الاسباب التي قلما تتآخذ اي تتعاضد في اتباع الغي وجر اذيال
البطالة الا اوان الصبا مثل المال والمنال والاخوان والاعوان وغير ذلك مما لا يحصل غالبا الا اوان الصبا
وعلى التقديرين يكون الاستعارة تحقيقية لكون المشبه المتروك شيئا متحققا عقليا على التقدير الاول وحسيا
على التقدير الثاني وانما قال المؤلف قد يضمر التشبيه في النفس اي يكون المشبه والمشبه به مذكورين
فيها وفي اللفظ لا يكون الا المشبه دون ان قال وتقديره لانه ما يكون المذكور فيه مفردا سوى المشبه
ليس من مراتب التشبيه الثمانية كما علم وعلم منه ان مراتب التشبيه ليست منحصرة في الثمانية بل يكون تسعة
وهذا مخالف على ما اتفقوا عليه من الثمانية اللهم الا ان يقال ذكر ما هو مختص بالمشبه به مع المشبه كذكر
المشبه به معه فيكون مراتبه منحصرة في الثمانية وعلم من قول المؤلف في هذا الفصل وما سبق من
تعريف المجاز اللغوي اعني غير العقلي ان كلا من الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ليست مجازا
لغويا لانه لفظ وهما ليسا بلفظ على ما ذكره المؤلف وقد جعلها السلف من اقسامه على ما عرفوه بانه الكلمة
الى كذا وكذا وان كلا من المشبه والامر المثبت له المختص بالمشبه به حقيقة لا مجاز الا ان كلا منهما مستعمل
فيما وضع له تحقيقا وهذا مخالف الدليل الذي ذكروه على ان كل استعارة ابلغ من التصريح بالتشبيه لانها نوع
من المجاز قال فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية الخ اقول ———— اورد المؤلف
في هذا الفصل كلام صاحب المفتاح في تعريف الحقيقة والمجاز والاستعارة وفي اقسام الاستعارة مع رده
اما الحقيقة اللغوية فقد عرفها بانها الكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع احترز بقوله
من غير تأويل عن الاستعارة فان الكلمة فيها تعد مستعملة فيما هي موضوعة له على اصح القولين ولا يعد
حقيقة بل يعد مجازا لغويا بالبناء على دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التأويل وهو ادعاء
ان افراد جنس المستعار منه قسمان متعارف وغير متعارف كما مر وعرف المجاز اللغوي بانها
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة من ارادته
اي من ارادة ما وضعت له وانما قيد بالتحقيق ليدخل الاستعارة في المجاز على ما مر انها من المجاز
لان الكلمة فيها وان كانت مستعملة فيما وضعت له لكنها ليست موضوعة له بالتحقيق بل بالتأويل
كما ذكر قال المؤلف التعريفان المذكوران مردودان لان الوضع وما يشتق منه اذا اطلق

لا يتناول الوضع بتأويل وإنما يفهم منه الوضع بالتحقيق فلا حاجة إلى تقييد الوضع في تعريف المجاز بالتحقيق
ثم تقييد الوضع باصطلاح التخاطب إذا كان لا بد منه في تعريف المجاز ليتناول أنواع المجاز كما ذكرنا
في المجاز فلا بد منه في تعريف الحقيقة أيضا ليتناول أنواع الحقيقة ولا ينتقض تعريفها بالمجاز وقد أهمله
في تعريفها لا يقال قوله في تعريفهما من غير تأويل في الوضع أغنى بهذا القيد فإن استعمال اللفظ فيما وضع له
في غير اصطلاح التخاطب إنما يكون بتأويل في وضعه إلا أن التأويل في الوضع إنما يكون في الاستعارة على أحد
القولين دون سائر أقسام المجاز ولذلك قال وإنما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ثم
تعريفه للمجاز يدخل فيه الغلط كما تقدم قلت قوله لأن الوضع وما يشتق منه إذا أطلق لا يتناول الوضع
بتأويل ممنوع عند من يقول بكون الاستعارة موضوعة إذ لو كان كذلك لما صح الاستفسار وأيضا خصص
بالاصطلاح لفظ الوضع لتعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه وهو أعم من الوضع بالتحقيق ومن الوضع
بتأويل كما ذكرنا في تعريف الوضع فيتناول المأول بحسب الاصطلاح وأيضا ذكر قوله بتأويل لدفع وهم من
يتوهم أن الاستعارة موضوعة بالتحقيق وتقييد الوضع في تعريف الحقيقة باصطلاح التخاطب وما هو
في معناه مما ذكره في تعريف المجاز لا بد منه لكن اكتفى عن ذكره فيما يذكره في المجاز لكون البحث عن الحقيقة
غير مقصود بالذات فإهماله في تعريفها لفظا لا يدل على أنه ليس لا بد منه لجواز إهمال ما لا بد منه لفظا
لدلالة القرينة عليه وقوله ثم تعريفه للمجاز يدخل فيه الغلط لكن ليس كذلك لأنه يخرج عنه بقوله مع قرينة
عدم إرادته فإن الغلط لا ينصب فيه قرينة تدل على عدم إرادة ما وضع له ـــــــ المؤلف قسم صاحب
المفتاح المجاز إلى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بأن يذكر طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول
المشبه في جنس المشبه به وقسم الاستعارة إلى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل من المصرح بها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما ترى
يتحقق معنى المشبه المتروك حسا أو عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة من التحقيقية ورد المؤلف
عد — بعد التمثيل من الاستعارة التحقيقية لأن التمثيل كما علم هو المجاز المركب فهو مستلزم للتركيب المنافي للإفراد
والاستعارة التحقيقية بل الاستعارة مستلزم للإفراد بل هي مفردة لأنه جعلها من أقسام المجاز وعرف المجاز
هو وغيره من السلف بالكلمة المستعملة إلى الغير هو المنافي بين اللوازم يدل على تنافي الملزومات قلت
الكلمة تطلق على المركب أيضا وإن كان ذلك أقل من إطلاقها على المفرد لكنه كثير كما قال تعالى وكلمة الله
هي العليا أي كلامه وكما يقال الكلمة أخونده لقصيدته فلا يمنع حمل الكلمة في تعريف المجاز أعم من المفرد واللفظ والمركب
في تعريف الحقيقة فإنه قال فيه هي الكلمة المستعملة مع أنها أعم وأيضا لا نسلم أنه عد التمثيل على

سبيل الاستعارة من المصرح بها التحقيقية بل ذكره في فصلها لمشابهته إياها من جهة تحقق معنى المشبه
المتروك عقلا وذكر المشبه به فقط ولا يلزم من ذكره في فصلها التحقيقية المذكور أن يكون منها وفسر صاحب
المفتاح الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الأظفار في
في قول الهذلي فإنه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع واختراع
لوازم السبع من الأظفار ثم أطلق عليها لفظ الأظفار وقال المؤلف وفيما ذكره صاحب المفتاح وتفسير الاستعارة
التخييلية بالتفسير المذكور تعسف لكثرة الاعتبارات المذكورة وأيضا يخالف تفسير غيره لها بقولهم جعل الشيء
للشيء لأجل المبالغة في التشبيه كقول لبيد إذ أصبحت بيد الشمال زمامها فإنه أثبت اليد للشمال مبالغة في تشبيهها
بالقادر في التصرف فيه وإنما قال إنه مخالفة لاقتضاء تفسيره أن يجعل للشمال صورة متوهمة مثل صورة اليد
لا أن يجعل لها يد فإطلاق اسم اليد على تفسيره استعارة وعلى تفسير غيره حقيقة والاستعارة إثبات اليد
للشمال وأيضا يقتضي قوله بل هي صورة وهمية محضة أن يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكر في
تفسير التخييلية في الترشيح لأن كل واحد من التخييلية والترشيح فيه إثبات بعض لوازم المشبه به المختص
للمشبه غير أن التعبير عن المشبه في التخييلية باللفظ الموضوع له وفي الترشيح بغير لفظه وهذا لا يعتد
فرقا مثل البحث في ذلك والقول بهذا يقتضي أن يكون الترشيح ضربا من التخييلية وليس كذلك وأيضا تفسير
التخييلية أعم من أن تكون تابعة للاستعارة بالكناية كما في بيت الهذلي أو غير تابعة بأن يتخيل ابتداء صورة
وهمية متشابهة لصورة محققة فيستعار لها اسم الصورة المحققة والتابعة بعيدة جدا والاستدلال لها
بقول أبي تمام لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي بأن فيه استعارة تخييلية
وليست فيه استعارة بالكناية لا يسند لجواز أن يكون أبو تمام شبه الملام بظرف الشراب لاشتماله على
ما يكرهه الملوم كما أن الظرف قد يشتمل على ما يكرهه الشارب لبشاعته أو حرارته فيكون التخييلية
فيه تابعة للمكني عنها قلت التخييلية على تفسير صاحب المفتاح تكون استعارة يتحقق فيها معنى الاستعارة
وذلك ظاهر وأما على تفسير غيره لا يتحقق فيه معنى الاستعارة لأن مجرد إثبات الأمر المختص بالمشبه به
للمشبه ليست استعارة لأن الاستعارة في شيء يقتضي تشبيه معناه بما وضع له حقيقة له كما يفهم — كما مر وفهم
من كلام المؤلف أيضا وليس في مجرد إثبات الأمر للشيء من غير أن يتوهم لذلك الأمر معنى يشبه بما وضع
له استعارة لأنها لا يتحقق بدون التشبيه في معناها وعلى ما ذكره المؤلف وغيره لا يتحقق التشبيه في معناها
إذ ليس مجرد الإثبات اللهم إلا أن يخصص التعريف المذكور للاستعارة بغير التخييلية فيرجع النزاع
لفظيا ويكون بها خلافا لما أجمع عليه السلف من جعل الاستعارة التخييلية قسما من أقسام المجاز اللغوي وقوله

ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكر فيه ممنوع لان اثبات اللازم في التخييلية لحصول ليس
الاستعارة في الترشيح للمبالغة في الاستعارة وترشيحها والتتميم لا لنفس الاستعارة وبين المعنيين بون بعيد
فالاول يوجد دون الثاني لا يمتنع والثاني يوجد دون الاول يمتنع والتعبير عن المشبه اعني الصورة الوهمية في التخييلية
باللفظ الموضوع للمشبه به وهو الصورة المتحققة واما قوله والقائل بعيد جدا ممنوع اذ عدم وجد
انه لا يدل على بعد وجوده لو سلم لا ينافي ان يكون التخييلية اعم وجودا من الاستعارة بالكناية قال المؤلف
وعن صاحب المفتاح بالمكني عنها ان يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه على ان المراد بالمنية في قول
الهذلي السبع بادعاء السبعية للمنية بقرينة اضافة الاظفار الى المنية ورده المؤلف بان لفظ
المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا لان المراد بالمنية في البيت هو الموت لا الحيوان المفترس فهو مستعمل
فيما وضع له حقيقة واضافة نحو الاظفار قرينة تشبيه المنية بالسبع ولا شيء من الاستعارة مستعملا كذلك
قلت لا نسلم ان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا قوله لان المراد بالمنية في البيت هو الموت
ممنوع بل المراد هو الموت المدخل في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعله كانه سبع من السباع فاستعمال
لفظ المنية بعد ان جعل اسما للسبع مرادفا لاسمه في هذا المعنى ليس فيما وضع له تحقيقا بل فيما وضع له ادعاء
فيكون مستعملا في غير ما وضع له تحقيقا وهو معنى الاستعارة الا قال ان الاستعارة ان الاستعارة بالكناية
على مذهب صاحب المفتاح هي ان يذكر المشبه ويريد به المشبه به والمشبه به في الصورة المذكورة
هو السبع ظاهر ان المراد بالمنية فيها ليس السبع فلا يتحقق فيها الاستعارة بالكناية الا انا نقول
يتحصل الاستعارة فيها بصيرورة جنس السبع قسمين متعارفا وغير متعارف وغير المتعارف سبع
ادعاء فهو المشبه به ادعاء والمراد في الاستعارة بالكناية من لفظ المشبه في الصورة المذكورة
وفي الاستعارة التبعية اذا جعلت من قبيل الاستعارة بالكناية هو هذا المشبه به الحقيقي وقد يكون
المراد مشتبها به حقيقيا كما في انبت الربيع البقل عند صاحب المفتاح فتامل وقال المؤلف ايضا
اختار صاحب المفتاح رد الاستعارة التبعية الى المكني عنها بجعل ما هو قرينة التبعية عند غيره
استعارة مكنيا عنها وجعلها هو استعارة تبعية عند غيره قرينة الاستعارة المكني عنها عند على
نحو قوله واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار
لها قرينة الاستعارة فلو جعلوا في قولهم نطقت الحال بكذا الحال الذي هو ذكره عندهم قرينة الاستعارة
بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة
النطق اليه قرينة الاستعارة وكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن حي ابطلت حيوته فالتحق بالعدم

وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة الاستعارة وكذا في غيره كل ما هو من الاستعارة التبعية لكان اقرب
الى الضبط لانه على هذا التقدير تقل الاقسام فيسهل الضبط ورده المؤلف بانه لا يخلو اما ان يجعل التبعية
حقيقة او لا فان جعلت حقيقة لم يكن التبعية تخييلية لان الاستعارة التخييلية بل الاستعارة عند صاحب
المفتاح مجاز واذا لم يكن تخييلية فلا يكون الاستعارة بالكناية مستلزمة للتخييلية لان قرينة الاستعارة
التبعية التي جعلها استعارة بالكناية كما في قولهم نطقت الحال بكذا استعارة بالكناية وليست هناك استعارة
تخييلية على تقدير ان التبعية حقيقة واللازم باطل بالاتفاق فالملزوم مثله فلا يكون التبعية حقيقة
وان لم يجعل التبعية حقيقة بل مجازا لتحقق معنى المجاز فيه فيكون من قبيل الاستعارة لكون العلاقة بين المعنيين
هي المشابهة فيكون استعارة في الفعل والاستعارة فيه لا يكون الا تبعية فلا يكون ما ذهب اليه صاحب المفتاح
مغنيا عما ذهب اليه غيره من قسمة الاستعارة الى اصلية وتبعية قوله والا يكون استعارة اي ان
لم يعد التبعية حقيقة يكون استعارة على ما مر قلت لا نسلم ان اللازم باطل بالاتفاق لان اللازم على راي
بعض لا على رايه لانه على رايه يكون المجاز العقلي من الاستعارة بالكناية وليست مستلزمة للتخييلية
فرايه يوافق راي البعض الاخر وايضا لا نسلم انه لو جعل التبعية مجازا لكانت استعارة قوله
لكون العلاقة بين المعنيين هي المشابهة قلنا لا نسلم ان مجرد تحقق المشابهة كان في ثبوت الاستعارة بل هي
اذا كانت جلية مع المبالغة في التشبيه ولم قلت ان هذا المجموع متحقق على تقدير جعل التبعية مجازا
لتكون استعارة في الفعل والحق ان التبعية ليست حقيقة لان المراد بالحال في قولهم نطقت الحال بكذا ليس
المشبه الحقيقي بل المراد به هو المشبه به الادعائي الذي هو غير المتعارف قال وحسن كل من التحقيقية
والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه اه اقول ——— قد علم من كلام المؤلف في بحث
المجاز ههنا انه اما مفرد او مركب والمجاز المفرد اما مرسل او استعارة والاستعارة قد تقيد بالحقيقة
وقد تكون تخييلية وقد تكون بالكناية والمجاز المركب هو التمثيل على سبيل الاستعارة وقد عرف معنى
الاستعارة التحقيقية والتخييلية والاستعارة بالكناية والتمثيل على سبيل الاستعارة فاعلم ان لحسنها
شروطا ان صادفتها حسنت والا عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط في كل من التحقيقية
والتمثيل برعاية حسن التشبيه التي سبق ذكرها ككون وجه التشبيه شاملا للطرفين وكون وجه الشبه
في المشبه به في برادعه المذكورة في غرض التشبيه وكونه بعيدا الغور والادراك في بذل الفكر وكونه
كثير التفصيل وكون حضور المشبه به نادرا واحتياج على تنبيهات وان لا يكون الاستعارة مطلقة
بان لم تعقب بصفات او تفريع كلام ملائم لاحد الطرفين وان لا يشم رائحة التشبيه من جانب اللفظ

وذلك بان لا يذكر ما يدل على التشبيه والاصل ان من شروط حسن التشبيه فيهما ان لا يذكر ما يدل
على التشبيه يوصي ان يكون الشبه فيهما من الطرفين جليا بنفسه او معروفا سائرا بين الاقوام حتى لا يحتاج
الى ذكر شيء يدل على التشبيه فبطل الحسن ان ذكروا الا اي وان لم يكن المشبه بينهما جليا او معروفا يصير
كل واحد منهما تعمية والغازا لا استعارة وتمثيلا كما اذا قيل رايت اسدا واريد انسان ابخر فان صفة
البخر في الاسد غير جلية واريد الناس الذين لا تنفع فيهم وهو مثل في عرض كل مرضي وهو اشارة الى قوله عليه
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة اي الخيار منهم قليل وبهذا ظهر اي بعدم شم رائحة التشبيه فيهما
لفظا وكون الشبه بين الطرفين جليا لئلا يصير كل منهما الغازا ظهر ان الاستعارة والتمثيل الجيان في كل
ما يجي فيه التشبيه لكون التشبيه اعم محلا منهما اي يوجد التشبيه بدونهما ولا يوجدان بدونه كما ذكر
ومما يتصل بهذا البحث انه اذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث صار الفرع كانه الاصل لم يحسن التشبيه
لان التشبيه ينافي اتحادهما فيتعين الاستعارة وذلك كالنور اذا شبه العلم به والظلمة اذا شبهت
البدعة بها فانه لذلك يقول الرجل اذا فهم المسئلة حصل في قلبي نورا ولا تقول كان نورا حصل في قلبي
وتقول للمنكر اوقعته على شبهة اوقعتني في ظلمة ولا تقول كانك اوقعتني في ظلمة وحسن الاستعارة والمكنى
عنها كحسن الاستعارة التحقيقية اي حسنها برعاية جهات حسن التشبيه كما ذكر في التحقيقية وحسن
الاستعارة التخييلية بحسب حسن المكنى عنها لما بين ان التخييلية لا تكون الا تابعة للمكنى عنها عند المؤلف
وعند صاحب المفتاح بحسب حسنها متى كانت تابعة لها وقلما تحسن حسنها الولم تكن تابعة لها كما سنذكر
في بيت لي تمام قوله قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي انتقل عن اعرابها الاصلي الى غيره
بحذف لفظ او بزيادة لفظ فالحذف كقوله تعالى وجاء ربك الاصل جاء امر ربك فالاعراب الاصلي في الكلام
لقوله ربك هو الجر فحذف المضاف واعطي المضاف اليه اعرابه وقوله تعالى واسئل القرية فالاصل واسئل
اهل القرية فالاعراب الاصلي للقرية في الكلام هو الجر فحذف المضاف واعطي المضاف اليه اعرابه والزيادة
كقوله تعالى ليس كمثله شيء وعلى القول بزيادة الكاف اي ليس مثله شيء فاعراب مثله في الاصل هو النصب
فزيدت الكاف فصار جرا وان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب كما في قوله تعالى او كصيب
من السماء اي كمثل ذوي صيب وكقوله فبما رحمة من الله لنت لهم فلا يطلق المجاز على تلك الكلمة
من هذه الجهة وقد بالغ الشيخ عبد القاهر في التنكير على من اطلق القول باطلاق المجاز على الكلمة بالحذف
او الزيادة وقال صاحب المفتاح والاولى في هذا النوع يعني المجاز المذكور هنا ان يعد ملحقا بالمجاز
وشبيها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير الاصل الا ان بعد

مجازا ثم قال **الكناية** لفظ اريد به لازم معناه اخ اقول ——— من مقاصد علم البيان
الكناية وهي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته اي معناه مع لازم معناه كقولك فلان طويل
النجاد اي طويل القامة ولا امتنع من ارادة طول القامة ارادة طول النجاد من غير تاويل فعلم منه ان
الكناية تفارق المجاز من جهة ارادة المعنى فيه مع ارادة لازمه بخلاف المجاز فانه لا يجوز ارادة المعنى مع
مع لازمه لان المجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والا
يلزم جواز وجود الملزوم بدون اللازم وفرق بينهما بان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم
ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع ان ينتقل الذهن
منه الى الملزوم ولان اللازم اذا لم يكن ملزوما للملزوم يكون اعم منه لامتناع ان يكون اخص في اللزوم الكلي
والا يلزم وجود الملزوم من حيث هو ملزوم بدون اللازم واذا كان اعم منه والاعم لا يستلزم الاخص
كليا ذهنا وخارجا فيمتنع الانتقال منه اليه وح يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم واجيب عنه بان
اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز اذ شرط لها دونه قلت مسلم ان الاعم من حيث هو
لا يستلزم الاخص كليا لكن لا يمتنع انتقال الذهن منه اليه بواسطة قرينة دالة على ارادته منه
وسمي هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح والكناية ثلثة اقسام لان المطلوب بها اما غير
صفة ولا نسبة او صفة او نسبة والمراد الصفة المعنوية كما سيذكر النعت الاولى المطلوب بها غير
صفة ولا نسبة فمنها ما هو معنى واحد كقولنا المضياف كناية عن زيد ومنه قوله كناية عن القلب
الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم بكسر الميم وفتح الذال وسكون الخاء المعجمة
السيف القاطع كنى بالمجامع عن القلوب والاضغان جمع ضغن وهو الحقد ومنها ما هو مجموع معاني كقولنا
في الكناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار فان كل واحد من الثلثة غير مختص بالانسان
لوجوده في غيره والمجموع خاص به ومثل هذا يسمى في الاستدلال خاصة مركبة لحصول الاختصاص بالتركيب
كما تقول في رسم الخفاش الطائر الولود فان كلا منهما اعم منه والمجموع مساو له اذ الطائر الولود غيره
ويظهر من هذا ان الرسوم اذا ذكرت مجردة عن المرسومات كانت كناية عنها وشرطها اي شرط
ما هو معنى واحد وما هو مجموع معاني ان يكونا مختصين بالمكنى بها عنه لا يتعدانه ليحصل الانتقال منهما اليه
الثانية المطلوب بها صفة وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال منها الى المطلوب بها بواسطة
فقريبة وهي اما واضحة او خفية فالواضحة كقولهم في الكناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد
الكناية الاولى ساذجة لا تصريح فيها والثانية كناية مشتملة على تصريح ما لتضمن الصفة اعني طويل

ضمير الموصوف في النجاد بعد اسناد طويل الى الضمير لو لم يجا به لما بين انه كناية بل هو تصريح واضافة
طويل اليه بعد اسناده الى الضمير ليتبين انه تصريح والحقيقة كقولهم في الكناية عن الابله عريض القفاء
فان عرض القفا وعظم الراس اذا افرطا قالوا دليل الغباوة وعظم الراس واستواؤه اذا لم يفرطا دليل على
علو الهمة وحسن الفهم فان كان الانتقال منها الى المطلوب بها واسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبائخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو انه مضياف الثالثة المطلوب بها نسبة
كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فان الشاعر اراد ان يثبت اختصاص
هذه الصفات بابن الحشرج فترك التصريح بان يقول ان هذه الصفات مختصة بابن الحشرج او نحو
مثل ان يقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى له الى الكناية بان جعل هذه الصفات
في قبة مضروبة عليه لوجود ذوي قباب في الدنيا كثير ونحو ذلك ونحو قول الشاعر المذكور والمجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه في ان المطلوب بها نسبة وذلك لانهم تركوا التصريح باثبات الوصف للموصوف
وثبوته لما له به تعلق اثبات السماحة والمروة والندى للقبة لكونها فيها مع تخصيص ضربها بابن
الحشرج وكذا يثبتون المجد للثوبين لكونه بينهما الاتحاد وزعما منهم تخصيص الثوبين به باضافتهما اليه ولذا
قولهم الكرم بين برديه فقد علم ان الكناية ثلثة اقسام ومنها كناية استنبطها الزمخشري قال وهي ان
تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة منها من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة
والمجاز فتعبر بها عن مقصودك كما تقول في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء
على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعلوه كناية عنه والظاهر ان هذه الكناية من نوع الايماء وقد يظن
ان ههنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والنسبة معا كما تقول يكثر الرماد في ساحة عمرو
في الكناية عن ان عمرا مضياف وليس ذلك قسما رابعا اذ ليس ما ذكر بكناية واحدة بل هو كنايتان
احديهما عن المضيافية والثانية عن اثباتها لعمرو والموصوف في القسم الثاني والثالث قد يكون
مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما تقول في عرض المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
اي ليس المؤذي مسلما عرض الشيء بالضم ناحيته من اي وجه جئته تقول نظرت اليه عن عرض
وعرض مثل عسر وعسر اي من جانب وناحية **قال** السكاكي الكناية تتفاوت الى
تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة قال صاحب المفتاح الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز
وايماء واشارة واما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية

فحسب بل هو اعم وقال والمناسب للعرضية اي الكناية العرضية وهي ان يكون مسوقا لاجل
موصوف غير مذكور التعريض اي يناسب اطلاق اسم التعريض عليها لان التعريض هو الاشارة به الى جانب
والعرض منه جانب اخر ولغير العرضية اي المناسب للكناية التي ليست بعرضية ان كثرت الوسائط
بينها وبين المكنى عنه اطلاق اسم التلويح عليها لان التلويح هو ان يشير الى غيرك عن بعد وان قلت الوسائط
بينها وبين المكنى عنه مع نوع من الخفاء فيها كنحو عريض القفا كناية عن الابله كان اطلاق اسم الرمز
عليها مناسبا لان الرمز هو ان يشير الى قريب منك على سبيل الخفية لانه الاشارة بالشفتين او الحاجب او العين
قال ورمزت الي مخافة من بعلها من غير ان تبدي هناك كلامها وان قلت الوسائط بينها وبين المكنى
عنه لا مع نوع من الخفاء فالمناسب ان يسمى ايماء واشارة كقوله اوما رايت المجد القى رحله في ال طلحة ثم لم يتحول وقول ابي تمام ابين فما تزرن سوى كريم وحسبك
ان تزرن ابا سعيد فان هذا المذكور من الكناية في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف بخلاف افادة
هو عريض القفا للبلاهة فان فيه خفاء ظاهرا لا يخفى ثم قال صاحب المفتاح والتعريض كما يكون كناية
قد يكون مجازا كقولك اذيتني فستعرف وانت لا تريد المخاطب بل تريد انسانا مع المخاطب وان اردتهما
جميعا كان هذا التعريض كناية ولا بد في هذا المجاز والكناية من قرينة يدل على ان المراد انسان مع
المخاطب دونه او على ان المراد هما جميعا لانه لو لم يكن قرينة لما امكن فهم المراد وقيل التعريض على سبيل الكناية
هو ان يكون العبارة مشابهة للكناية مشتركة في بعض صفاتها كما في المثال المذكور فانه ليس فيه تصور
لازم وملزوم وانتقال من اللازم الى الملزوم الا ان فيه شمة من الكناية وهو كون الخطاب مستعملا فيما
وضع له مرادا منه ما ليس بموضوع له وهو الانسان الاخر وهذا المعنى موجود في الكناية واما
اذا اريد غير المخاطب وحده فيكون المثال من قبيل المجاز لاستعماله فيما هو غير موضوع له لا انه مجاز حقيقة
لتوقفه على الانتقال من الملزوم الى اللازم ولا انتقال ههنا من ملزوم الى لازم ولان التعريض قد يكون
على سبيل الكناية وقد لا يكون والكناية قد تكون على سبيل التعريض وقد لا تكون فكل منهما اعم من الاخر
من وجه **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال
فيهما يعني في المجاز والكناية من الملزوم الى اللازم فيكون اثبات المعنى به كدعوى الشيء ببينة ولا شك ان
دعوى الشيء ببينة ابلغ في اثباته من دعواه بلا بينة وان الاستعارة ابلغ من التصريح بالتشبيه
لانها نوع من المجاز والمجاز ابلغ من التشبيه لما مر وان التمثيل على سبيل الاستعارة ابلغ من التمثيل
لا على سبيل الاستعارة لان في الثاني اعترافا بالنقصان وهو منتف في الاول ولما مر ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه هذا هو اخر الكلام في الفن الثاني بحمد الله تعالى ويتلوه الفن الثالث وهو حسبي ونعم

الفن الثالث علم البديع وهو علم اقول ـــــ الفن الثالث علم البديع وهو علم
يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي علم
بالقواعد التي يعرف بها الوجوه نسب العرفان الى الوجوه المذكورة لانها امور جزئية تلحق التراكيب الجزئية
فالعلم جنس وباقي القيود فصل وعلم من هذا التعريف ان تلك الوجوه انما تلحق التركيب بعد رعاية ما يقتضيه
صناعة البلاغة اعني علمي المعاني والبيان من التطبيق والوضوح وقوله بعد رعاية طرق التحسين وهي الوجوه
على ثلثة اضرب اما راجع الى المعنى او الى اللفظ او اليهما جميعا والمؤلف قسمها الى الضربين الاولين فقط ولم يتعرض
للضرب الثالث تقصيرا وهو واقع ويجي بحسب القسمة العقلية ايضا ووجهه ان يقال ان هذه الوجوه اما ان يرجع
الى اللفظ فقط او لا والثاني ينقسم الى ما يرجع الى المعنى فقط والى اليهما جميعا ونحن نشير الى ما يرجع الى المعنى فقط
والى ما يرجع اليهما جميعا قال ـــ المؤلف اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق ايضا والتضاد ايضا
وهي الجمع بين متضادين اي بين اللفظين المفردين او المركبين الدالين على معنيين متقابلين في الجملة قوله في الجملة
اعم من ان يكونا متقابلين من جميع الوجوه او من بعض الوجوه او اعم من ان يكونا متقابلين حقيقة او ما لا اعتبار
لدخل فيه نحو قوله تع ولكن اكثرهم لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فانه لا تقابل حقيقة بين العلم المنفي والمثبت
في هذه الآية لان المثبت غير المنفي ولكن بينهما تقابل في الجملة اذا اخذا مطلقين في قول ابي الطيب لمن تطلب
الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم تقابل المحب بالمجرم والتقابل الحقيقي للمحب هو المبغض
لا المجرم لجواز اجتماعهما لكنه لما قصد بعبده ما يبغض جعله مقابلا له والسرور بالاساءة والمقابل الحقيقي له
هو الحزن لا الاساءة لجواز اجتماعهما لكنها لما استلزمت الحزن جعلها مقابلا للسرور ومما جمع بينها
قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا قابل الاساءة بالاحسان
وهي حقيقية والظلم بالمغفرة وهي غير حقيقية بل المقابل الحقيقي العدل والمطابقة مما يرجع الى اللفظ
والمعنى كما علم من تعريفه ويكون الطباق بلفظين اما من نوع واحد او من نوعين وما من نوع واحد
اما اسمان كلفظي ايقاظا ورقود في نحو قوله تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلان كما في قوله تع يحيي ويميت
او حرفان كما في قوله تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان لها فيه يدل على الثواب وعليها فيه على العقاب
وما من نوعين كقوله تع او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه الاول اسم والثاني فعل والطباق
ضربان طباق الايجاب وطباق السلب اما طباق الايجاب فلما مر واما طباق السلب فكقوله تع ولكن
اكثرهم لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وكقوله تع فلا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق
ما يسمى تدبيجا وفسر بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية اما الاول

كقول ابي تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر فالكناية
به عن دخول الجنة واما الثاني فكقول الحريري فمذ اغبر المحبوب الاصفر ازور العيش الاخضر
واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر
فان في لفظ الاصفر تورية يريد به الذهب الاحمر ويلحق بالطباق شيآن احدهما نحو قوله تع اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة فاقيمت مقام اللين لتقابل الشدة
والثاني ما يسمى ايهام التضاد نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى الضحك ههنا هو ظهور
المشيب من بين السواد فتوهم في البيت التضاد بين ضحك وبكى وليس في الحقيقة ههنا تضاد ودخل في
الطباق ما يخص باسم المقابلة يريد ان التعريف المذكور للطباق شامل للمقابلة ايضا وهي ان تؤتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل الا التناسب
فانه غير مشترط فيها مثال مقابلة اثنين باثنين نحو قوله تع فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فان قوله
فليضحكوا تقابل وليبكوا وقليلا تقابل كثيرا ومثال مقابلة ثلثة بثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل فان احسن يقابل اقبح والدين يقابل الكفر والدنيا
تقابل الافلاس ومثال مقابلة اربعة باربعة نحو قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فان المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن
عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد صاحب المفتاح على التعريف المذكور للمقابلة
واذا اشترط هنا امر اي اذا اشترط في معنيين متوافقين او اكثر امر شرط ضده اي فيما يقابل كل ضد ذلك
الامر كالايتين المذكورتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء جعل ضده وهو التعسير مشتركا
بين اضدادها وهي المنع والاستغناء والتكذيب والمقابلة ايضا من جملة ما يرجع الى اللفظ والمعنى
ومنه مراعاة النظير اقول ـــ ومن المعنوي مراعاة النظير وهي ايضا مما يرجع
الى اللفظ والمعنى وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف ايضا وهي ان يجمع في الكلام بين امر وما يناسبه لا بالتضاد
اي ليست تلك المناسبة مناسبة التضاد فانه لا يقال لذلك الجمع مراعاة النظير نحو قوله تع الشمس والقمر
بحسبان فانه جمع بين الشمس والقمر ومنها غير متضادين نحو قول البحتري في صفة الابل الانضاء اي الهزال
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فلعله وصف الرماح وشبهها بالقسي المعطفات
في حال مثلها ثم قال بل الاسهم اضرابا عن الاول وتشبيها لها بالاسهم في الاستواء في حال المثل ثم قال بل الاوتار
اضرابا عن هذا ايضا وشبهها بالاوتار في الحالين لانها تنعطف تارة وتستوي اخرى قوله بل الاسهم

ترشيح

اى بل كالاسهم مبرية من البرى وهو النحت قوله بل الاوتار اى بل كالاوتار ومن مراعاة النظير ما يسميه

بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب اوله فى المعنى كقوله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ان لا تدركه بالبصر والخبير يناسب ادراكه الشى فان من يدرك شيئا يكون

خبيرا به ومما يلحق بالمناسبة المذكورة نحو قوله تع الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان النجم والنبات

ما ينجم من الارض ولا ساق له والشجر ماله ساق من النبت والشمس والقمر لمناسبتهما النجم والشجر من حيث انهما ينبتان فى الارض ويتدبر بهما

فى السماء وكذا فى ذكرهما معا ومنافعهما كالشى ذكرهما معا ومنافعهما ويسمى ايهام التناسب ومن المعنوى الارصاد جشم داشتن

ويسميه بعضهم التسهيم وهو ماخوذ من البرد المسهم وهو المخطط الذى لا يتفاوت ولا يختلف وهو ان يجعل

قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروى قبل ذكر ذلك الكلام ليكون الكلام

فى استواء اقسامه كالبرد المسهم فى استواء الخطوط نحو قوله تع وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم

يظلمون فانه لو وقف القارى على قوله ولكن كانوا انفسهم لعلم السامع ان بعده يظلمون وقوله اذا لم تستطع

شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع والفقرة اجود بيت فى التفصيل تشبيها بفقرة الظهر ثم استعملت

فى كلام اجود وهو ايضا مما يرجع الى اللفظ والمعنى ومن المعنوى المشاكلة وهى ايضا مما يرجع الى اللفظ

والمعنى وهى ذكر الشى بلفظ غيره لوقوعه ذلك الشى فى صحبة الغير تحقيقا او تقديرا اى ذكرا لوقوعه

تحقيقيا او تقديريا بناء على ان ذلك الغير مذكور اما تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح

شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا الى جبة وقميصا كانه قال خيطوا الى فذكره بلفظ اطبخوا لوقوعه

فى صحبة طبخه ونحو قوله تع تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك كانه قال اما فى ذاتك فذكره بلفظ النفس

لوقوعه فى صحبته والثانى وهو ان يكون وقوعه فى الصحبة تقديريا كقوله صبغة الله وهى مصدر

مؤكد لامنا بالله قبل ذلك وهو قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى الخ فمعنى صبغة الله اى تطهير الله

وانما قال مصدر مؤكد لامنا لانه فى معناه لان الايمان تطهير النفوس كانه قال طهر نفوسنا عن دنس الكفر

بالاعتراف بالله ومما ذكر بعده تطهيرا به امر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصبغنا الله

بالايمان صبغة امثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا امثل تطهيرنا او يقول المسلمون صبغنا الله بالايمان

ولم نصبغ صبغتكم فذكر التطهير بلفظ صبغة الله وان لم يصحب لفظ الصبغ تحقيقا ولكن بسبب

نزول هذه الاية وهو ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون

ان الغمس تطهير لهم دال على ذكر الصبغ تقديرا فقوله والاصل فيه اى والسبب فى نزول هذه الاية

وقوله فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله اى امنا بالله ايمانا للمشاكلة بقرينة الحال التى هى سبب النزول

فى غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر الدالة على ذلك ومن المعنوية الاستطراد وهو الانتقال

من معنى الى معنى اخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثانى كما اذا تكون فى حكاية زيد ثم تنتقل

لك الحكاية اخرى عنده او فى غيره بينا سببها فنوردها ماخوذ من فعل الصائد يطارد صيدا فيتلقاه آخر

منفصل كقوله تع يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا فصل هذا على ما قبله لان ما قبله

سيق لبيان اظهار سوآة ادم وحواء وخصف الاوراق عليهما بسبب العصيان والثانى لبيان اظهار المنة

علينا بما خلق من اللباس والزينة وللاشعار بان الستر باب عظيم فى التقوى قال الزمخشرى هذه الاية واردة

على سبيل الاستطراد وهو مما يرجع الى اللفظ والمعنى ومنه المراوجة اخا فقى

ومن المعنوى المزاوجة وهى ايضا مما يرجع الى اللفظ والمعنى وهى ان تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء

كقوله اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر وروى صاخت الى الواشى

فلج به الهجر قيل هذه هى الصواب رواية ودراية زاوج بين معنيى الشرط والجزاء باللجاج ومن المعنوى

العكس وهو مما يرجع الى اللفظ فقط وهو ان تقدم فى الكلام جزء ثم يوخر ذلك الجزء وهو يقع على وجوه منها

ان يقع العكس بين احد طرفى جملة واحدة وبين ما اضيف اليه ذلك الاحد كقولك عادات السادات سادات

العادات فان العكس وقع بين عادات والسادات فالاول وهو عادات احد طرفى الجملة والثانى

وهو السادات مضاف اليه فصار سادات العادات ومنها ان يقع العكس بين متعلقى فعلين فى جملتين

كقوله تع يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فان العكس وقع بين الحى والميت وهما متعلقا فعلين

وهما يخرج ويخرج فى جملتين ومنها ان يقع العكس بين لفظين فى طرفى جملتين كقوله تع لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

فان العكس هنا وقع بين لا هن ولهم وهما لفظان فى طرفى جملتين الاولى لا هن حل لهم والثانية لا هم يحلون

ومن المعنوى الرجوع وهو مما يرجع الى اللفظ والمعنى وهو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم قيل لما وقف على الديار تسلطت

عليه كآبة اذهلته فاخبر بما لم يتحقق فقال لم يعفها القدم ثم ثاب اليه عقله فتدارك كلامه فقال وغيرها

الارواح والديم فهذا نقض الكلام السابق لم يعفها اى لم يدرسها القدم اى طول الزمان الذى مر عليها

والديم جمع ديمة وهى المطر الذى ليس معه رعد ولا برق اقله ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ من

العدة ومن المعنوى التورية وتسمى الايهام ايضا وهى مما يرجع الى المعنى فقط وشبهه ان يكون منهما وهى

ان يطلق لفظ له معنيان احدهما قريب والاخر بعيد ويراد بذلك اللفظ المعنى البعيد وهى ضربان مجردة

وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان قوله استوى معناه القريب الاستقرار
والبعيد الاستيلاء والمراد هنا البعيد وهو لا تجامع شيئا مما يلائم القريب من الجلوس على القعود او الاضطجاع
لانه في حقه تعالى محال ومرشحة وهي التي تجامع ما يلائم القريب كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد اي بقوة تجامع ما يلائم معناه
القريب وهو العضو المخصوص اعني البنا يلائم معناه القريب ومعناه البعيد الذي هو القوة تجامعه ومن المعنوي
الاستخدام بالراء المهملة وبالخاء المعجمة وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره معناه الاخر او يراد
باحد ضميريه احدهما وبالاخر المعنى الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
اراد بالسماء الغيث وبضميره النبت والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانح وضلوع
اراد بضمير الغضا في قوله والساكنيه المكان وفي قوله شبوه السعد اي شبوا نار الغضا اي اوقدوا ناره ش
وهو قوله فسقى الغضا عائد وهو مما يرجع الى المعنى واللفظ ومن المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل منها من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه اي يرد كلا من
ذلك المتعدد الى ما هو له ويرد كلاهما المتعدد اليه فالاول يعني ما ذكر تفصيلا ضربان لان النشر اما على
ترتيب اللف كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فيرد السكون
الى الليل والابتغاء الى النهار واما على غير ترتيب اللف كقوله كيف اسلوا وانت حقف وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا رد الاول من النشر الى الاخر من اللف والثاني منه الى الثاني والثالث منه الى الاول
والحقف هنا الرمل شبه اشبه به من جهة الثقل والثاني يعني ما ذكر اجمالا كقوله تعالى وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
اللف مذكور هنا اجمالا والنشر مفصلا والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله
وامنا من الالباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه وهو مما يرجع الى اللفظ
والمعنى ومنه الجمع اه اقول ــــ ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع بين المال والبنين في حكم واحد هو زينة الحيوة الدنيا جمع بين المال
والبنون في حكم واحد هو زينة الحيوة الدنيا وكقوله ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
جمع بين الثلثة في المفسدة الجلية للغني وهو ايضا مما يرجع اليهما ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء فان النوالين من نوع واحد وهو العطاء واوقع

اشبه الممدوح الى الغزال واشبه عن الممدوح الى الاول لا عين الغزال

منهما تباينا باسناد بدرة عين الى نوال الامير واسناد قطرة الماء الى نوال الغمام وهو مما يرجع اليهما
ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه من ذلك المتعدد اليه على التعيين قوله على التعيين
يخرج اللف والنشر كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط
برمته وذا يشج فلا يرثي له احد فذكر المتعدد وهو عير الحي والوتد ونسب قوله على الخسف
مربوط برمته الى عير الحي على التعيين وقوله يشج فلا يرثي له احد الى الوتد على التعيين ومن المعنوي
الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في
ضوئها وقلبي كالنار في حرها شبه وجه الحبيب وقلبه نفسه بالنار وفرق بين وجهي المشابهة الضوء بالضوء
والحر وهما يرجع الى اللفظ والمعنى ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم واحد ثم تقسيمه
او تقسيمه ثم جمعه وهو معنى قوله او بالعكس فالاول وهو الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح على سبيل الاجمال حيث قال تشقى به الروم والحكم هو الشقاء ثم
في البيت الثاني فصل ما اجمله اولا والارباض جمع ربض المدينة والقلعة وهو سورها وخرشنة
اسم حصن من حصون الروم والصلبان جمع الصليب والبيع جمع بيعة النصارى والثاني هو التقسيم ثم الجمع
كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع قسم في البيت صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها
في الثاني حيث قال سجية تلك وهو ايضا مما يرجع اليهما ومن المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى
يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الى قوله واما الذين سعدوا
الى اخره اما الجمع ففي قوله يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فان قوله نفس متعدد معنى لان النكرة في سياق النفي
تعم واما التفريق ففي قوله فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله واما الذين شقوا الى اخره وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل حال ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا
خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا فانه ذكر في البيت الاول اربعة احوال واضاف
الى كل واحد منها ما يليق به والثاني استيفاء اقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما عقيم او غيره والثاني
اما يلد ذكرا او انثى فاستوفى في الاية هذه الاقسام بالذكر وهما مما يرجع اليهما ومنه التجريد
اه اقول ــــ ومن المعنوي التجريد وهو ان ينتزع عن امر ذي صفة امر اخر مثله في تلك الصفة

عطف لما قبله وما ...

مبالغة في كمال الصفة في ذلك الامر وللتجريد اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ
فلان من الصداقة ومن في من فلان تسمى من التجريد ومنها قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر
اي كالبحر وانتزع من المشبه نفس المشبه به كانه هو والباء فيه تسمى باء التجريد ومنها قوله وشوهاء
تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل قوله تعدو بي اي تسرع بي الى الصائح بالحرب مع الصوت
ومعنى من نفسه الكمال استعداده للحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع وذو الصفة في البيت الفارس
والمنتزع منه قوله بمستلئم الى آخره وشوهاء صفة محمودة ويراد سعة اشداقها والاقبال للتذكر
اشوه والفنيق الفحل الذي لا يركب لكرامته على اهله ورحلت البعير اذا اظعنته من مكانه وارسلته
والمرحل المستنفر ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد للكفار لكن انتزع منها مثلها
وجعل معدا فيها للكفار تهويلا لامرها ومنها قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم
وقيل تقديره او يموت مني كريم جرد من نفسه من له صفة الكرم ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة جرد من نفسه الزكية صلوات الله عليها قدوة كما يقال في البيضة عشرون رطلا
حديدا وهي في نفسها هذا المبلغ قال المؤلف وفي البيت نظر ولم يذكره ولعل نظره انه من باب الالتفات
من التكلم الى الغيبة لان مراد الشاعر من كريم هو نفسه ورد بان لا التفات انما في التجريد بل هو واقع
بان يجرد المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها شخصا آخر يخاطبه والغرض فيه اما توبيخها كما في بيت امرئ القيس
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد لانه آخر الابيات واما نصحها كما في قول الاطفاية اقول لها
وقد جشأت وجاشت رويدك تحمدي او تستريحي فانه حمل اراد ان يوطن نفسه على احتمال المكروه
جرد منها مخاطبا لها نصحا او تحريضا كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
ومنها قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا فان الشاعر ان خاطب نفسه يكون
تجريدا وان خاطب غيره فليس من التجريد في شيء وانما هو كناية على ان الممدوح ليس ببخيل لانه لا يشرب
الكاس بكف البخيل لكنه يشربها بكفه فافاد انه ليس ببخيل ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله لا خيل
عندك تهديها البيت جرد من نفسه من يخاطبه والتجريد مما يرجع الى المعنى فقط ومن المعنوي المبالغة
المقبولة وهو مما يرجع الى المعنى فقط والمبالغة ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا لئلا يظن ان ذلك الوصف غير متناه في الشدة او الضعف وينحصر المتاخر في التبليغ والاغراق
والغلو لان المدعى للوصف من الشدة والضعف اما ان يكون ممكنا في نفسه او لا الثاني الغلو والاول اما
ان يكون ممكنا في العادة ايضا او لا الاول التبليغ والثاني الاغراق اما التبليغ وهو ان يكون المدعى للوصف

ممكنا عقلا وعادة فكقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل وصف
هذا الفرس بانه ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وذلك غير ممتنع عقلا
وعادة المعاداة والعداء الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما في اثر الاخر في طريق واحد نعاج
الرمل هي البقر واحدتها نعجة قوله دراكا اي تتابعا واما الاغراق وهو ان يكون المدعى للوصف
ممكنا عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا فانه ادعى
ان جاره لا يميل عنه الى جهة الا وهو يتبعه الكرامة وهذا ممكن عقلا وممتنع عادة وهما اي التبليغ والاغراق
مقبولان واما الغلو وهو ان يكون المدعى لوصف غير ممكن عقلا وعادة فكقوله واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق فان مخافة النطف الغير المخلوقة غير ممكنة عقلا وعادة والاضافة الاغراق
والمقبول من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار فان لفظ يكاد يقرب ما دخل عليه وهو قوله زيتها يضيء الى الصحة انه لولاه لم يصح
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
العنق سير فسيح واسع فانه يتضمن ان غبار السنابك بلغ مبلغا لو اريد المرور عليها لامكن وهو تخييل حسن
وقد اجتمعا يعني ما يقربه الى الصحة وما تضمن نوعا حسنا من التخييل في قوله يصف الليل بالطول تخيل لي
ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابهن اجفاني فان لفظة تخيل مقربة الى الصحة وهو ما
تضمن من نوع حسن من تصور طول الليل مع تشبيه الشهب بالحبال وهو اي تخيل لي ان الشهب مسامير في الدجى
وشدت اجفاني اليهن باهدابي وهذا كناية عن عدم النوم ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله في وصف شدة تاثير الشراب اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب اي
ان عزمت اليوم على الشرب غدا والمراد منه هو الذي يخرجه الى حد الكفر كما قال عضد الدولة ليس
شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في سحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف
الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها
ملك الاملاك غلاب القدر روي انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطلق لسانه الا بقوله ما اغنى عني
ماليه هلك عني سلطانيه ومنه مذهب الكلامي اخ اقول ومن المعنوي المذهب
الكلامي وهو مما يرجع الى المعنى فقط باعتبار واليهما باعتبار آخر وهو ايراد البليغ حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكنهما لم يفسدا فلم يكن فيهما آلهة الا الله وقوله هو
الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي الاعادة اهون عليه من البداءة والاهون من البدا ادخل

في الامكان من البدء فالاعادة ادخل في الامكان من البدء وهو المطلوب وقول النابغة يعتذر الى النعمان
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي
اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان
اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
يقول انت احسنت الى قوم فمدحوك وانا احسنت الى قوم فمدحتهم فكما ان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا فكذلك
مدحي لمن احسن الي لا يعد ذنبا فقوله كفعلك الى آخره هو الالزام قوله وليس وراء الله للمرء مطلب
اي وليس بعد الله القسم بالله للمرء مطلب والمستراد من الرود وهو طلب الماء والخصب اصطنعتهم اي
احسنت اليهم الحجة الاولى استثنائية عند المنطقي والثانية اقترانية والثالثة تمثيلا والمذكور في الاولى
هي المقدمة الشرطية والمقدمة الثانية وهي استثناء نقيض التالي محذوفة والمذكور في الثانية هي الصغرى
والكبرى محذوفة ومن المعنوي حسن التعليل وهو ايضا مما يرجع الى المعنى فقط وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد
اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة او يظهر لها علة غير المذكورة والثانية اما ممكن
ثبوتها او غير ممكن اما الاول وهو ان الصفة ثابتة قصد بيان علتها ولا يظهر لها في العادة علة فكقوله
لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء فان الصفة الثابتة هي نزول المطر ولا يظهر
لها في العادة علة فقصد الشاعر بيان علته بقوله انما حمت البيت والضمير في حمت يعود الى نائلك
والصبيب المطر والرحضاء العرق عقيب الحمى واما الثاني وهو ان الصفة ثابتة قصد بيان علتها ويظهر لها
علة غير المذكورة فكقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان الصفة الثابتة
في قتل الاعداء وهو في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره الشاعر من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعدائه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب
يتوقع ان يتسع عليها الرزق من قتلاه وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة
على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم فاذا غدا رجت الذئاب ان تنال
من لحوم اعدايه اعاديه واما الثالثة وهي ان الصفة غير ثابتة اريد اثباتها وهي ممكنة فكقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي صفة
غير ثابتة اراد الشاعر اثباتها وهو ممكن لكن لما خالف الناس في استحسان اساءة الواشي عقبه باستحسان
بذكر سببه وهو ان حذاره من الواشي منعه من البكاء فسلم انسان عينه من الغرق في الدموع وما حصل

في ذلك فهو حسن واما غير الممكنة فكقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق فان
نية الجوزاء خدمته صفة غير ثابتة اراد الشاعر اثباتها وهي غير ممكنة وما يدل على اثباتها هو مضمون
المصراع الثاني في الشرط الذي وقع في سياق لولا انتطاق نجوم النطاق في الوسط ومما يلحق بالتعليل
وليس به لبناء الامر فيه على الشك هو قوله كأن السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع وقيل
ذرى شغفت ريح الصبا بنسيمها الى المزن حادثها وهو هامع والربى جمع ربوة وهي المرتفعة من
الارض شغفت اي انغمست والمزن السحاب الابيض والسحاب يطلق على الواحد وعلى الجمع وفي البيت
يريد به الجمع بمعنى غيبن دفن والهموع السيلان والضمير في تحتها للمزن في ذكا الدم او الدمع اذا الى ع
سكن والضمير في لهن للسحاب ومن المعنوي التفريع وهو مما يرجع الى المعنى فقط وهو ان يثبت لمتعلق
امر حكم بعد اثباته لكل الحكم لمتعلق آخر لذلك الامر كله كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماءكم
تشفي من الكلب ذكر الامر في البيت هم المخاطبون والمتعلق به هو الاحلام والدماء والحكم هو الشفاء
يقال من غضه كلب مجنون فانه لا دواء له فيجمع الامر دم شريف يشترط الاصبع اليسرى من رجله
اليسرى ويوخذ من دمه قطرة على تمر ويطعم المعضوض فيبرأ باذن الله تعالى وملخص كما ان دماءكم ذا يدفع
الكلب عن العلاج الكلب شبيه بالجنون يحصل من عض الكلب المجنون ومنه تاكيد المدح الخ
افضلها اقول ـــــ ومن المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو مما يرجع الى المعنى وهو ضربان احدهما ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها اي صفة المدح فيها لقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي ان كان فلول السيف من قراع الكتائب عيبا
فلا عيب فيهم غيره وهو كناية عن الشجاعة فاثبت شيا من العيب على تقدير كون فلول السيف
من العيب وفلوله من العيب محال فاثبات شيء من العيب في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد في هذا
الضرب من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة وذلك الشيء في البيت هو ان لا عيب فيهم واثبات
الشيء ببينة تاكيد لثباته والثاني ان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر اداة الاستثنا قبل ذكر ما بعدها
يوهم اخراج شيء مما قبلها بناء على هذا الاصل واذا كان ما قبلها صفة ذم منفية فذكر اداة الاستثنا
يوهم ان صفة الذم ثابتة ومعنا ذم فاذا ولي اداة الاستثنا صفة مدح تاكد المدح لكونه مدحا
على مدح مع ان الاستثنا في الضرب الاول منقطع لانه استثنا ما هو مدح مما هو عيب منفي لكنه جعل متصلا
بتقدير الدخول وفلول السيف كسور في حده جمع الفل وهو ثلمة فيه والقراع هو المضاربة بالعنف
والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش الضرب الثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء

يلي تلك الاداة صفه مدح اخرى لذلك الشي كقول النبي علم انا افصح العرب بيدا اني من قريش واصل الاستثناء
في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما في الاول لان الاستثناء فيهما صفه صفة من صفة لا يكون الصفة للمستثناة
داخلة في الاولى لكنه في الاول يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين
ان الوجه الاول وهو دعوى الشي ببينة انما ياتي على تقدير كون الاستثناء متصلا وفي الضرب الثاني لم يقدر
كون الاستثناء متصلا فلم يات الوجه الاول فيه بل ياتي فيه الوجه الثاني فقط وهو ان الاصل في الاستثناء الاتصال
لا جرم ما مر في الضرب الاول ولكون الضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين ح دون الضرب الثاني كان الضرب الاول
افضل من الثاني ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب ثالث وهو ان ياتي الاستثناء فيه مفرغا وكل استثناء
مفرغ متصل كقوله تع وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي وما تعيب وتنكر منا شيا او وصفا الا اصل الاصول
للمناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بآيات الله وفيه مدح الضرب الاول من التاكيد من الوجهين في الاستدلال
في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوبل في ان الاول في كل منهما يدل على المدح وذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يتوهم منه الذم
وذكر ما بعدها يوكد المدح ويسمى كل منهما الاستثناء والرجوع والزاخر الممتلي من كثرة الماء والضرغام الاسد
والوبل المطر الكبير القطر ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير دخول صفة الذم في صفة المدح كقولك فلان لا خير
فيه الا انه يسي الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشي صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء تليها صفة
ذم اخرى لذلك الشي كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيق هذين الصورتين على قياس ما سبق
في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم من تقدير الاستثناء في الضرب الاول منهما متصلا دون الثاني ومن
افادة الضرب الاول منها التاكيد من الوجهين المذكورين ثمه دون الضرب الثاني فانه يفيد التاكيد من الوجه
الثاني ومنه الاستتباع اي اقول ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح بشي على
وجه يستتبع المدح بشي آخر وقيل هو الوصف بشي على وجه يستتبع وصفا آخر مدحا او ذما
وهذا اعم من الاول كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده وفي البيت وجهان آخران
احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا منه يدل على علو الهمة والثاني انه لم يكن ظالما في قتل
احد من مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها فهما مسروران ببقائه ومن المعنوي

الادماج

الادماج قال ادمجت الشي اذا لففته في ثوب والادماج بتشديد الدال هو الدخول في الشي
والاستحكام فيه وكلاهما يناسب هنا وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع على التعريف
الذي ذكره المولف لان الاستتباع مخصوص بالمدح وهذا اعم منه كقوله اقلب فيه اجفاني كاني اعدها
على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر والضمير في فيه لليل قوله الذنوبا اي
ذنوب الدهر والاستتباع والادماج مما يرجع الى المعنى فقط ومن المعنوي التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا
لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور يسمى عمرو خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل ان يكون معناه ليته يبصر
باحدى عينيه كما يبصر بالاخرى حينئذ يكون مدحا ويحتمل ان يكون معناه ليته لم يبصر باحدى عينيه كما
انه لا يبصر بالاخرى فح يكون ذما قال صاحب المفتاح ومن التوجيه متشابهات لاحدهما ظاهر والآخر
غير ظاهر والمراد غير الظاهر وقد عده البعض مما يرجع الى المعنى فقط والظاهر انه مما يرجع اليهما
ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد وترجمته تغني عن تفسيره كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد
عن ذا كيف اكلك للضب قوله كيف اكلك للضب هزل لكن المراد به الجد قوله عد عن ذا اي جاوز عن المفاخر
وخلها وهو مما يرجع الى المعنى فقط ومن المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه صاحب المفتاح سوق المعلوم مساق غيره
اي غير المعلوم لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
تجاهل عن كون الشجر يجزع ام لا وقوله ما لك مورقا يدل على التوبيخ والخابور موضع من نواحي ديار بكر
يقال اورق الشجر اذا اخرج ورقه وكالمبالغة في المدح وهو عطف على التوبيخ في قوله المع برق
سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي تجاهل عن كون ابتسامتها لمع برق ظهر
بالليل ام ضوء مصباح وبالغ في مدح ابتسامتها الضاحي الظاهر البارز وكالمبالغة في الذم حيث تجاهل
عن انهم ذكور او اناث وكالتدله اي التحير في الحب نحو بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى
من البشر تحير في الحب حتى تجاهل عن ان ليلى من الظبيات ام من البشر القاع الارض المستوية
ومن المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم
فيثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشي من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير وانتفائه كذلك الحكم
عن ذلك الغير كقوله تع يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون فان المنافقين كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المومنين واثبتوا
للاعز الاخراج فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمومنين من غير تعرض لثبوت حكم
الاخراج للموصوفين بالعزة ولا لنفيه عنهم والضرب الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده

فهكذا اللفظ مما يحتمله ذلك اللفظ من خلاف المراد بسبب ذكر متعلق ولذلك اللفظ الصادف اللفظ الى
خلاف المراد كقوله ثقلت اذا اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ حمل لفظ الثقيل الذي
وقع في كلام المتكلم على خلاف مراده الذي هو الثقيل المذموم وخلاف مراده هو تثقيل كاهله بالايادي
ولفظ ثقلت يحتمل بسبب ذكر قوله كاهلي بالايادي الذي هو متعلقه والضرب منه مما يرجع الى المعنى
فقط والثاني مما يرجع اليهما ومن المعنوي الاطراد وهو ان ياتي باسم الممدوح او غيره وباسماء ابائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف في السبك حتى تكون الاسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسجامه
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال ثل الله عروشهم اي هدم ملكهم
ويقال للقوم اذا ذهب عزهم فقد ثل عروشهم وقد التعرض للمقتول به والشرف المقتول وهو مما يرجع الى اللفظ
فقط هذا هو وجوه التحسين المعنوية واما اللفظي فمنه الجناس اخ افوب ـــــــ اما
وجوه التحسين التي ترجع الى اللفظ فقط فمنها الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس على قسمين
تام وغير تام لان اللفظين ان اتفقا في انواع الحروف واعدادها وهياتها وترتيبها فهو التام والا فهو
غير التام والتام لا يخلو اما ان يكون اللفظان فيه من نوع واحد او من نوعين فان كانا من نوع واحد
كاسمين سمي الجناس متماثلا نحو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين
كاسم وفعل سمي الجناس مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله يعني الذي
مات من كرم الزمان فانه يحيى بوجود يحيى بن عبد الله البرمكي والتام ايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي
جناس التركيب فان اتفق اللفظان في الخط سمي الجناس متشابها لتشابههما في الخط كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة الاول مركب من ذا بمعنى صاحب مبتدأ مصدر وهب يهب والثاني اسم فاعل
من الذهاب وان لم يتفقا في الخط بل يختلفان فيه سمي الجناس مفروقا لافتراقهما في الخط كقوله كلكم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا الاول من جام ومن لنا والثاني فعل ماض من المجاملة
وهي المعاملة بالجميل هذا هو اقسام الجناس التام واما الجناس الغير التام فهو ان يختلف اللفظان اما في هيات
الحروف او في اعدادها او في انواعها او في ترتيبها فان اختلفا في هيات الحروف فقط سمي الجناس محرفا فان
الخلاف قد يكون في الحركة فقط كالبرد والبرد في قولهم جبة البرد جنة البرد ونحو الجاهل
اما مفرط اي مجاوز للحد او مفرط اي مقصر والحرف المشدد في حكم المخفف نظرا الى صورة
المشدد والمخفف لاتحادهما خطا وان اختلفا لفظا وهنا نظر لان الاختلاف فيه في التشديد
والتخفيف والحركة والسكون وقد يكون في الحركة والسكون كقولهم البدعة شرك الشرك

متلوع

مما يجاوز

ـــــــ

حالة الصايد والشرك الكفر وان اختلفا في اعداد الحروف سمي الجناس ناقصا وذلك على وجهين
احدهما ان يختلفا بزيادة حرف واحد اما في الاول مثل قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
او في الوسط نحو جدي جهدي او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف
قواض قواضب قوله من ايد صفة مفعول محذوف عند سيبويه اي يمدون سواعد من ايد وعند الاخفش
من ايد مفعول يمدون ومن زائدة عواص جمع عاصية من عصيته بالسيف اي ضربته به او من العصا به
اي انها لا تطيع امر الملوك والاعداء اذ ليس فوقها يد وعواصم جمع عاصمة اي تعصم من استجار بها
قواض جمع قاضية اي ماضية على الاعداء او حاكمة عليه ما ارادت قواضب جمع قاضبة اي قاطعة
لا يعدون ايديا بعضي العاذلين في الجود وبعضهم المستغيث الخائف وتسمية الثالث مطرفا والثانيها ان
يختلفا بزيادة اكثر من حرف واحد كقول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح والجوى هو الحزن
والحرقة والجوانح هي الاضلاع وتسميته هذا مذيلا وان اختلفا في انواع الحروف فيشترط ان لا يقع
من اللفظين المتجانسين اكثر من حرف في كل من المتجانسين والا كان يجعلهم الحرفان المختلفان نوعا في
اللفظين المتجانسين او كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا ويكونان اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس مختلفان بالطاء والدال وهما في الاول الكن بينهما البيت والدامس المظلم
والطامس المنمحي الاثر واما في الوسط كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه فان ينهون وينأون مختلفان
بالهاء والهمزة وهما في الوسط واما في الاخر الخيل معقود بنواصيها الخير فان الخير والخيل مختلفان باللام
والراء وهما في الاخر وصغير هو في قوله وهو اما في الاول يرجع الى الحرف في قوله اما اكثر من حرف وان لم يكن
الحرفان متقاربين في المخرج سمي الجناس لاحقا ويكونان ايضا اما في الاول كقوله ويل لكل همزة لمزة واما
في الوسط نحو قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واما في الاخر نحو قوله فاذا
جاءهم امر من الامن وان اختلفا في ترتيب الحروف سمي تجنيس القلب وهو ضربان قلب الكل نحو قولهم حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه والمتجانسان فيهما فتح وحتف اذ فيهما قلب كل الاخر الحتف الموت والحسام
السيف القاطع والثاني قلب البعض نحو ما جاء في الخبر اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا والروعة
الخوف واذا وقع احدهما في اول ـــــــ اذا وقع احد المتجانسين جناس القلب في اول
البيت والاخر في اخره سمي الجناس مقلوبا مجنحا كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال
الحين الهلاك والعاس اسم فاعل من العبوس اذا والى احد المتجانسين بالاخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا
ومكررا ومرددا كقوله وجئتك من سبا بنبا يقين ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق

نعني احصى

ـــــــ

امرا

ـــــــ

من العبوس

نحو انقيصه وهو اصح

وهو اشتراك اللفظين في الحروف الاصول والمعنى الاصلي وان كان مع ذلك يراعى فيهما ترتيب
حروفهما الاصلية ترتيبا واحدا فهو الاشتقاق الصغير نحو قوله فاقم وجهك للدين القيم هامش القوام
وهو العدل وترتيب حروفهما ترتيب واحد وهو تقديم القاف على الواو وهو على الميم فيهما وفي
اصلهما والثاني ان يجمع اللفظين المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق اي الاشتقاق الصغير وليس به
وذلك بان يوجد اصل يعتمد عليه وعلى تقاليبه معنى واحد وان تباعد شيء من تلك المقاليب عنه
رد اليه بالتاويل كما اذا املت قرم قاله في تقاليبه الشديد على القوة والشدة والقرم شديد الثلثة
شهوة اللحم ويقمر الرجل اذا غلب من يقامره والرقم بكسر القاف الداهية وعين مرموق اي ضيق
والمقرمشة الصبر على الذائق ومرق السهم اذا نفذ من الرمية وهو المسمى بالاشتقاق الكبير
ومثاله قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين اسم فاعل من القلى بمعنى البغض وقال من القول ومن الجناس
اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين بالمتجانسين في اول الفقرة واللفظ الآخر في آخر الفقرة كقوله تعالى وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وكقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وكقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال
اني لعملكم من القالين الاول مثال المكررين والثاني مثال المتجانسين والثالث والرابع مثالان للملحقين
لكن الثالث مثال الملحق الاول اعني الاشتقاق الصغير والرابع مثال الملحق الثاني اعني الاشتقاق الكبير
ورد العجز على الصدر في النظم هو ان يكون احد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني او حشوه فيكون خمسة عشر خمسة للمكررين وخمسة
للمتجانسين وخمسة للملحقين بهما والظاهر ان المؤلف لم يتعرض لحشو المصراع الثاني ولهذا لم يذكر امثلة
اقسام الثلاثة المكررين والمتجانسين والملحقين بهما او حشوه اعني حشو المصراع الثاني ولم يوجد في اكثر
نسخ التلخيص ولم يوجد في كتابه الايضاح ايضا فعلى هذا يسقط ثلثة من خمسة عشر فيبقى اثنا عشر
منها الاربعة للمكررين واربعة للمتجانسين واربعة للملحقين بالمتجانسين اما الامثلة الاربعة للمكررين فمثال
ما يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول قوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعي الندى بسريع الندى العطاء ومثال ما يكون الآخر في حشو المصراع الاول قوله تمتع
من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار الشميم مصدر شممت الشيء شمة والعرار زهر البادية
والنجد ما ارتفع من ارض العرب ومثال ما يكون الآخر في آخر المصراع الاول قوله ومن كان بالبيض الكواعب
مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما والكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها

المغرم يقال اغرم بالشيء اولع به والقواضب جمع قاضبة وهي السيف القاطع ومثال ما يكون الآخر في صدر
المصراع الثاني قوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها المعرج موضع الاقامة
مثل ساعة واما الامثلة الاربعة للمتجانسين فمثال ما يكون الآخر في صدر المصراع الاول قوله دعاني
الآخر من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني معنى دعاني في الصدر اتركاني ومثال ما يكون الآخر في حشو
المصراع الاول قوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل الاول جمع بلبل
والثاني جمع بلبلة وهي الهم والثالث جمع بلبلة وهي الشراب والاحتساء الشرب ومثال ما يكون الآخر
في آخر المصراع الاول قوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني المثاني الاول القرآن والمثاني
الثاني عود اللهو والرنات النغمات ومثال ما يكون الآخر في صدر المصراع الثاني قوله املتهم ثم تأملتهم
فلاح لي ان ليس فيهم فلاح واما الامثلة الاربعة للملحقين بالمتجانسين فمثال ما يكون الآخر في صدر المصراع
الاول قوله ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا الضرائب الانواع والضريب المثل ومثال
ما يكون الآخر في حشو المصراع الاول قوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقوله
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر والعذب اي الماء العذب يهجر
اذا غاية في البرودة مثل قوله ضرائب البيت ومثال ما يكون الآخر في آخر المصراع الاول قوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير طنين الاجنحة صوتها ومثال ما يكون
الآخر في صدر المصراع الثاني قوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي الآن من بعده
بتر والبيض صفة السيوف والوغى الحرب والبواتر القواطع والبتر بالضم جمع ابتر وكل امر
تنقطع من الخير اثره فهو ابتر والاحسن في رد العجز على الصدر ان لا يخرج الصدر والعجز الى التكرار
وهو ان لا يكونا مختلفين معنى ومنه السجع اخ افول ——— من اللفظي السجع قيل هو تواطؤ
الفاصلتين من النثر على حرف واحد اي توافقهما عليه وهو معنى قول صاحب المفتاح في النثر
كالقافية في الشعر يعني كما ان القافية في النظم تكون شعرا او الا فكذا في النثر اذا
وعلى المعنى المذكور للسجع فهو سجع والاقوال والسجع ثلثة اضرب مطرف وترصيع ومتواز لان الفاصلتين
ان اختلفتا في الوزن وتوافقتا في الحرف الاخير فهو السجع المطرف كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
وان اختلفا وقد خلقكم اطوارا ومهما متوافقتا في الواو وان لم تختلفا في الوزن فان كان جميع ما في احدى القرينتين
من الالفاظ مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية وان كان الشعر ما في احدى القرينتين
من الالفاظ مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع مأخوذ من ترصيع العقد

فان ما في احدى جانبي العقد من الجواهر مثل ما في الجانب الآخر كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فان الالفاظ الاربعة في القرينة الاولى مثل الالفاظ
الاربعة في القرينة الاخرى في الوزن والتقفية يطبع مثل يقرع فيهما والاسجاع مثل الاسماع فيهما وبجواهر
مثل بزواجر فيهما ولفظه مثل وعظه فيهما ولو اعتبر لفظة فهو في القرينة الاولى لكون اكثر ما في القرينة
الاولى مثل ما في القرينة الاخرى فيهما لا كله لان لفظة فهو ليس لها مثل في القرينة الاخرى فيهما وان لم يختلفا في الوزن
ولم يكن جميع ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فهو السجع المتوازي كقوله تع
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وشرط حسن السجع اختلاف قرينتيه في المعنى كما مر لا كقول ابن عباد
في مهزوم فر طاروا واقشن بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحورهم فان قوله بظهورهم صدورهم في معنى :
قوله وباصلابهم نحورهم وقيل احسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله تع في سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو قوله تع والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او طالت الثالثة من الاولى
الثالثة نحو قوله تع خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه والثالثة هي قوله ثم الجحيم صلوه وهي اطول مما قبلها ولا يحسن
ان يؤتى بقرينة اقصر منها كثيرا لان السجع اذا استوفى امده من الاولى لطولها ثم جاءت الثانية قصر
منها كثيرا يكون كالشيء المبتور ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها والذوق يشهد بذلك
ويقضي بصحته اعلم ان فواصل الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض
ان يجانس ويزاوج بينها ولا يتم ذلك في بعض الصور الا بالوقف الا ترى الى قولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت فلو ذهبت تصل لم يكن بد من اجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه حكم الاعراب
فتعطل عمل الساجع وفوت غرضه واذا رأيت الساجعين يخرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج كما في
قولهم اني لآتيك بالغدايا والعشايا اي بالغدوات واخذه ما قدم وما حدث والقياس فتح دال
وما حدث فضم لمشاكلة دال قدم فما ظنك بهم في جعلهم فواصلها موقوفة الاعجاز قيل ولا يقال في
القرآن اسجاع بل يقال فواصل كقوله تع كتاب فصلت اياته وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم
تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع على القول بان
السجع غير مختص بالنثر ما يسمى في النظم التشطير وهو ان يجعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها كقول ابي تمام تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب تدبير معتصم
ما بعد منتقم شطر وما بعده الى الآخر شطر كل منهما في السجع مخالف الآخر ومنه الموازنة
اخ اقول ــــ ومن اللفظي الموازنة وقال بعضهم السجع اربعة انواع الثلاثة ما ذكر والرابع

الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية وعلى التعريف المذكور للسجع لا يكون الموازنة
بهذا التعريف منه لعدم تساويهما في التقفية وهو اختلافهما في الحرف الاخير منهما كقوله تع ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثر ما فيها مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة كقوله تع وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش الا انهاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
الاية والبيت مثال لان اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى المها بالفتح جمع المهاة
وهي البقرة الوحشية والقنا جمع قناة وهي الرمح والخط بالفتح موضع باليمامة وهو خط هجر
ينسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به والذوابل جمع ذابلة من الذبول
ومن اللفظي القلب وهو انواع الاول قلب البعض نحو الشاعر والشارح والقريب والرقيب واللاغي
قلب واللاهي كالدروب والبرد الثالث المقلوب المستوي وهو ان يكون كلاما اذا قلبته كان اياه كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم والبيت يصح قلبه من اخره الى الاول ويصح ان يقال
كل من المصراعين قلب الآخر الاول قلب الاخر من اخر الاخر والثاني قلب الاول من اخر الاول دون الام
هول وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى
على الوقوف على كل واحدة منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
وهو من الكامل وهو في الاصل ستة متفاعلن فقد جاء على اربعة متفاعلن فان جعل البيت من قوله
يا خاطب الى قوله شرك الردى فقافيته الردى ويصح المعنى على الوقوف عليه ويكون من مربع
الكامل وان جعل الى قوله الاكدار فقافيته دار من الاكدار ويصح على المعنى ايضا على الوقوف عليه
ويكون من ضربه الثاني ومن اللفظي لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معنى
الروي من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع كفتحة الهاء في فلا تقهر ولا تنهر في قوله تع
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر هذا مثال ما في حروف الروي من الفاصلة وكفتحة
اللام في الابيات الثلاثة التي هي قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي (اعني) من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت هذا مثال حروف الروي قوله من الفاصلة بيان لما في قوله ما
ما في معناه واصل الحسن في جميع القسم اللفظي في جميع الانواع التي ذكرناها هو ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
فان المعاني اذا ارسلت على سجيتها وتركت وما يريد طلبت لانفسها الالفاظ ولم يكتس الا ما يليق بها

ولم يكتس من المعارض الا ما يزينها الا ان يكون المعاني تابعة للالفاظ بان يكون الالفاظ متكلفة والا
لكان كظاهر مموه على باطن مشوه ويكون كما قال ابو الطيب اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها
فالحسن عنك مغيب هذا ما تيسر لي من تحرير الكلام في الفنون الثلاثة من غير رجوع الى كتاب غير المفتاح
والايضاح ولم اورد من الابحاث الفاضلة والمسايل الشريفة غير ما هو شرح لما اورده المولف وبسط
لما اوجزه وجواب عما اورده وتركنا ايراد الاسئلة فيه واكتفينا بايراد ما لو احاط به الفطن يفهم منه
ما لم نورده دفعا للاملال والله الموفق للصواب **خاتمة في السرقات** الخ اقول
قد مر في اول الكتاب ان هذا المختصر منحصر في مقدمة وثلثة فنون وخاتمة وقد ذكرنا فيه المقدمة والفنون
الثلثة اما الخاتمة ففي السرقات الشعرية وما يتصل بها وهو ما يتصل بها الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك وهو الفصل الذي ياتي في الابتداء والتخلص والانتهاء يريد ان يشير الى
ما يعد سرقة فيه اعلم ان اتفاق القائلين اما فيما يشترك الناس في معرفته لاستقراره في العقول والعادات
اولا فالاول لا يعد سرقة ولا استعانة ولا نحوهما سواء كان ذلك المشترك فيه هو الغرض على العموم او وجه الدلالة
عليه اما ما هو الغرض العام فكالوصف بالشجاعة والسخاء والبلادة والذكاء فان هذه امور متقررة
في العقول والعادات يشترك فيها الفصيح والاعجم والشاعر وغيرهم واما ما هو وجه الدلالة
على الغرض كالتشبيه بما يوجد الصفة فيه على الوجه البليغ كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر
وكذكر هيئات يدل على الصفة لاختصاصها بمن له الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند — التهلل البشاشة
ورود السايلين والارتياح لرويتهم فانه يدل على ثبوت صفة الجود وكوصف البخيل بالعبوس وقلة
البشر مع سعة ذات اليد ومساعدة الدهر فانه يدل على ثبوت صفة البخل وكوصف
الرجل بالابتسام وسكون الجوارح وقلة الفكر فانه يدل على ثبوت الشجاعة له والثاني هو ان اتفاق
القايلين فيما لا يشترك الناس في معرفته بل يكون مما لا ينال الا بفكر ولا يصل اليه كل احد فهذا الذي
يجوز ان يدعى فيه الاختصاص والسبق وان يقضى فيه من القايلين بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل
من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهذا هو معنى قوله والا جاز ان يدعى اي وان لم
يشترك الناس في معرفته بل يحتاج الى فكر جاز ان يدعى كما ذكر وما لا يشترك الناس في معرفته وما لا يناله
الا بفكر ضربان احدهما ما كان في اصله خاصا غريبا والثاني ما كان اصله عاميا مبتذلا لكن تصرف فيه
بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في التشبيه والاستعارة واذا ثبت ذلك وتقرر
فنقول الاخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ

كله او مع اللفظ بعضه او لا مع اللفظ بل يوخذ المعنى وحده فهذه اقسام ثلثة اما الاول وهو ان
يوخذ المعنى كله مع اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
وقال بعضهم النسخ ان يتفق النظمان لفظا ومعنى بالقصد وهو ضربان احدهما ان يتفقا في تمام الكلام
ويسمى المصالتة كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه دخل على معاوية وانشده اذا انت لم تنصف
اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة
السيف مزحل على انه له فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن اوس فانشد كلمته التي فيها هذا البيتان لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تغدو
المنية اول وحتى اتي عليهما وفيهما ما انشده عبد الله فاقبل معاوية على عبد الله وقال له الم تخبرني
انهما لك هو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وثانيهما ان يختلفا في يسير من اللفظ ويسمى الانتحال كما — الرضاعة
قال المتنبي ليس الوشي استجمالا ولكن كي يصون به الجمالا وقال الصاحب ليس برود الوشي
لا استجمالا ولكن لصون الحسن بين برود وفي معنى القسم الاول وهو ان يوخذ المعنى كله مع اخذ اللفظ
من غير تغيير لنظمه ما كان التغيير فيه بابدال الكلمات او اكثر منها بما يرادفها في انه مذموم كالقسم
الاول كقول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي وقول
ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وان كان مع تغيير لنظمه او مع
اخذ بعض اللفظ وهو القسم الثاني سمي اغارة ومسخا فلا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول
او دونه او مثله فان كان ابلغ لاختصاص الثاني بفضيلة كحسن السبك والاختصار او الايضاح
او زيادة معنى فهو ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز
بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فبيت
سلم اجود سبكا واخصر الفاتك الجري واللهج بالشي الولوع به وان كان الثاني دون الاول في البلاغة
فهو مذموم مردود كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فان المصراع الثاني
لابي تمام احسن سبكا من المصراع الثاني لابي الطيب لانه اراد ان يقول ولقد كان الزمان به
بخيلا فعدل عن الماضي الى المضارع للوزن فان قيل معنى المصراع الثاني ان الزمان لا يسمح
بخلا كد فلا يكون ح عدول عن الماضي اجيب بان السخاء بالشي هو بذله للغير فاذا كان الزمان
قد سخا به فقد بذله فلم يبق في تصرفه حتى يسمح بخلا كدا او يبخل به معنى البيت ان سخا. ازال الظلم

عن الزمان فسنا الزمان بمثلي وان كان من قبل باخلا موجود مثلي وان كان الثاني مثل الاول في البلاغة والثاني
ابعد عن الذم ما اذا كان دونه في البلاغة والفضل لصاحب الاول كقول ابي تمام لو جاد من يجاد بالمنية
لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا اي لو جاد بالوصل مطلوب المنية وهو ذو الروح لم تجد المنية سبيلا
الا النفوس سوى الفراق وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
ضمير لها مضاف الى المنايا وهو جمع المنية: واما القسم الثالث وهو ان الماخوذ هو المعنى وحده ويسمى الماما وسلخا
وهو ثلثة اقسام كذلك اي كالقسم الثاني لانه كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بزيادة بيان او بان يكون
اجود سبكا او بكونه اخصر او بغير ذلك ان كان الثاني دونه في البلاغة او مثله فيها اول الاقسام الثلثة
وهو ان يكون ممدوحا مقبولا كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع
الصنع فعيل المعروف ويرث اصله يريث من الريث اي البطؤ وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ
سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام بيت ابي الطيب ابلغ لاشتماله على زيادة بيان لخيرية
بطؤ السيب اي العطاء والسحب جمع السحاب والجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه ومعنى المصراع
الثاني مزيد بيانا وثاني الاقسام الثلثة وهو ان يكون الثاني مذموما كقول البحتري واذا تألق
في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه تالق اي لمع وظهر والندى والعضب السيف القاطع وقول
ابي الطيب كأن السنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا فان ابا الطيب فانه
ما افاده البحتري بلفظ بالنوع المصقول من الاستعارة التخييلية واستعمل لفظة كان التي يدل على الشك
في التشبيه خلاف ما استعمله البحتري من لفظة خلت فانه يدل على الرجحان الخرصان الاسنة واصلها
خرص بالضم اي جعلت السنتهم في حال النطق اسنة على رماحهم في حال الطعن وثالث الاقسام الثلثة
وهو ان يكون ابعد من الذم لكونه مثله في البلاغة لكن الفضل للاول كقول الاعرابي ولم يك — يعني المدح
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اوسعهم ذراعا يريد به سعة عطائه وقول
اشجع وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان اي اقول ــــ اما النوع الثاني من الاخذ والسرقة وهو ان يكون غير ظاهر
فانواع كثيرة وقد ذكر المؤلف فيها خمسة انواع النوع الاول ان يتشابه معنى الاول
ومعنى الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار الارب الحاجة
واللحى بالكسر جمع لحية وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
القناة الرمح فان كلا من البيتين يدل على عدم المبالاة والاكتراث بالرجال منهم لعدمها بالنساء

لكن جعل الاول دالا لهم من النساء على طريق التشبيه مع وجود كلمة التشبيه والنوع الثاني هو ان
ينقل معنى الاول الى محل آخر كقول البحتري في القتلى سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
اي سلبوا عن الملابس ولكون الدماء عليهم مكان الملابس نقله ابو الطيب الى السيف فقال يبس النجيع
عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد والنجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد يريد ان النجيع
على السيف المجردة عن الغمد بسبب عليه كان السيف مغمد والنوع الثالث هو ان يكون معنى الثاني اشمل
من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فان الاول مخصوص ببني تميم والثاني شامل لهم ولغيرهم والنوع
الرابع القلب وهو ان الثاني معنى نقيض الاول سمي بذلك لقلب المعنى الى نقيضه كقول ابي الشيص اجد الملامة
في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب أأحبه واحب فيه ملامة ان الملامة
فيه من اعدائه فان الاول يدل على وجدان الملامة في حق المحبوب لذيذة محبوبة والثاني يدل على كونها منكرة
غير محبوبة والنوع الخامس ان يوخذ بعض المعنى من الاول ويضاف اليه زيادة تحسنه كقول الافوه وترى الطير
على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار يريد صور الطير على الاعلام ثقة منهن ان سنطعمهن من القتلى وقول
ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل المراد بعقبان الاعلام صور الطير المعمول من الذهب وغيره على رؤس
الاعلام والضمير في اقامت لعقبان اعلامه فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين فانه
يدل على قربها من قوله ثقة ان ستمار فانه يدل على جعلها واثقة بالميرة لكن زاد على الافوه بقوله الا انها
لم تقاتل وقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبذلك يتم حسن قوله
الا انها لم تقاتل لانه يدل على انها كانها قادرة على المقاتلة اذ جعلها كانها من الجيش ليحسن هذا الاستثناء
وبالزيادات الثلث يتم حسن الاول اي حسن قول الافوه المذكور وان كان قد ترك بعض ما اتى به الافوه
كما ستره وهو معنى قوله وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما اخرجه
حسن التصرف فيه من قبيل الاخذ والاتباع الى حيز الابتداع والاختراع فيكون من القبول بمنزلة وكل
ما كان من الماخوذ اشد خفاء بحيث يعسر الوقوف على انه ماخوذ من آخر كان اقرب الى القبول
هذا كله اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الآخر حين نظم قوله او بان
يخبر الثاني عن نفسه انه اخذه منه او نحو ذلك اما اذا لم يعلم انه اخذ من الاول فلا يلزم ان يكون
اخذ منه والانسب بان اخذه منه لجواز ان يكون اتفاق القائلين فيما قالاه من قبيل توارد الخواطر

اى بمجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ والسرقة كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف
اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على
قوله ولم اسمعه ولهذا لا ينبغى لاحد بت الحكم على شاعر بالسرقة ما لم يعلم الحال فاذا لم يعلم الحال احسن الاخذ و توارد الخاطر
ينبغى ان يقال قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم به فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم
بالغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا القول الخ اى ــــــ ومما يتصل بالسرقات
الشعرية ويشبه الاخذ القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن
الكلام شيئا من القرآن او الحديث او الفقه او غير ذلك لا على انه منه فمن الاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب اقتبس الا كلمح البصر او هو اقرب من القرآن والباقى لفظ الحريرى
وقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم
الوكيل من القرآن فى الاول قوله فصبر جميل وفى الثانى حسبنا الله ونعم الوكيل ومن الثانى كقول الحريرى
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث فانه روى انه لما اشتد الحرب
يوم حنين اخذ النبى عليه السلام كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اى قبحت واللكع
العاسق وقيل هو اللئيم وقيل هو العبد كقول ابن عباد قال لى ان رقيبى سيئ الخلق فداره قلت دعنى
وجهك الجنة حفت بالمكاره ومن الثالث ما روى عن الشافعى رح خذوا بدمى هذا الغلام فانه رمانى
بسهم مقلتيه على عمد ولا تقتلوه اننى انا عبده وفى مذهبى لا يؤخذ الحر بالعبد والاقتباس ضربان
احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى الى معنى آخر بل حكاه بمعناه الاصلى كما تقدم وثانيهما ما هو
خلاف ذلك كقوله لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع
فانه نقل قوله بواد غير ذى زرع الى غير معناه الاصلى لان معناه الاصلى هو مكة والمراد فى البيت عديم النفع
ولا بأس بتغيير يسير لاجل اقامة الوزن بذلك التغيير او غير الوزن كقول بعض المغاربة عند وفاة
بعض اصحابه قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا فقد غير قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون
الى ما ذكره اى قدر ما خفت منه ان يكون اى يقع واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير
مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك الشئ من شعر الغير مشهورا عند البلغاء انه من
شعر الغير والمضمن به قد يكون تمام البيت كقوله وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم غادر
فى قود ابلا سكن مبتك له بريح اقبال وطار بها نحو السرور والجاني الى الحزن كانه كان مطلوبا على
احن ولم يكن من ضروب الشعر انشدنى ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم فى المنزل الخشن

والاحزن جمع وهى الحفرة واسهل القوم اى صار والى السهل وهو خلاف الجبل والمراد بها هنا ضد الخشونة والحزونة
وقد يكون التضمين فيه مصراعا كقول الحريرى على انى سانشد عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا
وروى يوم بيعى المصراع الاخير وهو من قوله اضاعونى الى آخره قيل هو للوحى وقيل لامية بن ابى الصلت
وتمام البيت ليوم كريهة وسداد ثغر والحاجة الى تعيين لتمام المعنى بدونه قوله اضاعونى الى الآخر
مفعول سانشد وهذا هو التنبيه على انه من الغير واحسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق تذكرنى من قدها
ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق المصراعان الاخيران فى البيتين لابى الطيب والمصراع الاخير
فى البيت الاول من قوله تذكرت الى آخره وفى الثانى من قوله مجر عوالينا الى آخره وقال ابو الطيب هكذا
تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق وقد ورى فى المصراع الاخير من البيت
الاول هنا وبينه ما بين هذين الموضعين اعنى العذيب وبارقا وما بين ثغرها الخيل السوابق على لماها اللمى
سواد الشفة قوله عوالينا جمع عالية الرمح وهى ما دخل فى السنان الى ما يليه ومجرى السوابق اى سير الخيل
السوابق وقد يكون المضمن به بعضا من المصراع كقوله اذا مررت بدار كنت ساكنها وجدت
فى القلب من ذكرى احزانا وان طلبت مكانا كان يجمعنا سالت دموعى زرافات ووحدانا
فان قوله زرافات اى جماعات ووحدانا بعض المصراع من بيت من ابيات الحماسة وهو قوله
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا ضمنته هنا فى البيت
ولا يضر التغيير اليسير فى المضمن به ليدخل فى معنى الكلام كقول بعض المتأخرين فى يهودى به داء
الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة تعرفوه البيت الاخر لسحيم بن وثيل انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفونى وربما سمى تضمين البيت فما زاد عليه استعانة وتضمين المصراع فما دونه
ايداعا ورفوا واما العقد اه اى ــــــ اما العقد فهو ان
ينظم نثر لا على طريق الاقتباس وذلك النثر قد يكون قرآنا كقوله انى الذى استقرضت خطك
واستشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وقد يكون حديثا كقول الشافعى عمدة الخير
عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن
بنية عقد قوله عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات وقوله ازهد

[illegible]

في الدنيا تجمل لله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات وقد
يكون اثرا كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول رضي الله عنه
وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة وقد يكون حكمة واصلي وفرعي فارقاني
معا واجتثا من حبلها حبلي فما بقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل عقد
قول الحكيم لمقدمات ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها
واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن يقتاده وصدق توهمه الذي يعتاده حل قول المتنبي اذا
ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح فهو ان يشار
في الكلام الى قصة او شعر او مثل من غير ذكره فمن الاول قول ابي تمام فردت
علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع فوالله ما ادري أأحلام
نايم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس عن الغروب حين قاتل الجبابرة يوم الجمعة وخاف هجوم الليل روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة [في الحاشية: قاتل]
فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا
الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومن الثاني قوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي [في الحاشية: قبل]
ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشارة الى البيت المشهور والمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من
الرمضاء بالنار وفيه اشارة الى قتل كليب واستغاثته عمرو بن الحارث ومن الثالث قوله
من غاب عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينه اظنكم في الوفا ممن صحبته صحبة السفينة
قال فصل ينبغي للمتكلم ان يتأنق ——— هذا فصل في بيان حسن خاتمة الكلام حتى
يكون كلامه اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى اولها الابتداء ويسمى المطلع اذ اول ما يقرع السمع
فان كان كما ذكرنا اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وان كان بخلاف ذلك اعرض عنه ورفضه وان كان الباقي
في غاية الحسن وفي حسنه شرطان احدهما ان يتضمن ما سيق الكلام لاجله ليكون الابتداء دالا على الانتهاء
ويسمى براعة الاستهلال ومن الابتداءات المختارة قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت مع عذوبة اللفظ [في الحاشية: عذب اللفظ]
وقوله في تهنئة البناء قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام والثاني ان يجتنب
في المديح ما يتطير به فانه قد يتفأل به الممدوح او بعض الحاضرين كما روي ان ذا الرمة انشد هشام

[في الحاشية: illegible]

عبد الملك قصيدته البائية ما بال عينك منها الماء ينسكب فقال هشام بل عينك ودوى اذا بالمقابل
الضرير انشد الراعي العلوي قصيدته التي اولها موعد احبابك بالفرقة غد فقال الراعي بل احبابك والحسن
الابتداء ما ناسب المقصود وهذا هو الشرط الاول ذكرناه كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا وكقوله في المرثية هي الدنيا يقول بملء فيها حذار حذار من
بطشي وفتكي قوله بملء فيها اي فمها حذار اي احذر بطشي وفتكي قتلي فجأة ومناسبة الاول للمقصود الذي
هو التهنئة والثاني للمقصود الذي هو المرثية ظاهر وثانيها التخلص مما شبب في ذكر حسن
الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة اي المناسبة بينهما اي بين التخلص وبين
المقصود يعني من المتخلص منه وهو ما خرج منه وبين المقصود الذي هو المتخلص اليه لان السامع
يكون مترقبا للانتقال من التشبيب الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسن الملاءم الطرفين حرك
من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده وان كان بخلاف ذلك كان الامر بالعكس قوله مما شبب به
الى المقصود متعلقان بقوله التخلص يقال تخلص من كذا الى كذا اي خرج منه اليه ومن التخلصات
المختارة قول ابي تمام يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية القود [في الحاشية: القود جمع اقود وهو الابل]
أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود فانه اراد ابا القاسم وقصد السير [في الحاشية: ابيض الرجل]
وكانه قيل له اي شيء تطلب بهذا السير اي تطلب وتقصد مطلع الشمس فقال ارتدع عن هذا القول
فاني اطلب واقصد مطلع الجود فانه تخلص في غاية الحسن كما ترى القود جمع قوداء اي طويلة الظهر
والعنق والضمير في اخذت للابل قيل قومس موضع اسم بلد او قصبة والمهرية صفة للابل
منسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة وقد ينتقل من التخلص اي من الفن الذي شبب به الكلام الى ما لا يلائمه [في الحاشية: لاجل]
ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا فانه انتقل
من الاخبار عن عدم خيرية الشيب الى الخبا وعن ابداء صروف الدهر كل يوم خلقا غريبا من ابي سعيد
وهو لا يلائمه ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص كما اذا فصل بلفظ اما بعد ذكر حمد الله ويسمى فصل [في الحاشية: بعدم]
الخطاب اي يبين المبدا والمنتهى وكما اذا فصل بلفظ هذا كما في قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب
اي الامر هذا او هذا كما ذكر او مضى هذا او خذ هذا الذي ذكرت وكقوله تعالى هذا وان للمتقين لحسن مآب
ومنه قول الكاتب هذا باب وهذا فصل بعد ان ذكر تفصيلا بالنسبة وهو من الفصل الذي احسن من الوصل
وثالثها المطلب وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قدم الوسيلة

في العبادة على المطلب الذي هو الاستعانة لانه اسرع الى الظفر بالمطلوب وابعها المقطع وهو الذي
سماه المؤلف الانتهاء وجعله ثالثها ولم يذكر المطلع وحسنه ان يختم السامع وتشوق نفسه لانه آخر ما يعيه
السمع ويرتسم في النفس فان كان كما وصفنا جبر ما عساه وقع فيما قبله من التقصير وان كان غيره كان بخلاف ذلك
وربما انسى محاسن ما قبله فمن الانتهاءات المرضية قوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى ، وانت بما املت منك
جدير ، فان تولني منك الجميل فاهله ، والا فاني عاذر وشكور ، واحسن الانتهاء يعني المقطع ما آذن بانتهاء
الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ، وهذا دعاء للبرية شامل ، وجميع فواتح السور وخواتمها
واردة على احسن وجوه البلاغة واكملها يظهر ذلك بالتأمل فيها مع التذكر لما تقدم من الاصول ... ظهر
لنا عموما انها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد وتعظيم وتبجيل واذا تاملت فواتح
السور التي هي حروف التهجي ... من محاسن البلاغة مكان ما يقاربه وقظ السامعين للاصغاء الى ما يرد بعدها لانهم
اذا سمعوا من عليه السلام علموا انها والمتلو بعدها من جهة الوحي ادنا الله تعالى واياكم الاطلاع على
احسن وجوه البلاغة والفصاحة في فوائد العزيز وفرقانه الكريم وهو حسبنا ونعم النصير والله اعلم

فرغ من تحرير هذه النسخة الشريفة الباحثة عن المعاني اللطيفة والكلام الفصيحة في بلد اقراه
حماها الله تعالى في السنة الكثيرة ودفعها من البلايا وقدم في المدرسة الناحية عمرها الله
بالعلماء والطالبين آمين يا رب العالمين على يدي العبد الضعيف النحيف المحتاج الى رحمة الله
سليمان بن يوسف الطوسيوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات في شهر المحرم المكرم في يوم العاشر وقت الظهر
يوم الخميس سنة تسع واربعين وسبعمائة والحمد لله وحده والصلوة على سيدنا محمد
وآله اجمعين ع لمن نظر فيه دعا للكاتبه ويدعو اله في دوام الحسنى

